



كلية الخدمة الاجتماعية

اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع

إعداد

أ.د/ ليلى عبدالوارث عبدالوهاب أ.م.د/ بسمة عبداللطيف أمين

أستاذ تنظيم المجتمع المساعد

قسم طرق الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

أستاذ تنظيم المجتمع

قسم طرق الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

٢٠٢٥/٢٠٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ رَبُّكَ لِذِكْرِي وَعِلْمِي

سورة طه : آية (١١٤)



الخريطة الزمنية الدراسية لمقرر (اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع)

بالفصل الدراسي الأول - العام الجامعي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥

| محتوى المحاضرات | عدد الساعات | رقم المحاضرة | خلال الفترة | | الأسبوع | م | | | | |
|---|-------------|---------------------------|-------------|------------|------------|----|--|--|--|--|
| | | | إلى | من | | | | | | |
| إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع | ساعتان | المحاضرة الأولى | ٢٠٢٤/١٠/٣ | ٢٠٢٤/٩/٢٨ | الأول | ١ | | | | |
| إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع | ساعتان | المحاضرة الثانية | | | | | | | | |
| مدخل سبل المعيشة المستدامة | ساعتان | المحاضرة الثالثة | ٢٠٢٤/١٠/١٠ | ٢٠٢٤/١٠/٥ | الثاني | ٢ | | | | |
| مدخل سبل المعيشة المستدامة | ساعتان | المحاضرة الرابعة | | | | | | | | |
| نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع | ساعتان | المحاضرة الخامسة | ٢٠٢٤/١٠/١٧ | ٢٠٢٤/١٠/١٢ | الثالث | ٣ | | | | |
| نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع | ساعتان | المحاضرة السادسة | | | | | | | | |
| امتحان الميد ترم الأول | ساعتان | المحاضرة السابعة | ٢٠٢٤/١٠/٢٤ | ٢٠٢٤/١٠/١٩ | الرابع | ٤ | | | | |
| إعادة امتحان الميد ترم الأول | ساعتان | المحاضرة الثامنة | | | | | | | | |
| نموذج دعم وتطوير المنظمات | ساعتان | المحاضرة التاسعة | ٢٠٢٤/١٠/٣١ | ٢٠٢٤/١٠/٢٦ | الخامس | ٥ | | | | |
| نموذج دعم وتطوير المنظمات | ساعتان | المحاضرة العاشرة | | | | | | | | |
| مدخل الحوار المجتمعي | ساعتان | المحاضرة الحادية عشر | ٢٠٢٤/١١/٧ | ٢٠٢٤/١١/٢ | السادس | ٦ | | | | |
| مدخل الحوار المجتمعي | ساعتان | المحاضرة الثانية عشر | | | | | | | | |
| مدخل التشبيك في تنظيم المجتمع | ساعتان | المحاضرة الثالثة عشر | ٢٠٢٤/١١/١٤ | ٢٠٢٤/١١/٩ | السابع | ٧ | | | | |
| مدخل التشبيك في تنظيم المجتمع | ساعتان | المحاضرة الرابعة عشر | | | | | | | | |
| امتحان الميد ترم الثاني | ساعتان | المحاضرة الخامسة عشر | ٢٠٢٤/١١/٢١ | ٢٠٢٤/١١/١٦ | الثامن | ٨ | | | | |
| إعادة الميد ترم الثاني | ساعتان | المحاضرة السادسة عشر | | | | | | | | |
| نشأة الخدمة الاجتماعية الدولية | ساعتان | المحاضرة السابعة عشر | ٢٠٢٤/١١/٢٨ | ٢٠٢٤/١١/٢٣ | التاسع | ٩ | | | | |
| تطور مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية | ساعتان | المحاضرة الثامنة عشر | | | | | | | | |
| منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية | ساعتان | المحاضرة التاسعة عشر | ٢٠٢٤/١٢/٥ | ٢٠٢٤/١١/٣٠ | العاشر | ١٠ | | | | |
| مدخل تحسين نوعية الحياة | ساعتان | المحاضرة العشرون | | | | | | | | |
| مدخل تحسين نوعية الحياة | ساعتان | المحاضرة الحادية والعشرون | ٢٠٢٤/١٢/١٢ | ٢٠٢٤/١٢/٧ | الحادي عشر | ١١ | | | | |
| نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية | ساعتان | المحاضرة الثانية والعشرون | | | | | | | | |
| نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية | ساعتان | المحاضرة الثالثة والعشرون | ٢٠٢٤/١٢/١٩ | ٢٠٢٤/١٢/١٤ | الثاني عشر | ١٢ | | | | |
| مراحل تطبيق نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية | ساعتان | المحاضرة الرابعة والعشرون | | | | | | | | |
| مراحل وخطوات التدخل المهني | ساعتان | المحاضرة الخامسة والعشرون | ٢٠٢٤/١٢/٢٦ | ٢٠٢٤/١٢/٢١ | الثالث عشر | ١٣ | | | | |
| مراجعة عامة على مقرر اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع | ساعتان | المحاضرة السابعة والعشرون | | | | | | | | |
| مراجعة عامة على مقرر اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع | ساعتان | المحاضرة الثامنة والعشرون | ٢٠٢٥/١/٢ | ٢٠٢٤/١٢/٢٨ | الرابع عشر | ١٤ | | | | |
| بدء إمتحانات الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ اعتباراً من السبت ٢٠٢٥/١/٤ حتى الخميس ٢٠٢٥/١/٣ | | | | | | | | | | |
| إجازة نصف العام الدراسي إبتداءً من السبت ٢٠٢٥/١/٢٥ حتى الخميس ٢٠٢٥/٢/٦ | | | | | | | | | | |

المحتويات

الفصل الأول: إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع.

الفصل الثاني: مدخل سبل المعيشة المستدامة.

الفصل الثالث: نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع.

الفصل الرابع: نموذج دعم وتطوير المنظمات.

الفصل الخامس: مداخل الحوار المجتمعي.

الفصل السادس: مدخل التشبيك في تنظيم المجتمع.

الفصل السابع: الخدمة الاجتماعية الدولية.

الفصل الثامن: مدخل تحسين نوعية الحياة.

الفصل التاسع: نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية.

الفصل العاشر: مراحل وخطوات التدخل المهني.

المقدمة:

ما لا شك فيه أن هناك جهود كبيرة تبذل من أجل تطوير أساليب الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع، وهذه الجهود من شأنها الارتقاء بمستوى الأداء المهن من ناحية ، وتحسين مستوى الخدمات التي يحصل عليها المستفيدين من هذه الخدمات من جهة أخرى ، والعمل على رقي المجتمع وازدهاره بصفة عامة.

ومن أبرز هذه الجهود الدعوية لتحديث الأطر المعرفية وفقاً لمعطيات التقدم العلمي والتكنولوجي، تلك الكتابات التي تناولت القضايا المتعلقة بالممارسة المهنية في تنظيم المجتمع والاستفادة من نظريات العلوم الإنسانية الأخرى في بناء النماذج والمداخل المهنية لطرق الخدمة الاجتماعية المختلفة.

ولعل من الموضوعات التي أخذت حيزاً لا يأس به من الاهتمام بتطوير أساليب الممارسة المهنية هو موضوع النماذج والمداخل المهنية، حيث يعتبر هذا الكتاب جهداً متواضعاً ضمن الجهود التي تلقي الضوء حول المفاهيم المتعلقة بهذه النماذج والمداخل المهنية لطريقة تنظيم المجتمع والاتجاهات والنماذج والنظريات الحديثة المرتبطة بطريقة تنظيم المجتمع محلياً وقومياً وعالمياً

ونقدم من خلال هذا الكتاب بعض النماذج والنظريات والمداخل كالتأهيل المرتكز على المجتمع، والحوار المجتمعي ، ومدخل التشبيك ، ودخل سبل المعيشة المستدامة والخدمة الاجتماعية الدولية ومحاولة إدراك الطلاب لكيفية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع "تقدير عائد التدخل المهني" كختام لهذه الفصول لدعم الإطار النظري لطريقة المجتمع.

الفصل الأول

إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع

مقدمة.

أولاً: مفهوم النظرية.

ثانياً: مفهوم النموذج.

ثالثاً: مفهوم المدخل.

رابعاً: مفهوم الاتجاه.

خامساً: مفهوم الاستراتيجية.

سادساً: مفهوم المنظمات.

إعداد
أ.د/ ليلى عبدالوارث عبدالوهاب

الفصل الأول

إشكالية المفاهيم في تنظيم المجتمع

مقدمة:

تنقسم المفاهيم الاجتماعية بالتعقيد والغموض وعدم الوضوح وذلك خلافاً للمفاهيم الطبيعية التي تتميز بالتحديد والدقة ، ويرجع غموض المفاهيم الاجتماعية إلى عدة أسباب منها : البيئة التي نشأ منها المفهوم " المكان " والوقت الذي ظهرت فيه " الزمان " واهتمام الباحثون الذين يتناولونها ، وغير ذلك من الأسباب .

إن هذه الإشكالية تجعل جهود الباحثين تذهب سدى ، إذ أن الاختلاف حول المفهوم يضيع كثيراً من الوقت والجهد في النقاش حول طبيعته وخصائصه .

إن من الأهمية بمكان السعي إلى الوصول تحديد المفاهيم الاجتماعية لكي تجعل من البحوث التي تُعد نبراساً وموجاً لصانعي القرار ومنفذوه دون الدوران في حلقات مفرغة حول ماهية تلك المفاهيم .

والفصل الحالي يحاول إزالة النقاب وكشف الستار عن تلك المفاهيم حيث يتناول لمفاهيم اختلف حولها الاجتماعيةون وهي على الترتيب : النظرية ، النموذج ، المدخل ، الاتجاه . محاولاً مناقشة بعض القضايا المتعلقة بتلك المفاهيم التي قد يكون من شأنها إزالة الخلاف حولها .

أولاً: مفهوم النظرية :

"النظرية ليست ترفاً فكرياً أو عملاً يطبقه الأكاديميون في بروج عاجية بل هي التي تصنع حقائق الحياة الاجتماعية الشاملة وتضع بشكل واضح جميع القضايا بإطار عام يساعدنا على تحديد السبب والنتيجة والشرح والتبؤ".

"وتعتبر النظرية العلمية هي الموجه للباحث فهى تحدد رؤيته للظواهر التي يريد أن يبحثها حيث تمثل له إطاراً نظرياً مرجعياً ، يوجهه خلال عمليات البحث الإمبريقي ، وتقوم النظرية العلمية على أساس منهجية منظمة ويتم تدعيمها من خلال ملاحظات دقيقة ومنظمة توضح الظروف التي تثبت صحة النظرية".

وتعتبر النظرية من أكثر المفاهيم المتدالة في الممارسة المهنية والبحث في الخدمة الاجتماعية ، بل أنها تعتبر المعيار الذي يقاس على أساسه مقدار تقدم المهنة وإرتباطها بالمنهج العلمي .

فالنظرية هي التي تحتوي على القوانين ، والفرض ، والأفكار تلك العناصر التي لا غنى عنها لأي باحث سواء في الخدمة الاجتماعية أو في غيرها من العلوم .

ويعد تحديد تعريف محدد للنظرية معضلة حقيقة وذلك لأن "هناك تعريفات للنظرية بعدد المنظرين ويمثل تعريف النظرية مشكلة منهجية تتمثل في اختيار التعريف الأفضل منها أو حتى المفاضلة بين التعريفات ، وتتمثل المشكلة في تحديد خصائص النظرية الجيدة أو الملائمة، وهنا تتبادر الآراء والتصورات إلى حد بعيد.

وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم النظرية ذكر منها :

- أنها مجموعة من الإفتراضات المترابطة التي تتنظم داخل أنساق إستيباطية تهتم بتفسير ظواهر معينة .

- تكون النظرية من مجموعة مجموعات من الإفتراضات المرتبطة معاً إرتباطاً منطقياً حيث تفسر العلاقات المترابطة داخل ظاهرة معينة .

- مجموعة من الفروض المترابطة والمفاهيم والمكونات التي تقوم على أساس الملاحظات والحقائق العلمية وتحاول تفسير ظاهرة معينة .

والنظرية وفق تعريف "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية" هي : "إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي متراً وبناء النظرية العلمية يعتمد على جهد عقلي وتركيبى من جانب الباحث يتميز بالنظرية الكلية إلى الحقائق الجزئية ويحرص على تنظيم الأجزاء في نطاق كل موحد ولذلك تعتبر النظرية أعلى مستويات المعرفة .

ويعرفها السكري بأنها "مجموعة من المفاهيم و التفسيرات المرتبطة بعضها البعض والقائمة على حقائق و ملاحظات ، التي تحاول أن تشرح و تفسر ظاهرة معينة ، و تستخدم مجموعة من الفروض والمفاهيم والتفسيرات النظرية كإطار فكري عام يتم من خلاله توجيه أساليب الممارسة المهنية في مواجهة مواقف معينة و يجب أن تتوافر للنظرية العلمية شروط الإنجاز ، الشمول ، الإنفراد ، القدرة على توضيح و تفسير الموقف وكذلك القدرة على التنبؤ وفقاً للمقولات النظرية ومكوناتها .

ويشار إلى النظرية باعتبارها "الوعاء الذي يضم كل ما نعرفه من حقائق و تعميمات و تفسيرات تتصل بالظاهرة موضوع الدراسة ، أو بفئة بأسرها من الظواهر ، أو بفرع أو تخصص علمي بأكمله ، و عادة ما يحاول العلماء ما وسعهم الجهد أن يقوموا بصياغة تلك المعرفة المتجمعة داخل النظرية في صورة مجموعة قليلة من القضايا المنسقة أو المترابطة منطقياً ، بحيث يمكن إستمرار إستبطان القضايا الأدنى من مستوى التجريد من القضايا الأعلى منها من مستوى التجريد (أو القضايا الجزئية من القضايا الكلية مثلاً) ، ومن هنا فإن بناء النظرية في صورة نسق إستبطاني

يضمن لنا ليس فقط الإتساق الداخلي للقضايا التي تضمنها ، بل يمكننا بسهولة أيضاً من (استبطاط) الفروض منها لاختبارها في الواقع مما يمثل بداية لعملية بحثية جديدة ، ومن الواضح أن هذا يمثل الجانب الإستباطي للعلم .

ويسوق د . أحمد مصطفى خاطر في كتابة "مقدمة في بحوث الخدمة الإجتماعية مجموعة من التعريفات التي تناولت النظرية منها ما يلي :

- تعريف د. عبد الباسط محمد عبد المعطي بأنها "النظرية العلمية نسق تصوري تمت صياغته في ضوء الخبرة بالمعرفة العلمية المتاحة ، وفي ضوء الخبرة بالواقع التاريخي والمعاصر للظواهر وحركتها ، ويصف هذا النسق ويفسر خصائص الظواهر ومكوناتها وحركتها وعلاقات هذه الظواهر ببعضها ومستقبل هذه العلاقات".
- تعريف نيقولا تيم شيف : "النظرية مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية : أولاً : ينبغي أن تكون المفهومات التي تعبّر عن القضايا محددة بدقة ، وثانياً : يجب أن تتسق القضايا الواحدة مع الأخرى ، ثالثاً : أن توضع في شكل يجعل من الممكن إشتقاق التصيميات القائمة اشتتقاً استباطياً ، رابعاً : أن تكون هذه القضايا خصبة ومستمرة تستكشف الطريق للاحظات أبعد مدى ، وتصيميات تتمي مجال المعرفة) .
- تعريف روس Ross : "النظرية بناءً متكامل يضم مجموعة تعريفات وإفتراضات وقضايا عامة تتعلق بظاهرة معينة بحيث يمكن أن يستتبع منها منطقياً مجموعة من الفروض القابلة للاختبار " .
- تعريف هومانز Homans : "النظرية مجموعة من القضايا المتربطة بطريقة منظمة والتي تستتبع بعضها من البعض والتي تسمع بشرح الظواهر التي تكون موضع الاعتبار . أو بعبارة مختصرة النظرية فئة من القضايا التي تقدم شرحاً عن طريق نسق استباطي".

- تعريف جوت وهوت Good and Hott : "النظريّة عبارة عن إطار فكري يفسّر مجموعة من الحقائق العلمية ويضعها في نسق متراّبط".
- تعريف فرانسيس تيرز Francis J. Turners : "النظريّة تشير إلى بناء منظم من المفاهيم التي تحاول شرح مظاهر من الحقيقة بطريقة كانت وما زالت قادرة على إثبات صحتها بطريقة تجريبية معقولة والنظريّة وفقاً لذلك ليست بناءاً من العقائد ولكنها بناء من المعرفة التي اختيرت".

[أ] بناء مكونات النظريّة العلميّة :

"عل تحليل التعريفات التي ساقتها المفكرون عن مفهوم النظريّة يوضح لنا بخلاف أن النظريّة العلميّة تتكون أولاً من مجموعة من المفاهيم التي تشكّل نموذجاً تصوّرياً ، وأن بعض هذه المفاهيم كما يراها هومانز وصفية وهذه المفاهيم تقيّد في إيضاح ما تدور حوله النظريّة ، إلا أن هذه المفاهيم رغم أهميتها ليست كافة لتكوين نظريّة . إذ يجب أن تحتوي النظريّة على مجموعة من القضايا والافتراضات التي تربط المفاهيم الوصفية والمفاهيم العلائقية وأن تقرر وتصف العلاقة بين عنصرين أو أكثر من نموذج تصوري ، بالإضافة ذلك فإنأخذ مجموعة من القضايا في نسق استدلالي بحيث يسمع هذا النسق بأن تشقق القضايا من بعضها البعض ، ونلخص من ذلك أن توافر هذه العناصر السابقة من مفاهيم وقضايا ووضعها في نسق استدلالي وقدرتها على القيام بالشرح والتتبّؤ هو الذي يجعلنا نؤكّد بوجود نظريّة ما ، أما غياب عنصر أو أكثر من هذه العناصر يعني عدم وجود نظريّة .

وت تكون النظريّة العلميّة بوجه عام من ثلاثة مكونات رئيسية هي :

١- الإفتراضات الأساسية : **Propositions**

وهي عبارات أو جمل توضح العلاقة بين بعض المفاهيم أو الإصطلاحات التي تتضمنها النظرية حول الظاهرة أو الظواهر التي تشكل مجال اهتمامها وتمثل إفتراضات النظرية القواعد والمنطلقات العلمية التي تشكل الإطار الفكري والعلمي للنظرية .

٢- النسق الاستباطي : **Deductive system**

تعتبر النظرية نسقاً إستباطياً حيث يتم إستخلاص الفروض التجريبية من الإفتراضات الأساسية التي تتضمنها النظرية . ومعنى ذلك أن التفكير الاستباطي يتضمن استخلاص النتائج من بعض المقدمات والتي تمثلها إفتراضات النظرية ، فإذا كانت إفتراضات النظرية صحيحة فإن الفروض المستخلصة منها منطقياً تعتبر هي الأخرى صحيحة ، وبعبارة أخرى يمثل التفكير الاستباطي التحرك من الإفتراضات الرئيسية في النظرية إلى الفروض النوعية القابلة للاختبار .

٣- تفسير الظواهر : **Explanation**

يعتبر التفسير من العناصر المرتبطة بأى نظرية ، بل إن التفسير يعتبر المعيار الأساسي لتقدير أي نظرية من النظريات حتى أن البعض يرى أن الغرض الأساسي هو تفسير أسباب حدوث ظاهرة أو مشكلة ما ، أي الإجابة على سؤال لماذا؟

[ب] المفاهيم : **Concepts**

تعتبر المفاهيم أهم عنصر في أي نظرية ومع ذلك فإذا كانت إحدى وظائف النظرية هي تحديد المفاهيم أو التصورات من أجل اختيارها فإن المفهوم نفسه قد ينعكس أثره على النظرية . فقد يشكل المفهوم خللاً أو تصوراً في نسق نظري آخر .

وغالب هذه الحالة تكون في الأنساق النظرية التي لها مفاهيم غامضة غير محددة ، أو تم قياسها بطريقة غير مناسبة.

ويتسم بناء النظرية بما يلي :-

- وجود إطار تصورى يتكون من مجموعة من المفاهيم التي تتناول موضوع النظرية.
- إشتمال النظرية على مجموعة من القضايا ، تقرر كل قضية علاقة بين متغيرين على الأقل .
- ترتيب هذه القضايا في نسق إستباطي ، أى إستنتاج كل قضية من القضية التي تسبقها حتى تصل إلى أدنى المستويات .
- قيام النظرية بتقسيم الواقع التي تشتمل عليها ، وكلما فسرت النظرية أكبر قدر ممكن من الحقائق كلما زادها ذلك قوة ويقيناً .

[ج] أهمية النظرية ووظائفها :

"يكاد ينعقد الإجماع عند المشتغلين بمناهج البحث في العلوم الاجتماعية على أن هدف العلم هو بناء النظريات ... وأن النظرية هي المنتج النهائي للنشاط العلمي ... وأن أى مناقشة للعلم لا يمكن أن تكتمل دون إشارة إلى المكان المحوري الذي تشغله النظريات فيه ...".

ويكرر كيرلنجر التأكيد مرة بعد مرة في أحد مؤلفاته المعروفة أن "... الهدف الأساسي للعلم هو التوصل إلى النظريات ... هو إختراع وإيجاد تفسيرات صحيحة للظواهر الطبيعية ... فالعلماء يقدرون النظريات تقديرًا كبيرًا ، ولهم كل الحق في ذلك ، فهذا التقدير من جانبهم منطلق من أهداف العلم ، ذلك أن النظرية هي الأداة التي تعبر من خلالها عن تلك الأهداف ، وبناء على ذلك فإنه لا هدف للعلم إلا النظرية [ما يتأتى من خلالها من] الفهم والتفسير".

وفي ضوء تلك المعطيات تكون النظرية وسيلة أساسية بالنسبة للعلم وعنصراً من عناصره لما لها من دور فعال في تحديد الجوانب التالية:

- تعريف التوجيهات الأساسية للعلم ، وتحديدها بتعريف أنواع البيانات .
- تقديم الإطار التصوري الملائم لتفسير الظاهرة .
- تلخيص الواقع في تعميمات إمبريالية وعميمات نظرية تتباين بالواقع والأحداث.
- تساعد على تعين التغيرات الموجودة في المعرفة المتحصلة لدينا ولما كان للنظرية دوراً فعالاً في هذه الجوانب بالنسبة للعلم ، فقد اعتبرت صياغتها هدفاً أساسياً للعلم ، ولكي تؤدي غرضها بالنسبة للعلم فإن ذلك يقتضي توفر الخصائص التالية لها :
 - تقتضي النظرية أن تشتمل على الواقع الملاحظة والمعرفة المنظمة فعلاً .
 - ينبغي أن تمدنا النظرية بالوسائل التي تمكن من التحقق منها .
 - ينبغي أن تؤدي النظرية لمكتشفات جديدة ، وأن تشير للمجالات التي تحتاج للبحث والدراسة .

ويرى د. عبد العزيز مختار أن أهمية النظرية تكمن في الآتي:

- ١- تقييد النظرية في تلخيص كثير من الحقائق العلمية وتصنيفها وإيجاد العلاقات بينها ، وربطها في إطار علمي منكامل ومتراربط . فالحقائق لا تصبح لها دلالة علمية إلا إذا ارتبطت مع بعضها في إطار شامل ، وإذا ما تركت دون إرتباط فإن الباحث يصعب عليه الوقوف على التفاصيل المتعلقة بالظواهر بسبب كثرتها وتشعبها .
- ٢- كما تقييد النظرية في تقديم عدد من المفاهيم والمصطلحات في الميدان الذي تعبّر عن موضوعاته وظواهره . وبزيادة المفاهيم والمصطلحات تنمو العلوم وتتقدم ويزداد بنائها المعرفي .

٣- وبذلك تقييد النظرية في الكشف عن نواحي القصور في المعرفة العلمية إذ أنها بتلخيصها للحقائق المعروفة تشير إلى النواحي التي لم تبحث من قبل . كما قد توحى النظرية بفرض جديدة يمكن دراستها ، مما يؤدي إلى حقائق علمية وقوانين جديدة ، يمكن إرجاعها إلى النظرية فيزيدها ذلك قوة .

٤- وما سبق فإن النظرية توجه تفكير الباحثين إلى الموضوعات التي تشتمل عليها ، وتحدد نوع الحقائق التي ينبغي أن يتجه إليها الباحثون ، ومن ثم فهى تحدد ميادين البحث أو الدراسة وتوضح الحدود التي تفصل بينها ، وبدون النظرية تتداخل ميادين البحث وتتلاشى الحدود فيما بينها .

٥- وأخيراً تساعد النظرية على التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر تحت ظروف معينة ، شأنها في ذلك شأن القوانين ، ويعتمد التنبؤ على الانتقال من الحالات المعلومة إلى الحالات المجهولة أو المماثلة في طريق القياس وتقييد النظريات في مجال التطبيق حيث يستطيع الإنسان أن يتتبأ بالمشكلات من قبل حدوثها فيعد العدة لمواجهتها ومن ثم يتمكن العلماء من السيطرة على الظواهر الطبيعية والاجتماعية وتوجيهها لخدمة البشرية .

[د] شروط النظرية :

تعد النظرية هي مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية:

أولاً : ينبغي أن تكون المفهومات التي تعبّر عن القضايا محددة بدقة .

ثانياً : يجب أن تتفق القضايا الواحدة مع الأخرى .

ثالثاً : أن توضع بشكل يجعل من الممكن إشتقاق التعميمات القائمة إشتقاقاً استنبطياً.

رابعاً : أن تكون هذه القضايا خصبة ومثمرة ، تستكشف الطريق للاحظات أبعد مدى ، وتعتميمات تتمي مجال المعرفة .

ويمكن وضع مجموعة من الشروط التي لابد من توافرها في النظرية تتمثل فيما يلي:

- ١- الإيجاز والوضوح والدقة : أي يجب أن تكون النظرية العلمية موجزة في التعبير عن الحقائق التي تشتمل عليها وفي بيان الغرض الذي وضعت من أجله وأن تتصف مكوناتها بالوضوح والدقة .
- ٢- أن تكون النظرية شاملة بقدر الإمكان بحيث تشتمل النظرية على جميع الحقائق الفرعية التي تشتمل عليها وأن تفسر أكبر عدد من الظواهر .
- ٣- الإنفراد : يجب أن تتفرد النظرية بتفسير الحقائق التي تشتمل عليها حيث أن وجود نظرية أخرى تفسر الحقائق التي تفسرها النظرية الأولى يضعف من القيم العلمية للنظريتين .
- ٤- الاتساق بين مكونات النظرية : من مفاهيم وقضايا وافتراضات بحيث لا يكون هناك تناقضاً أو تعارضاً بين هذه المكونات وقد وضح ذلك من خلال تعريفات النظرية التي تشير إلى أنها مجموعة من القضايا المتربطة والمتسقة بطريقة منتظمة ، ولذلك فإن اتساق كل قضية من القضايا التي تشتمل عليها النظرية مع غيرها من القضايا أحد الشروط الأساسية للنظرية العلمية حيث عن طريق هذا الاتساق يمكن أن تصبح على صورة يمكن أن تستمد منها التعميمات بإتباع الأسلوب الاستقرائي .
- ٥- أن يكون للنظرية القدرة على التنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة قبل حدوثها . ورغم أن القدرة على التنبؤ تعد إحدى وظائف النظرية بجانب الوظيفة التوضيحية والتفسيرية ، إلا أن قدرة النظرية على التنبؤ يعد أيضاً أحد شروطها حيث أن

النظرية العلمية تزداد أهميتها كلما توفر لها هذا الشرط وتزداد أهميتها أكثر إذا ظهر أن هذه التنبؤات صحيحة ، وإزدادت الثقة في هذه النظرية .

٦- أن تكون النظرية قابلة للاختبار العلمي . وهذا يعني أن القضايا المكونة للنظرية تصاغ بشكل يسهل إخضاعها للتحقيق الامبيريقي أو الاختبار في صور شواهد الواقع ، وأن نجد تأييداً لها في هذه الواقع الامبيريقي . فالنظرية التي تحتوى على عناصر تحقيق لا تخضع للبحث العلمي أو للتجريب وما لم تتأثر بالحقائق الجديدة التي يصل إليها العلماء لا يكتب لها البقاء وهذا الشرط بالنسبة للنظرية يتفق مع ما إنتمى إليه د. عبد الباسط حسن من أن النظرية ينظر إليها على أنها فرد من الدرجة الثانية .

٤- خصائص النظرية:

تشترك القوانين والنظريات العلمية في كثير من الخصائص والتي من أهمها ما يلى :

١- كل منها ترسم بأنها تقريبية وليس تيقينية ، ذلك لأنهما يعبران عن مقدار معرفة الباحثين ، وكلما اتسعت دائرة هذه المعرفة كلما أدى ذلك بالضرورة في الزيادة والتعديل في كل منهما ، كما أن كل تحسين يطرأ على أدوات القياس والبحث خاصة في العلوم الاجتماعية - يؤدي إلى تعديل صياغة كل منهما لتصبح أكثر دقة ووضوح .

٢- يترتب على ما سبق أن كل من القوانين والنظريات قابلة دائماً للتطور والتعديل تبعاً للنقد العلمي الذي يحدث في العلوم المرتبطة بموضوع كل منها ويعنى تطورهما وإلغاء أو إهمال القوانين والنظريات القديمة وأنما تظل كل منهما حتى لا

يببدأ الباحثون والعلماء من جديد ، إنما يبنون تطور كل منها على ما هو قائم منها فعلاً بما يحقق اختصاراً في الجهد والوقت .

٣- لما كانت القوانين والنظريات تعبر عن سلوك الظواهر فإن لكل منها القدرة على التبؤ بما سيكون عليه وضع الظواهر تحت ظروف معينة . ومن ثم يزداد اليقين لكل منها متى أيدت التجارب وأثبتت الواقع صدق التبؤات التي تشتمل عليها حقائق كل منها .

٤- لما كانت النظرية تعتمد في بنائها على جهد عقلى وفكري من جانب الباحث لتركيب وترتيب واستبطاط القضايا من بعضها وتقسيرها ، فإن ذلك يجعلها أقل تأكيداً من القوانين التي تعبر عن حقائق علمية ثبت صحتها دون ما تدخل من جانب الباحث عن اختيار صحة الفروض ، ومن ثم تعتبر النظرية فرض من الدرجة الثانية يمكن اختياره مرة ثانية .

بعض التصورات الخاطئة عند النظرية:

ما هي النظرية ؟ الإجابة على هذا السؤال هناك عدة تصورات خاطئة يجدر بنا مناقشتها بهدف تلافيها والتخلص منها لأنها تسبب الخلط والتشوش في عملية صياغة النظرية الاجتماعية وإدراك أهميتها وهي :

١- نظرية كأفكار وهمية :

وهذا تصور للنظرية منتشرة على نطاق واسع ، ويتضمن أن النظريات ليس إلا مجرد أفكار وهمية في أذهان الدارسين وليس لها صلة بالواقع Reality وأن معظم النظريات لا صلة لها بواقع الحياة ، ولا تواجه مشكلات الحياة ولا توجد حلول مثل : طريقة الحصول على وظيفة ، إقامة حياة زواجية صحيحة ، عدم إنتهاك القوانين ،

تجاوز المأسى الشخصية وهم جراء ، ويبدو أن النظريات لا طائل من ورائها فى هذه المسائل ويمكن النظر إلى النظريات بجدية لو أدت إلى حياة أفضل ...

ولإثبات خطأ هذا التصور ينبغي إدراك أن تطور المعرفة "العلمية" وتجاوز الاهتمامات والمصالح الخاصة للناس . فإتاحة الفرصة لشخص للحصول على عمل قد يكون على حساب شخص آخر بإخراجه من عمله وما يساعد البعض على التغلب على مأسى الحياة أثبت أنها غير فعال لدى أشخاص آخرين . لذلك فإن الحالات الفردية والواقع الخاصة تعتبر أساسا غير كافية أو ملائمة للحكم على طريقة النظرية وأهميتها . فالتوتر والإطراد والانتظام والصور النمطية في الحياة الاجتماعية هي التي يتجه إليها البحث الاجتماعي . وبالرغم من أن الشك مطلوب في عمليات الإثبات الإمبريقي للأفكار المصاغة بطريقة منظمة (النظرية) ، فإن ذلك لا يبرر من خلال الكلبية التي تسمح بإلغاء دور النظرية أو إغفالها في عملية البحث من خلال التركيز على الحالات الفردية الخاصة .

٢ - النظرية كمهارة سرية (لغز) **Mystique**

هناك أشخاص آخرون لديهم تصور آخر للنظرية فهم يظنون أن النظرية تمثل أفكارا ليست لها إجراءات عملية ملائمة وهذا التصور يضفي على النظرية صفة السرية أو (اللغز) حيث يفصلون بين النظرية والواقع . ويحاول الكثير من الباحثين الحصول على بيانات واقعية تتعلق بالمقومات النظرية لطمس حقيقة أن الموضوع غير قابل للاقياس . ويرى كثير من العلماء الاجتماعيين أن الظاهرة عندما تكون قابلة للاقياس لا تكون ملائمة نظريا وأن ما هو نظري يستعصى على البحث الإمبريقي ، وبالتالي فمهما أجرينا من بحوث فإنها تبقى نظرية Theoretically أو غير ملائمة أو أن لها - في أحسن الأحوال - أهمية ثانوية .

٣- النظرية كمسلمات ثابتة (Confirmed):

هناك اعتقاد شائع بعدم وجود قضايا في علم الإجتاع مرتبطة فيما بينها بصورة منظمة تمثل النظرية أو تطابقها . ولا توجد قوانين نهائية ثابتة للسلوك الاجتماعي ، كما لا توجد مجموعات من القضايا متوفعة إمبيريقا يمكن بواسطتها إقامة علاقات جديدة للدراسة أو التنبؤ . وعندما يطبق معيار النظريات على أفكارنا يكون من العبث اعتبارها نظريات . وبالغرض من أهمية الأفكار الاجتماعية الواضحة والإبداعية والمثمرة والموجهة فإنها مليئة بالتضارب (اللاتانغم) ، وتصاغ بصورة فضفاضة جدا حيث يتعدد التعامل معها كأنساق راسخة (ثابتة) من الفكر . وحتى تلك المنظورات التي تستند إلى أسس واضحة منسقة ومحكمة فإنها تضمن قدرًا كبيرًا من التأملات . وما يزيد الأمر سوءًا أن هناك إثباتًا قليلا في منظور معين ينافق جزئيا الشواهد التي تم إختبارها وتحقق في منظورات أخرى .

ثانيًا: مفهوم النموذج: Model

تعددت المفاهيم التي تناولت النموذج في العلوم الاجتماعية وقد جاء هذا التعدد بوصف النموذج أحد التعريفات الاجتماعية التي يختلف الباحثون والمنظرون حول صياغة مفهوم موحد محدد لها فكثرا من المفاهيم الاجتماعية تجدها مطاطة بخلاف المفهومات في العلوم الطبيعية التي تكون أكثر تحديدا . وعموما فيمكن إنجاز بعض التعريفات التي تناولت مفهوم النموذج فيما يلي:

ويعرفه أحمد زكي بأنه "الشكل الذي يحمل أخص الصفات التي يتميز بها معظم أفراد فئة ما ويعتبر (عينة) مختارة من هذه الفئة وهو بمثابة مثال لها في مجموعها . كما أشار أن النماذج هي أنماط من العلاقات المتصورة أو الملموسة التي يشاهد الإنسان في كلاحظته للعالم كأنماط السلوك الاجتماعي أو أنماط البناء الاجتماعي .

كما يعرفه أحمد السكري بأنه "نمط العلاقة التصويرية الذي نكونه لتقليد ما أو نسخ وإيصال نموذج العلاقات التي تقوم بين ملاحظات أحد الباحثين ، ومثال ذلك نماذج السلوك الاجتماعي ، نماذج البناء الاجتماعي ، والنموذج هو تصور للواقع فمثلا يستخدم الإخصائيون الاجتماعيون تعبير نموذج الحياة لكي يصور تفاعلات القوى الموجودة في بيئة العميل التي تؤثر وتنتأثر به.

ويعرفه عبد العزيز مختار بأنه "بناء متراoط من الإرشادات أو التوجيهات أو نمط من الاصطلاحات الرمزية والأدوار والعمليات رصياغة لتوضيح الأدوار التي اتفق عليها الممارسين".

كما يعرفه في موضع آخر بأنه "تصور علمي وعملي يرتبط مباشرة بالواقع الإيميريقي الذي يعيش الناس ويوضح أسلوب أو أساليب معينة للممارسة المهنية تستخدم لإحداث تغيير اجتماعي أو إحداث تغييرات اجتماعية معينة تتصل عادة بإشباع الحاجات الإنسانية أو تتصل بمواجهة وحل مشكلات مجتمعية.

في حين يرى جلال الدين عبد الخالق أن النموذج "هو إطار فرضي لعلاقات متداخلة بين ظواهر نظرية معينة ولكن في مجال محدود ولمتصل لمرحلة التجريد أو التعميم إنطلاقاً من مفاهيم سبق الإعتقاد في صدقها نظريات أخرى أو بمعنى آخر هو إطار جزئي لتطبيق نظرية ما في مجال خاص وصولاً إلى أبعاد جديدة داخل النظرية الأُم".

كما يرى نصيف فهمي منقريوس أن النموذج في الخدمة الاجتماعية هو "بناء متكامل يعتمد على القدرات الذهنية والخبرات المهنية يتضمن الأهداف والإجراءات والممارسات التي يقوم بها الإخصائي والمستهدفين من الممارسة (العميل - الجماعة - المجتمع) من خلال موجهات علمية مهنية".

وقد أكد سالم صديق على "أنه عند صياغة النموذج لابد من اختيار أساليب واضحة سبق استخدامها وتجريدها وأن تكون تلك الأساليب مناسبة لكل من شخصية العميل وطبيعة المشكلة وظروف البيئة المحيطة".

ومما سبق يمكن القول بأن النموذج هو :-

- ١- بناء متكامل من القدرات ، الخبرات ، الأهداف ، الإجراءات ، الممارسات التي يستخدمها الإخصائي الاجتماعي مع المستفيدين .
- ٢- بالرغم من كونه بناء متكامل في ذاته فهو في نفس الوقت إطار جزئي من النظرية الأم التي ينتمي إليها ويتم تجريبه في مواقف محددة في مجال معين للوصول إلى مرحلة التعميم أو التجريد .
- ٣- يحمل النموذج أخص الصفات المميزة للفئة التي ينتمي إليها فهو عينة أو مثال لها في مجموعها .
- ٤- يجب عند صياغة النموذج مراعاة استخدام الأساليب المناسبة لكلا من شخصية العميل وطبيعة المشكلة وظروف البيئة المحيطة .
- ٥- النموذج يستند على مجموعة من التوجهات النظرية العامة في حين يحاول تطبيقها في الواقع على مواقف محددة قد تختلف عن غيرها .

【أ】 أهمية بناء النماذج والمبررات النظرية لبنائها:

تتضح أهمية وجود وبناء لممارسة فيما يلي:

- ١- أن أحد المميزات الأساسية لبناء نماذج في إطار المهن هو الحاجة إلى وجود خريطة أو إطار تصويرية نظرية تعين وتهدي الممارسين دون انتظار لتوجيه من رؤسائهم الذين قد لا تزيد معرفتهم الفنية عن معرفة هؤلاء الممارسين .

٢- أن الممارس يواجه ألواناً عديدة من المواقف المتغيرة ، والتي تتضمن في الغالب عناصر لم يسبق له التعامل معها أثناء دراسته أو خلال خبراته الميدانية السابقة ، وسوف يعجز عن التعامل معها بكفاءة إذ لم يكن مزوداً بمثل هذه الأطر أو الخرائط ولن ترتفع جهوده عن مستوى المحاولة والخطأ .

٣- أن النماذج تشكل التدخل المهني فتزود الباحث والممارس بصفات يمكن من خلالها تحديد المداخل الملائمة لتقدير الموقف ، وتصميم التدخلات المهنية ، وزيادة إمكانية تقديم الخدمة .

٤- تساعد النماذج على التنبؤ بنتائج التدخل المهني ، كما تمكن من التفسير ، وإحداث تغييرات محددة في الموقف في ضوء النتائج الممكن توقعها ، وإلا أصبحت الممارسة في أغلب الأحوال في مجال التخمين ومجرد استجابة لانطباعات شخصية .

٥- تساعد النماذج في التعرف والفهم والتفسير للمواقف الجديدة ، كما تساعد في التعرف على ما هو متشابه وما هو مختلف في خبرتنا بالمارسة المتقدمة باستمرار .

٦- كما أن البناء النظري الدقيق للنماذج والمنسق قد يسمح لنا بتفسيير نشاطاتنا للآخرين ، كما يسمح بنقل معارفنا ومهاراتنا بأسلوب يمكن اختباره ، ويمكن إثباته أو إقامة الدليل عليه ، ويسمح بفحص وتقدير أنشطتنا بواسطة الآخرين . وتزداد بذلك قوة المهنة كعلم .

٧- كما أن النماذج تعطي ثقة للممارس المهني من خلال إعطائه أساس يعتمد عليه بأمان وثقة وبالتالي تزيد من فاعليته في الممارسة .

-٨- كما يعتبر النموذج مدخل منهجي منظم لمساعدة صانع القرار في استقصاء المشكلة والبحث عن الأهداف وتقديم البديل عن طريق المقارنة بين نتائج استخدامات كل بديل منها لاختيار البديل الأمثل للتأثير في المشكلة والعمل على حلها .

فواقع الأمر أن بناء نماذج للممارسة هو حل لكثير من صعوبات الممارسة السليمة ، والحول دون جعل تدريس وممارسة تنظيم المجتمع عملية اجتهادية لا تعد الممارس الإعداد الكافي لمواجهة أعباء الممارسة مع هذا الكم الهائل من المتغيرات المتقابلة المتراكبة ، وذلك من خلال بناء نماذج تجريبية تستطيع تنظيم المتغيرات الأساسية التي تواجه الممارس وتحديد العلاقات بأنهما في إطار مفهوم يساعد على استيعاب الموقف وتحديد طرق التدخل المناسبة بناءً على هذا الاستبصار .

وبالطبع كلما أمكن الوقوف على أهم المتغيرات بالفعل ، وكلما أمكن قياس تلك المتغيرات قياساً كمياً كلما ازداد تمثيل النموذج النظري للواقع ، وازدادت إمكانية الاعتماد عليه كأساس للممارسة .

هذا مع الوضع في الاعتبار أن قياس وتفسير السلوك الإنساني نفسياً كافياً أمراً صعباً ، كما أنه من الصعب التنبؤ باتجاهاته في المستقبل ، وهو ما يصعب مهمة بناء النماذج النظرية في النواحي الإنسانية .

[ب] وظائف النموذج:

للنماذج في العلوم الاجتماعية أهمية بالغة حيث أنها تعمل على تحديد المعنى ، وبخاصة المعنى الأسمى للبناء النظري ككل ، وذلك بتقديم منطق جديد عندما يعبر عنه بطريقة معينة بالإضافة إلى بيان استخدام التعبيرات التي يتضمنها النموذج ،

ويؤدي النموذج مجموعة من الوظائف الأساسية والمهمة للعلم وللنظرية خاصة ، وفيما يلي أهم تلك الوظائف :

- ١- إن النماذج تمثل صوراً للنظريات حيث يتتيح النموذج للباحثين الفهم السريع والشامل لأنواع العلاقات بين المتغيرات التي تفرضها النظريات . ونتيجة لذلك فإن النتائج التي تختلف عن هذه التوقعات يمكن إخضاعها للفحص الشامل . وعلاوة على ذلك يمكن في ضوء النموذج وضع تصميم للبحث وإجراءاته وتصنيفها .
- ٢- إن النماذج توضح بصورة أكبر الحدود التصورية للنظريات : فمن خلال تركيز الاهتمام على الظواهر التي يريد إدراجها في النظرية تعمل النماذج على إرشادنا بحدود النظرية ، كما يمكن حذف وقائع الحياة الاجتماعية التي لا تتطبق عليها النظرية .
- ٣- النماذج تتيح لنا الفهم الدقيق للعلاقات بين المتغيرات : حيث يمكن التأكد حالاً من تأثير عامل على آخر سواء بصورة سالبة أو موجبة .
- ٤- تبسيط وتنظيم البيانات : حيث يعمل النموذج على تبسيط وتنظيم البيانات التجريبية بحيث يمكن وضعها في مصطلحات قابلة للمقارنة لذا يعتبر النموذج وسيلة معايدة يمكن بواسطتها مقارنة الأحداث الواقعية وفهمها ضمن نسق الفئات العامة التي يفترض أن يتضمنها النماذج ، والنموذج يعمل بهذه الطريقة في أي مستوى من التجريد ، ويمكن وبالتالي استخدامه في المسائل التي تختلف في نطاقها بحيث إن التجربة في إحدى الحالات تكشف - بالرغم من تفردها - في إحدى درجات الاحتمال ما يمكن توقعه في درجات أخرى.

٥- يساعد بناء النموذج أو سلسة النماذج في المعرفة الدقيقة لآليات العلاقات البنائية ، كما يثير اهتمامنا بالحاجة إلى تمحیص أكثر للمعنى الإجرائي للتعریفات أو العبارات ذات العلاقة .

٦- يساعد النموذج في اكتشاف عدم الاتساق (التناقض) بين البيانات الواقعية والنظريات المستخدمة في تفسيرها ، وهذا يعني مزيداً من التطوير للنظرية ويوحي بمزيد من الدراسات الواقعية في المسائل المعقّدة .

٧- يساعد النموذج في تناول العلاقات الداخلية أو المعقّدة المتزامنة بين عدد كبير نسبياً من المتغيرات بطريقة مبسطة ، مما يسهل إمكانية التعامل معها إجرائياً بصورة دقيقة جداً بالنسبة لموضوع معين .

٨- يعمل النموذج كوسيلة (أو جهاز) استشعار لأن استخدامه - يتبع للعلماء الاجتماعيين - من خلال الاستخراج (البزل) المنظم للبيانات التاريخية والثانوية والإحاطة بوعي بالمجالات الواسعة للظواهر الاجتماعية مما يتبع عنه دقة أكبر في التحليل في مجالات كثيرة في العلوم الاجتماعية وبخاصة في مجال علم اجتماع الوحدات الكبيرة حيث أن مowiضي البحث تتجاوز في الغالب إمكانيات الأدوات والأساليب الكمية والتجريبية الدقيقة .

٩- النموذج استبطاط مساعد على الكشف تم بناؤه بصورة أساسية من أجل التنبؤ أكثر من الوصف .

١٠- يؤدي النموذج مهمة توجيه الاختبار الأولى للبيانات المتصلة بالمجالات الصعبة أو (مثار الشك) في العلم .

١١- يعمل النموذج كهزة وصل بين النظرية الأساسية المنظومة Systematic Theory وبين البيانات الواقعية غير المحددة نسبياً Substantive Theory .

١٢- باعتبار النموذج نسقاً ذاته ، فهو يتضمن طابع النموذج الوصفي ويعمل وبالتالي كعنصر تحليلي أكثر شمولاً . وهكذا ففي نظرية أكبر تطوراً يمكن أن يستغرق النموذج ويتحد ضمن الإطار الشامل .

١٣- باعتبار النموذج نسقاً ذاته ، فهو يتضمن طابع النموذج الوصفي ويعمل وبالتالي كعنصر تحليلي أكثر شمولاً . وهكذا ففي نظرية أكبر تطوراً يمكن أن يستغرق النموذج ويتحد ضمن الإطار الشامل .

١٤- باعتبار النموذج نسقاً أو يمكن ربطه بإطار من التعميمات فإنه يمكن أن يؤدي وظائف توجيه البحث التجاري نحو بناء نظرية منظومة وبالعكس يمكن إثبات نظرية من خلال البحث الواقعي .

١٥- للنموذج وظيفة الترميز ، حيث يعمل على التنظيم المحكم للمفاهيم الرئيسية وعلاقتها التي تستخدم في الوصف والتحليل .

١٦- تقل النماذج من احتمال إغفال الفروض والمفاهيم الخفية ، لأن كل فرض أو مفهوم جديد يستتبع منطقياً من المكونات السابقة للنموذج أو إدخاله فيه بصورة واضحة لذا يعمل النموذج على تجنب إغفال الفروض التي ينقصها الأساس المنطقي .

١٧- النموذج هو الأساس الذي تستند إليه التفسيرات .

١٨- النماذج تجعل تصنيف التحليل الوصفي بصورة يقترب معها من الدقة التجريبية والمنطقية التي يتسم بها التحليل الكمي . فإجراءات القياس الإحصائية وقواعدها الرياضية تصنف كمسألة سياق ، لأن فروضها وإجراءاتها عرضة للتدقيق النقدي عموماً . وعلى العكس فالتحليل السوسيولوجي للبيانات الوصفية يستند إلى بصيرة نافذة وفهم ثاقب .

١٩- توحى النماذج للمحلل من خلال الترتيب المستعرض للمفاهيم المهمة بالإحساس بالمشكلات النظرية والتجريبية التي من الممكن أن يغفلها .

[ج] محاذير (احتياطات) استخدام النماذج:

بالرغم من أهمية النماذج التي تتجلى في الوظائف العديدة التي تؤديها للنظرية والبحث وللعلم عموما ، فإن هناك عددا من المحاذير يجب مراعاتها عند استخدام النماذج :

١- الأشخاص الذين يختبرون النماذج يتجاهلون حقيقة أن النموذج تبسيط شديد ، ففي علم الاجتماع مثلا هناك ميل لتمثيل النماذج المثالية القطبية والمتطرفة (الطرفية) كثنائيات . فالمتغيرات يتم تصويرها كوحدات منفصلة بدلا من كونها متصلة فنحن ندرس المنحرفين وغير المنحرفين ، العاملين والعاطلين عن العمل ، الرسمي وغير الرسمي وهلم جراء . ولا يوجد سبب لاستبعاد تصور المتغيرات من حيث أبعادها المتصلة (كمتصلات) .

٢- النماذج تعمل على التقليل من تأثير (فاعلية) النظرية الكاملة بحيث أن الرسائل المثمرة في الكشف التي تفتحها النظريات تتم المخاطرة بتجاهلها ، لأنها لم تصور بوضوح . فمخطط ميرتون (١٩٥٧ م) الأهداف - الوسائل ركز على حرية الوصول المتباعدة إلى سبل النجاح المشروعة يفسر استجابات الانحراف المختلفة . وقد قام كلوارد وأوهلن Cloward And Ohlin (عام ١٩٦٠ م) بتحوير نموذج ميرتون . وهكذا فإن تحوير أو توسيع النموذج يستدعي فهم الظاهرة المدروسة أبعد مما يمثله النموذج .

٣- يعطي النموذج الانطباع عن وجود علاقة نظام زمني محدد بين المتغيرات في حين لا تكون هذه العلاقة مقصودة . إن مجرد عرض الأفكار أحيانا في صيغة

متعاقبة مطردة كاف لوضع افتراضات لا مبرر لها حول مسائل مثل النظام الزمني.

٤- تعطى النماذج الانطباع بأن جويمع الأبعاد المتسقة منطقيا موجودة في النموذج Blalock لكن هذه الأبعاد غير موجودة في جميع الحالات . وقد أشار بلاлок إلى ضرورة الرجوع إلى بعض الأنماط التي أغفلها مخطط ميرتون .

٥- توحى جميع النماذج بوجود عناصر مختلفة تتوافق مع الواقع الملمسة وقد أورد شورت Short وستروديك Strodebeek مثلا واحدا لم يتمكنا فيه من وضع أحد أنماط العصابة الجانحة ضمن النموذج الذى طوره كلووارد وأوهلن عام ١٩٦٠ .

٦- تعانى صياغة النماذج من مأزق يتكرر كثيرا فى العلوم الاجتماعية وهو عدم دقة اللغة المستخدمة فى صياغتها فإذا لم تكن اللغة المستخدمة دقيقة بما فيه الكفاية فإن سوء الفهم ينسحب على جميع التفسيرات

ثالثاً: مفهوم المدخل : Approach :

تعددت المعاني والمفاهيم التي تضمنت معنى "المدخل" ولم يستقر بعد على تعريف محدد ومتفق عليه من جانب المهنيين الاجتماعيين سواء في الأدبيات العربية أو الإنجليزية .

قاموس الخدمة الاجتماعية وبستر يوحد المدخل والنظرية بينهما يحدد كلا من (تيرز ، هيرن ، بنكس) مفهوم المدخل في الخدمة الاجتماعية بأنه "مجموع النظريات التي يعالج مفهوما واحدا أو أكثر" مثلا النظريات التي عنيت السلوك تدخل في إطار المدخل العاطفي وتلك التي عنيت بالبيئة تدخل في إطار المدخل الايكولوجي أو البيئي وهذا " (٣٠) .

ويرى ماهر أبو المعاطي أن المدخل يختلف عن النظرية : فالنظرية تهتم بتقدير الموقف ووصف السلوك الإنساني وال العلاقات بين الأشخاص وال العلاقات بين الجماعات وبعضاها البعض وبينها وبين منظمات و هيئات المجتمع أي تفسير سلوك الإنسان التي يتعامل معها الممارس العام ، والتوصل لأحكام عن طبيعة الموقف وكيفية تفسيره ويضيف مؤكدا أنه " بالرغم من قدرة النظريات - كأطر علمية - على وصف وتفسير السلوك الإنساني إلا أنها لا توفر الأساليب الفنية والخطوات الإجرائية الضرورية لحل مشكلات أسواق التعامل في إطار الممارسة العامة وإشباع حاجاتهم لذا كان من الضروري الاستقادة من "المداخل" القادرة على توجيه السلوك المهني وتوفير الأساليب الفنية الضرورية للتعامل بفاعلية مع الحاجات والمشكلات المتنوعة لأسواق العملاء التي يتعامل معها الممارس العام وهو ما يطلق عليه "مدخل التدخل المهني والتأثير" .

وهناك الكثير من الكتابات التي توضح أن المدخل هو الاتجاه والذي يشير نفسيا واجتماعيا على حالة الاستعداد النفسي والعصبي لدى الفرد نتيجة التفاعل الديناميكي بينه وبين الأشخاص والمواضيع و يتضح الاستعداد في طرح الأفكار والقيام بالأعمال والسلوكيات المناسبة .

ويؤكد نصيف فهمي منقريوس أن المقصود بالمدخل في الاصطلاح المهني هو "أسلوب مهني للممارسة في ممارسة الخدمة الاجتماعية يستند على استنتاجات من واقع الخبرة ، و مفاهيم نظرية يسعى الممارسين للتأكد من صحتها .

ويرى عبد الحليم رضا عبد العال أنه يمكن اعتبار كل مرحلة مرت بها الخدمة الاجتماعية بمثابة مدخل أو منهج للعمل يتم بـ "أيديولوجية مميزة" .

فهو يرى إذن أن المدخل هو مرحلة من مراحل تطور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وفق وجهة النظر السابقة تتمثل في (المدخل السيكولوجي ، المدخل النفسي الاجتماعي ، المدخل الإصلاحي ، المدخل الراديكال) .

"ويقصد بالمدخل في الإطار المهني : الموجهات الناتجة من النظريات العلمية والنتائج التي تم استخدامها في مجالات متخصصة ويتضمن ويرتبط المدخل بأساليب واضحة ومحددة للممارسة أو بعبارة أخرى فإن المداخل عبارة عن : مجموعة من الاتجاهات العلمية والمهنية التي يرى أصحابها أهميتها في مجال التطبيقات المهنية".

"ويشير المدخل المنهجي للتصور المنهجي لرؤيا الواقع وتناول مظاهره ونظمه ومراجعه الأساق المهنية المصاغة حوله ، وذلك كله يتم في ضوء المبادئ التي تحكم عنصر المنهجية ، والتي تحدد معالم المنظور العلمي في عملية البحث ، وبذلك تأتي المداخل المنهجية بعد عنصر المنهجية مباشرة ، لأنها تترجم مبادئ المنهجية إلى تصور منهجي لرؤيا ومعالجة ظواهر واختيار النظريات المفسرة له. وتقسام المداخل المنهجية تلك إلى مداخل موضوعية تخضع لمعايير معينة في القياس والمعالجة للظواهر مثل المدخل التجاري والمدخل الرياضي من ناحية ، ومداخل ذاتية تعكس الرؤيا الذاتية للواقع والأحداث مثل المدخل الفينومينولوجي بصورة محدودة في حين أن المدخل المقارن والمدخل التاريخي والمدخل الرياضي والمدخل الوظيفي كمداخل موضوعية ، أما من حيث المداخل الذاتية نجدها تتبع لتشمل المدخل الفينومينولوجي (وهو يعكس الرؤيا الثقافية الخاصة للأحداث) والمدخل الاتومينولوجي (وهو يعكس الرؤيا المنهجية وذلك لأنها تترجم مبادئ المنظور العلمي التي تقوم عليه المنهجية إلى تصور منهجي يحدد القواعد التي تنبع منها الطرق المنهجية ، والتي تنظم عملية البحث وتوجه مساره ومسلكه سواء في جميع البيانات حول الظواهر ، أو في حالة اختبار النظريات والتحقق من مدى صحتها".

رابعاً: مفهوم الاتجاه : Attitude :

يشير قاموس علم الاجتماع إلى الاتجاه على أنه "توجيه نحو موضوعات معينة ، أو مواقف ذات صبغة انتفعالية واضحة ، وذات دوام نسبي ، وقد يشير إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عندما تكون بقصد تقييم شيء أو موضوع بطريقة متسقة ومتغيرة . أو قد ينظر إليه على أنه تعبير محدد قيمة أو معتقد ، ولهذا يشتمل على نوع من التقييم الإيجابي أو السلبي . والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقا . ويعرف الاتجاه بصورة أخرى بأنه الميل إلى الفعل بأسلوب يتسم مع موضوعات بعينها ، وموافق مترابطة محددة . وقد ميز " بيرت جرين " بين الاتجاهات اللغوية المصطنعة ، وبين الاتجاهات الفعلية التلقائية ، واستخلص من ذلك أن التأكيد على صدق مقاييس الاتجاه اللفظي ، وقدرتها على التنبؤ باتجاهات الفعل غالباً ما تزيد من غموض المسألة الأساسية عند بحث الاتجاه .

وترجع كلمة الاتجاه تاريخياً إلى أصلين الأول أشتق من أصل لاتيني والذي يشير إلى معنى اللياقة ، وقد ظهر هذا الاستخدام لأول مرة عند " هيربرت سبنسر " عندما تحدث عن الاستعداد للفعل كأمر ضروري للوصول إلى الحكم الصحيح ، وظل هذا الاستخدام شائعاً ، واتخذ مضمونات متعددة مثل : الاستعداد العلمي ، والتقليدي ، والنظري ، والتطبيقي . أما الثاني فإنه يرتبط باستخدام كلمة Posture والتي تعني وضع الجسم عند التصوير ، وتطور استخدام هذا المصطلح فأصبح يشير إلى الموضع المناسب للجسم للقيام بأعمال معينة .

ويتضمن مصطلح الاتجاه نظرة خاصة إلى العالم ، فاستخدمته مدرسة الجشطلت بهذا المعنى في محاولتها تفسير السلوك في حدود الخصائص التنظيمية للمجال النفسي ، ولهذا يتضح الخلاف بين استخدام السلوكيين ، واستخدام الجشطلتين

لمفهوم الاتجاه ، في بينما يؤكّد أصحاب الاتجاه الأول على التعليم ، فيكون الاتجاه في هذه الحالة ميلاً للاستجابة أو استعداداً لها ، ويؤكّد أصحاب الاتجاه الثاني على العمليات الإدراكية مما يجعل الاتجاه يبدو كأنه يحدد نظرة معينة للعالم .

وإذا استخدم المصطلح استخداماً اجتماعياً صرفاً ، فإنه يشير إلى مدى الاستجابة عن طريق العلاقات والواجبات والأراء الاجتماعية".

تعريف أحمد زكي بدوي :

الاتجاه هو حالة من الاستعداد والتأهب العصبي والنفسي تتنظم من خلاله خبرة الشخص وتكون ذات أثر توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواضف التي تثير هذه الاستجابة . والاتجاهات قد تكون إيجابية أو سلبية كما تكون عامة أو نوعية Ex : Social Attitude .

تعريف أحمد شفيق السكري :

يمثل هذا التعبير تعبيراً مشتركاً وجسراً إيصالاً بين العلوم الاجتماعية والنفسية مشيراً إلى تصرفات الفرد الثابتة والتي تعلمها العامة أو الخاصة . الإيجابية أو السلبية تجاه مختلف أنواع السلوك والناس والأشياء . والاتجاهات غالباً ما ينظر إليها من معنى عاطفي ، معرفي ، أبعاد سلوكية .

ويستخدم الاتجاه في الخدمة الاجتماعية بطريقتين أساسيتين :

الأولى : إن تغيير الاتجاهات غالباً ما ينوه عنه كهدف من أهداف السياسة الاجتماعية (مثل تعديل أو إزالة الاتجاهات الضارة في مجالات معينة أو تعليم الناس لتبني اتجاهات مختلفة نحو سلوكيات معينة مثل التدخين أو الإدمان ... الخ) أو كهدف للخدمة الاجتماعية مع الفرد .

الثاني : الاتجاهات العامة تتخذ كأساس لتطبيق سياسات معينة أو تبرير لعدم قابلية بعض السياسات للتطبيق ، كما أن الاتجاهات العامة صعبة التغيير ، كما أن العلاقة المعقّدة بين الاتجاهات والسلوك ربما يوحي بأن بذل الجهد نحو تغيير الاتجاهات هي جهود صعبة للغاية ولكنها جديرة بالاهتمام كما أن تغيير السلوك يمكن أن يكون منبئاً بنتيجة التغيير في الاتجاهات المعبّر عنها لفظياً .

أما الاتجاه في استخدامه الاجتماعي فإنه يشير إلى : "مدى الاستجابة عن طريق العلاقات والواجبات والآراء الاجتماعية".

يرى محمد رفت قاسم أن الاتجاه هو "الشكل الحالي للممارسات المهنية للطريقة وكذلك أحدث الكتابات النظرية التي نظرت لهذه الخبرات و الممارسات".

"ويعرف الاتجاه بأنه اعتقاد أو شعور يهوي الفرد للاستجابة بطريقة معينة للأشياء والأفراد والأحداث . فإذا اعتقدت أن شخص ما حقير ، فربما تشعر بمشاعر البعض لذلك الشخص وبالتالي تتصرف نحوه بطريقة غير لطيفة والفرد يطور دائماً اتجاهاته نحو الأشخاص والأشياء والأفكار المحيطة به بناء على خبراته مع هذه الأشياء".

[أ] مكونات الاتجاهات وخصائصها:

وينظر علماء النفس الاجتماعي إلى الاتجاه على أنه يتكون من ثلات مكونات هي المكون العاطفي ، المكون السلوكي والمكون المعرفي :

- ١- المكون العاطفي يتضمن المشاعر الإيجابية والسلبية نحو الشيء ، أي كيفية شعورنا نحوه .
- ٢- المكون السلوكي ويتضمن استعداد أو ميل للتصرف بطريقة ما ذات صلة بالاتجاه.

٣- المكون المعرفي ويتضمن الاعتقادات أو الأفكار التي طورها الفرد بخصوص الشيء الذي كون اتجاه نحوه (Feldman) .

من هنا نلاحظ أن الاتجاهات تمثل تكوينات نفسية معقدة ، ليس من السهل تغييرها فنحن نطور أفكاراً ومعتقدات نحو الأشياء والأشخاص والجماعات من حولنا ، ونطور مشاعرنا نحوها ، ثم أننا نتصرف بطريقة أو بأخرى بناء على هذه الاتجاهات . وتمتاز الاتجاهات بالخصائص الأساسية التالية :

- تمثل الاتجاهات تكوينات نفسية متعلمة وليس فطرية ، وهذه الاتجاهات نكتسبها من خلال الخبرات الخاصة تلك الخبرة الناتجة عن التفاعل مع الأشياء أو الأشخاص أو الأفكار .
- تميل الاتجاهات إلى أن تكون ثابتة نسبياً ، بمعنى أنها لا تتغير بسرعة .
- الاتجاهات عادة ما تكون تقييمية ، بمعنى أنها أدوات نحكم من خلالها على الأشياء بطريقة إيجابية أو سلبية وبدرجات متفاوتة .
- الاتجاهات يمكن أن تؤثر على السلوك ، فهي مثلاً يمكن أن تدفع الأفراد إلى ممارسة الكثير من الأنشطة مثل الإقبال على الانتخابات ، العمل ، بناء الصداقات ، المشاركة في المسيرات ... الخ ، وهذا يأتي نتيجة لاتجاهاتهم من قضية معينة (Sternberg , 2001) . وعلى كل حال ، لا تؤثر الاتجاهات على السلوك دائماً ، إذ تشير الدراسات أنه كثيراً ما تشير الاتجاهات إلى شيء والسلوك إلى شيء آخر .

[ب] المبادئ الحاكمة لعملية اكتساب الاتجاهات:

ذكرنا سابقاً أن الاتجاهات متعلمة أو مكتسبة . السؤال الآن كيف يتم تعلم هذه الاتجاهات ؟ هناك عدد من المبادئ التي تحكم عملية اكتساب الاتجاهات في مختلف مراحل حياة الفرد ، وهذه المبادئ هي :

الإشراط الكلاسيكي : يمكن أن يتم تكوين الاتجاهات من خلال مبادئ الإشراط الكلاسيكي فالآفراد يطورون روابط بين الأشياء وردود الفعل العاطفية التي ترافق هذه الأشياء بحيث يصبح مجرد ظهور هذه الأشياء يستحر الافتعال ، فالأشياء والأشخاص من حولنا يمكن أن يرافقهم مشاعر إيجابية أو سلبية وبالتالي تكون اتجاهات نحوها بناء على هذه الخبرة ، وتعمل المؤسسات الإعلانية على الاستفادة من مبادئ الإشراط الكلاسيكي في تكوين الاتجاهات من خلال الترويج لسلعة معينة لدى المشترين وذلك بربط السلعة مع حدث أو عاطفة إيجابية . من الأمثلة على ذلك تصوير ممثله أو نجمة مشهورة تقوم باستخدام تلك السلعة .

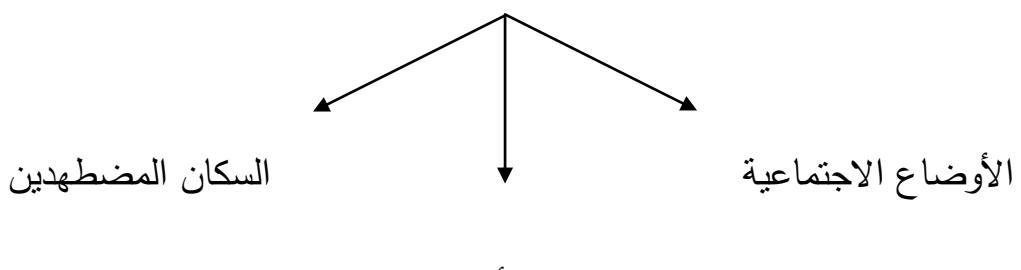
الإشراط الإجرائي : يمكن أيضاً أن يتم تكوين الاتجاهات من خلال عملية الإشراط الإجرائي . فالاتجاهات التي يتم تعزيزها سواء لفظياً أو بشكل غير لفظي يمكن أن تكتسب ويتم الاحتفاظ بها ، كذلك فالفرد الذي يعبر عن اتجاه وي تعرض لانتقادات أو استهجان من قبل الآخرين ربما يعدل من هذا الاتجاه أو يعدل منه .

التعلم بالمشاهدة : فالأطفال يمكن أن يتعلموا الكثير من الاتجاهات من خلال مشاهدة بعض البالغين خاصة المهمين منهم يعبرون عن هذه الاتجاهات أو يمارسونها . وهذه العملية تسمى بعملية التعلم البديل أو التعلم بالإنابة Vicarious learning التي يتعلم فيها الفرد السلوك عند مشاهدته أحدهما يقوم بالسلوك ويعزز عليه . ويتم تعلم الاتجاهات بهذه العملية .

أمثلة لبعض الاتجاهات في الخدمة الاجتماعية :

(١) الاتجاهات المعاصرة في تنظيم المجتمع عند هارفن ووكس (١٩٩٥)

قم كل من هارفن ووكس ١٩٩٥ نموذج يحدد الاتجاهات المعاصرة في تنظيم المجتمع وهي:



(٢) اتجاهات روبن وروبن Rubin and Rubin

حدد كل من روبن وروبن اتجاهات أربعة لممارسة تنظيم المجتمع وتنمية المجتمع وهذه

الاتجاهات هي :

١- الاهتمام المتزايد بالقضايا الموجودة داخل المنظمات .

٢- التأكيد المتزايد على التنمية الاقتصادية .

٣- تركيز المنظمات المجتمعية على الممثليين السياسيين .

٤- التأكيد الحالي على الأيديولوجيات الشعبية .

(٣) اتجاهات الممارسة عند Weil , Gamble

١- تنظيم الجيرة .

٢- تنظيم المجتمعات المحلية .

٣- التنمية الاجتماعية .

٤- التخطيط الاجتماعي .

٥- تطوير البرنامج والعلاقة الارتباطية .

٦- العمل السياسي .

٧- التحالفات .

٨- الحركات الاجتماعية .

خامساً: مفهوم الاستراتيجية:

الاستراتيجية strategy مصطلح يوناني الأصل شائع الاستعمال، واسع المعنى متعدد الوجوه، ارتبط بفن الحرب وقيادة القوات العسكرية من الناحية التاريخية، ثم اتسعت مضمونها على فترات متلاحقة نتيجة تراكم الخبرات والمعارف حتى أصبحت ميزة لتفكير العالى المستوى، المسطر لتحقيق الغايات الكبرى والمصالح السامية لمن يتخذ الاستراتيجية نمطاً تخطيطياً لتحقيق أهدافه.

تعددت استعمالات كلمة الاستراتيجية حتى شملت مختلف المجالات، فقد يوصف الموقع بالاستراتيجي، القرار استراتيجي، المنتوج أو السلعة، المورد، المشروع، التفكير و ما إلى ذلك من الاستعمالات.

ترتبط الاستراتيجية بالسياسة ارتباطاً وثيقاً وتعتمد عليها وستجيب لمتطلباتها، وتتفذ مهامها التي تسند إليها، حيث تهتم الاستراتيجية بجل المسائل المتعلقة بإعداد الدولة وقواتها المسلحة للحرب ومتطلبات القوة وتسخير كافة المقومات لتحقيق مصالح الدولة في حالة السلم.

فالاستراتيجية علم ببنائها ل مختلف النظريات العلمية وتدخلها مع العلوم الاجتماعية والدقيقة والعسكرية، وفن لأنَّ ممارستها تختلف من شخص إلى آخر وتعتمد على لمسات القائد الشخصية والمهارات المكتسبة والخبرات المتراكمة له.

ولهذا السبب ليس للاستراتيجية معنى محدد متفق عليه، لأنَّ معناها مرتبط بالقضية التي توظفها، وبالأشخاص الذين يسطرونها.

المفهوم التقليدي للاستراتيجية:

الاستراتيجية كما أسلفنا في الذكر مصطلح يوناني مشتق من الكلمة Strategos - والتي تعنى القائد، وفي كتابات أخرى تربط المصطلح بكلمة Strategema التي ظهرت في الربع الثاني من القرن السادس قبل الميلاد وهي تشير إلى الحيلة والخداع على تعبير الحكم الروماني clement abxcandie في القرن الثاني قبل الميلاد، وكلمة stratego عند أوناسدير Onasander - التي تعنى ناور من المناورة. ويتواجد مصطلح الاستراتيجية في مختلف اللغات كالاغريقية واللاتينية وكانت تدل على الحيلة والخداع فنجدتها في الألمانية Strategie، وفي الروسية Strategija .

وفي أقصى الشرق تحدث الصينيون عن المصطلح باعتباره فناً عسكرياً لإدارة الحروب وأشهر من كتب في الاستراتيجية هو الحكم والمستشار الصيني صن تزو - Sun Tzu.

وتشير التعريف الآتية إلى النسأة العسكرية لمصطلح الاستراتيجية، وارتباطها الوثيق بالحروب حيث عرفها: الاستراتيجي الألماني فون كلاوزفيتز Carl von Clausewitz - بأنها: "استخدام الاشتباك وسيلة للوصول إلى هدف الحرب، أو استخدام الصراع لفرض الهدف السياسي".

أما الفرنسي ليزيه lysee - عرّفها بأنها: "فن إعداد خطة الحرب وتنويم الجيش في المناطق الحاسمة والتعرف على نقاط التي يجب تحشيد أكبر عدد من القطاعات فيها لضمان النجاح في المعركة".

والألماني فون مولكته Helmuth von Moltke the Younger - عرّفها بأنها: "إجراء الملائمة العملية للوسائل الموضعية تحت تصرف القائد لتحقيق الغرض المقصود".

ويعرفها البريطاني ليدل هارت B. H. Liddell Hart - بأنها: تنسيق و توجيه كل موارد الدولة وإمكانيتها للحصول على الغرض السياسي للدولة".

ويعرفها البروفيسور الأمريكي **كولن جراي Colin S. Gray** - بأنها: "استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها لتوفيق حاجيات السياسة."

ويعرفها الجنرال الفرنسي **أندري بوفر André Beaufre** - بأنها: "فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف السياسة".

المفهوم الواسع للاستراتيجية:

ارتبطت الاستراتيجية بالسياسة العليا للدولة، فالاستراتيجية اليوم أصبحت حاضرة كصيغة ملزمة لوجود الدولة في أوقات السلم وال الحرب على حد سواء. حيث يعرف عبد القادر فهمي الاستراتيجية بأنها: "علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتوفرة في إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها، بهدف خلق هامش من حرية العمل يعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياستهم العليا في أوقات السلم وال الحرب".

ويعرفها أندري بوفر **André Beaufre** - في تعريف آخر له: "على أنها تنسق واستعمال القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والعسكرية ضمن مخطط منظم وهادف إلى تحقيق المصلحة القومية".

ويلاحظ على هذا التعريف الأخير أن بوفر هو أول من أخرج الاستراتيجية من إطارها العسكري التقليدي إلى الإطار الشمولي، فالاستراتيجية القومية الشاملة تتفرع منها جميع الاستراتيجيات القطاعية في السياسة والاقتصاد والجيش والمجتمع.

وعليه يعرف خليل حسين الاستراتيجية القومية بأنها "التعبئة العقلانية المبنية على قواعد التخطيط العلمي والقدرة على التنبؤ للموارد القومية لتقدير القدرات الذاتية واختيار الوسائل المناسبة من أجل تحقيق الأهداف القومية في مرحلة زمنية معينة".

ويعرفها عامر مصباح على "أنها مجموعة الأفكار المعبرة عن وجهة نظر الدولة، وال المتعلقة بالوسائل والقواعد الأساسية للصراع المسلح، والمتضمنة لطبيعة الحرب، من وجهة نظرها، وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد الدولة والقوات المسلحة لمواجهتها، فهي منظومة الأساليب والوسائل العلمية القائمة على الاستخدام الأمثل للقوى والمصادر القومية المختلفة لتحقيق أهداف الأمن القومي".

إن الاستراتيجية مرتبطة بالمدارس الفكرية التي تصوغ فحواها، وبالمجالات التي تستخدمها كوسيلة ونهج تسيير وإدارة، حيث وبصفة شمولية تصنف الاستراتيجية إلى عامة أو شاملة وأخرى متخصصة أو فرعية.

فالاستراتيجية الشاملة أو العامة هي التي تهتم بدراسة متطلبات السياسة في السلم والحرب وتسعى لإيجاد الطرق المحققة لها، والاستراتيجية الفرعية المتخصصة تهتم بدراسة متطلبات نشاط محدد من أنشطة الدولة، كاستراتيجية الاقتصاد، الجيش، التعليم، الأمن والثقافة.

عليه يمكن الوصول إلى أن الاستراتيجية هي علم وفن تعبئة قوى الدولة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ومعنوياً لتحقيق أهداف السياسة العليا في السلم والحرب، وفي المجال الأصلي لها وهو المجال العسكري هي علم وفن يختصان في إدارة الحرب والإعداد لها وقيادة الصراع المسلح مع العدو، فهي جزء من فنون الحرب وتخطيط وتنفيذ عملياتها على المسرح الحربي، في المعنى المقتبس المجاري هي فن وضع الخطط واسعة الأفق وتعبئة الوسائل لتحقيق الأهداف المنشودة.

سادساً: مفهوم المنظمات الاجتماعية: مقدمة:

إن كلمة organization لها معنيان المعنى الأول أنها تعنى منظمة قائمة بذاتها وقد ينظر إليها باعتبارها وظيفة تمارسها إدارة المنظمة وسوف نأخذ بالمعنى الأول لذلك فإنه من الأهمية بما كان أولاً وقبل كل شيء أن ندرك أن فكرة المنظمة الحقيقة تنشأ من منطلق أن الفرد وحده غير قادر على تحقيق أو إشباع جميع حاجاته ورغباته وبسبب افتقار الفرد إلى القدرة والقدرة والوقت والجلد والاحتياط فإنه يجد نفسه في حاجة إلى الاعتماد على الآخرين لمساعدته في تحقيق هذه الاحتياجات وعندما ينسق مجموعة من الناس جهودهم فإنه يكتشفون بأنهم معاً يستطيعون عمل وإنجاز أكثر مما يستطيع أن يقوم به كل فرد منهم على حده لذلك فإن المنظمة الكبيرة تجعل من الممكن من خلال تنسيق أنشطة مجموعة من الأفراد الذين يعتبرون أعضاء في المنظمة تحقيق حاجاتهم ولذلك يشير Schein بأن إحدى الأفكار الأساسية التي يعتمد

عليها مفهوم المنظمة هي فكرة تنسيق الجهود في خدمة المساعدة المتبادلة ومن أجل أن يصبح التنسيق مفيد يجب أن يكون هناك أهداف يحتاج إلى تحقيقها وأن يكون هناك اتفاق عليها.

والفكرة الثانية التي يستند عليها مفهوم المنظمة فكرة تحقيق الأهداف والأغراض المشتركة عن طريق تنسيق الأنشطة وكما نعرف فإن المنظمات تتتألف من عدد كبير من الوحدات وتبعاً لبعض النظريات فإن الاختلافات بين هذه الوحدات تنشأ من الفكرة الأساسية وهي تقسيم العمل التي تعتبر الفكرة الثالثة الهامة التي يستند عليها مفهوم المنظمة.

وارتباطاً بمفهوم التنسيق، والإنجاز المعقول للأهداف المتفق عليها فإن الفكرة بأن مثل هذه الأهداف يمكن تحقيقها بصورة أفضل إذا قام ناس مختلفون بعمل أشياء مختلفة على أساس تنسيقي.

والمفهوم الرابع والأخير الذي يرتبط بفكرة تقسيم العمل والتنسيق هو الحاجة إلى تدرج السلطة.

حيث أنه من الواضح أن التنسيق بين مجموعة من الأفراد أو الوحدات المختلفة ليس ممكناً بدون بعض وسائل الضبط والتوجيه والتحكم وإدارة هذه الوحدات المختلفة والفكرة الأساسية للتنسيق تتضمن بأن كل وحدة تخضع لبعض الأنواع من السلطة من أجل تحقيق بعض الأهداف المشتركة وإذا قامت كل وحدة بالنضال والكافح من أجل مصلحتها الذاتية متجاهلة أنشطة الوحدات الأخرى فإن التنسيق يصبح معطلاً.

والمنظمات على هذا الأساس تمثل ضرورة أوجدها الحاجة إليها لمقابلة احتياجات الناس وقد ازداد عدد المنظمات في المجتمع الحديث بالدرجة التي أصبح يطلق عليه بحق مجتمع المنظمة حيث يعني هذا بأن أعضاء المجتمع أصبح في مقدورهم قضاء وإشباع احتياجاتهم من خلال المنظمات فقد أصبح أعضاء المجتمع يتعلمون في منظمات ويقضون معظم أوقاتهم في منظمات سواء أوقات عملهم وحتى أوقات فراغهم يقضونها كذلك في منظمات ورغم أن المنظمات ليست اختراعاً إلا أن ما

يميز المجتمع المعاصر هو كثرة هذه المنظمات واعتماده على المنظمة في تحقيق أغراض مجتمعية على نطاق واسع فأصبح هناك منظمات تجارية واقتصادية وتعليمية ودينية، وسياسية ورياضية وغيرها.

وهذا التعريف تعریف آخر يشير إلى أن المنظمة هي كل وحدة اجتماعية أو جماعة يرتبط أعضاؤها فيما بينهم من خلال شبكة علاقات تنظمها مجموعة محددة من القيم الاجتماعية والمعايير وعلى الرغم من أن هذا التعريف قد أكد على الجانب البنائي للمنظمة وعلى الأساليب التي تضمن انتظام السلوك الإنساني بحيث يصبح هذا السلوك سلوكاً نظامياً إلا أن التعرف أيضاً لا يفرق بين المنظمة وبين الأشكال الاجتماعية الأخرى التي يتتوفر فيها الجانب البنائي والقيم والمعايير التي تنظم السلوك الإنساني داخلها.

ويعرف شستر برنارد المنظمة بأنها نسق من الأنشطة المنسقة شعورياً أو أنها قوى منظمة من شخصين أو أكثر تقوم بإنجاز مجموعة من الأنشطة من خلال التنسيق الهدف المدروس والشعوري.

ويؤكد هذا التعريف على أهمية التنسيق للأنشطة التي يقوم بها أعضاء المنظمة إذ يتوقف إنجاز الأهداف على هذا التنسيق وليس على تلك الأنشطة فقط إلى يقوم بها هؤلاء الأعضاء.

ولأهمية التنسيق فقد أوضح ادجار سكайн بأن المنظمة تتضوی على التنسيق المنطقی لأنشطة مجموعة من الناس من أجل تحقيق بعض الأغراض أو الأهداف المشتركة الواضحة وذلك من خلال تقسيم العمل والوظائف والتسلسل الهرمي للسلطة المسئولة.

والنقطة الهامة التي اشتمل عليها هذا التعريف هو أن التنسيق للأنشطة ليس للأشخاص الذين تتألف منهم المنظمة.

ويؤكد ماكس فيبر على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين أعضاء المنظمة حيث يتفاعل هؤلاء الأفراد داخل المنظمات وأن اتصال الأفراد بعضهم ببعض لا يتم بصورة عشوائية وأن أنماط التفاعل لا تنشأ ببساطة ولكن بناء التفاعل يكون مفروضاً

عن طريق المنظمة نفسها ويركز فيبر بشكل أساسى على أنماط التفاعل الشرعى بين أعضاء المنظمة ومن خلال هذا التفاعل يسعى هؤلاء الأعضاء ويناضلون من أجل تحقيق الأهداف وفي سبيل ذلك يشتراكون في أنشطة المنظمة.

المقصود بالمنظمة:

يشير مفهوم المنظمة إلى مجموعة العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات والتي تؤدى إلى تعاونهم من أجل تحقيق الأهداف المحددة سلفاً.

أولاً: مفهوم المنظمة:

إذا أردنا أن نحدد مفهوم المنظمة الاجتماعية كما سيتضح لنا من التعريفات المختلفة سنجد أن هناك العديد من الآراء ووجهات النظر والتي سيتم عرض بعضها كما يلى.

هي مجموعة من الناس بينهم تفاعل من الأدوار الاجتماعية التي يؤدونها على أساس مجموعة من القواعد ولهم مورد من خلالها من خلالها يتم تحقيق الأهداف الموصوفة والمحددة والتنسيق بين هذه الأهداف لتحقيق الهدف العام.

وفي محيط الخدمة الاجتماعية نجد أن هناك تعريفات أخرى للمنظمات فيرى "محمد شمس الدين" أن المنظمات هي هيئات شكلت لتعبر عن إدارة المجتمع أو الجماعات ولتقابل حاجاتها سواء أكانت حاجات مادية أو معنوية أو حاجات تظهر نتيجة للظروف والعوامل الاجتماعية الموجودة في البيئة.

في حين يعرفها رضا أنها تتكون من جماعات من الناس يتصلون ببعضهم البعض بغرض تحقيق أهداف معينة وله بناء وتتضمن تقسيماً للعمل ومراكز سلطة ومسؤولية ولها وسائلها المألوفة لإنجاز الأعمال ووضع السياسات ووسائل الممارسة كما أن لها كيان خاص بها.

وتعرف أيضاً على أنها وحدات اجتماعية أنشئت بغرض تحقيق أهداف محددة. والمنظمة ما هي إلا بناء من الأفراد الفاعلين لتحقيق أهداف مشتركة فهـى نوع من التفاعل المقصود الذى يهدف إلى تحقيق أهداف معينة.

أهمية المنظمات:

من الملاحظ أنه لا خلاف بين العلماء وعلى اختلاف تخصصاتهم ووجهات نظرهم على أهمية المنظمة فمجتمعنا الراهن على تعبير أتزونى هو مجتمع منظمات. وتبعد أهمية المنظمات في أنها تسبّب أنواعها العديدة من الاحتياجات للإنسان عاطفية، وروحية، وعقلية، واقتصادية.

ويرى أرجيريس Argyvis أنها زمنت بطريقة مفيدة أهدافها ويكون تحقيقاً أفضل بصورة جماعية ويلاحظ أن الذين يرون أن المنظمة نسقاً تعاونياً يتبنّون هذه النظرية.

لهذا فإنهم يناقشون قدرة المنظمة على أن تفعل أشياء لا يستطيع أعضائها أن يفعلونها بمفردهم وهذا هو الحال بالواحد بالوحدات الإنتاجية حيث لا يستطيع العمال أن يقوموا بمفردهم بعمليات الإنتاج وتسويقه وهنا تكمن أهمية المصانع حيث أنها تسعى من جانب آخر إلى رفع مستوى العمال وذلك من خلال العائد الكبير من الإنتاج الصناعي وكذلك توفير فرص كثيرة للعمل بما يسهم في القضاء على البطالة ومشاكلها.

سمات وخصائص المنظمات الاجتماعية:

يركز علماء الاجتماع على الخصائص البنائية للمنظمات ويلاحظ أنهم يؤكدون عند تحليلهم لهذه السمات البنائية على ثلاثة جوانب أساسية.

١- فهم العمليات العديدة التي تحدث في المنظمات.

٢- دراسة العلاقات بين أجزائها الفرعية المكونة لها.

٣- الكشف عن الروابط التي تكشف بينها وبين المنظمات الأخرى في بيئاتها الاجتماعية.

ويذكر Otson أن هناك ثلاثة بنائية تستحوذ على الاهتمام وهي: (الجسم، التعقد، الرسمية) وعلى ذلك تدور خصائص المنظمات حول هذه الأبعاد البنائية الثلاث:

وقد حدد Etzioni خصائص المنظمات في الآتي:

- ١- تقسيم العمل والقوة والمسؤوليات والاهتمام بالاتصال وذلك بطريقة معتمدة للوصول إلى أهداف المنظمة.
- ٢- وجود مراكز للقوة أو أكثر لضبط ومراقبة جهود المنظمة المتفق عليها ولتوجيهها نحو أهدافها ويجب على مراكز القوة هذه أن تستعرض باستمرار إنجازات المنظمة وأن تعيد نمط بنائها إذا كان ذلك ضرورياً لزيادة كفاءتها.
- ٣- إحلال الموظفين الغير كف في حالة الضرورة.

ونستطيع القول أن المنظمات الاجتماعية تتسم عن غيرها من المنظمات بما يلى:

- بأن المادة التي تتعامل معها هي المواطن.
- تعتمد على ما توفره البيئة لها من موارد.
- روح أنشطتها يتكون من علاقات الهيكل الوظيفي والعملاء.
- فضلاً عن أنها تعمل على تحقيق أهداف التنمية.

أنماط المنظمات:

١- المنظمات الرسمية وغير الرسمية:

الطريقة الشائعة لتصنيف المنظمات هي التمييز بينها على أساس كونها منظمات رسمية وغير رسمية وذلك اعتماد على الدرجة التي تعتمد فيها على البناء ورغم ذلك فمن المستحيل أن تجد منظمة رسمية تماماً أو غير رسمية تماماً. وتتسم المنظمات الرسمية بأنها غير مرنة ويحصل الفرد على عضويتها بوعى في وقت محدد وعادة ما تكون مفتوحة ومن أمثلتها شركات الأعمال الكبيرة والحكومات المحلية والجامعات.

وعلى النقيض المنظمات الغير رسمية ناقصة أو مفتقدة البناء مرنة وعضويتها تلقائية وتتم بوعى أو بدون وعى ومن الصعب غالباً تحديد وقت محدد للعضوية وتتسم أيضاً بعدم تحديد الأهداف ويمكن أن تتحول إلى منظمات غير رسمية ومن أمثلتها نادى البريديج وجفلة الغذاء والصداقه.

٢- المنظمات الأولية والثانوية:

وتنسم المنظمات الأولية بالاستغرق الكامل والشخصى والوجданى لأعضائها، والعلاقات شخصية، مباشرة، تلقائية، وهى تبنى على توقعات متبادلة أكثر منها على الالتزامات محددة بدقة وإحكام ومن أمثلتها الأسرة.

أما في المنظمات الثانوية ف تكون العلاقات عقلية وعقلانية وتعاقدية والعلاقات تميل إلى أن تكون رسمية وغير شخصية.

مع التزامات محددة على نحو واضح وصريح وهى ليست غاية في حد ذاتها ولكن هذا لا يمنع من وجود العضوية في مثل هذه المنظمات وذلك لأنها تستطيع أن توفر وسائل لتحقيق غايات الأعضاء.

٣-تصنيف المنظمات حسب أهدافها الرئيسية:

يمكن تصنيف المنظمات طبقاً للأهداف التي تسعى لتحقيقها فيما يلى:

أ-منظمات الخدمات:

وهي التي تقوم بمساعدة الأفراد دون أن يستلزم ذلك الدفع الكامل من كل حاصل على الخدمة ومن أمثلة هذه المنظمات منظمات الإحسان، مجالس المدرسة العامة، إدارات الحدائق العامة وحدائق الحيوانات....الخ

ب-منظمات اقتصادية:

وهي التي توفر السلع والخدمات بمقابل مثل الشركات.

ج-المنظمات الدينية:

وهي التي تقوم من أجل الحاجات الروحية للأعضاء مثل المساجد والكنائس.

د-المنظمات الوقائية:

وهي التي تحمى الأشخاص من الضرر مثل إدارات الشرطة، الجيش، المطافئ...الخ

هـ-المنظمات الحكومية:

وهي التي تشبع الحاجة إلى النظام والاستقرارية مثل الحكومات الفيدرالية، الولايات، المدن، المحاكم...الخ

٦-المنظمات الاجتماعية:

وهي التي تخدم الحاجات الاجتماعية للأشخاص من أجل اتصالهم المباشر مع الآخرين، التوحد والدعم المتبادل مثل الجمعيات الاخوية والنوادي والفرق الرياضية...الخ.

عمليات العمل مع مجتمع المنظمة:

العمل مع مجتمع المنظمة طريقة فرعية مقترنة ولذلك فان عملياتها تحد عمليات مبدائية - على أن تطور وتزداد رسوخا بمزيد من الدراسة والبحث والخبرات الميدانية.

ويقترح أن يمارس العمل مع مجتمع المنظمة العمليات التالية:

١- المساهمة في تطوير المنظمة ذاتها كى تتمكن من التعامل بفاعلية متزايدة مع المجتمع والمستفيدين من خدماتها.

وقد أشير إلى أن الخدمة الاجتماعية كانت تعامل مع المنظمة كسياق تمارس من خلالها عملية المساعدة غير أنه لتحسين عملية المساعدة في حد ذاتها فلا بد من التعامل مع المنظمة ككل بعرض تحسين وتطوير عملية المساعدة.

فالعمل مع مجتمع المنظمة يتناول بالتحليل والتقييم العمليات التي تؤديها المنظمة للمستفيدين ثم تحدد العوامل التنظيمية التي تؤثر سلبا على تلك العمليات للعمل على تعديلها والتقليل من تأثيرها بالإضافة إلى تحديد العوامل التنظيمية التي تساعده على تعظيم تلك العمليات لضمان تصعيد تأثيرها الإيجابى على العمليات التي تؤدي المجتمع والمواطنين.

٢- دراسة الصعوبات التي تواجه العمل المهني بالمنظمة والعمل على حلها.

٣- المساهمة في وضع علاقة متوازنة بين الجهاز الإداري والجهاز المهني بالمنظمة كى لا تسيطر القرارات الإدارية على العمل المهني ولضمان تأثير القرارات بآراء المهنيين.

٤- التعرف على أراء المستفيدين فيما يقدم له من خدمات - أى إيجاد عملية محاسبية اجتماعية للمنظمة وتأكيد استمرارية تلك العملية.

٥- ضمان تأثر ساسة المنظمة بآراء المهنيين ونتائج عملية المحاسبة الاجتماعية.

٦- العمل بين مختلف أقسام المنظمة لتحسين العلاقات والارتقاء بالتنسيق فيما بينها وحل أي نوع من الاختلاف أو النزاع الحاد بين تلك الأقسام.

٧- دراسة احتياجات أفراد مجتمع المنظمة حتى تعمل المنظمة على المساعدة في إشباعها ويعتبر ذلك مهمة أساسية للأخصائي الاجتماعي لأن الاحتياجات تتسم بالموضوعية. ولذلك خاضعة للملاحظة والدراسة من جانب المتخصصين وتحديد الأفراد مجتمع المنظمة يمكن أن تحدد بعض أهداف العمل مع مجتمع المنظمة خاصة تلك الأهداف التي تتصل بالفائدة المباشرة التي تتصل بالفائدة المباشرة التي تعود على المكونين لمجتمع المنظمة نفسه.

٨- التأثير على عملية اتخاذ القرار بالمنظمة لصالح الأعضاء المكونين للمنظمة والمنتفعين من خدماتها وللارتقاء بمستوى العمل المهني بها.

ويقترح شيلفر أن عملية اتخاذ القرارات تمر بالمراحل التالية:

- تجميع الخيارات المتاحة بالنسبة لموقف معين.
- مناقشة فوائد ومضار كل اختيار.
- اختيار أفضل لبدائل المتاحة.
- تنفيذ القرار المتخذ.

ولذلك يتزايد تأثير الأخصائي الاجتماعي في المرحلة الأولى والثانية من عملية اتخاذ القرار بتغذية متذبذبي القرار بحصيلة مدروس من الخيارات مما يسهل اتخاذ القرار المناسب لصالح المنظمة ومجتمعها والمستفيدين من خدماتها.

الأخصائي الاجتماعي والمنظمة:

تتضمن النظرة التقليدية للأخصائي الاجتماعي أنه يؤدى خدمات للعملاء فقط بدون أي دور فعال لها من المنظمة التي يعمل بها وقد انتقد ذلك الوضع على أنه يؤثر سلبا على فاعلية الأخصائي الاجتماعي فيرى ما كان وكتلر مسؤولية الأخصائي الاجتماعي تجاه العملاء تفرض عليه أن يتولى عبء تطوير الخدمات التي تؤدى

للعملاء كما وكيفاً ومن ثم فمن واجبه أن يعمل على توفير الظروف الملائمة داخل المنظمة التي يعمل بها كى يستطيع أن يساعد العملاء أفضل ما يمكن.

ولذلك يجب أن يشعر الأخصائى الاجتماعى من حصار تلك النظرة التقليدية وأن بدا باكتساب الدافع الذى يصفها سيمكن بأنها تشكل النظرة العامة للإنسان تجاه واقعه ومن ثم يرغب في إحداث التغيرات في واقعه والتى يقلل من معاناة الآخرين. كما أن الأخصائى الاجتماعى يعمل مع منظمات كبيرة الحجم متعددة الأقسام

وهذه المنظمات لها مشكلاتها التنظيمية ولها احتياجاتها الخاصة.

فالمنظمة كبيرة الحجم سواء أكانت احتياجات اقتصادية صناعية أو خدمية تعمل لتحقيق أهدافها وفي سعيها لتحقيق تلك الأهداف تتعرض لاحتياجات تنظيمية ما لم تشبع فإن معدل تحقيقها لأهدافها سوف ينحسر.

ولذلك يجب التعامل مع كل منظمة ككيان له وظائفه واحتياجاته وحقه في البقاء والاستمرار.

وهناك بعض المنظمات التي تضم الكثير من العاملين أو العملاء فمنظمات الرعاية الاجتماعية الأيوائية التي تضم العديد من العملاء الذين يشكلون مجتمعاً داخلياً والمصانع تضم عمالاً وعاملين والمدارس تضم التلاميذ وكل هذه المنظمات تضم فعلاً مجتمعاً داخلياً متميزاً لا يجب إهماله.

إذن فالخدمة الاجتماعية يجب أن ترتد إلى الداخل ولا ترتكز التعامل مع خارج المنظمة إذن:

١- فالأخصائى الاجتماعى الذى يتعامل مع المواطنين عليه أن يجمع حصيلة خبراته في تعامله المهني معهم ويعذى بذلك عملية الارتداد إلى المصدر أو التغذية العكسية لتزويد متذى القرار بالمنظمة بالمعلومات التي من شأنها أن تزيد من فاعلية خدمة المنظمة للمتعاملين معها والمستفيدين من خدماتها.

٢- والمنظمة كبيرة الحجم تشكل في حد ذاتها مجتمعاً داخلياً يجب الاهتمام به وتنظيمه كى تتمكن المنظمة من تحقيق أهدافها.

٣- والمنظمات الإيوائية والخدمية والإنتاجية التي تضم مستفيدين أو عاملين لها مجتمعاتها الداخلية الخاصة بها والتي تحتاج إلى تعامل وتنظيم. وتلك العناصر هي التي تحفز على ضرورة النظر إلى داخل المنظمة.

المشكلات التي تواجه المنظمات:

أشارت بعض الكتابات إلى أن هناك مشكلات تواجه المنظمات بل أطلق عليها البعض أمراض المنظمات وهي تحتاج إلى التدخل المهني من جانب الممارسين للخدمة الاجتماعية وأهم هذه المشكلات ما يلى:

١- نقص الموارد المالية الازمة لتصميم البرامج وعدم قدرة المنظمات على تنظيم حملات ناجحة لجمع المال أو عمل مشروعات لزيادة موارد المؤسسة.

٢- نقص الخبرات الفنية من العاملين بالمنظمة وبالتالي عدم فاعلية البرامج المضبوطة بالمؤسسة.

٣- اعتماد المؤسسة على بيانات قديمة أو غير دقيقة عند تصميم برامجهما لعدم وجود أجهزة الحاسب الآلي أو الإطار العام الذي تصمم في إطاره برامج الرعاية الاجتماعية بالمؤسسة.

٤- عدم التفاعل مع المجتمع وبالتالي افتقار المصداقية من جانب المجتمع.

٥- غموض الأهداف التي وضعتها المؤسسة أو صعوبة تحقيق الأهداف المضبوطة بالمؤسسة.

٦- عدم تعاون المجتمع المحيط بالمنظمة وسيادة اللامبالاة والسلبية والإحجام عن المشاركة في برامجهما.

المراجع:

- ١ إبراهيم عبد الرحمن رجب : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والسلوكية ، القاهرة ، دار الصحابة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣٦ .
- ٢ إبراهيم عبد الرحمن رجب ، نبيل محمد صادق : مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاتها في محظوظ الخدمة الاجتماعية ، مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، ص ٦٣ .
- ٣ أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنا ، ط ١ ، ١٩٧٨ ، ص ٤٢٤ .
- ٤ أحمد شفيق السكري : قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٣٣ .
- ٥ أحمد مصطفى خاطر وآخرون : مقدمة في بحوث الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الأولى ، مارس ١٩٩٨ ، ص ٧٥ ، ٧٦ .
- ٦ أحمد يحيى الزق : علم النفس ، عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٧٣ .
- ٧ أشرف محمود غيث: المعطيات النظرية لدراسة المنظمات الاجتماعية ، بحث منشور في مجالات وأجهزة في تنظيم المجتمع كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٥، ص ١٥:١٢
- ٨ تومادر مصطفى أحمد صادق : نماذج المجتمع المعاصرة ومدى ملائمتها للتطبيق في المجتمع المصري ، في عبد الحليم رضا وآخرون : نماذج وأطروحة الممارسة في تنظيم المجتمع ، جامعة حلوان ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، ٢٠٠١ .
- ٩ جلال الدين عبد الخالق : الملامح المعاصرة للموقف النظري في خدمة الفرد ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩ ، ص ٤٠٩ .
- ١٠ جمال شحاته حبيب: التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع باستخدام أسلوب المشورة المهنية وتطوير خدمات منظمات الرعاية الاجتماعية الأهلية ، بحث منشور في المؤتمر العلمي التاسع ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، الفترة من ١٣١٥ مارس، ١٩٩٦، ص ٢٧١ .
- ١١ حسين بهاز: محاضرات مقياس النظريات الاستراتيجية، قسم العلوم السياسية ، جامعة ورقلة ٢٠١٥/٢٠١٦ .
- ١٢ حسين عبيد وخليل حسين: الاستراتيجيا التفكير والتخطيط الاستراتيجي، بيروت :منشورات الحلبى الحقوقية. ٢٠١٣.
- ١٣ رشاد أحمد عبد اللطيف: إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتبة ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٣١٧،٣١٨ .

١٤ - سالم صديق أحمد : نموذج انتقائي في خدمة الفرد للتعامل مع أزمة المرض ، المؤتمر السنوي الحادي عشر ، العولمة والخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، من ٣ : ٤ مايو ص ٤٦٨ .

١٥ - السيد شتا : البحوث التربوية والمنهج العلمي ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، د.ت ، ص ٥٩ .

١٦ - السيد عبد الفتاح عفيفي : علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، الفيوم ، مكتبة الصفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٦ .

١٧ - عادل مصطفى ، يسري سعيد : اتجاهات معاصرة في العمل مع الجماعات ، الفيوم ، مكتبة صلاح الدين للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٦ .

١٨ - عامر مصباح: نظريات التحليل الامني و الاستراتيجي للعلاقات الدولية، الجزائر: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٠.

١٩ - عبد الرحمن حسن الشهري: تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٤.

٢٠ - عبد العزيز عبد الله مختار : طرق البحث للخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ٢١٤ .

٢١ - عبد العزيز عيسى : التشبيك في تنظيم المجتمع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٤ .

٢٢ - عبد العليم رضا عبد العال وآخرون : تنظيم المجتمع ... أجهزة ، مجالات ، حالات ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٩٦ ، ص ٣٣ .

٢٣ - عبدالحليم رضا عبد العال وآخرون: نماذج ونظريات في ممارسة تنظيم المجتمع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ٢٤١: ٢٤٣ .

٢٤ - عبدالقادر محمد فهمي: المدخل في دراسة الاستراتيجية، بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٩ .

٢٥ - ماهر أبو المعاطي على: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ، أسس نظرية ، نماذج تطبيقية ، سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية ، الكتاب العشرون ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٤٤ .

٢٦ - محمد رفعت قاسم : تنظيم المجتمع ، الأسس والأجهزة ، القاهرة ، الثقافة المصرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١٤ .

٢٧ - محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ ، ص ١٠ .

-٢٨- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ٣٠ .

-٢٩- مصلح الصالح : النظرية الاجتماعية ، أصولها التاريخية ، بناؤها ، وظائفها وخصائصها وملامحها ، الرياض ، دار الفيصل الثقافية ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٥، ٧٦ .

-٣٠- معن خليل عمر وآخرون : المدخل إلى علم الاجتماع ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ ، ص ٥٠ .

-٣١- نبيل محمد صادق أحمد: طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة والتوزيع والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٧٧:٨٠ .

-٣٢- نصيف فهمي منقريوس : النماذج المنهجية والنظريات العلمية وتطبيقاتها في طريقة خدمة الجماعة ، القاهرة ، زهراء الشرق ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٩ .

-٣٣- نصيف فهمي منقريوس وآخرون : المدخل والنماذج والنظريات في ممارسة خدمة الجماعة ، القاهرة ، جامعة حلوان ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٣ .

-٣٤- هشام سيد عبد المجيد : البحث في الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية ، دليل الباحث في إعداد البحوث الإكلينيكية في الخدمة الاجتماعية والتخصصات الأخرى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٣ .

35- Edgar H. Schein: Organizational Psychology, N.J, Prentice Hall, Inc, Englewood, 1970, p.8.

36- Endar H. Schein, Organizational Psychology, Englewood Cliffs, 1970, p.9.

37- Richard H. Hall, Organization, Third Edition, N.J, Prentice, Inc, Englewood Clibbs, 1982, p.28-29.

38- William, L. Morrow, Public Administration, 2nd Edition, N.Y, Rando Hause, 1980, p.370.

الفصل الثاني

مدخل سبل المعيشة المستدامة

مقدمة

- أولاً: التطور التاريخي لمدخل سبل المعيشة المستدامة.
- ثانياً: مفهوم سبل المعيشة المستدامة.
- ثالثاً: أهمية مدخل سبل المعيشة المستدامة.
- رابعاً: أهداف مدخل سبل المعيشة المستدامة.
- خامساً: عناصر مدخل سبل المعيشة المستدامة.
- سادساً: أبعاد مدخل سبل المعيشة المستدامة.
- سابعاً: الاستراتيجيات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة.
- ثامناً: الأدوات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة.
- تاسعاً: الأدوار المهنية المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة.

إعداد:

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل الثاني

مدخل سبل المعيشة المستدامة

مقدمة:

تستند طريقة تنظيم المجتمع إلى العديد من المداخل المهنية، منها: المداخل النظرية والمنهجية التي تستهدف تحسين نوعية حياة الأفراد بالمجتمع، منهم مدخل سبل المعيشة المستدامة والذي يركز على تمية الأصول؛ بهدف الارتقاء بسبل المعيشة، وحماية القراء (الفئات المهمشة) والتي لا تقوى على تلبية احتياجاتها الأساسية، وذلك بالاستناد على أبعاده المختلفة والتي تتمثل فيما يلي: (الاجتماعي - الاقتصادي - البيئي).

وتعد طريقة تنظيم المجتمع من أكثر طرق الخدمة الاجتماعية اهتماماً بالمؤسسات التي تعمل على تحسين نوعية الحياة للمواطنين من خلال الجهد المهني، وتقديم الخدمات المناسبة والكافية من أجل تحقيق الجودة الشاملة، حيث إن الهدف الأساسي لطريقة تنظيم المجتمع ينحصر في إحداث التغييرات المقصودة في البشر حتى يستطيعوا مواجهة ما يعانونه من احتياجات ومشكلات.

أولاً- التطور التاريخي لمدخل سبل المعيشة المستدامة:

تم عرض مدخل سبل المعيشة المستدامة في مناقشات اللجنة الدولية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧م، ثم في المؤتمرات الدولية للأمم المتحدة التي عقدت في التسعينات، وبعدها أصبح هذا المدخل أحد أهم المهام الخمس التي يقوم بها برنامج الأمم المتحدة في المناطق الريفية ببعض الدول النامية، و خلال عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥م أكّدت الدراسات الاستطلاعية للمعهد الدولي للتنمية المستدامة على إمكانية تطبيق مدخل سبل المعيشة المستدامة في سياقات أخرى غير السياق الريفي، وفي بداية عام ١٩٩٧م تم مناقشة فكرة تطبيق هذا المدخل في السياق الحضري المصري وذلك في (٣) مناطقٍ حضريّة بالقاهرة؛ لكونه يمثل إطاراً مثيراً كأول تجربة حضريّة في العالم، وقد تم اختيار مصر لعدة اعتبارات منها:

- ١- ارتفاع معدلات التحضر.
- ٢- تنوع الأنماط الحضرية.
- ٣- انتشار الفقر.
- ٤- نجاح تجارب التخفيف من حدة الفقر التي اعتمدت على المشاركة الشعبية وال محلية.

حيث يستند مدخل سبل المعيشة المستدامة إلى العلاقة المتبادلة بين النمو الاقتصادي والاجتماعي والبيئي؛ وذلك لتعزيز مصادر القوة في الحاضر والمستقبل، دون الإضرار بالموارد الطبيعية، وكان من أهم الالتزامات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة محاربة والقضاء على الفقر، وذلك من خلال حصول الناس على مصدر رزق مستدام، والوصول إلى الفرص الوظيفية.

ثالثاً- مفهوم مدخل سبل المعيشة المستدامة:

- أ- ويعرف مدخل سبل المعيشة المستدامة بأنه: "المدخل الذي يعتمد على التنمية الفعلية ذات القدرة على الإستقرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية، والتي يمكن أن تحدث من خلال استراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها، ذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي الذي يهدف إلى: رفع مستوى معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي من خلال استخدام الأساليب العلمية والعملية التي تنظم استخدام الموارد البيئية، وتعمل على تمتيتها في نفس الوقت".
- ب- ويعرف أيضاً بأنه: "المدخل الذي يعمل على مساعدة الأفراد في التعامل مع الضغوط والصدمات وتعزيز قدراتهم وتنمية الأصول سواء الآن، أو في المستقبل دون المساس بأصول الموارد الطبيعية".

- ج- وهو: "المدخل الذي يعتمد على تنمية الأصول أي: ما يمتلكه المجتمع من أراضٍ، وجهد بشري ومهارات وحرف والإستفادة منها بأقصى درجة ممكنة بما يمكنه من مواجهة التحديات التي تعيق تحسين مستوى المعيشة في الوقت

الحالي، حيث يكون قد توافرت لدى المجتمع كوحدة واحدة إمكانات التحرك الجماعي؛ لمواجهة هذه المشكلات في المستقبل بالاعتماد على أنفسهم بالإضافة لإسهام متذبذبي القرارات في المجتمع في الجهود المبذولة؛ لرفع مستوى المعيشة، حيث تتأثر معيشة الأفراد بالقدرات التي تتحذها السلطات المحلية على أن يكون التدخل من الجهات المانحة متمثلًا في تقديم المعونة الفنية الازمة؛ لتنمية الأصول".

ثالثاً- أهمية مدخل سبل المعيشة المستدامة: وتمثل فيما يلي:

- ١- يساهم مدخل سبل المعيشة المستدامة في دعم التخطيط وإنجاز أهدافه طبقاً للمجتمع أو النطاق الذي يطبق فيه المدخل.
- ٢- يستقبل المدخل العديد من قادة المجتمع الذين يمكن الاستفادة من خبراتهم، وفي نفس الوقت تنمو لديهم العديد من المهارات أثناء مشاركتهم العمل المجتمعي.
- ٣- يعمل على دمج المسئولية الاجتماعية من الأفراد نحو مجتمعهم الذين يعيشون فيه عن طريق الأدوار المتعددة التي يقومون بها نحوه.
- ٤- يربط بين الجوانب السياسية، والاجتماعية، والشفافية، والصحية، والاقتصادية الموجودة بالمجتمع.
- ٥- يمكن من خلاله اختبار العديد من المشروعات والبرامج ومعرفة إمكانية أو عدم إمكانية تطبيقها في الواقع.
- ٦- يمكن من خلاله الربط بين الجانب الاقتصادي، وبين الجانب الاجتماعي؛ لخدمة الطرف البشري وتحسين ظروفه المعيشية.

رابعاً- أهداف مدخل سبل المعيشة المستدامة: وتمثل فيما يلي فيما يلي:

- ١- مساعدة الناس (الفئات المهمشة) على مساعدة أنفسهم.
- ٢- تنمية القرارات المهارية المتوفرة لدى أفراد المجتمع.
- ٣- تقوية الأصول (عادات-تقاليد-مهارات-قدرات...الخ).
- ٤- التركيز على العمل الجماعي وليس الفردي.

- ٥- مساعدة القراء (المهتمين) كمشاركين وليسوا كطالبي مساعدة أو معونة.
- ٦- تقدير الظروف، والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيش في إطارها المجتمع.
- ٧- يحث متذبذبي القرارات في المجتمع على الاشتراك في تنفيذ البرامج التي يحتاج المجتمع إليها على اعتبار أنه لا يمكن عزل المتغيرات السياسية والاقتصادية عن المتغيرات الاجتماعية.
- ٨- تقديم المعونة الفنية المناسبة؛ لتنمية الأصول في المجتمع وليس تقديم الأموال؛ لمواجهة الاحتياجات، حيث أنه من خلال المعونة الفنية يمكن للمجتمع أن يعتمد على نفسه وينمي موارده.

خامساً- عناصر مدخل سبل المعيشة المستدامة:

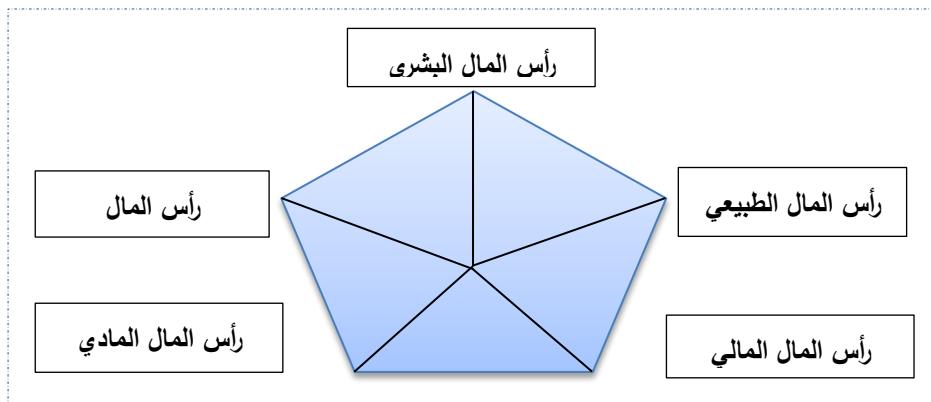
يتكون مدخل سبل المعيشة المستدامة من خمسة عناصر أساسية وتشمل: الموارد والأصول التي يمكن للقراء (المهتمين) الحصول عليها بسهولة واستخدامها، ولكنها ليست بالضرورة في متوا لهم - وهي كما يلي:

- ١- **رأس المال البشري:** يشكل رأس المال البشري الشرط الأساسي لإمكانية الحصول على ركائز سبل المعيشة المستدامة الأخرى، ويشمل الصحة والمعارف والمهارات (التحصيل الجامعي، أو التعليم الأساسي أو المهني وغيرها) ويمهد الطريق للدخول إلى سوق العمل، وهو مجموع الموارد الشخصية التي يمكن استخدامها لمكافحة الفقر.
- ٢- **رأس المال الطبيعي:** يتتألف من الموارد الطبيعية التي تستمد منها سبل المعيشة (كالأرض، والثروة الحيوانية والأشجار، وغيرها من الخدمات البيئية الأساسية).
- ٣- **رأس المال المالي:** ويضم الأصول الاقتصادية والمالية (كالدخل، والممتلكات، والقروض) التي يمكن استخدامها في استثمارات منتجة.

٤- **رأس المال المادي**: ويشمل البنية التحتية الأساسية والسلع المنتجة كالآلات، والمعدات اللازمة؛ لدعم سبل المعيشة (كوسائل النقل، والسكن الآمن،

وإمدادات المياه، والصرف الصحي، ومصادر الطاقة النظيفة وغيرها).

٥- **رأس المال الاجتماعي**: ويشمل كل الموارد التي يمكن الحصول عليها من الشبكات الاجتماعية، وال العلاقات القائمة على الثقة والمعاملة بالمثل والتي يمكنها أن تدعم إنشاء شبكات آمنة، ولابد من الإشارة إلى أن توفر رأس المال الاجتماعي بكثرة يزيد من رأس المال البشري؛ وبالتالي يزيد من نتائج سبل المعيشة الإيجابية.



وهناك وجهة نظر أخرى تصنف عناصر مدخل سبل المعيشة المستدامة إلى خمسة عناصر هي: الأصول، وآليات التكيف والتعايش، وترتيبات الحكم، والتكنولوجيا، وسياسات الاستثمار وسيتم الشرح فيما يلي:

١) الأصول:

تقلل الأصول التي يحصل عليها الأفراد في المجتمع من ضعفهم وتقوي من مرونتهم إزاء الفقر، وكلما زادت هذه الأصول، كلما قل مقدار الضعف وزادت القدرة على مواجهة الفقر وعلى مقاومته والإفلات منه، أما إذا تآكلت هذه الأصول زاد الضعف وعدم الأمن؛ ولذا ينبغي أن يشكل تكوين الأصول لدى الأفراد وتمكينهم من مكافحة الفقر.

فهي تنقسم إلى:

أ- الأصول البشرية: وهي تتضمن المعرفة والخبرة التقليدية التي تساعد الأفراد على كسب عيشهم في محیط المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه، كما تتضمن المهارات الحرفية واليدوية التي تمكن الأفراد من القيام بأنشطة تدر لهم دخلاً.

ب- الأصول الاجتماعية: وهي تشمل مجموعة متداخلة من العوامل مثل سياسات الحكم، والتي قد تؤثر على سبل معيشة الفقراء في كثير من الأحوال، وكذلك آليات صنع القرار، والتي قد تسمح للفقراء بالمشاركة أو تمنعهم من المشاركة في صنع القرارات الخاصة بحياتهم، ومن أهمها الأنماط الثقافية والقيم السائدة والتي تؤثر بشكل مباشر على ظروف معيشة الفقراء.

ج- الأصول الطبيعية أو الفيزيقية: وهي تشمل: الأرض، والتربة، والمياه، والهواء.

د- الأصول المادية أو الهيكلية: وهي عادة ترتبط برأس المال الذي يصنعه الإنسان في المكان مثل: المباني، والطرق، والميكنة، وكذلك المحاصيل الزراعية.

٢) آليات التكيف والتعايش:

نجح عدد كبير من الفقراء على مستوى أنحاء العالم في التكيف والتعايش مع هذه الظروف المعيشية من أجل البقاء، حيث يستند هذا التكيف والتعايش على المعرفة والخبرة التقليدية لهؤلاء الفقراء والتي تساعد على استمرار سبل معيشتهم؛ وبالتالي استمرار بقائهم، وتمثل آليات التكيف وآليات التعايش فيما يلي:
جدول يوضح آليات التكيف وآليات التعايش

| آليات التعايش | آليات التكيف |
|---|--|
| أ- التعايش مع الأزمات الشخصية: كفقد سبل المعيشة؛ بسبب المرض أو الإصابة أو الموت. | أ- التكيف مع حالة الفقر: أي التكيف مع انخفاض الدخل بصرف النظر عن طبيعة العمل، أو نمط الاستهلاك، ومثال على ذلك: تعدد الأنشطة الاقتصادية بالنسبة للفرد الواحد داخل الأسرة، أو تعدد مصادر الدخل، أو القيام بعمل قرض. |
| ب- التعايش مع الأزمات العامة أو | ب- التكيف مع ظروف العمل وسبل المعيشة. |

| | |
|--|--|
| الخارجية: أي مواجهة كافة المشكلات الناتجة عن القيود القانونية، والتشريعية مثل: قوانين الترخيصات. | أي التكيف مع أي نوع عمل بصرف النظر عن طبيعته، أو عدم موائمة الدخل مع الاستهلاك. |
| ج- التعامل مع الكوارث الطبيعية: مثل: الزلازل، أو سقوط وتقطت بعض الصخور على المنازل. | ج- التعامل مع مشكلات الظروف البيئية والفيزيقية: أي تعاون القراء بالجهود الذاتية على حل بعض مشكلات البنية الأساسية والمرافق العامة والخدمات. |

٣) السياسات وترتيبات الحكم:

والمقصود بها: تأثير السياسات الاقتصادية وترتيبات الحكم على مصالح السكان وعلى أنشطتهم بالمجتمع المحلي من خلال:

أ- تأثير السياسات الاقتصادية: وينصب التركيز في هذا المجال على
 سياسات التكيف الهيكلي وتأثيرها المحتمل على الفقر.

ب- ترتيبات الحكم: وهي من أكثر الموضوعات التي تسبب إشكالاً للفقراء في
 المجتمعات المحلية؛ لأنها ترتبط بمصالحهم المباشرة، وتهدد تواجدهم
 الفيزيقي في المكان.

٤) التكنولوجيا:

ليست التكنولوجيا هي الوسيلة الوحيدة التي تحسن الإنتاجية وتعمل على إيجاد فرص جديدة بالنسبة لأنشطة الفقراء الاقتصادية في المجتمع المحلي، فهناك وسائل أخرى قد تساعد على ذلك مثل: توفير فرص التدريب، والتمويل، والتسويق، والعمل، ويرتبط ذلك بطبيعة أنماط الأنشطة غير المنظمة التي تمارس بالمجتمع المحلي، والتي لا تعتمد على التكنولوجيا الحديثة مثلاً تعتمد على المهارات الحرفية، والفنية، واليدوية، ومن أهم تلك الوسائل بخلاف التكنولوجيا هي: إتاحة فرص التدريب، والتأهيل، وتسهيل منح القروض وتحسين فرص التسويق، وتوفير المنشآت؛ لما لها من دور في تنمية ودعم سبل المعيشة المستدامة.

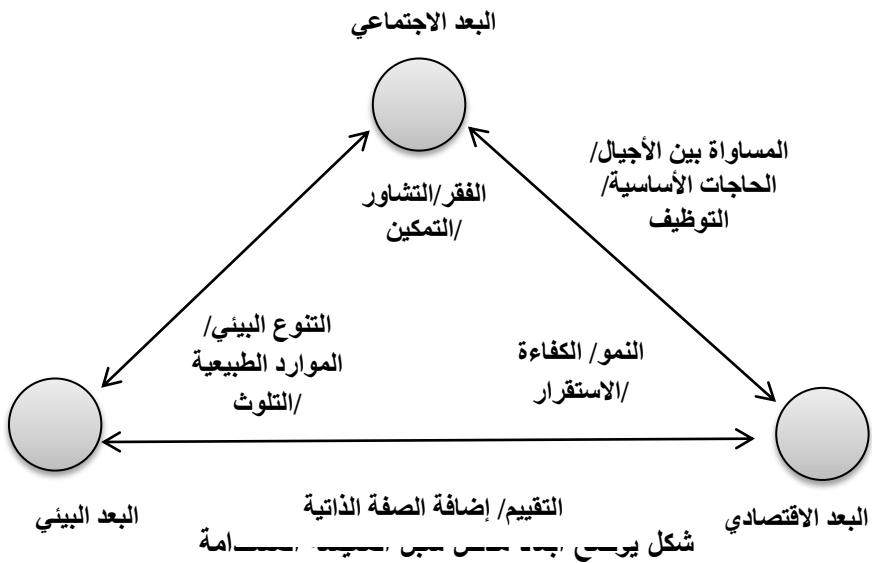
٥) سياسات الاستثمار ودور التمويلات الصغيرة:

تدخل التمويلات الصغيرة ب مختلف أشكالها في نطاق الوسائل التي تساعد على تحسين الإنتاجية، وإيجاد فرص جديدة، وخاصة بالنسبة للأفراد الذين يعتمدون على إمكانيات بسيطة ومحدودة في عمل مشروع صغير، ويوجد أشكال متعددة من التمويلات الصغيرة تمنح لأصحاب المشروع، ولكن بخلاف الطريقة غير الرسمية للقروض والتي تعتمد على فكرة الاقتراض من الأهل أو الجمعيات النقدية توجد طرق رسمية أخرى مثل: قروض الجمعيات الأهلية، وقروض البنوك وقروض الصندوق الاجتماعي.

يشير العرض السابق لعناصر المدخل أنه: بالتطبيق على الفئات المهمشة، لابد من استثمار الموارد الطبيعية والأصول لديهم، وذلك من خلال الاستفادة من المحاضرات والندوات وورش العمل التي تعقدتها الجمعية، بل والتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأخرى المعنية بدعمهم، والاستفادة من السادة الخبراء الأكاديميين والميدانيين في هذا المجال، وتدريبهم على القدرة على التكيف والتعايش مع ظروف العمل، ومشكلات البيئة، والقدرة على التعايش مع الأزمات الشخصية مثل (الإصابة بأحد الإعاقات)، والأزمات العامة، والكوارث الطبيعية، واستثمار التكنولوجيا وتطبيعها لصالحهم.

سادساً- أبعاد مدخل سبل المعيشة المستدامة:

يركز مدخل سبل المعيشة المستدامة على الأبعاد التالية:



١) بعد الاجتماعي:

يشير إلى: العلاقة بين الطبيعة والبشر، وإلى النهوض برفاهية الناس، وتحسين الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية، والوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمان، واحترام حقوق الإنسان، كما يشير إلى تنمية الثقافات المختلفة، والتنوع، والتعديدية، والمشاركة الفعلية لقواعد الشعبية في صنع القرار، وتحقيق طموحات الأفراد.

ويركز بعد الاجتماعي على تحقيق مجموعة من الأهداف؛ لتحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي للمهتمين وهي:

- أ- التمكين.
- ب- المشاركة.
- ج- الحراك الاجتماعي.
- د- التماسك الاجتماعي.

- هـ- الهوية الثقافية.
- وـ- التطوير المؤسسي.

كما يهتم البعد الاجتماعي لمدخل سبل المعيشة المستدامة بتحقيق الرضا الاجتماعي للفئات المهمشة؛ حيث يركز على عدالة توزيع الموارد والمساواة الاجتماعية؛ وذلك لتحقيق الأمن الاجتماعي لهم، وفيما يلي نعرض العناصر التالية:

أـ- عدالة التوزيع: بمعنى وضع آلية لإعادة توزيع الثروة والدخل بطريقة مؤسسية وتوجيه الاستشارات في المستقبل بطريقة تضمن حقوق الفئات المهمشة، وضمان حقهم في الوصول إلى الخدمات الاجتماعية.

بـ- الخدمات الاجتماعية: بمعنى توفير توحيد الخدمات الأساسية من التعليم والتدريب والرعاية الصحية وكفالة حقوقهم في الوصول إلى المساعدات القانونية الواجبة.

جـ- المساواة في النوع: بمعنى إتاحة الفرص المتساوية للنساء؛ كي يعملن ويفارسن الأنشطة المختلفة المدرة للدخل، وتأسيس أوضاع قانونية تكفل قدراتهن في التوصل لحقوقهن.

دـ- الاستقرار السكاني: بمعنى تشجيع عوامل الثبات والاستقرار السكاني وتبني سياسات تشجع تنظيم الأسرة.

هـ- المحاسبة السياسية: أي أن تكون الحكومات محل تساءل ومحاسبة من كافة الهيئات والمؤسسات الموجودة في المجتمع، وتأكيد حق المشاركة للأفراد والهيئات في اتخاذ القرارات الخاصة بشئون حياتهم.

٢) البُعد الاقتصادي:

يستند البعد الاقتصادي إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاهية المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال الاستخدام والاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية، والموارد البشرية وبصورة كفؤة.

ويركز البعد الاقتصادي على الإدارة المثلثة للموارد الطبيعية، وذلك بالتركيز على الحصول على الحد الأقصى من المنافع الاقتصادية، بشرط المحافظة على خدمات الموارد

الطبيعة نوعيتها وذلك من خلال: التأكيد على أن "القرارات الحالية ينبغي أن لا تضر بإمكانيات المحافظة على مستويات المعيشة في المستقبل أو تحسينها"، والعمل على مواجهة الفقر من منظور مستويات المعيشة والحرمان البشري في مجموعة من الميادين (الصحة، والتعليم، والسكن، والأمن، والموارد الاقتصادية).

ويعمل على تدعيم قنوات الاتصال بالمسؤولين، لإشباع الاحتياجات، والتوعية بالبرامج والمشروعات المدرة للدخل، وزيادة فرص التدريب والتأهيل، والاستفادة من تدعيم العلاقة بين الجهات المعنية بتحسين المستوى الاقتصادي.

بالإضافة إلى كونه يركز على تمية المهارات الموجهة؛ لتلبية احتياجات سوق العمل، وذلك من خلال: تدريب الفئات المهمشة على السياسات الحرفية الملائمة، ومساعدتهم على التسويق الجيد باستخدام التكنولوجيا لعرض منتجاتهم الحرفية اليدوية؛ وذلك تحقيقاً لسبل كسب العيش المستدامة.

فهو يستهدف خفض معدلات الفقر وتحسين مستويات المعيشة، وتحقيق التوازن بين مختلف الفئات، والإسراع بعملية التنمية؛ وذلك للحفاظ على مستويات كريمة لمعيشة الفئات المهمشة.

فضلاً عن كونه يسعى إلى تمكين المهمشين اقتصادياً من خلال مايلي:

- أ- توليد الدخول للفئات المهمشة.
- ب- الاستثمار في رأس المال البشري بهدف إتاحة الوظائف والدخول.
- ج- العوامل الديموغرافية وال المتعلقة بدور تلك السياسات في محاربة الفقر.
- د- التدابير المتخذة أساساً لمواجهة الحاجات الإنسانية.

وللجانب الاقتصادي مجموعة مؤشرات منها مايلي:

- أ- نسبة الناتج.
- ب- نسبة الاستثمار.
- ج- نسبة العجز.
- د- كثافة استخدام الموارد.

هـ- نسبة المساعدات التنموية.

٣) **البعد البيئي:**

يتعلق **البعد البيئي** بالحفظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية، وعلى النظم الإيكولوجية والنهوض بها وذلك من خلال التركيز على مجموعة المؤشرات التالية:

أـ- الغلاف الجوي.

بـ-الأراضي.

جـ- البحار والسواحل.

دـ- المياه العذبة.

هـ- التنوع الأحيائي.

حيث تمثل الأصول البيئية حجر الزاوية لكلٍ من الحياة الاقتصادية والاجتماعية (ويقصد بها المخزون الاقتصادي والاستراتيجي من رأس المال الطبيعي) بخلاف أنها قد تكون وسائل امتصاص للمواد السامة والنفايات، أيضاً فهي وسائل تجميل وتحسين حياتنا، وبالتالي فإن إهمال أو تجاهل الطبيعة معناه المرض والقلق الاجتماعي، ويركز **البعد البيئي على الضروريات التالية:**

أـ- حق الأجيال القادمة في العيش بنفس المستوى، والتمتع بنفس الموارد الطبيعية المتاحة.

بـ-العدالة الاجتماعية والتأكيد أن الفقراء (المهمشين) يفقدون الوسائل، والأدوات اللازمة لاستثمار الموارد الطبيعية، وشياع حاجاتهم الأساسية، ويفقرون للنظر إلى الموارد على أنها أصل يعطي المساواة للكل.

جـ- الوعي والإدراك الكامل أن البيئة لها مقدرة محدودة على امتصاص، واستقبال النفايات بأنواعها؛ مما قد يهدد الموارد الطبيعية.

كما يستهدف **البعد البيئي التركيز على المعايير التالية:**

أـ- وضع تقدير الآثار البيئية في الحساب في كل المشروعات التنموية الأساسية في المجتمع

بـ-التقليل من النفايات بإعادة استخدام الموارد؛ مما يقلل من آثارها الضارة، ويشجع حتمية بناء المنتج المحلي، وبما يزود من إسهام الموارد المعد تدويرها في الإنتاج والاستهلاك.

جـ- تشجيع التقنية التي لها نفايات بسيطة أو التي ليس لها نفايات على الإطلاق مثل: استخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة، أو مصادر الطاقة البديلة مثل: الشمس، والرياح، والغاز الطبيعي.

دـ- تنمية الموارد الطبيعية بهدف إشباع الاحتياجات الأساسية.

هـ- الاستخدام العقلاني الفعال للموارد الطبيعية وبطريقة تكاملية يحفظ حقوق الأجيال القادمة.

وـ- تحقيق المشاركة المحلية لجميع الشرائح السكانية وبما يحمي من الآثار الضارة بالبيئة.

زـ- ايجاد مؤشرات جديدة للإنتاج البيئي والاقتصادي التي تراعي رأس المال البيئي والتي تكون فيه مخرجات البيئة مرتبطة بالدخلات كموارد وليس فقط الدخلات البشرية والمالية.

حـ- يجب أن تصمم المتطلبات البيئية مع المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية وليس بمعزل عنها.

طـ- زيادة الوعي البيئي لدى المهمشين.

يـ- الحد من الطلب على الموارد قبل الحاجة إليها.

سابعاً- الاستراتيجيات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة:
تنوع الاستراتيجيات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة والتي تخضع لعملية تغير وتكييف مستمرة.

١) استراتيجية الاقناع:
حيث إنها تفترض أنه يسهل اتفاق الجماعات المختلفة في الرأي على أساس القيم التي يعتقدونها وأن التغيير في القيم لا يتم إلا بالإقناع كما إنها تُستخدم لتشجيع المواطنين على الاشتراك في تنفيذ البرامج التي يحتاج إليها المجتمع وذلك بهدف تحسين الأحوال المعيشية داخله.

كما تفترض هذه الاستراتيجية: إن أساس اختلاف الفئات المهمشة عن بعضهم البعض وعدم اتفاقهم قد يرجع إلى عدم الإحاطة بالحقائق الكاملة، وأن استكمال هذه الحقائق يؤدي حتماً إلى اختفاء هذه الاختلافات، وهذا لا يتم إلا عن طريق الاقناع.

٢) استراتيجية التفاوض:

يستخدم التفاوض مع الجهات المسئولة في المجتمع؛ وذلك من أجل رعاية الفقراء (المهمشين)، ومواجهة مشكلاتهم، وأيضاً يستعمل كذلك؛ لتعزيز الفقراء للتحرك؛ من أجل تنمية بيئاتهم والنهوض بها بوضع سтвор للعمل التعاوني الشعبي.

حيث تستخدم لمساعدة الفئات المهمشة على استعراض مناطق القوة ومرتكز القوة التي تمتلكها إلى أقصى حد ممكن بأفضل أسلوب ممكن لصالح الفئات المهمشة؛ وذلك من خلال التكتيكات الخاصة التي يستخدمها المنظم الاجتماعي في سبيل تقديم الفئات المهمشة.

ثامناً- الأدوات المرتبطة بمدخل سبل المعيشة المستدامة:

١) اللجان:

واللجان هي: مجموعة من الأفراد يخضعون لشروط معينة من حيث التعيين، أو الاختيار ويتولون مسؤولية محددة كالبحث، أو اتخاذ القرار، أو القيام بعمل ما، أو الرقابة وغير ذلك من الأمور وهكذا يتتوفر في اللجان مجموعة من العناصر التالية:

أ- يتم تعيين أعضاء اللجنة عن طريق سلطة عليا قد يتم تشكيلها عن طريق مجلس الإدارة.

ب- تحدد مسؤولية اللجنة في بحث موضوع ما أو اتخاذ قرار معين.

ج- تضع اللجنة لنفسها اختصاصات وواجبات معينة طبقاً لتشكيلها.

د- يكون عدد اللجنة محدوداً عادةً.

هـ- اللجنة وحدة تنظيمية تستخدم البحث وجمع الحقائق.

٢) المؤتمرات:

تعتبر من الأدوات المهمة التي يستعين بها المنظم الاجتماعي؛ بغرض التأكيد على فكرة ما أو على قيمة موضوع ما، واقناع الأهالي بمضمون هذه الفكرة، أو ذلك الموضوع، وبذل الجهد للحصول على تأييد جماعي، وتهيئة المناخ الملائم للحوار الفكري، والمناقشات البناءة حول قضية أو مشكلة، أو مسألة معينة بين عدد من المهتمين من المتخصصين، حيث إن المؤتمرات تمثل الوسيلة التي يتم بها التأكيد على بفكرة، أو موضوع معين، أو نتاج عمل معين؛ يهدف إلى كسب تأييد الرأي العام للموضوع المراد بحثه في المؤتمر.

وعادة ما يسبق عقد المؤتمر تمهيد له بعقد اجتماعات أو عمل ندوات أو أحاديث عامة وجلسات تحضيرية وإعداد البحث، والدراسات، وغالباً لا تتعدي مدة المؤتمر أيام معدودة.

٣) الاجتماعات:

وهي عبارة عن اشتراك أكبر عدد ممكن من الذين يمارسون أنشطة تنظيم المجتمع والمهتمين به في لقاء لتحقيق غرض أو أكثر من أغراض تنظيم المجتمع وقد يعقد الاجتماع بمقر الجمعية أو خارجها، وهو بغرض مناقشة الأمور التي تتعلق بممارسة الأنشطة المختلفة والوصول إلى قرارات واجبة التنفيذ و يجب متابعتها.

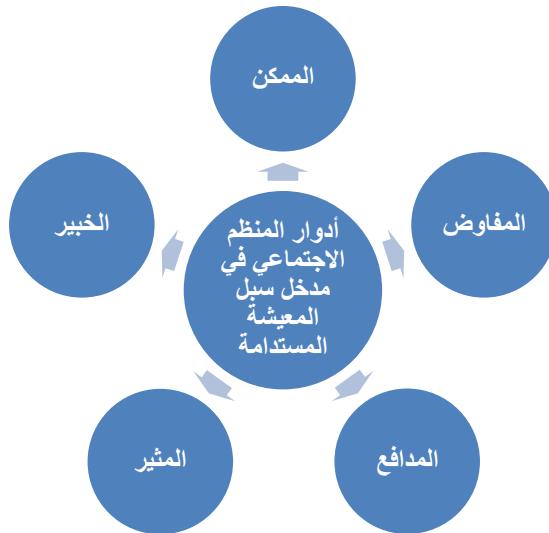
٤) المناقشات:

وتعتبر المناقشات الوسيلة التي يستخدمها المؤتمرون في اجتماعاتهم العامة، أو في اجتماعات اللجان اذ تناقش اللجان الموضوعات الأساسية للمؤتمر في الاجتماعات العامة، وتناقش الموضوعات المتخصصة في اجتماعات اللجان^(١).

^(١) رضا عنان، عبد الحي محمود صالح: إسهامات طريقة تنظيم المجتمع في مجال الجريمة والمجال الطبي (القاهرة، دار الثقافة للنشر، د.ط، ١٩٩١) ص ١٤٣.

تاسعاً- الأدوار المهنية للمنظم الاجتماعي المرتبطة بمدخل سبل المعيشة

المستدامة:



١) الممكّن:

يقوم المنظم الاجتماعي في المنطقة التي يعمل بها بترغيب أفرادها في المشاركة في القضايا التي تواجههم، والعمل على تسهيل مشاركة المواطنين فيها، وتوجيههم؛ لتحقيق الأهداف التي تتطلّبها مصلحتهم، والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجههم، وإشباع احتياجاتهم من خلال القنوات المنشورة.

٢) المفاوض:

يتبلور دوره كمفاوض في التوفيق بين وجهات النظر المتعارضة داخل المجتمع الذي يعمل معه؛ وذلك للوصول إلى اتفاق مقبول بشأنها؛ مما يساعد على توحد صفوف أفراد المجتمع الذين يعملون في سبيل المطالبة بحقوقهم، وأيضاً يقوم بدوره كمفاوض في الحصول على الخدمات والحقوق الخاصة بأفراد المجتمع.

٣) المدافع:

وفيه يكون المنظم الاجتماعي أكثر إيجابية في الدفاع عن الفئات المهمشة في المجتمع ويمارس أساليب الضغط حسب طبيعة المواقف المحلية؛ لتحقيق هذه المطالب.

٤) المثير (المحرك):

ويهدف هذا الدور للحصول على رأي الأفراد عند تحديد الاحتياجات والأهداف والعمل على تغيير الأوضاع السائدة في المجتمع التي تعيق تتميته.

٥) الخبير:

وهنا يعمل على الإلمام بكافة الظروف المحيطة بالمجتمع في موقعة مع التحديد الدقيق لمشكلات، واحتياجات، وإمكانيات هذا المجتمع، ثم القيام تقديم تلك المعلومات، والحقائق، والخبرات إلى أعضاء هذا المجتمع في صورة مبسطة؛ مما يمكنهم من اتخاذ القرارات، والأفعال التي من شأنها أن تواجه مشكلاتهم، وتعمل على إشباع احتياجاتهم.

المراجع المستخدمة:

- ١- هناء محمد الجوهرى: **علم الاجتماع الحضري** (عمان، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٩ م) ص١٦٨.
- ٢- لجنة العمالة والسياسة الاجتماعية: **تقرير تعزيز التنمية المستدامة لتحقيق سبل العيش المستدام** (جنيف، مكتب العمل الدولي، الدورة ٢٤٩، نوفمبر ٢٠٠٥ م) ص١.
- ٣- أحمد شفيق السكري: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية** (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ٢٠٠٠) ص٥٢٣.
- ٤- Timothy R. Frankenberger: **A brief Overview of Sustainable livelihoods Approaches** (FAO, <http://www.fao.org>). 30/11/2014.
- ٥- عوني محمود قصوو: **اتجاهات ونماذج في طريقة تنظيم المجتمع** (الفيوم، دن، د.ط، ٢٠١٥ م) ص٧٢.
- ٦- هناء محمد السيد عبد المجيد: **اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع** (الفيوم، مكتبة الفتح، د.ط، ٢٠١٤) ص١٥٨.
- ٧- وزارة التنمية الدولية (DFID): **الدليل الإرشادي لسبل العيش المستدام** (الجزء الثاني، ١٩٩٩ م) ص٤.

-٨- محمد صالح أحمد الصباري: دور التنمية البشرية في تحقيق الأمن الاجتماعي (رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عبدالملك السعدي، كلية العلوم القانونية والاجتماعية، شعبة الإدارة والتنمية، ٢٠١٢م) ص٤.

-٩- أحمد عبد الفتاح ناجي: التنمية المستدامة في المجتمع النامي (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٣م) ص٤١٩.

-١٠- حمدي شاكر مسلم: الفقر متعدد الأبعاد والتنمية البشرية المستدامة في العراق (بحث منشور في مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد ٢٠، العدد ٧٦، ٢٠١٤م) ص٣٢٣.

-١١- روبرت ماكلين، شانتي جاجانثان: الارتقاء بمهارات التنمية من أجل التوظيف في عالم دائم التغير (ورقة عمل منشورة في مجلة مستقبلات، مكتب التنمية الدولي بسويسرا، المجلد ٤، العدد ٢، يونيو ٢٠١٤م) ص٢٥٦.

-١٢- منى عطية خزام خليل: التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٢م) ص٨٦.

-١٣- دوجلاس موسثيت، ترجمة بهاء شاهين: مبادئ التنمية المستدامة (القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، د.ط، ١٩٩٧م) ص٦٤.

-١٤- جمال شحاته حبيب: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٠م) ص٤٤.

-١٥- ملاك أحمد الرشيدى وآخرون: تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية (القاهرة، دار الحكيم، د.ط، ١٩٩٧م) ص٨٨.

-١٦- إبراهيم عبد الهادي المليجي: تنظيم المجتمع مداخل نظرية ورؤى واقعية (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠٠١م) ص٢١٢.

-١٧- إبراهيم عبد الهادي محمد المليجي: ممارسة تنظيم المجتمع (الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر، د.ط، ٢٠٠٠م) ص٢٠٣.

-١٨- محمد بهجت جاد الله كشك: تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠١٢م) ص٢١٠.

-١٩- حمدي عبد الحارس البخشونجي: تنظيم المجتمع (الإسكندرية، المكتبة الجامعية، د.ط، ٢٠٠١م) ص١٠٨.

-٢٠- عوني محمود قصوه، وآخرون: تنظيم المجتمع أساسيات في الممارسة وتجارب حالات (القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت) ص١٨٠.

-٢١- سوسن عثمان عبد اللطيف: تنظيم المجتمع أسس الممارسة المهنية (القاهرة، مكتبة عين شمس، د.ط، ١٩٩٦م) ص٤٠٩.

-٢٢- مسعد الفاروق حموده، إبراهيم عبد الهادي المليجي: المدخل إلى تنظيم المجتمع المعاصر (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١م) ص١٨١.

-٢٣- عبد الخالق محمد عفيفي: الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع (القاهرة، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٧م) ص٣٥٣.

٢٤- هناء محمد السيد، ليلي عبد الوارث: **مدخل إلى طريقة تنظيم المجتمع** (الفيوم، د.ن، د.ط، ٢٠١٠م) ص ٢١٦.

٢٥- رضا عنان، عبد الحي محمود صالح: **إسهامات طريقة تنظيم المجتمع في مجال الجريمة والمجال الطبي** (القاهرة، دار الثقافة للنشر، د.ط، ١٩٩١) ص ١٤٣.

٢٦- أحمد مصطفى خاطر: **طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية** (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ١٩٩٧) ص ١٨٩.

٢٧- عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون: **أجهزة تنظيم المجتمع** (القاهرة، دار مصر للخدمات العلمية، د.ط، ١٩٨٩) ص ٢٠٤.

٢٨- منال طلعت محمود، هالة مصطفى السيد: **اتجاهات معاصرة لممارسة تنظيم المجتمع في أجهزة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية** (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٢) ص ٢٧٦.

الفصل الثالث

نموذج التأهيل المركز على المجتمع

Community Based Rehabilitation

(C.B.R)

مقدمة.

أولاً: الخلية التاريخية للتأهيل المركز على المجتمع.

ثانياً: مفهوم التأهيل المركز على المجتمع.

ثالثاً: فلسفة التأهيل المركز على المجتمع.

رابعاً: أهداف نموذج التأهيل المركز على المجتمع.

خامساً: المبادئ الأساسية للتأهيل المركز على المجتمع.

سادساً: سمات وخصائص نموذج التأهيل المركز على المجتمع.

سابعاً: الوسائل والأساليب التي يستخدمها نموذج التأهيل المركز على المجتمع.

ثامناً: المعوقات التي تواجه برنامج التأهيل المركز على المجتمع.

تاسعاً: عوامل التي تساعد على نجاح نموذج التأهيل المركز على المجتمع.

عاشرأً متطلبات ممارسة نموذج التأهيل المركز على المجتمع.

الحادي عشر : مصادر التأهيل المركز على المجتمع.

الثاني عشر: أنشطة وخدمات نموذج التأهيل المركز على المجتمع.

الثالث عشر: تجارب ميدانية لنموذج التأهيل المركز على المجتمع.

الرابع عشر : العلاقة بين طريقة تنظيم المجتمع ونموذج التأهيل المركز على المجتمع.

إعداد

أ.د/ ليلي عبد الوارث عبد الوهاب

الفصل الثالث

نموذج التأهيل المركز على المجتمع

مقدمة:

منذ بدأ الاهتمام بقضايا المعاقين اتبع أسلوب خدمات الرعاية والتأهيل والتعليم عن طريق إنشاء مؤسسات مثل مراكز التأهيل والمدارس لتقديم هذه الخدمات. وهذا النظام يؤخذ عليه أن يتطلب تكاليف باهضة ويحد من توفير الخدمات في كل مناطق تجمعات السكان وعدم استفادة البعض منه إما لشدة العجز أو بعد المسافة أو الاعتبارات تتعلق بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

لذا اتجه العالم لنموذج التأهيل المركز على المجتمع والذي اعترفت به منظمة الصحة العالمية وتبعتها المنظمات الدولية الأخرى في تبني هذا النموذج تباعاً حتى انتشر على نطاق واسع.

إن الهدف العام لهذا النموذج هو الوصول إلى أكبر عدد ممكн من المعاقين في بيئاتهم مع استثمار كامل للموارد والإمكانيات المتاحة في مجتمعهم المحلي وذلك عن طريق:

- إشراك المجتمع المحلي بما فيهم المعاقين أنفسهم وأسرهم فضلاً عن القادة المحليين في البرنامج.
- مساعدة المعاق على أن يكون فرداً مستقلاً في حياته قدر الإمكان.
- توفير الرعاية التأهيلية وتنفيذ خطة التأهيل بمشاركةولي الأمر والاستعانة بالموارد المحلية.
- مساعدة الأسرة على دمج المعاق وتقديره بتمكينها من القيام بدورها.
- التوعية المجتمعية المحلية لضمان المشاركة الإيجابية لأفراد المجتمع.
- استثمار موارد المجتمع المحلي البشرية والمادية حكومية وأهلية.
- القيام بدراسات وبحوث عن المجتمع المحلي مثل المسح الشامل للمعوقين وتقديم الخدمات.

وهكذا نجد أن هذا التوجه وهو أحد الاتجاهات العالمية المعاصرة يضم في محتواه اتجاهات أخرى حديثة كالاكتشاف المبكر والإدماج في المجتمع والمشاركة والفرص المتكافئة والاستقلال في المعيشة وإجراء البحوث والدراسات العلمية واستثمار موارد المجتمع.

وفي مصر بدأ هذا التوجه في الانتشار حيث قامت بعض الجمعيات الأهلية بتطبيقه ومنها جمعيات الطفولة والتنمية بمحافظات أسيوط وسوهاج وقنا، وجمعية كريتاس مصر بالقاهرة والإسكندرية جمعية الهيئة القبطية الإنجيلية بالقاهرة.

وتتناول المؤلفة هذا من خلال الفصل مبادئ ونشأة وفلسفة نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع، وعرض لأهم الخصائص والسمات المميزة له، بالإضافة على عرض أهم أهدافه ومبادئه، وكذلك توضح المؤلفة الوسائل والأساليب التي يستخدمها ذلك النموذج، وأيضاً بعض تجارب هذا النموذج بالإضافة إلى التحديات التي تواجه نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع وكذلك الوقوف على بعض المعوقات ومعرفة المقومات حتى تصل لتوضيح العلاقة بين التأهيل المرتكز على المجتمع وطريقة تنظيم المجتمع.

أولاً: الخلفيّة التاريّخية للتأهيل المركّز على المجتمع:-

منذ السبعينيات تصاعد الاهتمام العالمي، وما زال بقضية الإعاقة والمعاقين وتنامي الوعي الدولي بها خاصة مع صدور وثيقة حقوق الإنسان وإعلان حقوق الطفل وحقوق المعاقين لسنة ١٩٧٥ التي تضمنت مبادئ تأهيلية مستحدثة مثل أهمية الاندماج المجتمعي، والمشاركة، والفرص المتكافئة، وكان طبيعياً تكثيف الجهد والدراسات لابتكار أساليب جديدة غير تقليدية لتناول قضية الإعاقة والمعاقين وهكذا تبلورت فكرة التأهيل المركّز على المجتمع.

انبثقت فكرة التأهيل في إطار المجتمع المحلي في فترة السبعينيات من خلال المنظمات الدوليّة ومنظمة الصحة العالمية منظمة الأمم المتحدة، وخلال هذه الفترة كانت هناك اتجاهات للنظر في البدائل للنماذج المؤسّسية والطرق المتاحة لتقديم الخدمات لأكبر عدد ممكّن من الأطفال ذوي الإعاقة خاصة في المجتمعات الريفية.

وقدمت منظمة الصحة العالمية في أواخر السبعينيات نموذج التأهيل المركّز على المجتمع بواسطة مجموعة من الخبراء يهدف إلى تلبية احتياجات التأهيل الضرورية من موارد لدى الدول النامية مثل إفريقيا وآسيا.

ومع بداية الثمانينيات تم تقديم وتطوير التأهيل المركّز على المجتمع بشكل واضح كطريقة لتقديم الخدمات مع التركيز على الخدمات الطبية، وقد أشارت منظمة الصحة العالمية إلى ضرورة دمج هذه الخدمة مع الرعاية الصحية الأساسية الموجودة فعلاً في بعض الدول النامية، وكنتيجة لذلك اتجهت برامج التأهيل المركّز على المجتمع إلى الاهتمام بالقدرة الوظيفية لدى الأفراد المعاقين لكي يتم التوفيق بينهم داخل مجتمعهم، وخلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات تطور نموذج التأهيل المركّز على المجتمع في الدول النامية ليشمل التعليم، التدريب المهني، وإعادة التأهيل الاجتماعي، وأساليب الوقاية من الإعاقة، بالإضافة إلى التأهيل المركّز على المجتمع ليس للتعامل مع المعاقة كفرد فقط بل للتغيير وتعديل البيئة التي يعيش بداخلها.

وهكذا بدأت تبلور فكرة التأهيل المجتمعي أو التأهيل المركّز على المجتمع (C.B.R)، والذي يعتمد على أفراد المجتمع المحلي وإمكاناته لتوفير خدمات الرعاية والتأهيل للمعاقين في مجتمعاتهم المحلية بشكل يضمن تغطية أكبر عدد ممكّن من المعاقين وبأقل تكلفة.

وفي مصر قبل السبعينيات لم يكن للمعاقين بصرية وذهنية وجسدياً أي اهتمام من قبل المجتمع، وكان الكثير من الأطفال المعاقين يتم إخفائهم عن المجتمع ووجودهم دائماً داخل

منزلهم فقط، وعلى مدى العشرين سنة الماضية ساعدت أفكار جديدة في تشجيع الأسر على تبني وجهة نظر مختلفة وتمثلت هذه الأفكار في الكشف المبكر، إعداد برامج تربوية للأسر، والتأهيل المركز على المجتمع، وفي الأواني الأخيرة في مصر والشرق الأوسط صحت الأسرة مصدر أساسى لدعم المعاق، وفي فترة التسعينات أصبح للتأهيل المركز على المجتمع شكله الجديد وللمجتمع دور رئيسي في المشاركة في نموذج التأهيل المركز على المجتمع، ومن أبرز النماذج والبرامج في مصر خلال تلك الفترة، مشروع الدعم الفني بجامعة أسيوط يسعى للعمل مع الأمهات وتقديم خدمات علاجية، ومشروع التأهيل المركز على المجتمع بالدعم التدريب التعليمي، وفي عام ١٩٩٥ ظهر أول مؤتمر لوضع استراتيجية موحدة وتطوير القوى العاملة الوطنية لمساعدة المعاقين مثل وزارة الصحة وبرنامج التدخل المبكر في منطقة حلوان لرعاية المعاقين.

فمنذ أوائل القرن العشرين وكانت جهود تبذل لرعاية المعاقين ولكن يمكن وصفها تجاوز أنها نوع من الخدمات الاجتماعية الطبية، ففي عام ١٩٣٩ أنشأت وزارة الشئون الاجتماعية وترجم مرسوم إنشائها لصالح رعاية مصالح ذوي العاهات وقد بدا المفهوم العلمي لتأهيل المعاق عند صدور قانون الضمان الاجتماعي الأولى رقم ١١٦ لسنة ١٩٥٠ حيث نصت المادة ٤٢ على قيام وزارة الشئون الاجتماعية باتخاذ التدابير الضرورية لإنشاء تنظيم المعاهد والمدارس اللازمة لتوفير الخدمات الخاصة لعلاج العجز وتدبيرهم وإعدادهم للعمل ونتيجة لذلك تم إنشاء قسم التأهيل المهني لوزارة الشئون الاجتماعية وتبع ذلك إنشاء أول مكتب للتأهيل عام ١٩٥٢، وأول مركز للتأهيل عام ١٩٥٣ كما قامت مدرسة الخدمة الاجتماعية (المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة حالياً)، بتنظيم دراسات لرعاية المعاقين ١٩٥٤، وفي هذا العام أنشئ المركز النموذجي لرعاية وتأهيل المكفوفين، وفي عام ١٩٥٦ أنشئ مركز تأهيل المحاربين القدماء، وفي عام ١٩٥٨ أنشئ مكتب التأهيل بطنطا والزقازيق، ومن خلال الخطة الخمسية الأولى من ١٩٦٥ - ١٩٦٥ تم إنشاء مكاتب التأهيل في عواصم محافظات الجمهورية وتتوالى إنشاء جمعيات رعاية وتأهيل المعاقين.

ثانياً: مفهوم التأهيل المرتكز على المجتمع: - (C,B,R)

لقد تعددت تعريفات التأهيل من خلال أراء المتخصصين في مجال الرعاية الاجتماعية للمعاقين. وهذه التعريفات وإن اختلفت في الشكل والصياغة ولكنها تتفق في الجوهر والمضمون، وسوف أعرض بعض هذه التعريفات.

تعريف منظمة العمل الدولية

عملية مستمرة ومتراقبة تتطوّي على تقديم الخدمات المهنية كالتوجيه المهني والتدريب المهني والتشغيل مما يجعل المعاقد يحصل على عمل مناسب والاستقرار فيه وقد يحتاج المعاقد نوع واحد أو أكثر من أنواع التأهيل (نفسي - طبي - اجتماعي - مهني - رياضي).

تعريف د. مارفين ب سوسمن

الجهود المبذولة وفق قواعد هذا الفن مع عديد من الناس ممن أصحابهم قصور بدني أو حسي أو مجتمعي فمنهم المعاقين بدنيا كالمبتورين، والمرضى بأمراض مزمنة أو المشوهين في قوامهم أو تركيبهم البدني، ومنهم المعاقين جسمياً المعاقين حسياً كالمكفوفين والصم والبكم، وكذلك المعاقين اجتماعياً كالأحداث الجانحين وال مجرمين والمشددين.

عرفت التأهيل بأنه الاستخدام المشترك والمنسق للوسائل الطبية والإنتاجية والعلمية والمهنية وتدريب أو إعادة تدريب الفرد المعاقد لأعلى مستوى ممكن لقدراته الأدائية.

وقد تطورت نماذج وبرامج التأهيل الشامل للمعاقين في القرن العشرين، وظهر ما يسمى بالتأهيل المرتكز على المجتمع بدلاً من نماذج وبرامج التأهيل التي ترتكز على الفرد والتي ثبت ضعفها في تأهيل المعوقين، حيث يرتكز هذا النوع من التأهيل على مشاركة عدة جهات ومؤسسات في العمل على تحسين نوعية الحياة للأفراد المعاقين مثل المؤسسات الحكومية، والجمعيات الأهلية الخاصة ومشاركة الأسرة والمجتمع والتطوعيين والخبراء المدربين في العملية التأهيلية.

كما يعرف التأهيل المرتكز على المجتمع أنه إستراتيجية لتحسين نوعية وحيان المعاقين والفئات المستبعدة اجتماعياً، والأطفال والشباب المعرضين للخطر. عن طريق تطوير آلية تقديم الخدمات لهم، وتحقيق مبدأ المساواة في الفرص التي يتم توفيرها لهم، وحماية حقوقهم الإنسانية وينادي التأهيل المجتمعي بالمشاركة التامة لكل قطاعات المجتمع، وتطوير نظام قادر على

الوصول إلى جميع المعاقين والمحروميين الذين يحتاجون إلى المساعدة والدعم وتنوعية الجمهور والمؤسسات الحكومية أيضا بحاجات الأشخاص المعوقين، وتشجيعهم على المشاركة في الخدمات والبرامج.

ويعرف التأهيل المرتكز على المجتمع بأنه النموذج الذي يقوم بخدمات تأهيلية للأطفال المعاقين كما أنه يقدم الخبرات والمعارف والمهارات الالزمة للأسر والمجتمعات لتقديم أوجه الرعاية الالزمة لهذه الفئة ويعمل على تشجيع المجتمع للمشاركة في الجوانب المختلفة للنموذج مثل التخطيط ووضع القرار والتقويم وذلك من خلال ديمقراطية التأهيل كفلسفة أساسية للبرنامج.

كما يعرفه أيضا Kaaba. Ka بأنه مدخل من المداخل المهنية المناسبة الظروف الدول النامية حيث يمكن من خلاله مساندة فئات كثيرة مثل المعاقين والأفراد ذوي المشكلات الخاصة والمعطلين والمدمنين وغيرهم كما يمكن استخدامه في مساعدة مؤسسات المجتمع التي تواجه مشكلات تخص الموارد والإمكانيات والخبرات التنظيمية والإدارية من خلال الاستفادة بجهود مواطني المجتمع والمنظمات غير الحكومية.

كما يعرف التأهيل المرتكز على المجتمع بأنه عملية إعادة تنظيم وبناء طاقات الفرد المعاق حتى يستطيع أن يندمج في البيئة التي يعيش فيه، ويشترك في نشاطها ويعامل مع غيره من أفراد المجتمع، وأن يتكيف مع العالم الذي حوله، ويتضمن ذلك مقدراته على القيام بأنشطة الحياة اليومية وتحقيق أقصى استفادة من طاقاته الذهنية والاجتماعية.

عملية إعادة تكيف الإنسان أو إعادة أعداده للحياة، ويعتمد ذلك على نوع التأهيل، طبيا ونفسيا ومهنيا، وما يحتاج إليه من هذه الأنواع.

أما كونه كمصطلح فقد عرفه منظمة العمل الدولية ١٩٨٤ على أنه الاستخدام المجتمع، والمنسق للتدابير الطبية والاجتماعية والتعليمية، والمهنية لتدريب وإعادة تدريب حتى أعلى مستوى ممكن من القدرة الوظيفية.

ثالثاً: فلسفة التأهيل المرتكز على المجتمع:

الفلسفة ما هي إلا مجموعة من الحقائق والحقائق الأساسية التي يرتكز عليها برنامج (CBR) هي :

١- إن نسبة المعاقين في أي مجتمع حسب المعايير الدولية تبلغ حوالي ١٠% من السكان وأن ٣% منهم يحتاجون خدمات تأهيلية عاجلة - وفي الوقت نفسه فإن خدمات التأهيل المتوفرة حالياً من خلال الأنظمة التقليدية المعتمدة على الوحدات المؤسسية لا تغطي سوى نسبة ضئيلة جداً من في حاجة إلى خدمات التأهيل.

٢- إن أسلوب التأهيل بناءً مراكز ومؤسسات متخصصة يحتاج لتمويل كبير كما أنه بطيء للغاية ولا تستوعب تلك المراكز إلا نسبة محدودة من هم في حاجة إلى برامج وخدمات التأهيل.

٣- التغير في اتجاهات المجتمع نحو المعاقين ومشكلاتهم.

٤- وسيلة لتحقيق المساواة، فالجميع متساوي في الحقوق والواجبات، ذلك أن الإنسان ولد به قدرات مختلفة عن الآخرين، ولكن اختلاف القدرات لا يجعلنا مختلفين في القيمة.

٥- إلية تهدف إلى مساعدة المعاق على الاستفادة إلى أقصى حد ممكناً من قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية وفي نطاق أسرته.

٦- إلية لبناء قدرات المجتمع المحلي لتحويله من قطاع مستهلك إلى قطاع مشارك في العملية التنموية الشاملة.

٧- دمج الأشخاص المعاقين، وخدماتهم في البرامج التنموية القائمة في مجتمعه مع الاستفادة من المراكز التحويلية المتخصصة على مستوى المنطقة والمحافظة والدولة، بمعنى أن يمتد برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع جذوره في المجتمع المحلي.

٨- أسلوب التأهيل المعتمد على المراكز المتخصصة لا يهتم بدرجة كافية بأسلوب الوقاية أو مواضيع الاكتشاف المبكر حيث لا تدخل هذه المفاهيم في صميم عمل تلك المراكز .

ومن هذا كان التفكير في أسلوب التأهيل المرتكز على المجتمع والذي يعتمد على أفراد المجتمع المحلي، بإمكاناته لتقديم خدمات التأهيل للمعاقين في أماكن تواجدهم، وفي مجتمعاتهم بشكل يضمن تغطية أكبر عدد ممكناً من المعاقين وبأقل تكلفة.

ونقوم فلسفة التأهيل المجتمعي أساساً على تقديم الخدمات المناسبة وبأقل تكلفة ممكنة ولا تختلف من حيث المبدأ عن فلسفة التأهيل المؤسسي التقليدي وأهدافه حيث لا يهدف التأهيل التقليدي إلى الوصول بالعمق إلى أقصى ما لديه من قدرات بدنية وعقلية فهو لا يختلف عن وسائل تنفيذ البرامج التأهيلية:

يمكن أن نلخص المحاور الأساسية لفلسفة التأهيل المرتكز على المجتمع بما يلى:

- ١- رؤية تنموية تواجه مجموعة من البرامج والخطط والإجراءات التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من البرامج التنموية الشاملة والمستدامة .
- ٢- برنامج إجرائي للتنمية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية .
- ٣- آلية تهدف إلى مساعدة المعوق على الاستفادة إلى أقصى حد ممكناً مقدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية وفي نطاق أسرته.
- ٤- وسيلة لتحقيق المساواة فالجميع متساوي في الحقوق والواجبات ، ذلك أن الإنسان ولد وله قدرات مختلفة عن الآخرين ولكن اختلاف القدرات لا يجعلنا مختلفين في القيمة.
- ٥- برنامج للدمج الاجتماعي أن للأشخاص المعوقين الحق من خلال مشاركتهم المجتمعية في جميع الأنشطة والفعاليات المختلفة الحصول على كافة الخدمات قدر الإمكان مع أقرانهم العاديين حيث ينظر إلى عملية الدمج على أنها مسؤولية اجتماعية وليس مسؤولية أفراد أو مؤسسات فقط من خلال إشراك أفراد المجتمع المحلي وعبر المؤسسات المحلية في دراسة مناطقهم وتحديد احتياجاتهم والعمل على تلبية من خلال البرامج والخطط المنظمة.
- ٦- آلية لبناء قدرات المجتمع المحلي لتحويله من قطاع مستهلك إلى قطاع مشارك في العملية التنموية الشاملة .
- ٧- طريقة لإحداث التغيير من خلال تفعيل وتنسيق جهود جميع مكونات العملية التنموية استثماراً لطاقتها.
- ٨- أسلوب لاستثمار جميع الموارد المحلية في إنجاز العملية التنموية التي تخدم الأشخاص المعوقين وبأقل التكاليف.

رابعاً: أهداف نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

يتمثل الهدف العام من النموذج في تحقيق أكبر قدر من الخدمات إلى المعاقين في بيئاتهم ، مع العمل على استثمار كامل للموارد والإمكانات المتوفرة في مجتمعاتهم ، كما يتمثل الهدف الرئيسي للنموذج في إدماج المعاقين عن طريق الاستفادة من جميع الموارد البشرية والمادية كما أنه يسعى إلى إشراك المعاقين وأسرهم ومجتمعاتهم في عملية التأهيل ، وبالتالي يهدف إلى عدم فصلهم أو عزلهم بالإضافة إلى ضمان قدرة المعاقين على الوصول بإمكاناتهم

البدنية والعقلية إلى مستواها الأقصى والانفاع بالخدمات والفرص العادلة ، وتحقيق المساواة في الفرص والاندماج في المجتمع المحلي.

ومن الأهداف العامة للتأهيل المرتكز على المجتمع:

- ١- توفير المتطلبات الأساسية (الحقوق) لفرد المعاق في مجتمعه .
- ٢- مشاركة المعاقين وأسرهم في برنامج التأهيل.
- ٣- توفير الخدمات التأهيلية لأكبر عدد من المعاقين في المجتمع.
- ٤- الحث على دمج المعاقين في مجتمعاتهم.
- ٥- الحث على مشاركة المجتمع المحلي وتوعيته وتغيير اتجاهاته السلبية نحو المعاقين في المجتمع ونظرًا لأن التأهيل التقليدي المؤسسي تخطط خدماته التأهيلية وتتفذ من قبل كوادر فنية متخصصة تعمل في أوقات وظروف محددة وباستخدام طرق وأدوات ذات كلفة اقتصادية عالية وحيث أن فئة المعاقين المستهدفين من هذه الخدمات محدودة فقد ظهر مفهوم التأهيل المجتمعي والذي يهدف إلى نقل مسؤوليات التدريب والدمج إلى المعاقين وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية.
- ٦- تحريك وتنسيق كافة الموارد المتاحة محلياً وتحقيق أقصى استفادة لصالح المعوق .
- ٧- تفعيل وتمكين دور الأشخاص المعوقين وأسرهم واشراكهم في كافة خطوات البرامج وما يخص حياتهم.
- ٨- تكييف البيئة التي تسمح بسهولة الحركة والاستفادة من كافة الخدمات المتوفرة لغير المعاقين .
- ٩- التعرف على أراء أسر المعاقين فيما يقدم لأبنائهم من خدمات.
- ١٠- العمل على اعتماد مبدأ التنسيق بين مختلف البرامج الحكومية والتطوعية الخاصة لتطبيق برامج التأهيل المجتمعي، من خلال الجهود التنسيقية على مستوى المجتمع المحلي والمنطقة والمحافظة والدولة، مع أهمية تشكيل مجلس أعلى دائم بهدف التخطيط على مستوى الدولة.
- ١١- التأثير في دعم السياسات الحكومية لهذه البرامج التأهيلية المجتمعية. خلال ارتباطها بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتربوية.

١٢- توصيل الرعاية والخدمات إلى أكبر قدر من المعوقين، لتمكينهم وتفعيل قدراتهم في بيئتهم المحلية.

١٣- تنشيط دور العمل التطوعي ومشاركة الفرد المستهدف وأسرته والمؤسسان التعليمية والصحية والاجتماعية والدينية والإعلامية.

١٤- تقديم الدعم والبرامج التربوية على مستوى المجتمع للمعوقين ومن يعولهم.

١٥- تغيير اتجاه وسلوك المجتمع نحو الإعاقة والمساعدة على تحويل الأشخاص المعاقين من مجرد مستخدمين للخدمات إلى مشاركين في برنامج التأهيل.

١٦- ضرورة تصميم برامج تأهيل تتناسب مع احتياجات سوق العمل مع إتاحة فرص العمل المناسبة لهم.

١٧- تعديل المعدات المستخدمة حتى تكون أقل خطورة.

١٨- إعداد الكوادر من العاملين في مجال التأهيل المهني.

ومن خلال أهدافها العامة يمكن تلخيص بعض الأهداف الخاصة فيما يلي:

يعمل على تقديم الخدمات التي تهم بتنمية قدرات الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يضمن تحسين في قدراتهم التالية:

١- إنها تعيد بناء القدرات الصحية الجسمية المعيشية والتي تعتبر من الضروريات الأساسية.

٢- تعمل عملية التأهيل على زيادة القدرات التوافقية ويقصد بها القدرة على التوافق وزيادة الثبات والتكوين عندما يحدث اضطراب في البيئة الداخلية أو البيئة الخارجية وتعتبر القدرات التنظيمية التوافقية هي الخط الدفاع الأول.

٣- زيادة القدرات الوظيفية ويقصد بها تتميم القدرات الفسيولوجية حتى تتلاءم مع قدرات السلوك الاجتماعي والسيكولوجي وهذه القدرات تحدد أنواع السلوك.

٤- زيادة القدرات الإنجازية هي القدرة التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية وتحاول هذه القدرات أن تزيد من تلائم وتكيف الفرد مع ظروف البيئة وت تكون هذه القدرات من أهداف الفرد ومهامه والتي تضع الحدود لمعايير الاعتراف الاجتماعي وتساعد كثيرا على إحداث

التوافق في السلوك لهذه القدرات كما تنمو هذه القدرات وتأثر بعملية التعليم والتدريس، والمعايير الثقافية وليس بالعوامل البيولوجية أو الجسمية وحدها.

٥- توفير الخدمات التأهيلية للمعاقين عامة، وخاصة ، وتنص على برامج التربية الخاصة، والخدمات المساعدة لها، وهذا يتطلب تنفيذ ما يلي:

- العمل على توفير كافة الخدمات التي تهدف إلى تدريب الفرد المعاق للوصول به إلى أقصى درجات القدرة الوظيفية في النواحي الجسمية والنفسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

- إشراك جميع مكونات المجتمع المحلي بأسلوب منظم، وفي إطار نظام اجتماعي قادر على تقديم الخدمة والرعاية للأشخاص المعاقين عامة.

- يمتاز التأهيل المرتكز على المجتمع بأنه نموذج تموي غير مؤسسي يعتمد على مبدأ التكاملية بين الخدمات المجتمعية، ومن خلال آلية للعمل على برامج للوقاية والتدخل المبكر ، والتشخيص، والتوعية، والبرامج التدريبية للأشخاص المعاقين عامة والمكفوفين.

كما يهدف التأهيل المرتكز على المجتمع على تقديم الخدمات التي تهتم بتنمية قدرات الأفراد ذوى الإعاقة الحركية و الذي يضمن تحسين في قدراتهم التالية:

١- أنها تعيد بناء القدرات الصحية والجسمية أو المعيشية التي تعتبر من الضروريات الأساسية.

٢- تعمل عملية التأهيل على زيادة القدرات التوافقية ويقصد بها القدرة على التوافق وزيادة الثبات وعندما يحدث اضطراب في البيئة الداخلية والبيئة الخارجية وتعتبر القدرات التنظيمية التوافقية هي خط الدفاع الأول.

٣- زيادة القدرات الوظيفية ويقصد بها تطوير القدرات الفسيولوجية حتى تتلاءم مع قدرات السلوك الاجتماعي والسيكولوجي وهذه القدرات التي تحدد أنواع السلوك

٤- زيادة القدرة الإنجازية هي القدرة التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية وتحاول هذه القدرات أن تزيد من تلائم وتكيف الفرد مع ظروف البيئة وتحاول هذه القدرات من أهداف الفرد ومهامه التي تضع الحدود لمعايير الاعتراف الاجتماعي.

٥- وتساعد كثيرا على احداث التوافق في السلوك لهذه القدرات كما تنمو هذه القدرات وتأثر بعملية التعليم والتدريس والمعايير الثقافية وليس بالعوامل البيولوجية أو الجسمية وحدها.

٦- توفير الخدمات التأهيلية للمعاقين في منازلهم وتضمن برامج التربية الخاصة و الخدمات

المسانده لهم وهذا يتطلب تنفيذ ما يلي :

أ- العمل على توفير كافة الخدمات التي تهدف الى تدريب الفرد المعوق للوصول به الى أقصى درجات القدرة الوظيفية في النواحي الجسمية والنفسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

ب- إشراك جميع مكونات المجتمع المحلي بإسلوب منظم وفي إطار نظام إجتماعي قادر على تقديم الخدمة والرعاية للأشخاص المعوقين.

ج- يمتاز التأهيل المرتكز على المجتمع بأنه نموذج تموي غير مؤسسي يعتمد على مبدأ التكامل بين الخدمات المجتمعية ومن خلال العمل على برامج للوقاية والتدخل والتشخيص والتوعية والبرامج التدريبية للأشخاص ذوي الإعاقة .

د- التأهيل المجتمعي بوصفه عنصراً من عناصر السياسة الاجتماعية يعزز حقوق المعاقين في الحياة داخل مجتمعاتهم المحليه .

ه- تحريك وتنسيق كافة الموارد المتاحة محلياً و تحقيق أقصى إستفادة لصالح المعاق .

و- المساعدة في توفير التدريب للراغبين في العمل ببرامج التأهيل المجتمعى .

ز- اعداد كوادر من المتطوعين المدربين للعمل في البرامج.

خامساً: المبادئ الأساسية للتأهيل المرتكز على المجتمع:

تطلق فكرة التأهيل المرتكز على المجتمع على ثلاث مبادئ رئيسية وهي المساواة، والتدعيم المشاركة.

مبدأ المساواة: أن يكون هناك عدل ومساواة في الحقوق بين المعاقين وباقى فئات المجتمع، وإذا لم يتم ذلك وعزل المعاقين من الحياة الاجتماعية، ريم يؤدي إلى وجود مشكلات وعواقب اجتماعية واقتصادية، ولذلك فإن الحاجة لمد المعاقين بحقوقهم من الاعتبارات الإنسانية كما هي من المبادئ الاجتماعية والاقتصادية.

مبدأ التدعيم: أن يتم تقسيم الموارد بين فئات المجتمع اعتماداً على مدى الحاجة إليها، بقصد تحقيق المشاركة لكي يدعم كلاً منها الآخر، وتقديم العوز والمساعدة خاصة لمن هم في حاجة إليها.

مبدأ المشاركة: يهدف كلا من الاندماج والمشاركة التعرف على قدرة المعاقين احتياجاتهم، وطموحاتهم، وأهدافهم في الحياة.

العدالة الاجتماعية: وتعني توفير الخدمات والفرص لكافة الأشخاص المعوقين، وليس فقط لفئة معينة منهم، وهذا يرتبط بالهدف الأساسي وهو العناية الفردية والتدريب، وتنمية القدرات الخاصة بهم، والدمج في المدارس، والتأهيل المهني وتسهيل التشغيل لجميع الأشخاص المعاقين عامة والمكفوفين خاصة.

احترام حقوق الإنسان: وحيث يتحقق الاحترام للأشخاص المعاقين عامة والأطفال المكفوفين عندما:

- يكون الكل متساوون في الحقوق والواجبات.
- يكون الجميع الحق في المشاركة في الحياة المجتمعية بأنشطتها المختلفة والمتعددة.

وهناك مبادئ أساسية و المسلمات في عملية التأهيل المجتمع المحلي ، وأهمها ما يلي :

(١) ببرامج التأهيل المجتمعي يجب أن تسير وتنظم وتدمج مع البرامج والمشاريع والسياسة الإجتماعية والإقتصادية للدولة ومشاريعها التنموية في جميع المجالات الصحية والإجتماعية والتربيوية والزراعية والصناعية التجارية والإنتاجية والتشغيلية ..إلخ.

(٢) يجب أن يبدأ برنامج التأهيل المجتمعي في منطقة واحدة أو عدد من المناطق المختارة وليس كبرنامج عام شامل لجميع البلد ، وان يكون هناك تقييم ومراجعة دورية لهذه البرامج وتطويرها بما يتلائم مع احتياجات المعاقين وإمكانيات المجتمع .

(٣) يجب دراسة المحتوى الإجتماعي والثقافي والإقتصادي الذي سيتم فيه برنامج التأهيل المجتمعي للتأكد أنه من سيتم تأهيل المعاقين في محيط اجتماعي وثقافي واقتصادي مأمون .

(٤) يجب أن يكون أى برنامج تأهيل مجتمعي تجريبياً وأن يبقى تحت المراقبة والمراجعة ، وأن نتعلم من الدروس وال عبر لتطويره تحسين وزيادة فعاليته .

(٥) يجب أن يستخدم برنامج التأهيل المجتمعي موارد المجتمع المحلي القائم أفضل استخدام ممكن.

(٦) يختلف أى برنامج للتأهيل المجتمعى من بلد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر بحسب
الحالة الإجتماعية والإقتصادية .

(٧) لإنجاح أى برنامج تأهيل مجتمعي يجب أن يكون هناك ضمان وإستعداد ورغبة من
المسؤولين والمجتمعات والأفراد للتنفيذ والتطبيق والمشاركة فى مثل هذه البرامج وأن يتم
تدريب أشخاص للقيام بذلك .

(٨) أهمية دعم السياسات الحكومية لهذه البرامج التأهيلية المجتمعية من خلال إرتباطها
بخطط التنمية الإجتماعية والإقتصادية والتربية .

(٩) إرتكاز برامج التأهيل المجتمعى على التعاون الدولي والمحلى .

(١٠) ضرورة إعتماد مبدأ التسبيق بين مختلف البرامج الحكومية والتطوعية والخاصة
لتطبيق برنامج التأهيل المجتمعى من خلال الجهود التسبيقية على مستوى المجتمع
المحلى والمنطقة والمحافظة والدولة مع أهمية تشكيل مجلس أعلى دائم بهدف
الخطيط على مستوى الدولة .

سادساً: سمات وخصائص نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع :

يمكن من خلال ما تم عرضه نتفق على أن أسلوب التأهيل المرتكز على المجتمع
يتصف بالسمات الآتية:

- أنه قادر على الوصول إلى المجتمعات التي يكون لها أفكار ومعتقدات خاصة وتميل هذه
الطريقة إلى تطوير وتنمية المجتمعات، بدلاً من التبعية ويستطيع التأهيل المرتكز على
المجتمع تطوير قدرات الأطفال المكفوفين لأنه يعتمد في عمله أن يكون داخل المجتمع
الأسرى للمعاق، وسيكون متطوع التأهيل المرتكز على المجتمع فرد من أفراد المجتمع
المحلى حيث يتم تقبل الخدمات المقدمة للطفل المكفوف وأسرته بشكل ثقافي.

- هو أسلوب تطبيقي لمسايرة الاتجاهات العالمية المعاصرة، والتي تناولت بتنمية القدرات
وتحقيق الاندماج في المجتمع، والمشاركة والفرص المتكافئة للمعوقين عامه والمكفوفين
خاصة.

- مشاركة الأسرة وكافة عناصر المجتمع كل حسب طاقته، ورغبته، واستعداده لتطبيق مبدأ
التكافل الاجتماعي والمسؤولية المجتمعية .

- إمكانية الاستفادة من كل ما هو متاح في المجتمع من موارد ومصادر خدمة حكومية، أو شعبية، أو أهلية ومن فرص التدريب المهني في أنشطة مهنية يحتاجها المجتمع، دون القيد ببرامج التدريب المهني التقليدية في المؤسسات التأهيلية.
- أنه وسيلة للتوعية المجتمعية على المستوى المحلي، ومن ثم على المستوى القومي بقضية الإعاقة والمعوقين من خلال التعامل المتبادل، والمشاركة العلمية بداية من المعاقد ذاته وأسرته والعناصر البشرية فيه من كفاءات وخصصات ومتطوعين.

وهناك عدد من الخصائص التي تعطى هذا الأسلوب هويته التي تميزه عن غيره من الأساليب الأخرى التي يمكن إتباعها في سبيل تأهيل الأفراد ذوي الإعاقات، ومن أهم تلك الخصائص ما يلي :

- ١- هو أسلوب تطبيقي لمسايرة الاتجاهات العالمية والتي تナادي بتحقيق الاندماج في المجتمع **Equal opportunities participation** والمشاركة **Integration**
- ٢- تقديم الرعاية والتأهيل في نطاق المجتمع المحلي وبالتالي رعاية الفقراء والمستفيدين اجتماعياً في إطار العادات والتقاليد والمعايير الثقافية السائدة في أماكنهم.
- ٣- إن مشاركة الأسرة وكافة عناصر المجتمع كل حسب طاقته إنما هو تطبيق عملي لمبدأ التكافل الاجتماعي.
- ٤- يتيح الفرصة لتقديم المبادرات الفردية والجماعية ومشاركة الجهود الذاتية في تحسين نوعية حياة الأفراد ومن تشملهم برامج الحماية الاجتماعية .
- ٥- إمكانية الاستفادة من كل ما هو متاح في المجتمع المحلي من موارد ومصادر و خدمات حكومية وأهلية لدى أفراد المجتمع مما يتيح الإفادة الكاملة مما هو متاح وعلى الأخص في جانب التدريب وتوفير الوظائف وصولاً لحياة أفضل لذوى الإعاقة الحركية.

ومن خصائصها أيضاً:

- ١- ينادي بضرورة الانتقال بالخدمات التأهيلية المختلفة إلى الأفراد ذوى الإعاقة أينما وجدوا وليس العكس حيث يعمل على تقديم مثل هذه الخدمات لهم في البيئات الريفية والصحراوية والأماكن البعيدة والفقيرة التي تكاد تتعذر فيها الخدمات تقريباً .
- ٢- يعمل من خلال ما يتم تقديمـه خلاله من خدمات مختلفة وفعاليات متنوعة على إتاحة الفرصة للوقاية من الإعاقة من ناحية ، والاكتشاف المبكر لها من ناحية أخرى ، وتقديمـ

برامج التدخل المبكر من ناحية ثالثة وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدى إلى حدوث العديد من النتائج الإيجابية في هذا الإطار.

- ٣- يتطلب قدرًا بسيط من التكلفة قياساً بغيره من أساليب التأهيل المؤسسية الأخرى، بل أنه قد تم اللجوء إليه خصيصاً للاستفادة منه في الأماكن الريفية والفقيرة .
- ٤- إن الخدمات التي يتم تقديمها من خلال هذا الأسلوب تحدد وفق حاجات البيئة المحلية .
- ٥- إن هذا الأسلوب التأهيلي يقوم في الأساس على مبدأ الشراكة المجتمعية والتي تجمع في الواقع بين الأفراد ذوى الإعاقات وأنفسهم وأسرهم، والعديد من الأفراد والمؤسسات داخل المجتمع المحلي فضلاً عما يكون أن يحدث من شراكة من قبل جهات أخرى خارج المجتمع المحلي وهو الأمر الذي يعد تطبيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعي والمسؤولية المجتمعية.
- ٦- يتتيح الفرصة لكي تتم الاستفادة من الموارد والمصادر التي تتتوفر في البيئة المحلية ، ومن كل الأنشطة الخدمية المتاحة، ومن فرص التدريب المهني في أنشطة مهنية محددة تسود المجتمع المحلي، وبالتالي يعد ذلك المجتمع في حاجة إليها حتى يتم تنفيذ برامج التنمية فيه .
- ٧- إن تقديم الخدمات المختلفة وفق هذا البرنامج لا يتقييد في واقع الأمر ببرنامج زمني محدد، أو ببرامج تدريب مهني تقليدية كما هو الحال في المؤسسات التأهيلية المختلفة ، ولكن التأهيل هنا يعد أقل تقيداً ، ولكنه يرتبط فقط بأنشطة المجتمع المحلي .
- ٨- إن هذا الأسلوب يعد أقل تقيداً بمهن الأفراد المشاركين فيه كمديرين أو مشرفين على العكس من برامج التأهيل المؤسسية التقليدية التي لا يمكن البدء فيها إلا في ظل وجود أشخاص مؤهلين كمدرس مهني وأخصائي تعديل سلوك على سبيل المثال وغيرهم ،ولكن الأمر هنا يختلف بعض الشيء حيث يأتي المتطوعين الذين يتم تدريبهم على القيام بأدوار معينة كمديرين أو مشرفين أو ما إلى ذلك ، ويقوم كل منهم بدورة في هذا الصدد .
- ٩- إن هذا الأسلوب يعد في الواقع وسيلة للتوعية المجتمعية بقضية الإعاقة والأفراد ذوى الإعاقات من خلال المشاركة المجتمعية والتعاون في جميع مراحل البرنامج التأهيلي وذلك على المستوى المحلي ، وعلى مستوى الإقليم التابع له المستوى المحلي ، ثم على المستوى القومي بغرض تحسين جودة الحياة للأفراد ذوى الإعاقات أولاً ثم أسرهم بعد ذلك.

سابعاً: الوسائل والأساليب التي يستخدمها نموذج التأهيل المركز على المجتمع:

الوسائل والأساليب التي يستخدمها نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع يمكن تصورها كما يلي:

- ١- التوعية من خلال القاءات ندوات، وسائل اتصال).
- ٢- اختيار وتدريب فريق فني محلي.
- ٣- الاتفاق مع هيئة لديها استعداد للتعاون أو مجموعة من أولياء الأمور لتولي مسئولية العمل، والاتفاق على مكان مناسب، وإعداده، واستثمار الإمكانيات المتاحة.
- ٤- استخدام المعسكرات والرحلات للمكفوفين وأسرهم، وذلك في إطار تأكيد المشاركة، وإحداث التفاعل الاجتماعي لتنمية القدرات والبقاء أسر المكفوفين في تجمع ترفيهي وفي المجتمع المفتوح، مما يتيح تبادل الخبرات وتنمية الروح الجماعية، والاهتمامات المشتركة.
- ٥- إجراء بحوث ودراسات مسح شامل للمجتمع، وخصائص المكفوفين فيه والخدمات المتاحة، ومن ثم وضع خطط التنمية على أساس موجه.
- ٦- استقبال الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقدير قدراتهم واحتياجاتهم ووضع خطة التدريب والتأهيل المناسبة لكل حالة.
- ٧- تنفيذ الخطة يتضمن كل أو بعض ما يلي:
 - أ- الزيارات المنزلية التي تهدف للتعرف ثم لتدريب الشخص الكيفي فرديا ، من خلال أسرته والمنزل وتعديل اتجاهات الأسرة، ومساندتها في رعاية المكفوف.
 - ب- النادي التي تهدف إلى تنمية القدرات التوافقية وغيرها من قدرات الكيفي واستخدام اللعب، والأنشطة الترويحية، لتعديل السلوكيات.
 - ج- أن يكون التدريب المهني قائم على أعمال مناسبة، في إطار الأسرة، أو في نطاق المجتمع.
 - د- الفصول التعليمية لبعض الحالات كعنصر لمساندة العملية التأهيلية.

ثامناً: المعوقات التي تواجه برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع:

يواجه التأهيل المرتكز على المجتمع معوقات كثيرة ، يواجهها كفکر وفلسفة وإستراتيجية وتعدد وتباين هذه المعوقات كما تتدخل فيما بينهما حتى أنهم أحياناً يصعب تصنيفها.

وفيما يلى عرض لأهم المعوقات التي تواجه نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

(١) المعوقات المهنية وتتضمن هذه المعوقات ما يلى :

- أ- عدم الاهتمام بتدريب المتطوعين .
- ب- عدم الاهتمام بالدراسات التوعية والقيام بعمليات التسجيل.
- ج- النظر إلى العمل في مجال جمع المال على أنه وظيفة وليس رسالة .

(٢) معوقات خاصة بالمواطنين المستفيدين من البرنامج ويقصد بها :

- أ- تمسك بعض المواطنين بالtribut لهيئات دون غيرها .
- ب- عدم دفع الاشتراك الشهري.
- ج- إخفاء الحقائق المالية عن المتبرعين .

(٣) معوقات سياسية ويقصد بها :

- أ- عدم تنظيم حملات لجمع المال.
- ب- عدم تنسيق العمل بين الهيئات مما أدى إلى تعدد الحملات .
- ج- عدم قيام الهيئات نفسها بالدعایة الكافية عن أعمالها بين أفراد المجتمع.

(٤) معوقات إجتماعية وتتضمن :

- أ- حاجة الأفراد إلى الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع.
- ب- عدم وجود الوعي المجتمعي لدى الجماهير في تحمل مسؤولية العمل الجماعي .

(٥) معوقات إقتصادية وتتضمن:

- أ- عدم التوعية بأن التبرع يخصم من الضرائب.
- ب- صرف أموال كثيرة في عمل الكتبيات والمطبوعات
- ج- الحالة السائدة إقتصادياً وإنصراف الناس إلى إصلاح حالهم .

ومن المشكلات التي تواجه عملية التأهيل تتحدد فيما يلى:

- ١- تتعامل عملية التأهيل مع عناصر معاقة ومتقدمة بالعمر ولهذا تواجه عقبات مرتبطة بتعليم الكبار .

٢- التأهيل عبارة عن إعادة تدريب المعاق على مهارة تناسب قدراته وكثيراً من الأفراد يقاومون التغيير من أمر مألف إلى آخر غير مألف تمشياً .

٣- مع النزعة الفردية . تتطلب عملية التأهيل إمكانيات مادية و أخرى بشرية قد لا تتوفر لدى الكثير من المجتمعات أو المؤسسات التي تتولى هذه العملية.

٤- الإلقاء على وجود مقاييس لتحديد قدرات المعاقين خاصة عند تصميم برنامج التأهيل المهني .

٥- وبصفة خاصة فالخدمات التأهيلية التي تقدم للمعاقين بعيدة عن المستوى المأمول وذلك لما يلي :

- أ- عدم شمولية الخدمات ومحدودية فاعليتها .
- ب- عدم توافر خدمات التدخل المبكر والوقاية والكشف المبكر .
- ج- غياب الآليات اللازمة لتفيد القوانين والتشريعات .
- د- غياب الآليات المناسبة لتقدير فاعلية خدمات التربية الخاصة وإقتراح الإجراءات اللازمة لتفعيتها .
- ه- محدودية برامج إعداد معلمي التربية الخاصة وعدم إهتمام برامج إعداد المعلمين العاديين بتحفيظ التعليم للطلبة المعاقين .
- و- تمركز الخدمات في العواصم والمدن الكبيرة وندرتها في المناطق النائية .
- ز- عدم توافر خدمات في العواصم والمدن الكبيرة وندرتها في الأماكن النائية .
- ح- عدم توافر خدمات مناسبة لجميع مستويات وفئات الإعاقة .
- ط- محدودية خدمات التأهيل والإرشاد والتدريب المقدمة لأسر المعاقين .

ويمكن للمنظم التغلب على المعوقات التي تواجه ممارسة النموذج وفق إتباعه لمجموعة من الاعتبارات منها:

- أ- تصميم برامج تعليمية وتدريبية مبتكرة تجذب أفراد المجتمع للمشاركة في تنفيذ جوانب البرنامج .
- ب- تكثيف الإتصال بالمؤسسات الأخرى لتبادل الخبرات
- ج- تكوين شبكة مهنية من القيادات المجتمعية المهتمة بجوانب العمل الاجتماعي .
- د- الإرتكاز على المتطوعين كنقطة إنطلاق لتكوين جماعات من المواطنين مهتمة بأهداف النموذج .

هـ-رفع المستوى المهارى للعاملين بالمنظمات الإجتماعية وعلاج قضايا ومشكلات المنظمات والمشكلات الإدارية.

وـ- وضع سياسة قومية لتأهيل وتدريب الأفراد بصفة عامة والإستفادة من قدراتهم .

زـ- توفير الخدمات والتدريب في مجالات التأهيل المختلفة .

حـ-إعداد الموارد الملائمة لتنمية وعي المجتمع وتحقيق مشاركة فعالة .

طـ-الاستفادة من وسائل الإعلام وتوظيفها لتنمية الوعي ببرامج التأهيل المرتكز على المجتمع.

يـ- حفز المواطنين على المشاركة الفعالة في المجتمع.

كـ- كسب ثقة المجتمع المحلي وقادته عن طريق اللقاءات العامة .

لـ- أن تكون أنشطة التأهيل المرتكز على المجتمع مفتوحة لكافة أفراد المجتمع.

يبين مما سبق أن نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع من النماذج التي تزيد من جودة الممارسة المهنية للمنظم الاجتماعي من خلال الأساليب والوسائل العلمية التي يستخدمها مع المعاين حركياً وأسرهم من أجل تأهيلهم لاستغلال ما لديهم من إمكانيات.

تاسعاً: عوامل التي تساعد على نجاح نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

(١) مدى اعتماد الأشخاص المعوقين على ذاتهم واستقلالهم في أنشطة الحياة اليومية والدخل (حسب الإمكانيات والقدرات) وتحقيق أقصى ما يمكن من قدرات ومهارات الاستقلال .

(٢) مدى دمج الأشخاص المعوقين وانخراطهم في الحياة العادلة كأقرانهم الغير معوقين .

(٣) مدى التمكين والتفعيل لدور الأشخاص المعوقين وأسرهم الذي أحدثه البرنامج في اتجاهات أفراد المجتمع المحلي تجاه الأشخاص المعوقين وأسرهم .

(٤) مدى التغيير الإيجابي الذي أحدثه البرنامج في اتجاهات أفراد المجتمع المحلي تجاه الأشخاص المعوقين وأسرهم.

(٥) يجب في البداية الحصول على موافقة وتأييد وتشجيع المسؤولين عن العمل التأهيلي على مستوى المركزي القومي لضمان تعاونهم وإبلاغ الجهات الإدارية والمحلية ذات العلاقة.

(٦) كسب ثقافة المجتمع المحلي وقادته الرسميين والشعبين عن طريق اللقاءات الهدافة، واستخدام الأساليب المناسبة التي تشير اهتماماتهم وحماسهم وتضمن مشاركتهم مع أفراد المجتمع المحلي ورموزه.

(٧) التأكيد على العلاقات التعاونية والتبادلية بين فريق التأهيل المجتمعي ومختلف مصادر الخدمات في المجتمع المحلي سواء كانت حكومية شعبية تطوعية كذلك على مصادر الخدمات في المجتمع الكبير على المستوى القومي أو المجتمع الأوسط، بينما على مستوى المدن الإدارية والاتفاق على وضع برنامج تثبيك لهذه المصادر ونظام التمويل المتبادل فيما بينهما.

(٨) التأكيد على فعاليات وتوافق برامج التأهيل مع السياسة العامة للدولة في مجال رعاية المفرج عنهم .

(٩) أن تكون أنشطة البرنامج مفتوحة وتحت أنظار المسؤولين وغير المسؤولين .

(١٠) التركيز على المشاركة الجدية والصادقة لمختلف المشاركين في فعاليات التأهيل المرتكز على المجتمع وفي مقدمتهم القيادات الرسمية والشعبية والمفرج عنهم وأسرهم في كل مراحل العمر (دراسة) ، تخطيط تنفيذ ، متابعة (وتأكيد شاركتهم في الإشراف على النواحي المالية إيراداً وإنفاقاً).

(١١) الاهتمام بتسيير خدمات التأهيل المرتكز على المجتمع مع خدمات الهيئات الأخرى في ذات المجتمع .

(١٢) أن يتسم البرنامج بالمرنة وأن تظل الفرصة متاحة لمزيد من المشاركة.

(١٣) تشجيع قبول متطوعين محليين لديهم الاستعداد والحماس للمشاركة وهم يعرفون أكثر مما نعرف عن ظروف مجتمعهم المحلي حتى يمكنهم التعرف على المعاقين .

(١٤) إعداد برامج تدريبية مختلفة المستويات للعناصر المشاركة لتوسيعها وتوفير الخبرات التي تمكّنهم من القيام بالدور المسند لكل منهم.

عاشرًا متطلبات ممارسة نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

لإنجاح وتطوير برامج النموذج وجعلها قادرة على القيام بعملها ، يجب أن تنظم خدمات تلك البرامج من خلال ما يلي:

(١) في مجال تنظيم الخدمات:

- أ- إيجاد وتشكيل وحدة مسؤولة عن تخطيط وتنظيم برامج ونشاطات الاندماج الاجتماعي.
- ب- توفير اختصاصيون وأخصائيين تأهيل على مستوى الإدارة والقطاعات المختلفة (الميدان) للإشراف على هذه البرامج.
- ج- توفير مصادر دعم فنية لتقديم النصح والإرشاد في مجال التدريب المهني، تطوير الأعمال الصغيرة الإنتاج الزراعي التشغيل الذاتي ، إقامة المشاريع الفردية ..
- د- تشجيع أشخاص للتطوع في هذا البرنامج على مستوى المجتمع المحلي. هـ - توفير مصادر وموارد مادية وعينية لدعم هذه البرامج كحسابات الصناديق الدوارة أو الحساب المتكرر ل توفير قروض أو هبات أو منح لمشاريع مهنية محددة .
- هـ- توفير موصلات مناسبة للقيام بزيارات منتظمة إلى المجتمعات المحلية .
- و- توفير وترتيب دورات لتدريب الجهاز العامل ورفع كفاءته .
- ز- إعداد كتيبات ، نشرات ، توجيهات بكيفية العمل في تنفيذ هذه البرامج وعلى جميع المستويات.

٢- في مجال التدريب على توفير المصادر المجتمعية (الدعم الفني)

أما الجانب المهم الآخر في هذه العملية هي توفير الموارد والمصادر المجتمعية لتقديم الخدمات التأهيلية للمعاقين وتدريب أشخاص في المجتمع في جوانب مختلفة من الإعاقة، لكي يستطيعوا استيعاب ومعرفة المهارات الأساسية (المهارات المطلوبة للعمل مع المعاقين) ومساعدتهم في تقديم خدمات تأهيلية مختلفة من الإعاقة لكي يستطيع استيعاب.

وفهم المعرفة الأساسية كالمهارات المطلوبة للعمل مع المعاقين حركياً، ومساعدتهم في تقديم خدمات تأهيلية مختلفة لهم تربوية وتدريبية ومهنية، تشغيلية ... إلخ ، وأن يتم تشجيع أي مؤسسة أو ببرامج على طلب المساعدة الفنية لتأهيل المعاقين من أخصائيين التأهيل في مؤسسات الدعم والمساندة الخاصة بالمعاقين .

الحادي عشر : مصادر التأهيل المرتكز على المجتمع:

- ١- المصادر الإنسانية : وتشمل المعاقين أنفسهم وأسرهم أعضاء الأسرة الممتدة، الجيران الأشخاص المهتمين في المجتمع ، كذلك، الأشخاص غير المهنيين كطلاب المدرسة ورجال الأعمال.

٢- الموارد المؤسسية : وتشمل المشاريع المحلية ، عيادات الصحة المحلية والأندية والجمعيات.

٣- الموارد المادية : وتشمل المشاريع المحلية ، والمصادر الطبيعية المحلية .

٤- الموارد المالية : وتشمل الأسر والأصدقاء المتبرعين .

٥- المخصصات الحكومية : وتشمل الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية التي تقدم من قبل الحكومة.

الثاني عشر: أنشطة وخدمات نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

مما لا شك فيه أن هناك العديد من الأنشطة التي تسود في المجتمعات المحلية المختلفة والتي تمثل الأساس الذي تطلق منه أنشطة التأهيل المرتكز على المجتمع، وتشكل مجالات العمل التي يمكن أن يتم التطرق إليها ، والانطلاق منها نحو تقديم خدمات تأهيلية ورعاية للأفراد ذوى الإعاقات في المجتمع المحلي.

ومن أهم الأنشطة والخدمات التي يتضمنها النموذج تصنف إلى ثلاثة مستويات وهي:

أ- التأهيل الأساسي:

يتمثل هذا المستوى بتأهيل المعاقين حركياً وأسرهم والكواذر العاملة في المنظمات والجمعيات المحلية حيث يتم تطبيق برامج التأهيل في البيئة الطبيعية للمعاق وآلية التنفيذ تتم بتعيين مشرف من المجتمع المحلي يتمتع بخبرات مميزة في العمل الاجتماعي التطوعي ، ومدرب ، على أساليب وطرق تطبيق التأهيل الأساسية ، ثم يجرى دراسة ميدانية إستطلاعية لحصر جميع المعاقين الذين يحتاجون إلى برامج تأهيل في الحي أو المنطقة، بحيث يزور كل منزل ثم يقوم بدور المشرف في تدريب فرداً أو أكثر أو أسرة المعاق من خلال أى منهج تدريبي معد لهذا الغرض أو إعتماد دليل التأهيل

ب- التأهيل المتوسط :

يتضمن المستوى الثاني من التأهيل للخدمات الصحية العامة المتوفرة في المجتمع المحلي، ويتمتع العاملون في المستوى المتوسط بكفاءة مهنية أكثر من العاملين في المستوى الأساسي فنجد من الأطباء والأخصائيين الإجتماعيين والمعلمين والممرضين ، ويدرب هؤلاء تدريباً مناسباً في عدة مجالات مثل الوقاية من الإعاقة وتأهيل المعاقين لكي يستطيعوا تحويل

المعاقين إلى المؤسسات والجهات المتخصصة الأكثر عرضة لخطر الإعاقة كما يصبح العاملون في هذا المستوى مشرفين ومدربين وداعمين للأفراد والعاملين في المستوى الأساسي.

ج- التأهيل التخصصي:

تقديم الخدمات في هذا المستوى على أيدي متخصصين في التأهيل الطبي والمهني والتربيية الخاصة وأن القناعة التي إنبعثت منها فلسفة التأهيل بأن نسبة قليلة من المعاقين الذين يسكنون الأرياف والمناطق النائية يحصلون على الخدمات الوقائية والتأهيلية التي يحصل عليها المعاقون من يقطنون المدن الرئيسية والكبيرة فيهدف.

التأهيل في المجتمعات المحلية إلى إستغلال وتوظيف كافة الإمكانيات المتاحة في المجتمعات المحلية إلى إستغلال وتوظيف كافة الإمكانيات المتاحة في المجتمعات المحلية إلى إستغلال وتوظيف كافة الإمكانيات المتاحة في المجتمعات لخدمات التأهيل المتوفرة للمعاق وأسرته والمجتمع ، فالتأهيل في المجتمع يقوم به أشخاص تلقوا تدريباً محدوداً لكي يقوموا بدور أساسى في تعليم أفراد المجتمع طرق الوقاية ومبادئ التأهيل الأساسية كما هو الحال في الرعاية الصحية الأولية .

مبررات استخدام نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

- أ- يوفر التأهيل والتدريب للمعاقين تذليل أية صعوبات إضافية على العائلة.
- ب- يدرب المعاقين بنفس بيئتهم كما ، تخفف من التأثير العاطفي على أفراد عوائل المعاقين.
- ج- تكلفة البرنامج هذا أقل من الخدمات المؤسسية كما تمكن المعاقين في استمرارية المعيشة من عوائلهم.
- د- نقل الصعوبات على العوائل والمجتمعات للعناية بالمعاقين ، كما تحفز الإنتاج الاقتصادية بشكل مباشر أو غير مباشر.
- ه- توفر إيصال الخدمات إلى المستفيدين.
- و- تطور ومعرفة أفضل بالتأهيل والخدمات المتاحة.
- ز- تستخدم موارد التأهيل المتاحة (الحكومية وغير الحكومية) ، لمساعدة المعاقين في مجتمعاتهم.

ويرى البعض أن النموذج يتميز بما يلى:

- أ- استقطاب الخبراء من التخصصات المختلفة لتطوير جوانب الممارسة في النموذج .

ب- التركيز على الأهداف التي تتناسب مع احتياجات المواطنين سواء كانت أهداف علاجية - وقائية - تنموية).

ج- إدماج الفئات المستهدفة من النموذج المتمثلة في الموارد المادية.

د- توفير التجهيزات اللازمة لممارسة النموذج المتمثلة في الموارد المادية.

ه- استثمار طاقات القادة المحليين.

و- مشاركة المنظمات المجتمعية معاً لتنفيذ جوانب النموذج.

الثالث عشر: تجارب ميدانية لنموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:

في الواقع لم تكن مصر كثيرة من دول إفريقيا بعيدة عن هذا الاتجاه الحديث والمباشر في التأهيل و الذي يتاسب مع كثير من الدول النامية حيث شهدت العديد من التجارب الحية التي لا تزال تشهد لها العديد من محافظاتها حتى وقتنا الراهن. وقد دخل التأهيل المرتكز على المجتمع مصر لأول مره في منتصف الثمانينات من خلال مشروع تدريبي مشترك بين منظمة الصحة العالمية و وزاره الصحة ممثله في معهد شلل الأطفال الذي تحول اسمه بعد ذلك إلى المعهد القومي للجهاز الحركي أما أول مشروع فعلى لهذا الأسلوب التأهيلي فقد بدأ بـ حـيـ العـمـرـانـيـهـ فيـ مـحـافـظـهـ الجـيـزـهـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ المـرـكـزـ سـيـتـيـ فيـ أـوـاـلـ التـسـعـيـنـاتـ منـ الـقـرـنـ المـاضـيـ.ـ وـكـانـتـ مـحـافـظـهـ الشـرـقـيـهـ فيـ طـلـيـعـةـ الـمـحـافـظـاتـ الـتـيـ قـامـتـ بـتـطـبـيـقـ التـأـهـيلـ المـرـتكـزـ عـلـىـ الـمـجـمـعـ فـيـ بـعـضـ قـرـاهـاـ إـذـ حـدـثـ تـعـاـونـ بـيـنـ هـيـئـهـ الـجـاـيـكـاـ الـيـابـانـيـهـ وـزـارـهـ التـضـامـنـ الـاجـتمـاعـيـ عـلـىـ الـقـيـامـ بـتـجـرـيـهـ تـأـهـيلـيـهـ مـنـ هـذـاـ القـبـيلـ تـشـهـدـهاـ قـرـيـهـ صـافـورـ مـرـكـزـ دـيرـبـ نـجـمـ بـمـحـافـظـهـ الشـرـقـيـهـ وـقـامـتـ بـهـاـ جـمـعـيـهـ التـأـهـيلـ الـاجـتمـاعـيـ لـلـمـعـوقـيـنـ بـمـحـافـظـهـ الشـرـقـيـهـ.

وبـدـأـتـ الـخـطـوـهـ الـأـوـلـىـ لـلـمـشـرـوـعـ بـالـتـقـيـيـمـ الذـاـتـيـ لـلـأـوـضـاعـ الـمـخـتـلـفـ الـمـسـتـوـيـاتـ الـثـلـاثـهـ لـلـتـأـهـيلـ المـرـتكـزـ عـلـىـ الـمـجـمـعـ ،ـ ثـمـ مـشـاهـدـهـ الـخـطـوـهـ الثـانـيـهـ إـسـطـلـاعـ وـاسـتـكـشـافـ لـلـأـمـرـ وـهـلـ هـنـاكـ ظـاهـرـهـ اـمـ اـنـ اـلـأـمـرـ لـاـ يـعـودـ اـنـ يـكـونـ مـجـرـدـ حـالـاتـ فـرـديـهـ،ـ وـتـمـ التـعـرـفـ عـلـىـ اـنـوـاعـ الـإـعـاـقـاتـ الـمـوـجـوـدـةـ وـأـمـاـكـنـ تـوـاجـدـهـاـ،ـ وـتـحـدـيدـ الـخـدـمـاتـ الـحـكـومـيـهـ وـغـيـرـ الـحـكـومـيـهـ الـمـتـوـفـرـهـ وـ الـبـيـئـهـ وـالـقـيـادـاتـ الـمـحـلـيـهـ سـوـاءـ الـشـعـبـيـهـ اوـ الـتـنـفـيـذـيـهـ إـلـىـ جـانـبـ مـنـ الـمـتـطـوـعـيـنـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـمـتـوـفـرـةـ سـوـاءـ الرـسـمـيـهـ وـغـيـرـ الرـسـمـيـهـ كـالـمـدـارـسـ وـالـمـسـتـشـفـيـاتـ وـالـجـمـعـيـاتـ وـدـورـ الـعـبـادـهـ،ـ وـتـقـحـصـ طـرـقـ الـمـواـصـلـاتـ وـالـإـتـصـالـاتـ ،ـ وـالـأـمـاـكـنـ الـتـيـ تـصـلـحـ لـلـتـنـفـيـذـ إـلـىـ جـانـبـ عـادـاتـ الـمـجـمـعـ وـتـقـالـيـدـهـ،ـ وـمـدـىـ الـإـسـتـعـادـ

لـتـنـفـيـذـ الـمـشـرـوـعـ .ـ

وشهدت الخطوه الثالثه الإعداد والذى تضمن الجو النفسي و توضيح المفاهيم، والتوعيه والإعلان والمكان اللازم والأدوات والخدمات العاجلة والفريق المحلي. أما الخطوه الرابعه فقد تضمنت المشاركه والعمل والتفاعل وتضمنت تدريب فريق العمل والمتطوعين والأمهات، والزيارات المنزليه والتوعية الجماهيرية، والنادي الأسبوعي و التدريب الفردي و الفصول التعليميه و التأهيل المهني، والإحاله وتسهيل الحصول على الخدمات من الجهات المختلفه، و الأنشطة الترويحية والهادفه والمعسكرات و الرحلات والزيارات.

وشهدت الخطوه الخامسه المتابعة والتقييم والذى إن كان يتم بصفه مستمره و دوريه و ذلك في كل خطوه من تلك الخطوات السابقه وعقب كل نشاط يتم القيام به فإنه يتم إلى جانب ذلك في نهاية البرنامج وذلك حتى يتسمى للقائمين عليه تحديد الايجابيات والسلبيات وبيان مدى ما حققه البرنامج من نجاح.

وقد تبلورت الشراكة الشرعيه في هذا البرنامج في ثلات جهات تمثل المستويات الثلاث للعمل خلال برامج التأهيل المرتكز على المجتمع كما أشرنا من قبل، وقد تمثلت هذه الجهات : الثالثه في كل من :

١ - جمعيه التأهيل الإجتماعي للمعوقين بالشرقية

٢ - مديرية الشئون الإجتماعية بالشرقية

٣ - مركز سiti للتدريب والدراسات في الإعاقة الذهنيه بالقاهرة.

أما عن إختيار القرىه المعنيه فقد جاء لعدة اعتبارات من أهمها تعداد السكان، و نسبة تواجد ظاهره الإعاقة بها والموارد المتوفره بها من حيث المكان والمدربين والمتطوعين و الفئه المستهدفه، وبعد القرىه نسبياً عن العاصمه، وتوافر بعد الورش و الصناعات الحرفيه الى جانب الزراعه ، ووجود بالقرب من العديد من القرى الصغيرة التي تكاد تكون محرومeh من الخدمات. وقابل توقيع البروتوكول تم الإعلان عن المشروع، والقيام بالتوعيه المطلوبه لأفراد المجتمع المعنيين وتم تحديد الحاجات المطلوبة ورصد الموارد ، و قبول المتطوعين المتتوعين والأخصائيين ورجال الدين والرائدات، كما تم حصر وتسجيل عدد ٣٧ أسره من من لديهم أطفال ذوي إعاقة وتقديموا للإشتراك في البرنامج وتم تحديد الأنشطه والمهارات الفنيه التي يتضمنها البرنامج وفي ضوء ذلك تم تنفيذ العديد من العمليات اللازمه للبرنامج على النحو التالي:

١- عدد ١٣ يوم تدريبياً للأهالي.

- ٢- عدد ١١ يوم تدريبيه للعاملين.
- ٣- عدد ٥٠ زيارة للتطبيق.
- ٤- عدد ثلات منح تدريب فردي موجه لمده ٢٤ يوماً تدريبياً كاملاً يتضمن ست ساعات للدراسة النظرية والعملية وذلك بقسم التأهيل المركز على المجتمع بمركز سيتي بمدينه القاهرة .
- ٥- دعم رحله استغرقت يوماً واحداً للعاملين بالبرنامج.
- ٦- دعم رحله استغرقت يوماً واحداً للأهالي .
- ٧- دعم معسكر .
- ٨- ادوات تقييم.
- ٩- عدد ثلاثة زيارات متابعة.
- ١٠- عدد زيارات استشارية.

ومن جهة أخرى فقد تضمنت الأنشطة التي ضمها البرنامج أربع مجموعات هي أنشطة التأهيل و أنشطة التدريب ، وأنشطة التوعية، وأنشطة ترويحية. وتضمنت أنشطة التأهيل التدريب على المهارات التكيفية وذلك في الفصول والنادي إلى جانب التأهيل المهني ، والزيارات المنزلي. وتضمنت أنشطة التدريب المجال المعرفي ، والمجال الاجتماعي و المجال الحركي ، و المجال اللغوي ، و مجال رعاية الذات . وتضمنت أنشطة التدريب خلال البرنامج تحسين القدرات و القيام بالأنشطة المتضمنة في البرنامج وإعداد الأدوات الخاصة بمشروع التأهيل وذلك من تلك الخامات التي تتوفر في المجتمع المحلي بينما تضمنت أنشطة التوعية تهيئة المجتمع لقبول المشروع باستخدام موارد المجتمع لضمان الاستمرارية والوقاية والاكتشاف والتدخل المبكر وذلك من خلال الندوات والحفلات و الرحلات والمعسكرات واللقاءات المختلفة في أماكن التجمعات . أما الأنشطة الترويحية فكانت تتم في النادي و في ظاهرها اللعب، بينما كانت تحمل في باطنها التدريب كم كانت تتم أيضاً من خلال الرحلات والحفلات والمعسكرات.

وكان من أهم ما يترتب على هذا المشروع زيادة أعداد المتطوعين، وزيادة الوعي المجتمعي، و القيام بزيارات للمشروع من قبل الآخرين داخلياً من بعض المحافظات في مصر، و خارجياً من قبل وفود من الدول العربية مثل سوريا ولبنان وفلسطين و تونس و من الدول الأجنبية مثل فرنسا.

والبرتغال واليابان فضلاً عن زيارات فردية للتدريب من عديد من الدول العربية والأوروبية . وقد أغري هذا النجاح أعضاء مجلس إدارة جمعية التأهيل الاجتماعي للمعوقين بالشرقية على نقل تلك التجربة إلى قري أخرى تابعه لمراكم أخرى في المحافظات ذاتها وتتبع لمكاتب الجمعية هناك كما أوضحنا من قبل على أمل أن يتم تطبيق التجربة ذاتها في كل المكاتب الأحد عشر التابعة للجمعية والمنتشرة في مراكز محافظه الشرقية.

إلى جانب محافظه الشرقية هناك أخرى في مصر شهدت تجارب مماثله حيث قام مركز سيني بالنسيب الأكبر في تلك التجارب إذا قامت بتنفيذ تجربه في حي باب الشعري بالقاهره ، و في القاهره الكبرى وعلى وجه التحديد في شبرا الخيمه ، ثم قامت جمعية كاريتاس مصر بالتعاون مع جمعية بلان بتنفيذ تجربة أخرى في الجيزه كذلك فقد شهدت الإسكندرية تجربة مماثله وذلك في العامريه شاركت فيها جمعيه التأهيل الإجتماعي بالإسكندرية بالإشتراك مع مركز سيني كاريتاس مصر . كما شهدت قنا أيضاً تجربه أخرى شاركت فيها جمعيه التأهيل الإجتماعي بقنا بالتعاون مع جمعيه التميمه الصحيه والبيئيه وقد بدأ أخيراً تطبيق هذا الأسلوب التأهيلي المجتمعي في محافظة دمياط على البحر المتوسط في شمال مصر .

بعض التجارب الدولية التي طبقت نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع:-

هناك تجارب وصور مختلفة لتقديم خدمات التأهيل المرتكز على المجتمع في مجال المعاقين، وكثيراً من الدول التي قامت بتنفيذ مثل هذا المشروع وفقاً لاحتياجاتها، وثقافتها ، ومفهومها ، وعوامل جغرافية، والإمكانيات المتاحة بها.

أولاً: تجارب بعض الدول على المستوى العالمي:

ماليزيا:

أدركت جمعية المكفوفين أن الخدمات التي تقدم للمعوقين بصربيا في ماليزيا خدمات محدودة، فشرعت في تنفيذ برنامج امتدادي، لاحظ المقيمون وجود علاقة ممتازة بين موظفي البرنامج وأسر الأشخاص المعوقين، وكذلك بينهم وبين المكفوفين أنفسهم، ولذلك وسع نطاق الخدمات المقدمة إلى المعاقين بصربيا توسيعاً كبيراً، كما تضمن البرنامج دورة تدريبية مكثفة قبل دخال العمل مع الأسر، كما تلقى العاملون طول مدة البرنامج تدريبياً أثناء الخدمة، وأجريت متابعة لكل شخص معوق مدتها سنة واحدة ، كما أن الدعم انخفض تدريجياً إلى أن يتوقف نهائياً.

المكسيك:

انطلق مشروع الصدقة في المكسيك من مرفق للرعاية الصحية الأولية بدار في إحدى القرى، نجح في إبراز احتياجات الأشخاص المعاقين في المناطق الريفية ويتربّب الأشخاص على كيفية التغلب على الإعاقة، ويستهدف إعطاء الشخص المعوق، وأسرته ذلك الفهم والمهارات التي يحتاجونها لمساعدة المعاق على تحقيق أقصى إمكانياته، وقد بلغت مشاركة المجتمع المحلي في المشروع مستوى رفيعاً، وأجرى للمشروع تقييم مستقل وحظي بتقدير بالغ من جانب أسر المعوقين.

أندونيسيا:

يعتبر نموذج R. B. C. في هذه الدولة تابع لنماذج التأهيل والدمج الاجتماعي وذلك لتوصيل الخدمات الاجتماعية للمناطق الريفية في الدولة، وتم تطبيقه كمشروع رائد في أربع مناطق ريفية مختارة في أندونيسيا، وكان الهدف من ذلك تعميمه في النهاية على الدولة بالكامل. وكان يتكون من عدة تدريبات ودورات مكثفة من خلال مدربين متخصصين لتدريب فريق العمل بأكمله على تدريبات لإعادة التأهيل، وبعد ذلك يقوم فريق العمل بتدريب مجموعات كبيرة من العاملين في الجماعة، وبهدف النموذج إلى تطوير مراكز اجتماعية رائدة حيث يمكن للمتدربين أن ينظموا مهاراتهم التدريبية فيها ويقوموا بإنتاج أنشطة لأعضاء المعاقين وتم فهم CBR على أنه وسيلة ابتكار للمنشأة الخاصة للمعاقين على مستوى الهيئة، والتي تعتمد في نجاحها على فريق العمل، والموارد المادية من الحكومة، وفي المرحلة النهائية تم تعديل الفكرة عن طريق تطوير وتحسين خدمات يمكن دعمها من مراكز إعادة التأهيل المتواجدة، وعن طريق تقديم وحدات متنقلة.

ثانياً: تجارب بعض الدول على المستوى الإقليمي:

تجربة لبنان:

بدأت تجربة لبنان في دمج الأولاد ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية في أوائل الثمانينيات من قبل المجتمع الأهلي، بينما بدء الاهتمام الرسمي (من قبل الدولة بهذا المجال عام ١٩٩٩) ، وفي نشاطات المجتمع الأهلي حول هذه القضية، تضمنت محاولة تطوير برامج تربوية في مراكز المؤسسات الأهلية، لتأهيل الأولاد ذوي الاحتياجات الخاصة للالتحاق بالمدارس العادية.

وبدأت المبادرات الفردية من قبل بعض الأهل والمؤسسات في دمج إعاقات مختلفة، منها الصم، وكف البصر، والإعاقات الحركية، وقد جرت محاولة لتوثيق هذه التجارب بدراسة ميدانية، وأظهرت نتائجها وجود صعوبات في بعض المجالات وتفاوتت الإحصائيات حول إعداد المعاقين فيها فقد أظهر الإحصاء الأخير الذي أجرته وزارة الشئون الاجتماعية إن عددهم ٣٠ ألف معاق تقريباً، وتعدد أسباب الإعاقة إلى زواج الأقارب، والفقر، الحرب، وحوادث السير، أما عن أهم الصعوبات التي واجهت تلك التجربة

- إعداد وتدريب المربين.

- قبول المجتمع في المرحلة الأساسية بينما هناك سهولة لانضمام الأولاد ذو الاحتياجات الخاصة إلى مرحلة الرياض.

وعرضت نتائج الدراسات الميدانية بعض التوصيات في كل المجالات لتنشيط استراتيجية العمل على تعليم الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أهمها :

- انتقاء منطقة تربوية القيام فيها بتجربة نموذجية من حيث التعاون والتنسيق بين الوزارات والجهات المعنية، وكافة فرقاء المجتمع المدني، والأهل والأشخاص أنفسهم، لتجسيد هيكلية عمل نموذجي تجربة تقوم على التشخيص والتدخل المبكر، والتأهيل، وتأمين التعليم في المدرسة النظامية الرسمية والخاصة.

- تدريب العاملين في القطاع.

- توعية وتنقيف الأهل، والتلميذ، والمجتمع المحلي.

تجربة المغرب:

تجربة المغرب في مجال إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم النظامي تتلخص فيما أجزته بمشاركة بعض القطاعات الحكومية المعنية، والمنظمات على صعيد الإدماج المدرسي، وأوجد كثيراً من التراكمات على عدة مستويات ذكر منها:

- إحداث مصلحة خاصة بدعم التلاميذ المعاقين ضمن الهيكلة الحالية لوزارة التربية الوطنية، تسهر على إرساء قواعد الإدماج المدرسي، وتشرف على التخطيط والتنسيق والتابع والتقويم.

- إصدار مذكرين تشجيعاً على إدماج الأطفال المعاقين بالمدارس واعتبار احتياجاتهم عند وضع المخططات القطاعية.

- توسيع بنية الإدماج المدرسي ليشمل جميع جهات المملكة المغربية.

- تكوين الفاعلية التربوية المختلفة، حيث تم تنظيم حوالي ٢٠ دورة تكوينية.

- توظيف ١٧ أستاداً من خريجي كلية علوم التربية، وتكليفهم بمهمة التسويق في مجال الإدماج المدرسي ببعض النيابيات ٤٥ مكتفواً من حاملي الشهادات. وتؤكد تقارير الخبرة والاستشارة على نجاح هذه التجربة كما ونوعاً، ولكن هناك مجموعة من الصعوبات ينبغي تذليلها منها:

○ غياب فريق متعدد الاختصاصات للإشراف الصحي، والتتبع، والتوجيه. غياب

الدعم الخارجي للתלמידين النقل والتغطية الصحية، آلات وأجهز مساعدة.

○ الافتقار إلى التجهيزات الأساسية الخاصة بهذا النوع من الأقسام ببعض النيابيات.

ورغم ذلك فال المغرب يستشرف إلى:

- ترسخ وجود هذه الأقسام في المنظومة التربوية وضبطها تشريعاً وصولاً إلى المدرسة الجامعية.

- توسيع بيانات الاستقبال لتشمل التعليم الأولي (ما قبل مدرسي)، والتعليم الإعدادي.

- إحداث بيئة التعليم عن بعد لفائدة المعلمين والأطر التربوية الأخرى الفاعلة في هذا المجال.

- فتح المدرسة على محيطها واشتراك المجتمع المدني في دعم الأنشطة التربوية، والرياضية والفنية والاستفادة من المعينين في الميادين المختلفة.

تجربة اليمن:

لأزالت تجربة اليمن مع هذا النمط من أنماط تأهيل المعاقين محدودة، حيث بدأت التجربة عام ١٩٩٢ بتوقيع اتفاق بين وزارة الشؤون الاجتماعية، والمنظمة السويدية لحماية الأطفال، ثم تجربة أخرى عام ١٩٩٩ بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ومنظمة

العمل الدولية، ولكن الظروف الاقتصادية وتدني المساعدات الدولي حالت دون توسيع نطاق التجربة بالرغم من نتائجها المشجعة.

وتم إعداد البرنامج C.B.R وكان من أهم أهدافه ونتائجـه ما يلي:

- أـ- تصحيح المفاهيم التقليدية السائدة عن المعاقين وحقهم وقدراتهم.
- بـ- توفير الموارد البشرية والمادية التي تكفل استمرار البرنامج وتطوره.
- جـ- تغيير النظرية إلى المعاق بحقه في التساوي في الحقوق والواجبات مع غيره من الآخرين.
- دـ- رفع مهارات الأسرة للتعامل مع الطفل المعاق بطرق ملائمة.
- هـ- توفير فرص التدريب والتعليم، والعمل لعدد من المعاقين من خلال التدريب على حرفـة.
- وـ- تحقيق النتائج المشبعة على توسيع البرنامج وتعديلهـ في مناطق أخرى.
- زـ- تأهيل الشخص المعاق صحياً وتربيـياً وعمليـاً للمشاركة في الحياة الاجتماعية (٣٨).

تجربة مصر:

عدد مشروعـات التأهيل المرتكـز على المجتمع : ١٢ مشروعـ خلال عامـي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦
٩٨١ شخصـ من المستـقـيـدين.

دون جـهدـ كبيرـ نكتـشفـ أنـ هـذـهـ المـشـروـعـاتـ تـعـدـ تـجـربـيـةـ إـلـىـ حدـ كـبـيرـ حيثـ تـرـتـكـزـ عـلـىـ درـاسـةـ عـمـيقـةـ لـلـبـيـئـةـ الـمـحـلـيـةـ لـتـمـكـيـنـ الشـخـصـ ذـوـ إـلـعـاقـةـ مـنـ الـاستـفـادـةـ مـنـ الـخـدـمـاتـ وـالـفـرـصـ الـمـتـاحـةـ بـالـمـجـتمـعـ الـمـحـلـيـ،ـ وـمـنـ الـمـسـلـمـ بـهـ ضـعـفـ وـنـدـرـةـ الـخـدـمـاتـ الـمـحـلـيـةـ بـمـصـرـ وـتـبـيـانـهـاـ مـاـ بـيـنـ الـحـضـرـ وـالـرـيفـ،ـ وـبـالـتـأـكـيدـ لـمـثـلـ تـلـكـ الـمـشـروـعـاتـ إـلـاـ أـنـ طـرـحـهـاـ عـلـىـ إـنـهـاـ إـنـجـازـ مـتـقـدـمـ.

يـمـثـلـ تـطـورـ التـأـهـيلـ بـمـصـرـ خـطـأـ كـبـيرـ كـمـاـ يـمـثـلـ تـروـيجـهـاـ إـعـلـامـيـاـ حـجـبـ لـوـاقـعـ تـمـتـعـ ذـوـيـ الـإـلـعـاقـةـ بـحـقـ التـأـهـيلـ.

كـمـاـ تـعـدـتـ الـتـجـارـبـ الـتـيـ طـبـقـتـ فـيـ مـصـرـ،ـ وـاتـخـذـتـ بـعـضـ الـتـجـارـبـ لـنـفـسـهـاـ نـقـطـةـ الـبـداـيـةـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـسـرـ لـاـ تـخـرـطـ تـحـتـ أـيـ مـسـمـيـ رـسـمـيـ،ـ أـوـ شـرـعـيـ،ـ وـتـجـارـبـ أـخـرـىـ تـأـتـيـ مـبـادـرـةـ لـشـرـاكـةـ بـيـنـ مـؤـسـسـةـ أـهـلـيـةـ،ـ وـجـهـةـ حـكـومـيـةـ،ـ وـتـجـارـبـ ثـالـثـةـ اـطـلـقـتـ مـنـ مـؤـسـسـاتـ أـهـلـيـةـ مـحـلـيـةـ بـحـثـ عنـ الـأـسـرـ وـحـقـقـتـ الـشـرـاكـةـ مـعـهـاـ.

وفيما يلي عرض لنموذج تجربة جمعية كاريتاس مصر (مركز ستي) التي طبقت في مصر، وركزت على الإعاقة العقلية، فالاستراتيجية التي تقوم عليها عند تنفيذ برنامج التأهيل المركز على المجتمع توصيل الخدمات التأهيلية إلى أسرته، ويتم ذلك من خلال استخدام، وتسخير الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة في المجتمع المحلي، وكذلك يتم اشتراك أكبر عدد من أفراد المجتمع المحلي، وأسر المعاقين في تخطيط وتنفيذ إدارة المشروع.

الرابع عشر : العلاقة بين طريقة تنظيم المجتمع ونموذج التأهيل المركز على المجتمع :

الخدمة الاجتماعية كمهنة تعامل مع مختلف الفئات الاجتماعية بالمجتمع خاصه التي لها نصيب وافر في الفقر والحرمان أو المهمشين، فإن العدالة الاجتماعية هي الأداة التي قد يلجأ إليها الأخصائي الاجتماعي لمواجهة تلك الأمور.

فالخدمة الاجتماعية نشاط مهنى لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لتعزيز قدراتهم على العمل وخلق الظروف الاجتماعية الملائمة لتحقيق أهدافهم.

وذلك لأن منه الخدمة الاجتماعية شأنها في ذلك شأن المهن الأخرى تساهم في إحداث التغيير المقصود لصالح المجتمعات وتطوير أجهزتها التي تقوم بدورها في المساهمة لإحداث هذا التغيير على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات وهذه الأجهزة التي تعرف بالمؤسسات الاجتماعية ليس غرضها الربح المادي كانت حكومية أو أهلية.

وبالنظر إلى طريقة تنظيم المجتمع كأحدى طرق الخدمة الاجتماعية التي تهتم بمواجهة المشكلات المجتمعية فتسعي الطريقة إلى تدعيم قدرة المجتمع المحلي على تحديد مشكلات وتعبيه طاقاته وموارده لمواجهه الحاجات والمشكلات لتحقيق أهداف تنموية معتمدة على ذلك على بعض نماذج الممارسه المهنية مع الأجهزة والتنظيمات المجتمعية في ذات المجتمع ، ومن هذه النماذج نموذج التأهيل المركز على المجتمع والذي يهدف أساساً من التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصه وأسرهم ومجتمعهم المحلي والمجتمع القومى.

دور المنظم الاجتماعي في تطبيق نموذج التأهيل المركز على المجتمع:

1) دور الخبرير : Expert

يقوم المنظم الاجتماعي بتزويد المؤسسة والمجتمع بالحقائق والمعلومات الازمة والخبرة الفنية التي تعمل على تقادى الأخطاء ومواجهة مشكلاتهم واتخاذ القرارات المناسبة.

ADdministrator (٢) دور الإداري

يقوم المنظم الاجتماعي في هذا الدور بتهيئة المنظمة ل القيام بمسؤولياتها بكفاءة حيث يعمل على مساعدة الجمعية على تحقيق أهدافها وخاصة فيما يتعلق بالنواحي الإدارية.

ومساعدة الجمعية على القيام بمسؤوليتها بكفاءة أفضل وعلى وجه التحديد في كل ما يتعلق بالعمليات الإدارية كتوفير العاملين ذوى التخصصات المطلوبة توزيع المسؤوليات عليهم تكوين ومتابعة اللجان المتخصصة وغير ذلك من الأعمال الإدارية التي تساعد الجمعية على النجاح في مزاولة نشاطها.

٣) دور الممكّن : An Enabler

ويعمل المنظم الاجتماعي في هذا الدور على استئناف مجتمع المعاقين حركياً وتمكينه من تحديد أهدافه والتركيز على مشاعر عدم الرضا عن الأحوال الموجدة والظروف والأموال التي يتطلب إحداث التغيير بها وتشجيع الجهود التنظيمية التي تكفل العمل المجتمعي والاستمرار والبقاء والتأكيد على الأهداف والأغراض العامة والقيام بعمل تعاوني مشترك من خلال قيادته لمواجهة المشاكل ومقابلة الحاجات المجتمعية العامة والمشتركة.

كما يتحدد أدوار المنظم الاجتماعي في تطبيق نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع اتجاه المعاقين حركياً فيما يلى :

يمكن للمنظم الاجتماعي القيام بالأدوار التالية لتحقيق التفاعل الإيجابي من خلال الآتي :

(١) دراسة اتجاهات المجتمع نحو المعاقين ونحو المؤسسة والعاملين بها ووضع البرامج والخطط المناسبة وتطوير اتجاهات إيجابية .

(٢) تأهيل السبل الكفيلة لتحقيق مبدأ دمج المعاق في المجتمع من خلال ما يلى :

أ- تنظيم زيارات متبادلة بين المؤسسات الموجدة بالمجتمع المحلي .

ب- القيام بجولات وزيارات لمراكز الخدمات في المجتمع المحلي من خلال البرنامج .

ج- عقد الندوات والمحاضرات التثقيفية لأبناء وقيادات المجتمع المحلي لتعريفهم بالإعاقة وظروفها وبقدرات وإمكانيات الأفراد المعاقين

د- تخطيط وتنظيم خدمة المجتمع التطوعية التي يقوم بها الأفراد العاقين والمسجلون بالمؤسسة والجهاز الموجود فيها بهدف تعريف أبناء المجتمع عن الإعاقة وظروف العجز التي تحيط بها.

استراتيجيات نموذج التأهيل المركز على المجتمع:

تمثل الاستراتيجية في طريقة تنظيم المجتمع المنهج الذي يستخدم الأخصائي الاجتماعي للتأثير في أفراد المجتمع أما، محتوى الإستراتيجية فإنه يتضمن السلوك والتنظيمات التي يجب أن توجه إليها عمليات التغيير وتحديد طرق التدخل وكذلك إمكانية تفيذها لتحقيق أهداف الطريقة وهذا المعنى يشير إلى وجود مجموعة من المناهج أو الإستراتيجيات في تنظيم المجتمع يقوم الأخصائي بإنتقاء إستراتيجية أو أكثر لكي يستخدمها في تحقيق أهداف الطريقة، وبطبيعة الحال فإن هذا الإنتقاء لا يتم عفويًا وإنما يتم بوعي وفهم لظروف الموقف والإمكانات والمجتمع فذلك العامل تتضاد معًا لتوجيه الأخصائي إلى اختيار معين من بين مجموعة من الإختيارات (الإستراتيجيات).

١) إستراتيجية تغيير السلوك :

وتشكل هذه الاستراتيجية على أن المشاركة الجماعية تمثل قوى كبرى في تغيير السلوك ولذا فإن هذه الاستراتيجية تهدف إلى التأثير على السلوك الفردي من خلال الجماعة وتعتمد هذه الاستراتيجية على الحقائق الآتية:

أ- أنه من السهل تغيير سلوك الأفراد عندما يكونوا أعضاء في جماعة أكثر من تغيير سلوك كل فرد بمفرده

ب- أن الأفراد والجماعات تقاوم الفرض ومن ثم فإن هناك ضرورة ملحة لمشاركةهم في صنع القرار والمساهمة في حل المشكلة حيث يمكن من خلال ذلك تغيير السلوك.

ترى الباحثة أن يستفاد من هذه الإستراتيجية في تغيير نظرة المجتمع المحلي إتجاه ذوي الإعاقة الحركية وتعزيز الحماية الإجتماعية في المجتمع إتجاه هذه الفئة.

٢) إستراتيجية التعليم والتدريب:

وذلك بزيادة معارف ومهارات وخبرات الأسر والعاملين مع الأطفال ذوي الإعاقة الحركية و المؤسسات المجتمعية والمرتبطة بالإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة ومشكلاتهم واحتياجاتهم

وكيفية مساعدتهم لرعايتهم وتأهيلهم والحصول على حقوقهم المختلفة والاعتماد على الموارد الأسرية والمؤسسية والمجتمعية.

٣) استراتيجية المشاركة:

وستهدف توزيع قاعده المشاركة التطوعيه من جانب أفراد المجتمع ومؤسساته وقياداته الشعبيه والتنفيذه وكذلك المتخصصين والخبراء والعاملين بالمؤسسات المعنية بالإعاقه و أسر الاطفال ذوي الاعاقة الحركية.

ترى الباحثة أن يستفاد من هذه الإستراتيجية في تنمية المهارات والمعارف لذى العاملين بالجمعية في مجال تقييم البرامج وكتابه تصورات واقتراحات العمل لمواجهة مشكلات إجتماعية معينة .

٤) استراتيجية التضامن:

تركز استراتيجية التضامن على وجود قدر كبير من الاتفاق بين نسق الهدف ونسق الجمعية حول مدى الخدمات المطلوبة وكميتها وكيفية توصيلها إلى مستحقيها وتنظيم الإستفادة منها.

وتعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام الموارد المتاحة للتغلب على المشكلات المجتمعية.

وتري الباحثة أنه يستفاد من هذه الاستراتيجية من خلال استثمار كافة الإمكانيات المادية والبشرية داخل الجمعية وخارجها والعمل على اختيار البديل والاعتماد على تكتيكات حل المشكلة للوصول إلى حلول كمرضية للأطراف المعنية وتحقيق الأهداف المشتركة

٥) استراتيجية الإقناع:

تقوم هذه الاستراتيجية على اتفاق الرأي على أساس القيم التي تضمنها ، كما أن أي تغير حقيقي هو أولاً وأخيراً لتغيير اتجاهات الناس وعلى ذلك يقوم الأخصائي الاجتماعي الممارس الطريقة تنظيم المجتمع من خلال هذه الاستراتيجية على تغيير اتجاهات أفراد المجتمع وأسر ذوى الإعاقه الحركية على المشاركة في البرامج وتقديم كافة الخدمات لهم وصولاً إلى دمج ذوى الإعاقه الحركية داخل بيئتهم.

ترى الباحثة أن تقوم هذه الاستراتيجية على التعاون والاتفاق العام من جانب فريق العمل بالجمعية ذوى الإعاقة الحركية و أسرة ذوى الإعاقة الحركية بالجمعية على الهدف المراد تحقيقه والوسائل المستخدمة لتحقيق هذا الهدف.

٦) استراتيجية الدفاع أو المساندة:

تعتمد هذه الاستراتيجية على تبني مشكلات الفئات المهمشة أو المهمضومة الحقوق سواء كان ذلك راجع إلى عوامل خاصة بهم أو عوامل خارجية تتصل بالبيئة و المجتمع وذلك بهدف مساندتهم والدفاع عنهم وتنظيم جهودهم.

ترى الباحثة أن هذه الاستراتيجية تستهدف الدفاع عن ذوى الإعاقة الحركية والعمل على المطالبة بحقوقهم وتبني القضايا المتعلقة بهم وإمدادهم بالتقنيات الداعية الازمة والعمل تنمية قدراتهم بهدف كسب التأييد لقضاياهم .

مهارات الممارسة المهنية الازمة لعمل المنظم الإجتماعي بنموذج التأهيل المرتكز على المجتمع بالمؤسسة:

تعرف المهارة في الخدمة الإجتماعية بأنها قدرة الأخصائي في القيام بعمليات الإتصال وتقدير المشكلة وتنمية قدرات العميل والربط بين الاحتياجات والموارد وتغيير البيئة الإجتماعية.

أ- مهارة المشورة : وذلك من خلال تقديم المشورة الفنية للمسؤولين والأسر والعاملين مع ذوى الإعاقة الحركية

ب- مهارة التшибيك والتنسيق: للتنسيق والتшибيك بين الجمعية ذوى الإعاقة الحركية والمؤسسات المجتمعية الأخرى من جانب ، وكذلك التنسيق بين هذه المؤسسات وأسر الأطفال ذوى الإعاقة الحركية والعاملين بهذه المؤسسات لتفعيل الحماية الإجتماعية المؤسسية والمجتمعية اتجاه ذوى الإعاقة الحركية من جانب آخر

ج- مهارة الإستخدام الأمثل للموارد: حيث تعتبر الموارد المادية والبشرية والفنية اساس لمارسة نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع واستثمار هذه الموارد لرعايته وتأهيله ودمج ذوى الاحتياجات الخاصه.

د مهارة العمل الفريقي: وتمثل هذه المهاره في فريق العمل في المنظمات والمؤسسات المعنية بذوي الاحتياجات الخاصه وتهدف هذه المهاره الى تدعيم المسؤولية الاجتماعيه لفريق العمل بهذه المنظمات والمؤسسات اتجاه ذوي الاحتياجات الخاصه.

فمهارة العمل الفريقي تعنى تمكين كل عضو من أعضاء الفريق من تحقيق الأداء الأمثل له ولباقي أعضاء الفريق حيث يمثل كل عضو من أعضاء الفريق قدرة أو طاقة في أداء دوره.

هـ - مهارة الإِتصال: تعد مهارة الإِتصال أحد المهارات المهمة بالنسبة للأخصائى الاجتماعى للمارس الطريقة تنظيم المجتمع حيث يسعى إلى مساعدة المعاقين لتحديد حاجاته وأهدافه وترتيب هذه الحاجات والهدف حسب أولوياتها ثم القيام بوضع البرامج والمشروعات لتحقيق الأهداف ومقابلة الحاجات وبذلك ينمو التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، ويمكن من خلال مهارة الإِتصال زيادة معدلات المشاركة من جانب أفراد المجتمع، ويمكن من خلال مهارة الإِتصال زيادة معدلات المشاركة من جانب أفراد المجتمع في برنامج التأهيل المجتمعي.

والغرض من أنشطة الإِتصال هو تعريف المعاقين داخل المجتمع بالمنظمات التي توجد به أهدافها وبرامجها لهم بجانب مساعدتهم على الإستفادة من أعضائها كإمكانيات وموارد خاصة بمجتمعهم وكيفية مواجهة مشكلاتهم والأخصائى الاجتماعى هو الذي يمارس دوره بفاعلية عن طريق توفير قدر ملائم من التفاعل داخل المؤسسة التي يعمل في إطارها وخارج هذه المؤسسة مع مؤسسات إخرى الذى يتعامل معه ومع القيادات، كما أن المهاره لها تأثيرها سواء فى مجال العلاقات داخل المؤسسات التأهيلية بين رؤساء والمرؤسيين أو فى مجال العلاقات مع البيئة فى تحسين العلاقات وتبادل الموارد بين المؤسسات والمستفيدين من خدماتها.

المراجع المستخدمة:

- ١- أحمد قاسم شجاع الدين: تجربة اليمن في التأهيل المركز على الأسرة والمجتمع، وزارة الشؤون الاجتماعية، اليمن، ٢٠٠١ ص ١٢٠ .
- ٢- أحمد مصطفى خاطر طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع : مدخل لتنمية المجتمع المحلي استراتيجيات - أدوار المنظم الاجتماعي ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٧٩ .
- ٣- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حلقة نقاشية التأهيل المركز على المجتمع، المؤتمر القومي الثامن اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، ٢٠٠١ ، ص ٧٢ .
- ٤- برنامج التربية الخاصة دليل خدمات التأهيل في المجتمعات المحلية، إرشادات في التربية الخاصة مترجم ل بريان جون وتول - جورجستان ، ١٩٩٩ ، ص ٧٢ - ٧٦ .
- ٥- ثريا متولى حسين : الخطوات العامة لتنفيذ برنامج التأهيل المركز على المجتمع، نشرة دورية العدد ، ٧٤ ، القاهرة ، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، ٢٠٠١ ، ص ٧٢ .
- ٦- جمعية التنمية الصحية والبيئية تقرير عن ورشة عمل التأهيل المركز على المجتمع ، المنبر العربي للرعاية الصحية الأولية والتأهيل المركز على المجتمع، ١٩٩٨ ، ص ٢٥ .
- ٧- جمعية حقوق الأفراد ذوي اعاقة: فريق عمل التقرير (غريب سليمان، رمضان عيسى، هند نظير)، الحق في التأهيل، التقرير الثاني، القاهرة، إبريل ٢٠٠٩ ، ص ٢٣ .
- ٨- جين بروبيت: سلسلة خدمات الأطفال ذوي الإعاقات والخبرات المختلفة لدى برنامج التأهيل في إطار المجتمع المحلي ، القاهرة ترجمة جمعية التنمية الصحية والبيئة، ١٩٩٨ ، ص ٢٥ .
- ٩- داود محمود المعابطة : التأهيل المجتمعي "مفهومه فلسفته - مبادئه - آليات تفيذه تجاريه " ، ط ١ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٤٧:٤٨ .
- ١٠- داود محمود المعابطة : التأهيل المجتمعي "مفهومه فلسفته - مبادئه - آليات تفيذه تجاريه " ، ط ١ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٤٠:٤١ .
- ١١- داود محمود المعابطة : التأهيل المجتمعي مفهومه ، فلسفته ، مبادئه آليات تفيذه تجاريه " ط ١ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ ، ص ٤٧ .
- ١٢- رشاد أحمد عبد اللطيف : مدخل التأهيل المركز على المجتمع ومواجهة احتياجات المسنات ، المؤتمر الإقليمي العربي الرابع لرعاية المسنن المرأة المسنة في العالم العربي، الواقع والمأمول في رعايتها ، ٢٠٠٣، ص ١٩٩ .
- ١٣- رشاد أحمد عبد اللطيف : نماذج ومهارات طريق تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية "مدخل متكامل" ، القاهرة ، دار الجندي، ٢٠٠٢ ، ص ص ٢٧٤ : ٢٧٨ .
- ١٤- سعيد محروس إسهامات تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المدن الجامعية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٨ .
- ١٥- سيد أبو بكر حسانين : طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٤ ص ٤٠٥ .
- ١٦- السيد عبد الحميد عطية الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ٢٠٠١ ، ص ١٩٩ .

١٧- صالح أحمد ليري العلاقة بين تعرُّض الوالدين للنيكوتين والإعاقة في الأبناء ودور الأخصائي الاجتماعي في الوقاية المبكرة ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، القاهرة، العدد الرابع عشر ، الجزء الثاني ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٣

١٨- طارق عبد الرؤوف عامر وآخرون ذوي الاحتياجات الخاصة، مؤسسة طيبة، القاهرة، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٢

١٩- عادل عبدالله : قضايا معاصرة في التربية الخاصة ، القاهرة، دار الرشاد ٢٠١٧ ، ص ص ٢٤٩:٢٥١ .

٢٠- عادل عبدالله : قضايا معاصرة في التربية الخاصة ، ط ١ ، القاهرة ، دار الرشاد ، ٢٠١٠ ، ص ص ٢٣٨:٢٤٠ .

٢١- عبد الحليم رضا عبد العال: تنظيم المجتمع النظرية والتطبيق ، القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر ، ١٩٩١ ، ص ١٤١

٢٢- عبد الحميد يوسف كمال: التأهيل المركز على المجتمع (منهج معاصر لرعاية وتأهيل وتشغيل المعوقين)، القاهرة، ندوة قومية ذو مزيد من الحماية الاجتماعية لحق المعاقين في العمل التي تنظمها منظمة العمل العربية بالتعاون مع اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين) ، ٢٠٠٣ ، ص ٣ .

٢٣- عبدالحميد كابش : تحديات تواجه التأهيل المركز على المجتمع، تقرير عن ورشة عمل التأهيل المركز على المجتمع ، القاهرة،

٢٤- عبدالحميد يوسف كمال : التأهيل المركز على المجتمع (منهج معاصر لرعاية وتأهيل وتشغيل المعوقين، القاهرة ندوة قومية نحو مزيد من الحماية لحق المعوقين في العمل التي تنظمها منظمة العمل العربية بالتعاون مع إتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ص ٥:٦ .

٢٥- عبدالحميد يوسف كمال: المؤتمر السنوي الأول للتأهيل المركز على المجتمع، مركز كريتاس مصر القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ٢.

٢٦- عصام فرانسيس: خزان ورقة عمل مشاركة الأسرة في التأهيل لنرتكز على المجتمع، مركز ستى للتدريب في الإعاقة العقلية القاهرة، ٢٠٠١ ، ص ٤٥ - ٥٦

٢٧- علاء سبيع : التأهيل المركز على المجتمع منهج استراتيجية عمل نحو دمج الأشخاص المعوقين وحماية حقوقهم ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الأول للتأهيل المركز على المجتمع ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٣ .

٢٨- عوني معين شاهين محمود سالم النواوي: مبادئ التأهيل المركز على المجتمع (CBR) ، عمان الأردن دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٣٨: ٣٩٣

٢٩- عوني معين شاهين محمود سالم النواوي: مبادئ التأهيل المركز على المجتمع (مرشد تنظيمي وعملي، دار الشروق للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٣٦ .

٣٠- عوني معين شاهين وآخرون: مبادئ التأهيل المركز على المجتمع (مرشد تنظيمي (عملي)، دار الشروق للنشر ، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٤٣.

٣١- عوني معين شاهين وتخرون مبادئ التأهيل المركز على المجتمع، دار الشروق للنشر ، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٣٨ .

٣٢- ماجدة السيد عبيد تأهيل المعاقين دار الصفاء للنشر ، عمان، ٢٠١٢ ، ط٤، ص ١٨

٣٣- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد : الخدمات المساندة في التربية الخاصة ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ ، ص ص ١٧٢ : ١٧٤ .

٣٤- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد : خدمات المساندة في التربية الخاصة، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ ، ص ص ١٧٧ : ١٧٩ .

٣٥- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد : خدمات المساندة في التربية الخاصة، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ، ص ١٨١ .

٣٦- ماهر أبو المعاطي على : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١ ، ص ٢٤٤ .

٣٧- محمد رفعت قاسم : تنظيم المجتمع الأسس والأجهزة " القاهرة ، الثقافة المصرية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠٨ .

٣٨- محمد رفعت قاسم وأخرون : تنظيم المجتمع " ممارسات - نظريات - نماذج" ، القاهرة مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي جامعة حلوان ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٩ .

٣٩- محمد رفعت قاسم وأخرون : تنظيم المجتمع ممارسات ، نظريات، نماذج" ، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٠ .

٤٠- محمد رفعت قاسم، وأبو النجا العمري تنظيم المجتمع منظمات وتطبيقات، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦ ، ص ٣١١ .

٤١- محمد سعيد محمد محسن مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسان (إسهامات طريقة تنظيم المجتمع باستخدام نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع فدى دمج المعالى ذهنيا بالمجتمع المحلي)، جامعة حلوان، العدد الثامن، ٢٠٠٥ ، ص ٧٤٣ .

٤٢- محمد عبد الحى نوح وأخرون : تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية، دار الحكيم للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ص ١٢٣ : ١٢٤ .

٤٣- محمد عبد الحى نوح وأخرون: تنظيم المجتمع " نظريات مهارات ممارسات" ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ٢٠٠١ ، ص ١٢٠ .

٤٤- محمد محروس الشناوى: تأهيل المعاين وإرشادهم، دار المسلم للنشر ، القاهرة، ١٩٩٨ ، ص ١٥٠ .

٤٥- محمود محمد محمد وأخرون : التنمية المحلية خبرات وتجارب ، الفيوم، الصحفة للطباعة والنشر ، ط ٣، ٢٠٠٣ ، ص ١٨ .

٤٦- مرفت جمال الدين شمروخ : معوقات برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع فى مجالى رعاية الأيتام ، بحث مشور في مجلة دراسات الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية العدد الخامس والخمسون ، كلية الخدمة الإجتماعية جامعة حلوان ٢٠١٦٠ ص ص ٢٩٥:٢٩٦ .

٤٧- مروان عبد المجيد التربية الرياضية للإعاقة البصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٣ تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO)

٤٨- مسعد الفاروق حمودة ، إبراهيم عبد الهادى : المدخل في تنظيم المجتمع المعاصر ونظرية تكاملية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠١ ، ص ٢٤٣ .

٤٩- ملاك أحمد الرشيدى وأخرون نظرية الدور وأدوار المنظم الاجتماعي في الممارسة المهنية، تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٦ ، ص ٨٧ .

٥٠- المنبر العربي للرعاية الصحية الأولية والتأهيل المرتكز على المجتمع ، ١٩٩٨ ، ص ٤١ .

٥١- نبيل محمد صادق طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٩٨، ص ٥٥.

٥٢- نبيل محمد صادق وآخرون : تنظيم المجتمع نظريات م مهارات - ممارسات ، بدون دار نشر ٢٠٠١٠ ، ص ٢٩٥.

٥٣- نجلاء محمد صلاح : إسهامات مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة في تأهيل أصحابها إجتماعياً من منظور طريقة خدمة الجماعة بحث مشور في مجلة دراسات الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد الثامن والثلاثون الجزء الرابع ، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان ، ٢٠١٥ ، ص ٧١٧.

٥٤- هناء السيد عبد المجيد ، بسمة عبد اللطيف : اتجاهات ونماذج معاصرة في ممارسة طريقة تنظيم المجتمع، الفيوم مكتبة الفتح للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، ص ١٤٧.

٥٥- هناء السيد عبد المجيد بسمة عبد اللطيف : إتجاهات ونماذج معاصرة في ممارسة طريقة تنظيم المجتمع، الفيوم ، مكتبة الفتح للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، ص ١٢٦:١٢٨.

٥٦- يسرى سعد الدين وآخرون : عمليات الممارسة المعاصرة لطريقة تنظيم المجتمع القاهرة، دار المهندس للطباعة ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٢.

٥٧- يوسف شلبي الزعمط : التأهيل المهني للمعوقين ، ط ١ ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .٩٧، ٢٠٠٠،

58- Antonio. Periquet: Community based rehabilitation services the experience bacolod philippine and the Asia pacific region, (N.Y: international exchance of experts and information in rehabilitation, 1984) p.12.

59- Barker, R :The social worker Dictionary , Washington:National Associtation of Social workers Press, 1987.p216 .

60- E, Helsnde, Training the community for people with disabilities guide for the community rehabilitation commitla, W HO, 1989, p 16.

61- Hassan Human and Rashad Ahmed Abdel Latef: Introduction to Social work, 2004, p.7.

62- International Labor Office: Towards equalizing opportunities for disabled people in Asia, p.27

63- Lesley Lababidi: Silent no more special needs people in Egypt, (Egypt: he Aerican university in Cairo, 2000) pp 9-17.

64- Momm. W & Konig. A: C.B.R to community integration, programs, international. Labour office geneve, 1989. p 112.

65- Neil Thompson Understanding social work Preparing For practice, New York Pal Grave Macmillam, 2005,p.118.

66- Sally Hartley: CBR A participatory Strategy in Africa, first published, (London: university college London institute of child health, 2002) p.p14-15.7

67- Tomas Lagerwall: Community based rehabilitation, A method also for industrialized countries, Journal of disability and rehabilitation, p. 52.

68- Willi Momm Andreas Konig. From Community Based ehabilitation to Community - Integration Programmes, Geneva, 1989, pp. 8.- 119.

الفصل الرابع

نموذج دعم وتطوير المنظمات

مقدمة

أولاً: نظرية المنظمات:

أ- مفهوم المنظمة.

ب- تطبيقات نظرية المنظمات في تنظيم المجتمع.

ثانياً: نموذج دعم وتطوير المنظمات:

أ- مفهوم التطوير التنظيمي.

ب- خصائص التطوير التنظيمي.

ج- الافتراضات العلمية التي يستند إليها التطوير التنظيمي.

د- محاور التطوير التنظيمي.

هـ- القيم الخاصة بالتطوير التنظيمي.

و- إجراءات تطوير المنظمات الاجتماعية.

ز- أدوار المنظم الاجتماعي في النموذج.

إعداد:

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل الرابع

نموذج دعم وتطوير المنظمات

مقدمة :

تعتبر المنظمات طبقاً لنظرية النظم أنظمة مفتوحة على البيئة التي تتنمي إليها وتنشط فيها، فهي في حياة تفاعل وتعامل مستمر معها أخذًا وعطاء، تأثراً وتأثيرة، ونظراً لما تتميز به هذه البيئة من تغير متتابع في كافة أبعادها وجوانبها أصبحت المنظمات أبعد ما تكون عن الثبات والاستقرار وأشد حاجة إلى التغيير والتحديث حتى تستطيع تعظيم الانتفاع من الفرص المتاحة من جهة ومن جهة أخرى تجنب المخاطر والتهديدات المتولدة عن حركية هذه البيئة، وضمن هذا التوجه أصبح موضوع التغيير والتطوير القضية الأساسية لدى المهتمين بعلم الإدارة وبات يشكل الهدف المحوري لكثير من المنظمات، حيث جعلت منه مشروعًا لاستمرارها ونموها بما يكفل لها حتمية مواكبة تطورات البيئة.

كما أضحت قضية التطوير التنظيمي للمؤسسات من القضايا الحديثة في مجال الإدارة، نظراً لما للتطوير التنظيمي من أهمية والذي يرتبط بمفهوم إعادة الهيكلة، والجودة الشاملة، والتخطيط الاستراتيجي.

حيث بدأ استخدام التطوير التنظيمي في هيكل وبنى المنظمات الخاصة والحكومية منذ منتصف الخمسينيات، وما زال ذلك النوع من التطوير التنظيمي مستمراً في شيوعه حتى الآن لضرورته، فقد جاء نتيجة رد فعل لحركة "الإدارة العلمية"، مما دعى المنظرين إلى الاهتمام بالجوانب الإنسانية في مجالات العمل؛ إذ ليس للجانب الوج다كي أهمية ما لم يكن لذلك أثر على تفعيل الأداء، وتحقيق الاتفاق بين العاملين حيث يؤدي ذلك إلى زيادة التعاون الفعال بينهم لصالح العمل، و هذا هو لب أهداف التطوير التنظيمي.

ويعتبر التطوير التنظيمي أحد أساليب وتقنيات التغيير المخطط في المنظمات الحديثة ، حيث بدأ يحظى بالأهمية البالغة بما يحويه من استراتيجيات لتطوير الأداء ومساعدة أعضاء التنظيم على زيادة المهارات والمعلومات لبناء والمحافظة على تنظيم فعال في عصر التغيير العولمة.

• أولاً: نظرية المنظمات : Theory of organizations

أ- مفهوم المنظمة:

تعددت المفاهيم التي تحاول تحديد المنظمة وفقاً لوجهات النظر المتعددة، فقد حددت المنظمات بأنها "وحدات اجتماعية أو وحدات إنسانية تبني ويعاد بناؤها بقصد، و لتحقيق أهداف معينة". وهي "أنساق الأنشطة معتمدة بالتبادل وموجهة نحو أهداف متناغمة".

وعلى ذلك نجد أن المتطلبات التنظيمية للمنظمات تتمثل في الآتي:

- ١- استمرار وجود العنصر البشري، وتوفير التدريب وبيث القيم المنظمة للمنظمات.
- ٢- توسيع نطاق الاتصال والتفاعل بين الأعضاء وتنظيم العلاقات وأساليب الاتصال بين أقسام المنظمة، مع إيجاد قيم اجتماعية يقبلها العاملين، ومن بينها الموافقة على أهدافها.
- ٣- وجود تقسيم للعمل مبني على أساس من التخصص، والنشاطات، والواجبات، والمسؤوليات، وبالتالي يجب تحديد الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها العاملين بالمنظمة وتعريف كل منهم بالدور المحدد له وواجباته ومسؤولياته.
- ٤- الحصول على الموارد الالزمة من البيئة المحيطة لها، والعمل على التسويق بين الأنشطة التنظيمية للمساعدة على تحقيق أهداف المنظمة.

٥- تحديد أسلوب للتحكم في السلوك المنحرف والضار الذي قد يقترفه بعض أعضاء المنظمة، والعمل على حماية المنظمة من التهديدات الخارجية.
وتنعد المداخل التي تحاول التصدي لدراسة وتحليل المنظمات، حيث تحدد مستويات التحليل في:

١- **مستوى التحليل البنائي:** وهو مستوى يركز على دراسة وتحليل الخصائص البنائية للمنظمة لتقسيم العمل وتحديد التخصيص، وأساليب وسائل الاتصال.

٢- **مستوى تحليل الدور:** والذي ينظر إلى المنظمة على أنها مجموعة من الأدوار الرسمية وغير الرسمية.

٣- **مستوى التحليل التنظيمي:** وهو يركز على دراسة المنظمة ككل بدلًا من التركيز على الأفراد أعضاء المنظمة، كما أنه يهتم بخصائص المنظمة ووضعها الوظيفي.

ب- تطبيقات نظرية المنظمات في تنظيم المجتمع:

وهناك اتفاق على أن الخدمة الاجتماعية مهنة مؤسسية أي أنها مهنة تمارس في المنظمات، وما لاشك فيه أن المنظمات الاجتماعية ضرورة وظاهرة اجتماعية لها كيان وأساس من التطور فضلاً عن كونها عملية اجتماعية.
وتعتبر المنظمة هي المكان الذي يتم من خلاله تقديم الخدمات للعملاء، حيث أن دورها يرتبط بالعمل على إشباع احتياجات الأسواق الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

وتظهر أهمية دراسة المنظمات ونظريتها في تنظيم المجتمع في:
• يتألف المجتمع من مجموعة من المنظمات التي تتفاعل معاً، وتتوفر الدعم والتأييد.

- المنظمة هي المكان الأساسي الذي يتلقى فيه العملاء معظم الخدمات الاجتماعية.
- المنظمة هي المكان الذي يعمل فيه الأخصائيين الاجتماعيين لتحقيق أهداف المجتمع.
- المنظمة كيان اجتماعي معقد ومركب، ومتفاعل يتطلب تفهم الأخصائي الاجتماعي لطبيعته وأنشطته وأهدافه، وطبيعة العلاقات بين أفراد وأقسامه، حتى يجعله قادراً على أداء عمله بفعاليته.
- يشارك الأخصائي الاجتماعي في دراسة مشكلات المنظمة والعمل على تطوير أدائها وخدماتها، وحل المشكلات التي تتعلق بالعمل.
- ونظريّة المنظمات دون شك تسهم بدور كبير في دراسة وتحليل هذه المنظمات لزيادة فعاليتها.

• ثانياً: نموذج دعم وتطوير المنظمات:

فهو يعد من النماذج التي ربطت بين إتجاهين من الجهود التنظيمية التي شرحت ووضعت بدقة في ماسبق من قبل كروزمان وتيلور في عام ١٩٨٥، وهذا الدمج الفكري لكلا الإتجاهين يبرز من منطلق أن الأنشطة التي تمارس لدعم وتطوير المنظمات تمثل عنصراً ضرورياً ومرغوباً وهدفاً مركزاً تسعى إليه المنظمات لتطوير أدائها، والمهدف من هذا النموذج أنه مصمماً لتنفيذ خدمة جديدة أو لتطوير خدمة قائمة بالفعل يتم تقييمها لأنها تعد بمثابة إحتياجاً أساسياً لسكان المجتمع والهيكل التنظيمي.

فضلاً عن كونه يهتم بالأشخاص المكونين لمجلس إدارة المنظمة الذين يحددون الخدمات التي تقدمها البرامج والتي تنفذها المنظمة لتلبية الخدمات التي يحتاجها المستفيدين سواء داخل المنظمه أو الجديدة ومجلس إدارة المنظمه والمسئول عن وضع تصوراً للطريق الذي سيسير فيه تنفيذ تلك البرامج ويتشكل

مجلس الإدارة من الكوادر الإدارية، وممثلي أفراد المجتمع الذين يجب أن يكونوا مشاركين في عملية تطوير البرنامج لتحقيق التغيير المستهدف.

كما أنه يهتم بالبرامج وتطوير الخدمات إلى تقدمها المنظمة لتلبية احتياجات الفئات المستهدفة من خدماتها والتتركيز على الأفراد المشاركين في عملية التطوير التنظيمي لتحقيق التغيير المستهدف بهدف مواجهة المشاكل التي تواجه هذه المنظمة لتحسين أدائها.

أ) مفهوم التطوير التنظيمي:

- **تعريف براون و هارفي:** التطوير التنظيمي هو مختلف الجهود المخططة و المداخل المبرمجة للتغيير و التي تشمل المنظمة بكمالها أو أجزاء كبيرة نسبيا منها، بهدف زيادة فاعلية التنظيم وتطوير القدرات الكامنة لجميع أعضاء من الأفراد، فهو عملية تشمل سلسلة من أنشطة تدخلات علم السلوك المخططة و التي تنفذ بالتعاون مع أعضاء المنظمة لمساعدتهم في إيجاد طرق تحسين العمل لتحقيق أهداف المنظمة و الأفراد العاملين بها".

- **تعريف كامل محمد المغربي:** التطوير التنظيمي هو إحداث تعديلات في أهداف وسياسات الإدارة أو في أي عنصر من عناصر العمل التنظيمي استهدافا لأحد الأمرين:

- ملائمة أوضاع التنظيم مع الأوضاع الجديدة في البيئة التنظيمية وذلك بإحداث تناقض بين التنظيم والظروف البيئية التي تعمل فيها.
- استحداث أوضاع تنظيمية تحقق للتنظيم خلافا عن غيره من التنظيمات ميزة تمكنه من الحصول على عوائد أكبر.

انطلاقا من التعريف السابقة وغيرها يمكن أن نستنتج أن التطوير التنظيمي يتضمن العناصر التالية:

- يقع التطوير التنظيمي داخل المنظمات فهو يتناول بعض عناصرها أو كلها، حيث يكون مخططاً مسبقاً تتفق جميع الأطراف المشاركة فيه على إجراءات وخطوات محددة بدقة.
- التطوير التنظيمي هو عملية لازمة وضرورية للمنظمة طالما أنها تعمل في بيئه تتصف بطبيعتها بالتغيير المستمر وال سريع في القوى التي تشتمل عليها و التي يصعب التنبؤ بها أو التحكم فيها ولذلك فان الطريق الصحيح للارتفاع بمستوى الأداء في المنظمات هو التغيير و الابتكار للتكيف مع البيئة المحيطة.
- التطوير التنظيمي يجب أن يكون نشاط مخطط وليس فقط رد فعل أو استجابة لمعالجة مشكلة معينة و من ثم يجب أن يتضمن رصد وتوقع أي تغيرات بيئية محتملة، والعمل على إحداث التحول الهدف المسبق أي أنه يشمل محاولة استغلال الفرص والاستفادة منها في تحقيق مزيد من النجاح والنمو للمنظمة.
- التطوير التنظيمي يبدأ من القيادة الإدارية ويطبق ابتداءً عليها، حيث أن مثل هذا النشاط وتلك الجهد تستلزم وقتاً ومالاً وتدريبها يجب أن يحظى بدعم القيادة الإدارية إذا ما أريد له النجاح ، وهذا لا يعني سلبية العاملين في المستويات الأخرى إذ أن هناك مسؤولية على جميع العاملين في تحقيق التحول المطلوب ومن شأن مشاركة العاملين في إعداد برامج التغيير تخفيف معارضتهم وزيادة فرص تعاونهم مع مشاريع الإداره.

فالتطوير التنظيمي إذن هو نشاط منهجي طويل الأمد مستديم يستند على إطار مفاهيمي و منطقات أساسية و استراتيجيات و عمليات و تقنيات منبقة عن العلوم السلوكية يستخدم لإحداث مقاصد مدرسته تأخذ أشكال التغيير الآتية: تحسين، تعديل، تجديد، تحديث، استجابة، بناء رؤية مستقبلية، على المستوى الكلي للمنظمة بهدف زيادة الأداء المنظمي و تشطيط قدرات مواردها البشرية.

ب) خصائص التطوير التنظيمي:

- مخطط و طويل الأجل فهو عملية مستمرة و شاملة.
- موجه نحو تحسين قدرة المنظمة على الأداء و معالجة مشكلاتها الداخلية.
- التأقلم و الانسجام ومواجهة المشكلات والتغيير في البيئة استناداً إلى منهج النظم.
- التعلم من التجربة من خلال : التأكيد على فرق العمل تبادل للخبرات والاهتمام بالإدارة بالمشاركة ما يكون فيه مركبة قيم أساسية إنسانية بالمنظمة.
- الحاجة لخبر التغيير ليقوم بإحداث و تنفيذ و تنسيق و متابعة عملية التطوير.

ج) الافتراضات العلمية التي يستند إليها التطوير التنظيمي:

و انطلاقاً مما سبق فإن افتراضات التطوير التنظيمي تتضمن ثلاثة أبعاد هي : الأفراد . جماعات العمل (ثقافة التنظيم) التنظيم بما يتضمنه من وظائف وإجراءات وهيأكل ، وفيما يلي عرض لهذه الجوانب.

• الأفراد:

الأفراد هم أهم عناصر التطوير التنظيمي ؛ لأنهم جوهر منظمات العمل وأهم عناصره على الإطلاق، ويمكن تطوير أفراد المنظمة عن طريق تفهم وإدراك احتياجاتهم وأنماط شخصياتهم، و دوافعهم، وقدراتهم، و اتجاهاتهم و مواقفهم، وفرص مشاركتهم في صنع القرارات و حل المشكلات، ومن ثم العمل على تطويرها لتتلاءم مع متطلبات وأدوار المنظمة وكذلك روح العصر ومتغيرات الحياة.

وترجع أهمية تطوير الأفراد بصفة مستمرة إلى كون البيئة التي يعمل فيها الأفراد دائمة التغير فإذا لم يتطور الأفراد بحيث يتوافقون مع هذا التغير في البيئة والمنظمة فهذا يؤدي إلى خفض مستوى الأداء وضعف إنتاجية المنظمة وما يؤدي إلى نجاح عملية تطوير الأفراد : أن يكون أكثرهم لديهم الحافز والرغبة في النمو والتطور الشخصي، ويرغبون فيبذل إسهامات ومساعدات للمنظمة أكثر من التي تسمح بها الظروف.

• جماعات العمل:

جماعات العمل هي مجموعة من الأفراد داخل التنظيم يربطهم تحقيق أهداف تنظيمية مشتركة سواء كانت هذه المجموعة موجودة بصفة دائمة أو مؤقتة تتلاشى بتحقيقها للأهداف المكلفة بها. ويركز تطوير جماعات العمل على تحقيق التماสك بين أفراد الجماعة الواحدة والجماعات المختلفة داخل التنظيم وتفاعل الموجب بينهم، ويتتحقق ذلك عن طريق الاهتمام بقيم ومعايير الجماعة، وتطوير أهدافها وطرق حل النزاعات والخلافات والمشكلات بين أفرادها، وتطوير نظم الاتصال وأساليب صنع القرار، ومن ثم توثيق الصلة بين أفراد الجماعة وزيادة فاعليتها وتحسين أدائها ، ويتتحقق تطوير جماعات العمل عن طريق توحيد القيم والمعايير والمعتقدات ومظاهر السلوك الطبيعي لأفراد الجماعة والجماعات المختلفة داخل التنظيم، وهو ما يعرف بالثقافة التنظيمية.

• التنظيم نفسه :

ويتمثل في تطوير هيكل العلاقات والسلطات، وهيكل الاتصالات والمعلومات، ومجموعة الوظائف التي يشتمل عليها التنظيم، والعمليات الإدارية التي تتم داخل التنظيم، ويسعى التطوير التنظيمي إلى تحسين الأنشطة ومهام العمل والوظائف والأقسام الإداريات والخدمات أو المنتجات، والتقنية المستخدمة، وعلاقات السلطة والاتصالات، و العلاقات بين المنظمة والمنظمات الأخرى،

وكذلك إجراءات العمل وأساليبه وفرص التجديد والابتكار للبحوث والتدريب والمستشارات.

وعند الحديث عن التنظيم وأليات العمل به ينبغي الحديث عن المناخ التنظيمي Organizational Climate السائد في المنظمة والذي يعرف بأنه البيئة النفسية للمؤسسة، أو أنه مجموعة الخصائص التي يدركها ويشعر بها العاملون في النظام بما تميز بيئه العمل فيه سواء شعر العاملون بذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويكون لها انعكاس وتأثير على دوافعهم وسلوكهم. ويتضمن المناخ ما يأتي:

- مقدار ونوع العمل الجماعي والتعاون داخل المنظمة.
- درجة الالتزام بين أعضاء التنظيم . فاعلية الاتصالات.
- مدى تشجيع التخطيط والابتكار.
- طريقة حل المنازعات والخلافات في الرأي . مدى مساهمة الموظفين في اتخاذ القرارات.
- المدى الذي تعتمد فيه المنظمة على الثقة المتبادلة بين المديرين والمرؤوسيين بدلاً من الاعتماد على علاقات السلطة والطاعة.

وعندما ننظر إلى التطوير التنظيمي بمنطق النظم باعتباره منظومة شاملة متكاملة، فإن عملية التطوير تتضمن: مدخلات ؛ و تشمل الموارد البشرية و المادية و الهيكل البنياني للمنظمة و قوانين و السياسات الإدارية و غيرها؛ و عمليات: تتضمن التفاعلات المختلفة المؤدية إلى تحسين الأداء و تجويد المنتج؛ ومخرجات : تتمثل في هيكلية متطرفة للمنظمة، و فعالية للأداءات المتطرفة و ارتفاع في معدلاتها في معدلاتها نحو المرغوب.

د) محاور التطوير التنظيمي:

- بالنسبة للعاملين: من خلال التركيز على إشباع حاجاتهم ورغباتهم والعمل على نشر روح العمل الجماعي والدعوة إلى تحقيق جودة حياة العمل من خلال إحداث التغيير والتطوير المناسب في متطلبات العمل وفي بيته، وقد صاحب ذلك زيادة الوعي لدى العاملين وشعورهم بواجبات الإدارة في هذا الشأن.

حيث يعمل التطوير التنظيمي وفقاً لإطار يركز فيه على الجوانب الإنسانية والأخلاقية تجاه المنظمات والعاملين فيها، فالتطوير التنظيمي يحدث من جانب واحد، ويتم فيه فرض قيم المنظمة التي تتصف بالقوة على العامل الذي يتتصف بالضعف بالمقارنة بالمنظمة، ومن هذا المنطلق نجد أن الالتزام بأخلاقيات التطوير التنظيمي، هو السبيل المناسب لتكون برمجة بعيدة عن القسر والاجبار غير المشروع وتكون ممارسات جيدة وليس سلبية، ومن الضروري الإشارة إلى أهمية فحص وتفسير السلوك الأخلاقي في برامج التطوير التنظيمي وفق منظور ومدخل تكاملی يأخذ جميع الآتي بنظر الاعتبار :

- تعظيم البرامج والقرارات والسلوكيات فيها المصلحة الذاتية للمنظمة ككيان على المدى البعيد (مدخل الفردية).
- تقديم البرامج والقرارات والسلوكيات فيها أكبر منفعة لأكبر عدد من الأطراف كأفراد وجماعات (مدخل المنفعة).
- تحافظ البرامج والقرارات والسلوكيات فيها على الحقوق الأساسية لكل الناس (مدخل الحقوق).
- تشتمل البرامج والقرارات والسلوكيات فيها على العدالة والتزاهة والاستقامة والحيادية (مدخل العدالة).

- بالنسبة للمستفيدين: من خلال جعل المنظمة مسؤولة عن التعامل مع الاحتياجات والرغبات المختلفة للعملاء حيث احتل رضاء العميل الصدارة في إستراتيجية المنظمات

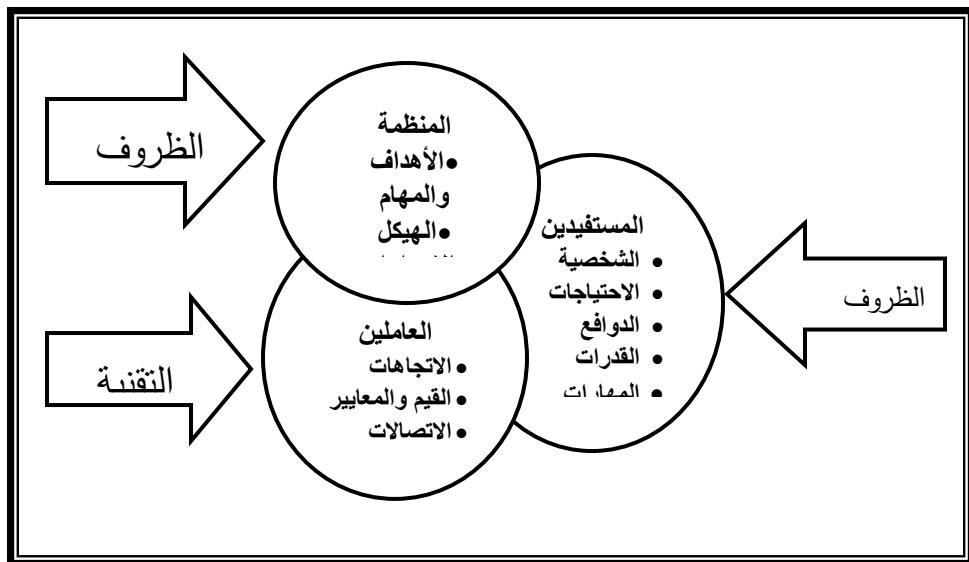
- **بالنسبة للمنظمة:** لكي تكون المنظمة متميزة حقيقة يجب أن تعمل كل عناصرها وأنظمتها بطريقة صحيحة ومتكلمة ، فكل جزء وكل نشاط وكل فرد في المنظمة يؤثر ويتأثر بالآخرين ، فالأخطاء قابلة للتضاعف و الفشل في تحقيق متطلبات ورغبات فرد ما من شأنه أن يؤدي إلى مشاكل و اختلافات في أماكن مختلفة بالمنظمة وهنا يصبح من الضروري على الإدارة أن تلتزم بمتطلبات التحسين و التغيير و التطوير حتى تتفادى قدر المستطاع الواقع في الأخطاء و بالتالي فسوف يضيع وقتها وجهدها على أنشطة ليست لها فائدة مثل تصحيح الأخطاء ، البحث في اكتشاف أسباب التأخير في مراجعة المعلومات المشكوك في صحتها ، الإصلاح أو إعادة العمل ، تقديم الاعتذارات للعملاء بسبب العجز على تلبية الخدمات.

إن جهود المنظمة الداعمة لمشروع التغيير و التطوير يجب أن تكون لغرض انجاز مجموعة من المتطلبات ومن بينها:

- ◀ دعم كفاءة التنظيم وزيادة الفاعلية ورفع الإنتاجية كما ونوعا وتقليل هدر الموارد.
- ◀ توفير مناخ ملائم وبيئة متوازنة ومجاراة المشكلات و الطوارئ و مواجهة نقاط الضعف في الإدارة.
- ◀ العمل على تكامل كل من: أهداف التنظيم، أهداف العاملين، أهداف العملاء وأهداف المجتمع.

ما سبق نستنتج أن التطوير التنظيمي ما هو إلا أسلوب لحل المشكلات في المنظمة وآلية للتجدد المستمر من خلال التحليل و اتخاذ القرارات الملائمة و استغلال الفرص المتاحة مع الأخذ بعين الاعتبار التحديات البيئية.

شكل يوضح محاور تطوير المنظمات

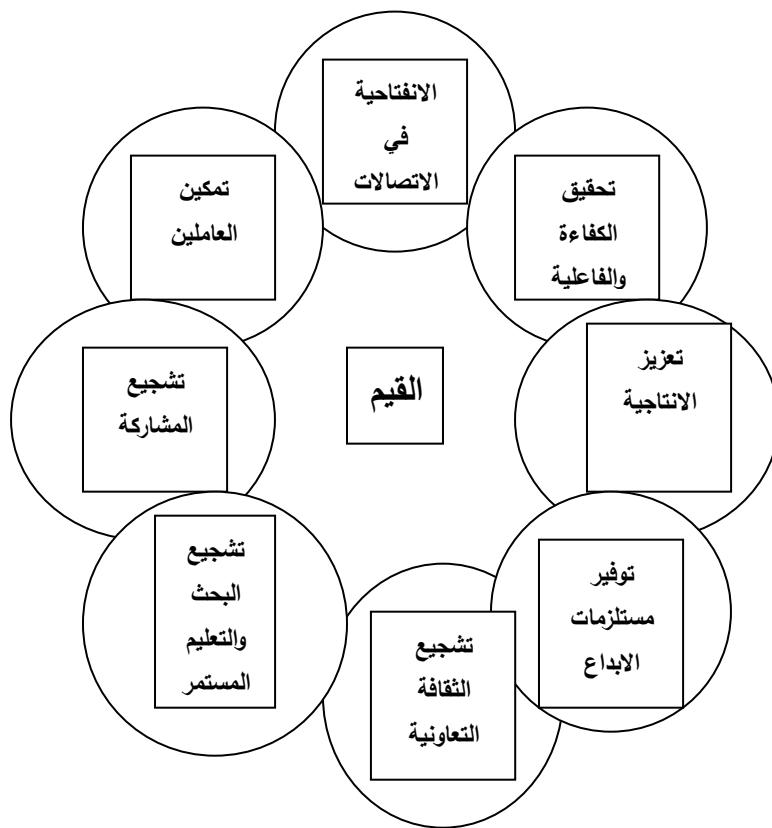


هـ) القيم الخاصة بالتطوير التنظيمي:

فالقيم هي مجموعة المعتقدات التي تعكس الخصائص الداخلية للمنظمة ، وهي التي تعبّر عن فلسفتها وتتوفر الخطوط العريضة لتجيئه السلوك التنظيمي وصنع القرارات ، فضلاً عن كونها تحدّد بما يلي:

- تعطي سعة في التفكير وتوجه جهود المنظمة في المجالات المختلفة.
- تحدّد وتعين نوع الأعمال التي تكون المنظمة أو لا تكون فيها.
- ترسم توقعات المنظمة وتوصّلها إلى الآخرين.
- تعمل على استقطاب الأفراد ذوي المهارات والخبرات الكفؤة في العمل.
- تحدّد أولويات العمل الأساسية.

شكل يوضح قيم التطوير التنظيمي



و) إجراءات تطوير المنظمات الاجتماعية:

- تطوير تلك النظمات فنياً وإدارياً والاهتمام بالكيف والكم في تنمية العنصر البشري الذي يعمل بها، والعمل على استكمال الهيكل التنظيمي من كافة التخصصات المهنية الالزمة لتقديم الخدمات للناسق المفيدة.
- توفير جهاز معلومات بالمنظمة يسهم في الحصول على الإجراءات السليمة لحصول المستفيد على خدمات ذات جودة عالية.
- تدريب الكوادر العامة بالمنظمات الاجتماعية وتنسيق الاتصال بين أقسامها المختلفة وبين المنظمات الأخرى، والتركيز على الإعداد المهني

للأخصائيين الاجتماعيين بما يسهم في تزويدهم بكل جديد ومستحدث في مجال الممارسة المهنية لزيادة فاعلية أدائهم.

- تحديث التشريعات واللوائح التي تعمل في ضوئها المنظمات الاجتماعية لتتنبئ مع متطلبات المجتمع الحالية وما يمر به من متغيرات محلية وعالمية بحيث يتم وضع الخطط المستقبلية في ضوء هذا التحديث.
- التركيز على تنمية العناصر الأساسية التي تسهم في تحديث المنظمات الاجتماعية وتطويرها ومنها:
 - أهداف المنظمة ونمط الإدارة.
 - العلاقات البنائية والوظيفية.
 - تنمية العلاقات الإنسانية في إدارة المنظمات.
 - تنسيق العلاقة بين الوظائف المتعددة بالمنظمة بعد توصيفها.
 - نمط وأسلوب اتخاذ القرارات بالمنظمة.
 - أنواع البرامج والخدمات التي تستخدم في تحقيق أهداف المنظمة.
- مراجعة وتقييم أداء المنظمات الاجتماعية من خلال قياس فاعليتها في تقديم خدماتها وتحديد الطرق التي تستخدم لتحقيق ذلك.
- استخدام الأساليب العلمية الحديثة التي تعين على سرعة أداء الخدمات بالمنظمات الاجتماعية كاستخدام أجهزة الكمبيوتر لتوفير البيانات اللازمة بالسرعة والدقة المطلوبة لتحقيق الأهداف.

ع) أدوار المنظم الاجتماعي في النموذج:

- مخطط.
- متحدث بلسان المنظمة.
- مقترن بقرارات.

- وسيط.
- ميسر لعملية التفاعل بين العاملين داخلين المنظمة وبين المستفيدين من خدمات المنظمة كما يقوم بدور المدير والمراقب ومقيم للتأكد من الوسائل المستخدمة من خدمات المنظمة كما يقوم بدور المدير والمراقب ومقيم للتأكد من الوسائل المستخدمة في تنفيذ البرنامج مناسبه وملائمتها لمقابلة الأهداف المنشودة من أجل تقديم خدمات تغير من البيئة المجتمعية.
- مدير ومراقب للتأكد من أن الوسائل التي يستخدمها المنظم الاجتماعي في تنفيذ البرامج مناسبة لطبيعة البرنامج من أجل تقديم خدمات تغير من البيئة المجتمعية.

المراجع المستخدمة في الفصل:

- ١) هشام عبد الله الغيرري: **نظريّة المنظمة** (الكويت، مكتبة الفلاح، ط١، ٢٠١٠)، ص ٣٦.
- ٢) محمد عبد الفتاح محمد: **الاتجاهات النظريّة الحديثة في دراسة المنظمات المجتمعية** (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠٠٩)، ص ٢٥: ٢٦.
- ٣) رشاد أحمد عبد اللطيف: **نماذج ومهارات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية** (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ١٩٩٩)، ص ١٥٨.
- ٤) محمد عبد الفتاح محمد: **الاتجاهات النظريّة المعاصرة لتنظيم المجتمع** (الإسكندرية، د.ن، د.ط، ٢٠١١)، ص ٣٩: ٤٠.
- 5) Weil, M & Gabel, D: **Community Practice Models** "Encyclopedia of social work", 19 th edition, 1995, pp.577: 594.
- 6) Marie, Weil: **Community Practice Conceptual Models**, journal of Community Practice, Vol 3, Numbers 3/4, 1996, p52.
- ٧) طاهر محسن الغالبي، أحمد على صالح: **التطوير التنظيمي مدخل تحليلي** ، (مرجع سبق ذكره)، ص ٣٧.
- ٨) علي السلمي: **إدارة السلوك الإنساني** (القاهرة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٩٨٣)، ص ٢٥٦.
- ٩) بلال خلف السكارنة: **التطوير التنظيمي والإداري** (الأردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠٠٩)، ص ٥٠.

(١٠) أحمد عرفة، سمية شلبي : **فعاليات التنظيم وتوجيه السلوك الإنساني** (القاهرة، دار المعارف، سلسلة الإدارة لدحر الفراغ الإداري، ١٩٩٦)، ص ١٥.

(١١) ناصر محمد العديلي : **إدارة السلوك التنظيمي** (الرياض، دار مرامر للطباعة الإلكترونية، د.ط، ١٩٩٣) ص ص ٤٥٦، ٤٥٧.

12) **Organizational Development in Education: Internet Paper, Organizational Culture, 2000,**
<http://www.toolpack.com/education.html>

(١٢) هاني عبد الرحمن صالح الطويل: **الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق** (عمان، دار وائل، د.ط، ١٩٩٩)، ص ١٤٠.

(١٤) أحمد زكي بدوي : **معجم مصطلحات العلوم الإدارية** (بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ط، ١٩٩٤)، ص ٢٩٥.

(١٥) شاكر محمد فتحي أحمد : **إدارة المنظمات التعليمية رؤية معاصرة للأصول العامة** (القاهرة، دار المعارف، د.ط، ١٩٩٦)، ص ص ٣١٤ : ٣١٦.

(١٦) محمد الصيرفي: **التطوير الإداري** (الإسكندرية، الدار الجامعية ، د.ط، ٢٠٠٣)، ص ٤٥١.

(١٧) طاهر محسن الغالبي، أحمد علي صالح: (مرجع سبق ذكره)، ص ١٥١.

(١٨) محمد بن يوسف النمران العطيات: **إدارة التغيير و التحديات العصرية للمديير رؤية معاصرة لمديير القرن الحدي و العشرين** (الأردن، دار الحامد للنشر و التوزيع ، ٢٠٠٥)، ص ٦٥.

(١٩) عبد الستار العدواني وآخرون: دور المعرفة الإستراتيجية في تحديد خيارات التطوير التنظيمي (العراق، جامعة الموصل، د. ط، د.ت)، ص ١٣.

(٢٠) محمد قاسم: التنظيم ونظرية المنظمة (عمان، دار وائل، ٢٠٠٠)، ص ٣٣.

(٢١) عبد الله بن أحمد بن سالم الزهاراني: نموذج مقترن للتواافق بين القيم الشخصية والقيم التنظيمية (بحث منشور بجامعة أم القرى، ٢٠٠٨)، ص ١٩.

(٢٢) ماهر أبو المعاطي علي: تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية (حلوان، مكتبة زهراء الشرق، ط٢، ٢٠٠٦)، ص ص ٣٣٦ : ٣٣٧.

23) Alivin. L.Bertand: Social Organization a general system and role theory perspective (Philadelphia, F.A. Davis Company, 1997) p.33.

الفصل الخامس

الحوار المجتمعي كأحد المداخل الحديثة في تنظيم المجتمع مقدمة.

أولاً: مفهوم الحوار المجتمعي.

ثانياً: أهمية الحوار المجتمعي.

ثالثاً: أهداف الحوار المجتمعي.

رابعاً: استخدامات الحوار المجتمعي في ظل العولمة والمتغيرات العالمية.

خامسًا: مراحل الحوار المجتمعي.

سادسًا: استراتيجيات تنظيم المجتمع المستخدمة في تفعيل الحوار المجتمعي.

سابعاً: أدوات الحوار المجتمعي.

ثامناً: أدوار المشاركين في الحوار المجتمعي.

تاسعاً: الشروط الواجب توافرها في الحوار المجتمعي الفعال.

عاشرًا: إيجابيات الحوار المجتمعي.

إحدى عشر: معوقات الحوار المجتمعي.

إعداد

أ.د/ ليلى عبدالوارث عبدالوهاب

الفصل الخامس

الحوار المجتمعي كأحد المداخل الحديثة في تنظيم المجتمع

مقدمة:

تعقدت مشكلات المجتمع في ظل الظروف والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها الفترة المعاصرة وما ينتج عنها من أزمات، وتعقيدات، فازدادت الحاجة لنضافر الجهد والتنسيق المشترك لمواجهة كل التحديات ظهرت مع تلك المشكلات والمتغيرات العديد من اتجاهات ومداخل المعمل الجماعي والتي شهدت تغيراً كبيراً في المفاهيم والأساليب التي يتم تطبيقها مع أفراد المجتمع في مواجهة مشكلاتهم بأنفسهم ومن خلالهم إتاحة الفرصة لهم في صنع واتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم لما لذلك من دور في الحفاظ على نتائج تلك العملية والتأكد من أن الاحتياجات التي يتم تلبيتها هي احتياجات فعلية لأفراد المجتمع المحلي.

ويأتي الحوار المجتمعي تأخذ أهم تلك الأساليب التي تعمل على ترسيخ مفهوم المشاركة والشراكة داخل المجتمع القائمة على احترام الآخر وقدراته وإمكانياته والاعتراف بأن لدى جميع الأطراف المشاركة في الحوار داخل المجتمع ما يمكن أن تسهم به من أجل إنجاح تلك العملية وحتى يحقق الحوار المجتمعي أهدافه يجب أن تكون له مؤسساته على مختلف المستويات، وأن تتحترم فيه استقلالية الأطراف المشاركة فيه واحترام الرأي والرأي الآخر تحقق مصالح الأفراد، لهذا تبرز أهمية الحوار المجتمعي كأحد وضمان حرية التعبير بما تحقق مصد المداخل الهامة في تنظيم المجتمع، وتعزيز دورة والنہوض به لتحقيق الأهداف والمصالح المشتركة، حيث يعتبر الحوار المجتمعي أهم آليات تحقيقها.

أولاًً: مفهوم الحوار المجتمعي:

عرف قاموس و بستر Webster عن معنى كلمة Dialogue المحادثة أو المناقشة بين شخصين أو أكثر، أو التفاهم أو محاولة التوصل إلى اتفاق بين رأي شخصين أو أكثر بشكل ديمقراطي أو تبادل الرؤى والأفكار.

ويقصد " بالحوار": أنه القدرة على التعبير عن آرائنا مع الإنصات الفعال لآخرين وصولاً إلى الأهداف المنشودة.

ويشير الحوار المجتمعي إلى "اتجاه يعنى بتوفير المهارات الأساسية والأدوات الازمة لتجمیع ممثلي الجهات المختلفة من أصحاب المصلحة المشتركة من أجل إنشاء حوار يرمى إلى تعبئتهم نحو فضایاهم ذات الأولوية.

كما يعرف الحوار المجتمعي على أنه دعوة إلى الشراكة بين الأفراد والمنظمات الرسمية وغير الرسمية، ويتضمن التعليم والتدريب والتنقیف الاجتماعي والسياسي والدفاع عن الحقوق الأساسية.

ويقصد بالحوار المجتمعي "أنه استراتيجية تشمل جميع أنواع التفاوض والاستشارة وتبادل المعلومات بين جميع ممثلي الجهات الحكومية والمواطنين حول موضوعات ذات اهتمامات ترتبط بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وقد أوضح "sellin" إن الحوار المجتمعي هو " تلك الشراكة الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية والتي تتطلب برامج لضبط الأداء الاجتماعي، وتدريب أطراف الحوار على الحوار والتدخل والقياس لإنجازات هذه البرامج، كما يتضمن الحوار العمل على زيادة المشاركة والشراكة في عملية اتخاذ القرارات بالمجتمع، وتهيئة الشروط والظروف التي يجب أن تتم المشاركة بإيجابية فعالة، كما يهدف الحوار المجتمعي إلى وصف الوضع الراهن للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات التكنولوجية ومدى مشاركة العاملين بالمنظمات على المستوى المحلي والقومي في الحوار المجتمعي.

وقد أوضح "Yehl. Miao" أن الحوار المجتمعي عملية لبناء الثقة والتوافق بين كافة أطراف الحوار وتعتمد الثقة على وضوح القيم المشتركة خلال عملية الحوار، مما يزيد الرغبة في العمل المشترك.

ويشير الحوار المجتمعي إلى " تلك العملية التي تسمح لإعداد كبيرة من المواطنين لفحص موضوعات عامة وتطوير استراتيجيات للتغيير" وفي برنامج الحوار المجتمعي فإن الناس تتقابل في مجموعات لبحث المشكلات المعاقة.

والتحاور عند الطبرى المراجعة في الكلام وهو المعنى الصحيح النسيج الذى نجد له أصلًا في كتب التفسير وإن كان بن كثیر يذهب تقسیره لسورة الكهف إلى أن معنى يحاوره أي يجادله ويخاصمه ويفتخر عليه. كما جاء في قوله تعالى " وكان له ثمر قال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً.

والحوار اصطلاحاً هو مراجعة الكلام وتدالوه بين الطرفين وهو نوع من الحديث بين شخصين او فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما بالحديث دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.

فالحوار لديه القدرة على التأثير والإقناع وليس أدل على ذلك من توجيه الله سبحانه وتعالى رسالته إلى إتباع الحوار كأهم وأولى وسائل الدعوى إلى الإسلام، فالحوار يدفع الفرد إلى قبول واستماع الآراء المخالفة له مما يجعله يراجع ما لديه من أفكار سابقة.

إن الحوار أداة للكشف عن الحقائق والأشياء الخفية، ومن خلاله تتم الإجابة عن كثير من علامات الاستفهام والإشكالات العالقة في الذهن، أو تزيد من الفناعات الذاتية، كما يمكن من خلاله كشف الباطل وكشف مؤثرات بطلانه ودلائله وبشكل مجمل فإن الحوار ينضج الأفكار والقرارات، ففي الجانب الفكري والثقافي ينمي الحوار الأفكار ويصفها ويشذبها مما يتعلق بها من تفاصيلها مرجعية الاختلاف .

ويقصد بالحوار: أنه القدرة على التعبير عن آرائنا مع الإنصات الفعال لآخرين وصولاً إلى الأهداف المنشودة.

ويشير الحوار المجتمعي: إلى اتجاه يعني بتوفير المهارات الأساسية والأدوات الازمة لتجميع ممثلي الجهات المختلفة من أصحاب المصلحة المشتركة من أجل إنشاء حوار يرمي إلى تعبئتهم نحو قضاياهم ذات الأولوية.

ويعرف الحوار المجتمعي: بأنه تلك الشراكة الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية والتي تتطلب برامج لضبط الأداء الاجتماعي، وتدريب أطراف الحوار على التدخل والقياس لإنجاز هذه البرامج، كما يتضمن الحوار العمل على زيادة المشاركة والشراكة في عملية اتخاذ القرارات بالمجتمع، وتهيئة الشروط والظروف التي يجب أن تتم للمشاركة بصورة إيجابية وفعالة، كما يهدف الحوار المجتمعي إلى وصف الوضع الراهن للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات التكنولوجية ومدى مشاركة العاملين بالمنظمات على المستوى المحلي والقومي في الحوار المجتمعي .

لذا فالحوار المجتمعي هو عبارة عن آلية تنموية تساعد الناس على تفهم مجتمعاتهم وأسلوب إجرائي يعتمد على التعلم الذاتي والتشاور من خلال دعوة مختلف فئات المجتمع للحوار المباشر حول الموضوعات محور الاهتمام بالنسبة لهم، وهذا من شأنه المساعدة في تطوير مهارات أفراد ومؤسسات المجتمع، وتشكيل آليات دائمة للتواصل تضمن مشاركة فعالة من مختلف الأطراف في عملية صنع القرار بصورة مستمرة.

وأوضح Louise Mission أن الحوار المجتمعي يتضمن مجموعة من الأبعاد المترابطة التي يفسر من خلالها نطاق الحياة بالمجتمع بين أطراف الحوار اعتماداً على منهجية توضح علاقة الدولة بمؤسساتها ويتضح من خلالها جذور الاختلاف كمحور لممارسة الديمقراطية والدفاع عن الحرية، كما يتشكل من خلالها البناء الثقافي المركز على معطيات التراث وأنماط التغيير الثقافي، كما تعد منهجية الحوار منطلقاً لتنمية شعور الفرد بالقيم التي توجه حياته في الإطار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتساعد في تحديد أولويات التوجيه الأيديولوجي في علاقته بالتنوع والتعديدية الثقافية بالمنظومة العالمية.

كما يعرف الحوار المجتمعي على أنه دعوة إلى الشراكة بين الأفراد والمنظمات الرسمية وغير الرسمية ويتضمن التعليم والتدريب والتنفيذ الاجتماعي والسياسي والدفاع عن الحقوق الأساسية.

ويشير الحوار المجتمعي إلى تلك العملية التي تسمح لأعداد كبيرة من المواطنين لفحص موضوعات عامة وتطوير استراتيجيات التغيير، وفي برنامج الحوار المجتمعي فإن الناس تتقابل في مجموعات لبحث المشكلات المعاقة.

ويختلف الحوار المجتمعي عن المناظرة في أن الحوار يؤكد على الاستماع لعميق الفهم ويسمح للمشتركيين للتعبير عن اهتماماتهم الشخصية فيستطيعون السؤال وإعادة تقييم افتراضاتهم ومن خلال هذه العملية يتعلم الناس العمل المشترك لتحسين العلاقات البشرية.

كما يعرف الحوار المجتمعي بأنه " اتجاه لجذب المشتركيين من أكثر عدد ممكن من المجتمع لتبادل المعلومات وجهها لوجه أو تبادل الخبرات الذاتية والتعبير عن وجهات النظر بصرامة وتوضيحها، واقتراح الحلول لاهتمامات المجتمع.

ثانياً : أهمية الحوار المجتمعي:

للحوار أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، وقد أصبح حاجة إنسانية ملحة للاندماج والتواصل مع الآخرين فالحوار البناء يحقق التوازن والاستقلالية للإنسان وحاجاته إلى التفاعل مع الآخرين وتزداد أهمية الحوار في ظل المتغيرات الدولية والمحليّة.

وبعد الحوار مطلباً لجميع المجتمعات البشرية على حد سواء، بل يصبح خياراً استراتيجياً ومهماً في حالة بروز عدد من الأزمات والمشكلات التي يصعب معالجتها.

فاتسعت دائرة الحوار وتتنوعت موضوعاته بصورة لم تعرفها الإنسانية من قبل وشاهد على ذلك العدد الضخم للمؤتمرات والندوات والاجتماعات التي تعقد كل يوم في عالمنا وتتنوع الموضوعات التي تبحثها.

وتزداد أهمية الحوار من حيث أنه يعد من أفضل الوسائل التي تؤدي إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك نحو الأفضل فضلاً عن أهمية الحوار التي تكمن في كونه بعد وسيلة بنائية علاجية قد تساعد في حل كثير من المشكلات التي يصعب حلها بالطرق التقليدية.

وتكون أهمية الحوار المجتمعي فيما يلي:

- ١- يزيد الحوار المجتمعي الرغبة لدى الأهالي في العمل الأهلي.
- ٢- يساعد الحوار المجتمعي على اكتشاف كوادر قيادية وتميزها من خلال الحوار.
- ٣- زيادة معرفة الأهالي بطبيعة إمكانيات مجتمعهم من خلال الرؤية المتكاملة للمجتمع بتحدياته وموارده وتوجيهاته.
- ٤- مناقشة المشكلات والقضايا ذات الأولوية خلال الحوار وكيفية التعامل معها.
- ٥- يعمل الحوار المجتمعي على تربية الوعي الناقد وتمكين أطراف الحوار.
- ٦- يساعد الحوار المجتمعي على تأسيس قنوات واضحة بين فئات المجتمع. يعمل الحوار المجتمعي على تمكين أهالي المجتمع المحلي من إدارة شؤونهم ذاتياً.

ثالثاً: أهداف الحوار المجتمعي:

الحوار الإيجابي هو ذلك الحوار الذي يتجه نحو تحقيق أهدافه المخطط لها بكل ثقة واقتدار ويتغلب على جميع المعوقات التي قد تحول دون ذلك، وفي الواقع فإن الحوار الفاعل هو الذي يسعى إلى توسيع الرؤى المشتركة ، ويعمل على بلورة الأهداف المشتركة، وتحقيق الرضا حولها، وفي هذا الاتجاه يعتقد البعض أن من أهم أهداف الحوار الفعال الخروج بنتائج ووصيات مفيدة تحقق الرضا التام لغالبية الأطراف المشاركة فيه.

وتتعدد أهداف الحوار المجتمعي فيما يلي:

- ١- إتاحة الفرصة للمجتمع المحلي والقطاع الأهلي والمسؤولين الحكوميين للاشتراك في حوار للتشاور حول قضايا المجتمع ذات الأولوية من خلال الالتزام بقيم المشاركة والمساءلة والشفافية.
- ٢- تشجيع التطبيق العلمي لممارسات الديمقراطية، ومهارات التفاوض الفعال التعاون لاسيما في مجال التعريف على تحديد احتياجات واهتمامات وأولويات المجتمع.
- ٣- توسيع نطاق الفرص المتاحة أمام القاعدة الشعبية للتعبير عن نفسها.
- ٤- إيجاد قنوات اتصال والوصول إلى قواعد عامة للتعامل بين أطراف المجتمع المختلفة وتوجيه الاستثمارات والفرص لأجل مصلحة المجتمع.
- ٥- من أجل بناء قدرات الأطراف المختلفة في المجتمع.
- ٦- من أجل تشجيع المجتمع المحلي والقطاع الأهلي على المبادرات الفعالة وأنشطة الدعوة من خلال خلق حوار بين الأطراف المعنية المختلفة.
- ٧- من أجل استثارة المجتمع بحيث يتم التعرف على نقاط القوة والضعف وتحديد القضايا والمشكلات ذات الأولوية ثم إيجاد الحلول المناسبة لها.
- ٨- من أجل بلورة مثال لعملية التشاور يقوم المجتمع من خلالها بمساعدة القادة والمسؤولين على التعرف على ما يجب القيام به.
- ٩- من أجل جذب انتباه المجتمع المحلي وأطراف الحوار للمشكلات المعقدة ذات الخطورة.

١٠- الوصول إلى رؤية سلية لمعالجة كثير من المشكلات والأزمات الحاضرة أو المستقبلية التي يستعرض علاجها بالطرق التقليدية.

١١- توفير بيئة نفسية واجتماعية لممارسة الحوار تجربه بعيداً عن الضغوط والمؤثرات الخارجية.

١٢- التقريب بين وجهات النظر المختلفة وتحقيق الاقتناع وتحقيق الاتجاه الخاطئ، وتعديل السلوك السائد نحو الأفضل.

رابعاً: استخدامات الحوار المجتمعي في ظل العولمة والمتغيرات العالمية:

يشهد عالمنا المعاصر تحولات ومتغيرات عارمة تشكل في مجموعها نظاماً عالمياً جديداً أصطلاح على تسمية بالعولمة تتعكس إثارة على مختلف مناحي الحياة في كل الدول المتقدمة والنامية بتفاوت في الدرجة، ومن ثم سيواجه العالم تحديات كبيرة على أثر هذه التحولات.

فقد أصبح الفصل بين المجتمعات مستحيلاً في ظل النظام العالمي الجديد لأن كل تأثير أو حدث في مكان في العالم يؤثر على أية دولة مهما كانت بعيدة ومهما كانت آمنة وبسبب التغيرات الهائلة فقد تغير نمط الحياة تماماً وأصبح أهم ملامحه سرعة المتغيرات التي فرضت نوعية جديدة من التكنولوجيا المتقدمة والتراثات المعرفية والاقتصادية ومن المشكلات والظواهر التي تحتاج إلى حوار ومشاركة للقليل من مخاطرها الشديدة وسلبياتها المتعددة.

فال المشكلات الناتجة عن التقدم التكنولوجي هي أخطر التحديات التي يواجهها الإنسان المعاصر إن مواجهة المعلومات بالمعلومات مسألة ضرورية والحوار عبر المعلومات المتبادلة هو أدلة التقريب بين الثقافات وليس أداة لقبول قيم غريبة مرفوضة.

لذا فيجب أن يكتسب الإنسان القيم والمعارف والمهارات التي تجعله قادراً على التعايش مع العصر وأن يكون لديه مهارات الحوار والتي من بينها.

١- القدرة على الحوار الإيجابي مع الآخر.

٢- قبول الرأي والرأي الآخر والتعامل بإيجابية مع الرأي المخالف لرأيه.

٣- قيمة النقد والاختلاف في الآراء فالآراء لابد أن تتشكل عبر نقد الرأي الآخر بدون مغالاة، وقيمة النقد تكون في رفض الآراء أو قبولها بعد تعديلها لتواءم مع ثقافة المتنقي وقيمه الخاصة.

٤- القدرة على الانتقاء من خلال التلقي لكل ما يطرح في عصر المعلومات تأتي المعلومات من كل الاتجاهات وفي كل شيء وبلا ضوابط محددة، ومن ثم يكون دور العقل الواعي المدرب على كيفية تلقي الآراء والمعلومات وغيرها لانتقاء ما يفيده ورفض ما لا ينفعه أو ما يتواافق مع قيمة . وثقافته ومعتقداته الخاصة.

٥- القدرة على التأثير على الآخر عبر القدرة على الإنقاع فلم يعد هناك أي مجال لكي تملأ على الآخر أراء إلا إذا نجحت عبر الحوار والقدرة على الإنقاع.

لقد أصبح الفرد والأسرة مستهدفين من ثقافات ومجموعات اقتصادية بدأت تغزو وتفكر وتسير على اتجاهاته من ثم سلوكياته.

هذا وقد أوجبت هذا التغيرات على مهنة الخدمة الاجتماعية البحث من معارف جديدة، واتجاهات تعليمية وطرق وأساليب تدخل مهني تتواءم مع الظروف والإحداث التي تشهد لها العالم. وبينما أعضاء المجتمع والمشتركون في الحوار وصناع السياسات قد يكون لديهم أسباب مختلفة وفلسفية وعملية من أجل المشاركة في الحوار المجتمعي، فإن فوائد تفاعلهم تعتبر معاصرة. ومن فوائد المشاركة في الحوار المجتمعي ما يلي:

- يستفيد أعضاء المجتمع عن طريق ممارسة حقوق ومسؤوليات المواطنة.
- السماح لصانعي السياسات والمسؤولين بمعرفة الأمور العامة للأفراد والمجتمعات المحلية التي يمتهنونها.
- التأثير المباشر على صناع سياسة الدولة وقراراتهم والمؤثرة على المواطنين والتي يمكن أن تؤدي إلى العمل المستقبلي حول مشاكل معقدة في المجتمع المحلية والإحياء.

خامساً: مراحل الحوار المجتمعي:

توضح هذه المراحل الملامح الرئيسية لسير الحوار دون تحديد تفاصيل قد تكون مقيدة في بعض الأحيان أو قد تكون تحديدها في هذه المرحلة غير ذي جدوى نظراً لاحتمال حدوث التغيير فيها بدرجة كبيرة.

يتتيح ذلك قدرأً من المرونة في الاستجابة لاختلافات الكبيرة التي يجب مراعاتها منذ تطبيق الحوار في مجتمع عن آخر، تلك الاختلافات قد ترجع الاختلاف (طبيعة المجتمعات مستوى الحوار - عد المشاركين (فيه ما قد يكون بينهم من مصالح مشتركة أو مختلفة الخ).

ولكن يجب أن تقييد درجة المرونة بحيث تخدم هدف عام يوجه الاختيارات ويساعد في الحفاظ على الحوار وأثاره الإيجابية بصورة مستمرة ذلك مع الأخذ في الاعتبار أن الحوار قد يأخذ أشكال مختلفة أو قد يبدأ من مستوى مختلف.

لذا فإن ما يقدمه هذا المدخل من مراحل وخطوات هو بمثابة دليل يمكن التعديل فيه طبقاً للاحتياج ببناءً على الاعتبارات السابقة.

وتتلخص مراحل الحوار المجتمعي فيما يلي:

أولاً: مرحلة الإعداد وتشمل:

- ١- الإعداد العام.
- ٢- تهيئة اللجنة المنظمة.
- ٣- الدعوة للحوار المجتمعي.
- ٤- الإعداد لمؤتمر الحوار المجتمعي.

ثانياً: مرحلة التنفيذ وتشمل:

- ١- تعبئة وتهيئة المجتمع.
- ٢- عقد مؤتمرات ولقاءات الحوار المجتمعي.

ثالثاً: مرحلة المتابعة والاستمرارية وتشمل:

- ١ - استمرارية الحوار.
- ٢ - مراجعة تجربة الحوار المجتمعي.
- ٣ - إعداد كوادر مرشدة في مجال الحوار المجتمعي.

أولاً: مرحلة الإعداد وتشمل:

١ - الإعداد العام:

تكمن أهمية مرحلة الإعداد في ترسیخ أسس الحوار من خلال تقديم فكرة الحوار ، مناقشة الهدف من الحوار المخرجات المتوقعة الموارد المطلوبة وكيفية تقدیرها ، وتوزيع الأدوار والمسؤوليات .

وتتضمن هذه المرحلة

أ- اختيار المجتمع الذى سوف ينفذ به الحوار المجتمعي طبقاً لمعايير أساسية مثل وجود أطراف محلية لديها الاستعداد للحوار والعمل على تنفيذ توصياته ومتابعتها ونوعية المجتمع ريف أم حضر واحتياجاته التوزيع الجغرافي للسكان) .

لذا يجب تحديد النطاق الجغرافي والإداري (قرية - حى - مركز) حتى يمكن اشراك جميع الأطراف المعنية وتنفيذ الحوار بصورة فعالة .

ب- عقد اجتماع تحضيري مع ممثلي المجتمع المحلي للتعريف بمفهوم الحوار المجتمعي ومناقشة الخطة المقترحة لأنشطة الحوار وتحديد معايير اختيار اللجنة المنظمة، والوقوف على مدى قبولهم لإجراء الحوار .

٢ - تشكيل وتهيئة اللجنة المنظمة:

يتم تكوين اللجنة المنظمة من ١٥:٢٠ عضواً يمثلون فئات المجتمع المختلفة، ويفضل أن يكون لدى أعضاء اللجنة المنظمة الخبرة والاستعداد لبذل الجهود الازمة لخطيط وتنفيذ الحوار المجتمعي.

وتعد اللجنة المنظمة بمثابة المتحدث الرسمي والمحرك الأساسي للحوار المجتمعي ولذا يجب أن تكون اللجنة على دراسة كاملة بمفاهيم وآليات الحوار إلى جانب بعض المارات والمفاهيم الأخرى الأساسية ومن بينها:

أ- مفاهيم الحكم الجيد والدعوة والاتصال، وتنوير الجلسات والتفاوض وفض المنازعات.

ب- البحث السريع بالمشاركة وكيفية تطبيق تقنياته لجمع وتحليل بيانات المجتمع.

ج- التخطيط ووضع خطة متكاملة للحوار المجتمعي.

٣- الدعوة للحوار المجتمعي:

تهدف هذه المرحلة إلى توسيع القاعدة الشعبية للحوار بتوجيه الدعوة لجميع الأطراف المعنية للمشاركة في الحوار .

ومن الطبيعي أن يختلف أسلوب الدعوة للحوار بناء على عدة اعتبارات تتعلق بطبيعة المجتمع فمن الممكن أن تدرج الدعوة من صورة بسيطة شفوية إلى الإعلان في الصحف أو في الأماكن التي يتتردد عليها أطراف الحوار وبصفة عامة، يجب أن يتمتع المتحدث بلسان حال اللجنة المنظمة وصاحب الدعوة بالمصداقية لدى أفراد المجتمع وقد يحضر المؤتمر ما يقرب من ١٥٠ مشاركاً في المتوسط لتمثيل جميع الأطراف المعنية من أجل تحقيق التواصل الفعال والمثمر .

وعند اختيار ودعوة المشاركين يجب أن يكونوا ممثلين لمختلف المناطق الجغرافية إذا كان المجتمع يضم الريف والحضر ومنظمات المجتمع المدني وصناع القرار على المستوى المحلي والفئات الخاصة كالشباب والمرأة والقادرة الشعبيين ونشطاء المجتمع ذوى النفوذ.

- أي الآراء يجب أن تكون متواجدة؟

- هل هناك من لم توجه إليه الدعوة على سبيل السهو؟

- هل هناك آخرين من الضروري دعوتهم للمشاركة؟

٤- الإعداد لمؤتمر ولقاءات الحوار المجتمعي: ويتم في مرحلة الإعداد ما يلي:

أ- تجهيز المعلومات التي تمثل القاعدة الأساسية للحوار حول القضايا التي يرغب أطراف الحوار في مناقشتها، ويطلق عليها اسم الوصف المجتمعي ويساعد هذا الوصف في أعلام المجتمع والمشاركين بالخصائص المميزة المجتمع بالإضافة إلى جوانب القوة والتحديات والمشكلات التي تواجهه بحيث يمكن تقييم المجتمع وتحديد أولوياته واحتياجات ويقوم هذا الوصف في صورة تمكن أطراف الحوار من سهولة التعامل معها لتكون بمثابة المرأة التي يرون فيها مجتمعهم بصورة موحدة وأكثر وضوحاً، ويمكن أن تستعين اللجنة المنظمة بطرف خارجي لعمل الوصف المجتمعي على أنه يعمل تحت إشراف كامل منها.

ب- اختيار الميسرين من المجتمع المستضيف كلما كان ذلك ممكناً مع توافر المهارات الازمة وذلك لبناء القاعدة الشعبية إعداداً للحوار ولتسهيل مجموعات العمل خلال المؤتمر.

ج- وضع جدول أعمال المؤتمر ويجب مراعاة ظروف المجتمع وخصائصه عند وضع البرنامج، ويتم عقد المؤتمر على مدار يوم أو أكثر.

د- كما يجب مراعاة توقيت مشاركة المسؤولين في المؤتمر للحصول على أكبر قدر من اهتمامهم والتزاماتهم بالحوار ونتائجها.

وقد أثبتت التجربة أن لدعوة كبار المسؤولين لقاءات الحوار الختامية بعد أن يكون تم الاتفاق مع أوليات المجتمع والحلول المقترحة لها فائدة أعظم.

هـ- تحديد مكان عقد المؤتمر بحيث يكون مناسباً للمشاركين فيه من حيث سهولة الوصول إليه وتتوفر وسائل الراحة للمشاركين.

و- من المهم تعين مسئول اتصال لتقديم الدعم المادي الإداري والتنظيمي اللازم من حيث إرسال خطابات الدعوة وإعداد مكان الحوار والأجهزة السمعية والبصرية وإعداد وتوزيع بطاقات التعريف.

هناك مجموعة من مبادئ تنظيم المجتمع التي يلتزم بها المنظم الاجتماعي في مرحلة الإعداد للحوار المجتمعي منذ عمله مع المجتمع:-

١- مبدأ الاستشارة:

حيث يعمل المنظم الاجتماعي على استشارة أهالي المجتمع لكي يشعروا بخطورة مشكلة الهجرة غير الشرعية وأثارها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع، وعدم الالتفاء بالوقوف موقف سلبي تجاه المشكلة، كذلك العمل على إثارة روح الحماس والاهتمام من جانب المواطنين لتعبئتهم من أجل إحداث التغيير المطلوب.

والاستشارة قد تكون داخلية أو خارجية:

استشارة داخلية: عن طريق القيادات المجتمعية والطبيعية والشباب وأسرهم من مجتمع القرية.

استشارة خارجية: من قبل المنظم الاجتماعي، والمسؤولين.

٢- مبدأ التقبل:

حيث تقبل المنظم الاجتماعي لمجتمع القرية كما هو عليه من مشكلات، وكذلك تقبل العمل مع أفراد المجتمع باتجاهاتهم وعاداتهم وسلوكياتهم وتقليديهم وإقامة علاقات اجتماعية بين المنظم الاجتماعي وأفراد المجتمع تنسق بروح التعاون والتضامن.

٣- مبدأ العمل من خلال تنظيم

حيث الدعوة للحوار المجتمعي من خلال المجلس الشعبي المحلي كأحد أجهزة تنظيم المجتمع.

٤- مبدأ الدراسة العلمية:

حيث يقوم المنظم الاجتماعي بالاستعانة بالدراسة العلمية التي توضح له أبعاد مشكلة الهجرة غير الشرعية والعوامل الذاتية والموضوعية التي أدت إلى الهجرة غير الشرعية. وكذلك الاستفادة من تلك الدراسة في تشخيص مشكلة الهجرة غير الشرعية ووضع خطة العلاج من أجل الوصول إلى نتائج إيجابية في الحوار ويستفيد المنظم الاجتماعي من خلال الدراسة المستمرة في اختيار الأنشطة التي تتلائم مع قدرات وإمكانيات أطراف الحوار.

٥- مبدأ التخطيط:-

حيث التخطيط للحوار والوقوف على إمكانيات وموارد المجتمع والتركيز على حاجات ومشكلات الشباب بهدف الوصول بالمجتمع إلى التغيير المطلوب ويجب إشراك المواطنين في جميع مراحل التخطيط للحوار من التنفيذ حتى المتابعة والتقييم.

ثانياً: مرحلة التنفيذ وتشمل:

١ - تعبئة وتهيئة المجتمع:

يتم في هذه المرحلة بناء القاعدة وذلك لتعبئة المجتمع وتهيئة للحوار من خلال عقد لقاءات شعبية وورش عمل تحضرية للتعريف بالحوار المجتمعي والهدف منه ودور المجتمع فيه، كما تهدف هذه المرحلة أيضاً إلى التأكيد من مشاركة جميع أطراف المجتمع والاتفاق على القواعد العامة للحوار.

٢ - عقد مؤتمرات ولقاءات الحوار المجتمعي:

في هذه المرحلة توسيع نطاق الحوار ليكون أول لقاء مفتوح مع فئات متعددة من المجتمع بتناول:-

أ- التعريف بالحوار المجتمعي والهدف منه.

ب- تعريف أطراف الحوار بما تم من إجراءات وتجهيزات قبل المؤتمر.

ج- توضيح الهدف من المؤتمر وبرنامج العمل وما يجب إنجازه.

د- عرض ملخص للوصف المجتمعي.

ه- تنظيم مجموعات عمل صغيرة لمناقشة القضايا ذات الأولوية.

و- عرض نتائج علم المجموعات ومناقشتها.

ز- اتفاق جماعي على أولوية أو اثنين للمجتمع لتركيز الجهود عليها.

ح- مناقشة جماعية حول ماذا بعد؟.

ومن المبادئ التي يجب أن يلتزم بها المنظم الاجتماعي في مرحلة تنفيذ الحوار الاجتماعي عند عمله مع المجتمع.

١- مبدأ إشراك المواطنين:-

حيث يقوم المنظم الاجتماعي بإشراك المواطنين في الحوار فهم أكثر الناس دراية وإحساساً بمشكلاتهم وحاجاتهم ومن يصبح المواطنين أكثر قدرة على صنع واتخاذ قراراتهم، حيث أن التغيرات التي يقوم بها المواطنين أنفسهم أو يشتركون فيها تصبح ذات أهمية لهم، وتذوم وقت أطول من التغيرات المفروضة عليهم وبذلك يصبح سكان المجتمع أكثر قدرة على مواجهة مشكلاتهم بأنفسهم.

٢- مبدأ الاستعانة بالخبراء:

حيث استعانة المنظم الاجتماعي بالخبراء المهتمين بالمشكلة والقيادات المجتمعية المواجهة من مجتمع القرية من لديهم قناعة بخطورة الهجرة غير الشرعية. مبدأ الاعتماد على الذاتية.

حيث يقوم المنظم الاجتماعي بتوجيه المواطنين لاستغلال مواردهم الموجودة بمجتمع القرية سواء أكانت موارد مادية أو موارد بشرية في مقابلة مشكلة الهجرة غير الشرعية. مبدأ توجيه اتخاذ القرار.

حيث يعمل المنظم الاجتماعي على مساعدة أطراف الحوار في التوصل إلى قرار سليم لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية.

٣- مبدأ المسؤولية الاجتماعية:

حيث يعمل المنظم الاجتماعي على حث أهالي القرية على إدراك طبيعة المشكلة وإثارة وعيهم بحقوقهم وواجباتهم تجاه المجتمع والأعمال المشروعة وغير المشروعة، وكذلك إثارة الوعي بمخاطر السلوكيات غير القانونية ومشكلات الهجرة غير الشرعية.

ثالثاً: مرحلة المتابعة والاستمرارية وتشمل:

١- استمرارية الحوار:

لا ينتهي الحوار المجتمعي بانتهاء الحدث حيث أنه من المهم متابعة نتائج الحوار لضمان تحقيق التأثير المرجو والذي يهدف إلى إشراك المواطنين في عملية اتخاذ القرار وتوضيح مميزات هذا المدخل الذي يتتيح فتح مجالات وإقامة جديدة للتعاون بين جميع أفراد المجتمع والمشاركة في تنمية مجتمعهم.

وتتبلور الملامح الرئيسية لاستمرارية الحوار خلال مؤتمر الحوار المجتمعي حيث تتتنوع توجيهات المشاركين حول ماذا بعد ؟ فقد تطرح اقتراحات مثل:

- الاجتماع مرة أخرى ولو على مستوى مجموعات صغيرة.
- تقنين عملية الاتصال وتبادل المعلومات بين المجموعات.
- عقد مؤتمرات ولقاءات أخرى مماثلة للحوار المجتمعي.

ولذا تتشكل لجنة لمتابعة الاقتراحات المطروحة وترجمتها إلى خطة عمل لاستمرارية الحوار ويجب على هذه اللجنة أن تجتمع بصفة دورية وأن تعرض على المشاركين آخر تطورات خطة العمل.

٢- مراجعة تجربة الحوار:

من الضروري تقييم وتوثيق تجربة الحوار من خلال عقد اجتماع عمل بين اللجان المنظمة للحوار ولجنة المتابعة لمراجعة تجربة الحوار التي تمت وكيفية المحافظة على استمراريتها والدروس المستفادة منها، كما يجب إعداد التقارير عن الحوار المجتمعي لتوثيق العملية بأكملها على أن يتضمن معلومات عن المشاركين ومحاضر الاجتماعات الرئيسية كأدلة مرجعية وأسلوب للمتابعة.

٣- إعداد كوادر مرشدة في الحوار المجتمعي:

يتم إعداد وتهيئة المنظمات والأجهزة التي سبق لها الخبرة الناجحة في مجال الحوار المجتمعى لتكون مرشدة لغيرها من المنظمات والأجهزة التي ترغب في تنفيذ التجربة في مجتمعاتهم.

لذلك يجب توافر عدة معايير للقيام بدور المرشد والخبير بالإضافة إلى الاشتراك في برنامج إعداد وتدريب مكثف في أساليب التعلم والإرشاد والمعايشة والمفاهيم التنموية في مجال الحوار المجتمعي.

ومن المبادئ التي يلتزم بها المنظم الاجتماعي بتطبيقها في مرحلة المتابعة

١- مبدأ التقويم:

حيث قيام المنظم الاجتماعي بتقييم عملية الحوار المجتمعي من حيث النجاح والفشل في تحقيق التوصل إلى حل لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية والعمل على إشراك المواطنين في عملية المتابعة والتقويم.

٢- مبدأ الاستمرارية:

حيث يعمل المنظم الاجتماعي على اكتساب أطراف الحوار القدرة على الاستمرارية في مواجهة مشكلاته ومساهمة في اتخاذ القرار ومتابعة نتائج الحوار.

ولكي يتسم الحوار بالاستمرارية فيعمل المنظم الاجتماعي أن يكون الحوار:

- متعدد.

- متتنوع

- يراعى الظروف المحيطة.

- يقدم حلول المشكلات المجتمع.

- يشارك فيه أطراف عديدة.

استراتيجيات تنظيم المجتمع المستخدمة لتفعيل الحوار المجتمعي للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب كأحد الظواهر المجتمعية في الفيوم في قرية تطون:

مفهوم الاستراتيجية:-

تعرف الاستراتيجية في تنظيم المجتمع بأنها المنهج الذي يتبعه الأخصائي الاجتماعي لتحقيق أهداف طريقة تنظيم المجتمع، وتتضمن الاستراتيجية مجموعة من المسلمات الأساسية توضح وجهة النظر العامة التي تمثلها وكذلك تفاصيل العمل بها والتي تسمى بالتقنيات بمعنى إن التقني هو ترجمة عملية لوضع الاستراتيجية موضع التنفيذ.

كما يستخدم مفهوم الاستراتيجية ليشير إلى استراتيجية العمل في طريقة تنظيم المجتمع بمعنى أنها نوع من السلوك، وكذا التنظيمات التي يجب أن توجه إليها عمليات التغيير وتجديد طريقة التدخل لإحداث ذلك التغيير ومدى الجهد المطلوب لتحقيق التغيير ونوع وقيمة التكاليف اللازمة لإحداث التغيير.

كما يقصد بالاستراتيجية في طريقة تنظيم المجتمع بأنها: "المنهج الذي يستخدمه الأخصائي الاجتماعي للتأثير في سكان المجتمع. وتشير الاستراتيجية إلى مساراً أساسياً أو مسلك تختاره أي منظمة من بين البديل المختلفة المتوفرة أمامها لتحقيق أهدافها في ظل ظروف غير مؤكدة وفي ضوء أن الاستراتيجية ينبغي أن تعتمد على التقدير والتنسيق السليمين للأهداف والوسائل.

ومن الاستراتيجيات التي يستخدمها المنظم الاجتماعي لتفعيل الحوار المجتمعي للحد من الهجرة غير الشرعية للشباب ما يلي:

١- استراتيجية الإنقاذ:-

تفترض هذه الاستراتيجية أساساً أنه يسهل اتفاق الجماعات المختلفة في الرأي على أساس القيم التي تعتنقها وأن التغيير في القيم لا يتم إلا بالإقناع. وأن الإنسان مستعد في كثير من المواقف لتبديل قيمة واتجاهاته متى اقتنع أنها تتعارض مع المصلحة العامة، كما أن استكمال الحقائق من شأنه أن يزيل الاختلافات بين الأفراد وبعضهم.

تعتمد استراتيجية الإنقاذ على مجموعة من الأسس أهمها:

أ- أن الإنسان مستعد إلى إحداث تعديل في اتجاهاته وعاداته وقيمته طالما وجد أن هناك مصلحة عامة سوف يتم تحقيقها وسوف تعود عليه بالفائدة.

ب- ضرورة توضيح الحقائق والمعلومات والبيانات لأفراد المجتمع لأن ذلك يسهم في تحقيق الإنقاذ.

ج- توفير الخبرات الفنية المتعددة والتي غالباً ما يفتقر إليها أفراد المجتمع المحلي.

ووفقاً لما تقدم يمكن استخدام استراتيجية الإنقاذ في الحوار المجتمعي لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية كالتالي:

أ- جمع المعلومات والحقائق عن مشكلة الهجرة غير الشرعية والمراد إحداث تغيير فيها.

ب- إتاحة الفرصة للقيادات الموجودة في مجتمع القرية للمشاركة في الحوار.

ج- تحديد القيم السلبية للمجتمع والإيجابية ومواجهة الجوانب السلبية التي تعرقل عملية الحوار والاستفادة من القيم الإيجابية في تحقيق التعاون بين أطراف الحوار.

د- التأكيد على أن اختلاف الحوار لا يعني عدم الوصول إلى الأهداف وإنما قد يكون ذلك أحد العوامل الدافعة إلى إحداث التغيير في المجتمع.

ه- تسهيل مهمة الاتصالات بين أطراف الحوار لتحقيق أهداف الحوار.

و- التزام الصراحة الكاملة بين أطراف الحوار.

ز- وضع أولويات لحل المشكلة خلال عملية الحوار.

٢- استراتيجية الاتصال:

تستخدم عندما يكون الغرض هو تسهيل عملية الاتصال بين جماعات من أفراد المجتمع بمتخذي القرار لشرح وجهات نظرهم وما يحتاجون إليه من خدمات.

وسهولة الاتصال تساعد على تجاوب الأفراد مع التغيرات الحادثة وزيادة الثقة بينهم وبين الجهات المشتركة في المراحل التنظيمية وبالتالي أيضاً اتصال الأهالي بالخبراء المتخصصين في المشكلة المراد حلها.

وفي ضوء ما سبق يمكن استخدام معطيات استراتيجية الاتصال في الحوار المجتمعي لمراحله الهجرة غير الشرعية في الآتي:-

- أ- تبادل المعرفة والأراء والاتجاهات بين الشباب والقيادات الشعبية والمحلية وممثلي الجهات الحكومية للحوار حول مشكلة الهجرة غير الشرعية
- ب- يستخدم المنظم الاجتماعي الاتصال للتأثير في الأطراف المشاركة في الحوار لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية.

- استراتيجية التفاوض:

يعتبر التفاوض هو أحد الاستراتيجيات التي يمكّن استخدامها في إطار طريقة تنظيم المجتمع لمواجهة مشكلات النزاع بالمجتمع أو بعض وحداته وتسعى الأطراف المشتركة في النزاع إلى إيجاد حلول له سواء بالدخول مباشرة في نفاش أو حوار من خلال وسيط (مفاوضات) يقوم بعرض وتبادل وتقرير واستخدام كافة أساليب الإقناع للوصول إلى حلول مناسبة أو استخدام الضغط لمنع الأطراف المتنازعة من البعد عن الأهداف الموضوعة للتفاوض على أن يكون الهدف النهائي الوصول إلى حل يرضي الأطراف المتنازعة وينتفق مع القيم المقبولة للمجتمع.

والتفاوض عملية متكاملة تتطلب على ما يلي:-

- الإقناع والتحت للآخرين.
- الحوار وتبادل وجهات النظر الهادفة لحل الخلافات.
- آثار على العلاقات بين الأطراف المفاوضة.
- منطق أو مدخل لحل المشكلات.
- ديناميكية وعدم الثبات على موقف كل طرف.
- الوصول إلى حل أو اتفاق مقبول يرضي الطرفين.

ويمكن الاستفادة من استراتيجية التفاوض في تعزيز الحوار المجتمعي في حالة وجود مواقف يتم الاختلاف عليها بين أطراف الحوار كالتالي:

- أ- مساعدة أطراف الحوار على الدخول مباشرة في تفاوض حول موضوع الحوار.
- ب-مساعدتهم على أن يكون التفاوض مدخل ملائم للوصول إلى اتفاق يراعي نسبة مصالح الأطراف في المتفاوضة.
- ج-تقريب وجهات النظر بين أطراف الحوار حول المشكلة.
- د- مساعدتهم على أن يكون أطراف التفاوض في مناخ أخلاقي يراعي فيه مبادئ وأسس تكوين الأخلاقيات والقيم السائدة في مجتمع القرية.
- ه-تكوين نتائج التفاوض ذات أثر إيجابي في الحد من العوامل الدافعة للهجرة غير الشرعية.

- استراتيجية التمكين:

يعرف التمكين على أنه: عملية تعليمية تزيد من وعي الأفراد وتمكنهم من التعامل مع العوائق والمشكلات وكيفية القيام بالأدوار لقيادته كما أنها تزيد من قدرة المجتمع على اتخاذ القرارات المجتمعية وأيضاً القرارات المتعلقة بحياة أفراد المجتمع الخاصة.

كما ينظر إلى التمكين على أنه: العمليات التي يقوم بها الممارس المهني لمساعدة أطراف المجتمع على تحقيق مطالبهم المشروعة وذلك بمساعدتهم على أن يصبحوا قادرين على التواؤب مع الضغوط والمواقف التي يمر بها المجتمع وعملية تتكاون من خلالها الفئات المحرومة وتعمل معاً لزيادة سيطرتها على مجريات الأحداث التي تؤثر في حياتها، ومن هنا فهي عملية تشمل الفرد والجماعة معاً.

- ومن أهداف التمكين:-

- مساعدة أفراد المجتمع على اكتساب وتنمية قدراتهم.
- يهدف إلى الدفاع عن الفئات المحرومة من بعض الخدمات المجتمعية.
- المساهمة في إثراء الوعي الخاص بالمجتمع وأفراده وتوعيتهم بالمشكلات المحيطة بهم.
- توعية أفراد المجتمع بضرورة البدء بحل مشكلاتهم ومواجهتها بعد تحديد لهم لما بأنفسهم.

- مواجهة الصعوبات التي تواجه المجتمع وإحداث تطوير في الظروف المحيطة بالفرد داخل المجتمع بناءً على قدرات وطاقات أبنائه.

ويمكن للمنظم الاجتماعي أن يستخدم التمكين في الحوار المجتمعي لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية في:

- أ- المساهمة في تنظيم أفراد المجتمع للمطالبة بحقوقهم.
- ب-بناء قدرات الشباب وتوظيف طاقاتهم للوصول إلى حلول لمشكلاتهم.
- ج- تمكين الشباب من فتح آفاق جديدة للعمل من خلال الحوار مع القيادات الشعبية المسئولين وتدعيمهم للشباب.
- د- إحداث تغيير في الشباب يمكنهم من الحصول على حقوقهم وأداء واجبهم.
- ه- تمية القدرات القيادية للشباب ليكونوا أكثر تأثيراً في المواقف أو في حل المشكلات أو ليكونوا أكثر تأثيراً في حياة المجتمع.

سادساً: أدوات الحوار المجتمعي:

تعرف الأدوات على أنها الوسائل التي بها يستطيع المنظم الاجتماعي تحقيق أهداف المهنة، ومن ناحية أخرى، فإن تحقيق الهدف بالنسبة لموقف معين يعتبر وسيلة لموقف آخر، وقياساً على هذه المعنى تعتبر أن كل ما يستخدمه جهاز تنظيم المجتمع وسيلة لتحقيق أهدافه وتحقيق أهداف الجهاز تعتبر وسيلة لتحقيق أهداف المهنة وهذا أي أن تحقيق هدف معين يعتبر وسيلة لتحقيق هدف آخر أعم وأشمل.

هذا وقد يلجأ المنظم الاجتماعي إلى استخدام أكثر من أداة في الموقف الواحد حيث أن كل أداة تتناسب جانباً من جوانب الموقف.

ومن هذه الأدوات والوسائل المستخدمة:

١- الاجتماعات:

الاجتماع عبارة عن اشتراك أكبر عدد ممكن من يمارسون أنشطة تنظيم المجتمع ، وقد يعقد بمقر الجهاز أو خارجه.

وذلك بهدف مناقشة الأمور التي تتعلق بممارسة مختلف الأنشطة والتوصل إلى قرارات واجبة التنفيذ للتوصل إلى قرارات تتعلق بوضع خطة العمل أو رسم البرامج المطلوب تنفيذها أو التسويق بين جهود الجهات والمؤسسات والجمعيات الموجودة في المجتمع.

وبحسب ما تقتضيه حاجة العمل فقد تضم الاجتماعات بعض مندوبي الأجهزة الأخرى، وبعض قادة المجتمع وبعض سكانه من لديهم خبرات معينة أو اهتمامات بنشاط الجهاز وغيرهم.

وعند عقد الاجتماع يجب:

- إعداد التقارير اللازمة للعرض على المجتمعين إذا اقتضى الأمر.
- تعقد الاجتماعات في كثير من الأحيان برئاسة بعض القادة الشعبيين، ويجب على أخصائي تنظيم المجتمع في هذه الحالة أن يجتمع بمن يرأس الاجتماع لتوضيح كل الأمور ما جاء بها فلا قيمة لأى قرار إذا لم يوضع موضع التنفيذ.

ويمكن للمنظم الاجتماعي الاستفادة من الاجتماعات مع أطراف الحوار في:

- تهيئة أطراف الحوار وإثارة الحماس لموضوع الحوار.
- تقديم البيانات والمعلومات اللازمة للمجتمعين عن مشكلة الهجرة غير الشرعية وملامحها وأبعادها وخطورتها.
- تقديم الاقتراحات التي تساعد على اتخاذ القرار المناسب لحل المشكلة.
- عقد اجتماعات مع قيادات القرية ومن لهم تأثير مباشر على المواطنين.

٢- المناقشة:

المناقشة هو أسلوب لعرض وتحليل المشكلات والمواقف بغرض الوصول إلى قرار أو حل بخصوصها، وهي بطبعتها تتيح للأفراد الوقت الكافي لتبادل الأفكار وإبراز الحقائق وتقدير الاختلافات.

ويمكن القول أن المناقشة عبارة عن نشاط جماعي وأسلوب من أساليب الحوار الكلامي المنظم الذي يدور حول موضوع معين أو مشكلة معينة.

وتتضمن المناقشة ما يلي:

- عرض الموضوعات أو المشكلات أو المواقف موضوع المناقشة.
- الاتفاق على تحديدها أو تعريفها.
- مناقشتها وتحليلها وتوضيح العلاقات بين مختلف العوامل أو الأسباب المتعلقة بها.
- الاتفاق على توصيات ،أ، مقترحات معينة، أو اتخاذ قرارات محددة، أو اختيار حلول ممكنة.
- الاتفاق على طرق تفزيذ ما أمكن التوصل إليه، وكذلك على وسائل تفزيذه.

ومن خصائص المناقشة التفاعل المستمر، الاعتمادية المتبادلة لتحقيق الغرض الاتصال الشفهي الوصول لتحقيق أهداف وأغراض معينة.

ويتمكن للنظم الاجتماعي الاستفادة من المناقشة في:

- التمهيد لموضوع الحوار بشكل يتناسب مع اتجاهات ورغبات الأفراد والمشاركين في الحوار مع التركيز على ضمان إدراكهم للمشكلة بصورتها الحقيقة وإثارة الرغبة من أجل السعي لحل المشكلة خلال المناقشة.
- طرح موضوعات مسبقة عن الهجرة.
- إجراءات مناقشات مفتوحة بين الأطراف المشاركة في الحوار من الشباب وأسرهم
- القيادات الشعبية - المسؤولين) لمناقشة جوانب المشكلة والتوصل إلى رأى مقنع ومؤثر.
- الاستفادة من الفكر الجماعي أثناء المناقشة حيث أنه متى يجتمع الناس باختلاف وجهات نظرهم فسوف يتوصّلون إلى حل أمثل للمشكلة.
- إتاحة الفرصة لأطراف الحوار لتبادل الآراء والأفكار وتقديم ما يدور بأذهان المشاركين في الحوار عن أفكار.
- إثراء المعرف لدى أطراف الحوار من خلال المناقشة.
- إتاحة الفرصة لأطراف الحوار القيام بعملية العصف الذهني للأفكار.

– توفير فرصة أكبر للاختلاط والتقارب والتجاذب لأفكار المشاركين بما يؤدي إلى إنتاج أفكار جديدة للتعامل مع المشكلة.

– اتخاذ قرار جماعي تجاه المشكلة يشارك في صياغته ومسئوليته جميع أطراف الحوار.

٣- المؤتمرات:

يطلق كلمة (مؤتمرات) على العمليات التي يتم توفير الجو الملائم للتبادل الفكري حول مشكلة أو موضوع معين بين عدد من المهتمين بموضوع معين، وهو الوسيلة التي يتم بها اقتناع الجماهير بفكرة أو موضوع معين أو بنتائج عمل معينة لكسب تأييد الرأي العام حول الموضوع المراد بحثه في المؤتمر ومدته لا يتعدى أياماً محددة.

ومن أهداف مؤتمر الحوار المجتمعي:

- تعريف ومناقشة مشكلات اجتماعية وسياسية دائمة.
- تحديد ما يهم المجتمع المحلي.
- خلق الاهتمام الشعبي بمسألة معينة.
- اقناع المسؤولين الحكوميين بفكرة أو قضية معينة في مجتمع معين.
- العمل على تنسيق الجهود وخلق روح بين المهتمين بقضية مهنية في مجتمع معين.
- التوصل إلى حلول مقترحة لمشكلات المجتمع المحلي.
- اتخاذ إجراءات عن طريق تحقيق وتنفيذ الحلول المقترحة.

مراحل المؤتمر:

١- مرحلة الإعداد لتحديد هدف المؤتمر الموضوعات، مكانه، مدته.

٢- مرحلة انعقاد المؤتمر : مناقشة موضوع المؤتمر.

٣- مرحلة المتابعة ويتم في هذه المرحلة كتابة التوصيات والمقترنات والقرارات التي أصدرها المؤتمر.

ويجب على المنظم الاجتماعي دعوة جميع الأطراف المعنية بالحوار لضمان المشاركة.

أدوار المشاركين في الحوار المجتمعي:

دور المجتمع المستضيف للحوار:

يعد المجلس الشعبي المحلي أحدى أجهزة تنظيم المجتمع الذي يسهم مساهمة فعالة في العمل على مساعدة سكان المجتمع لتحديد احتياجاتهم واكتشاف مشكلاتهم وإدراكها بما يحقق أهدافهم عن طريق استخدام ما يتوافر لديهم من موارد وإمكانيات وإتاحة الفرص لاشراكهم في عملية وضع وأتخاذ القرارات.

وبذلك يمكن القول إن:

المجلس الشعبي المحلي يمثل نقطة الاتصال الأولى لعرض فكرة الحوار المجتمعي في المجتمع المحلي ليقوم بدور قيادي في مختلف مراحل الحوار حيث يمثل المجتمع من خلال أعضائه وقيادته.

دور اللجنة المنظمة:

والتي تتحدد أدوارها فيما يلى:

- دعوة الأطراف المعنية للحوار وتهيئتهم لموضوع الحوار.
- إتاحة فرص المشاركة إمام كافة الأطراف المعنية والسعى إلى ضمان ذلك.
- تشجيع أطراف الحوار على المشاركة الإيجابية البناءة خلال الحوار.
- جمع وتوفير المعلومات الخاصة بموضوع الحوار وضمان وصولها لمختلف أطراف الحوار بصورة مناسبة.
- التوثيق والتسجيل الجيد لكل ما يتعلق بالحوار.
- توجيه الجهود وتوظيفها نحو تحقيق أهداف الحوار بحيث يتجه الحوار إلى التغيير وليس تبادل وجهات النظر فحسب.
- متابعة آليات استمرارية الحوار .

ولتنفيذ المهام السابقة من المفيد تحديد الأدوار الأساسية لمختلف أطراف الحوار

المجتمعي والتي تشمل:-

١- منظم برنامج الحوار:

وهو الأخصائي الاجتماعي المسؤول عن عملية التخطيط للحوار حيث يعمل على الإشراف العام على كل خطوات الحوار المجتمعي بجميع مراحله من التخطيط حتى مرحلة تقويم الحوار وتعيين أشخاص عليهم مهمة القيام بالتسجيل أثناء الحوار).

٢- مجموعة الميسرين:

هم أشخاص تم تدريبهم خصيصاً لتبادل الحوار المجتمعي مع الأطراف المشاركة في الحوار وتيسير لقاءات القاعدة الشعبية ويكون لديهم مهارات في الاتصال بين الأفراد مثل مهارات التفاوض وحل النزاع وأثناء الحوار يتخد الميسر دوراً محايداً ولا يعبروا عن وجهة نظرهم الشخصية وتكون وظيفة الميسر في الحوار تقديم الموضوعات المراد مناقشتها وجعل الحوار يسير في مساره الطبيعي والتأكيد على الالتزام بقواعد الحوار.

٣- القائمين بتسجيل الحوار:

وتتحدد وظيفة القائم بتسجيل الحوار في تدوين الملاحظات الرئيسية خلال عملية الحوار والتي يمكن أن تكون لها أهمية في مساعدة أطراف الحوار في تلخيص الموضوعات الرئيسية لتحديد الأفكار الرئيسية الشائعة خلال برنامج الحوار ككل وكذلك التوصيات العامة لبرنامج الحوار المجتمعي لتوضيع بعد ذلك موضع التنفيذ.

٤- القادة الطبيعيين المجتمعين:

المشاركين المجتمعين في عملية الحوار وهم أهالي المجتمع من المشاركين من المجتمع من شباب وآباء وغير آباء وقادة مجتمعين فهم يلتزمون بتبادل وجهات نظرهم من الأعضاء الآخرين بالمجتمع والذين لا نجدهم بسهولة للتحاور معهم، فالتنوع في أعضاء الحوار المجتمعي ضروري لنجاح عملية الحوار.

٥- صانعي السياسة والمشاركين من الجهات الحكومية:

أو من هم معنيون إدارياً والذين لديهم اهتمامات بمشكلات المجتمع ولهم دور هام في وضع السياسات المؤثرة على المواطنين حيث أن القرارات التي يصنعها المشرعين يمكن أن تكون قرارات سليمة من وجهة نظرهم وذلك بقدر المعلومات المتاحة لهم ومن ثم يعمل الحوار

المجتمعي على إمدادهم بالمعلومات التي تساعدهم في اتخاذ القرارات السليمة أو تعديل سياساتهم.

سابعاً: الشروط الواجب توافرها في الحوار المجتمعي الفعال:

إن طبيعة عملية الحوار يمكن أن تحدث المواطنين للعمل نحو التغيير وال الحوار الفعال يجب أن يحقق الآتي:-

- الشفافية والوضوح في الحوار والحصول على المعلومات.

- التعاون الصادق بين الأطراف المشاركة في الحوار ومنهم الصلاحية الازمة لاتخاذ القرار.

- التحرك نحو الحلول بدلا من الاستمرار في التعبير عنها أو تحليل المشكلة.

- وجود كوادر بشرية متخصصة تدعم أطراف الحوار.

- الوصول إلى ما وراء الحدود المعتاد عليها فعندما يكتمل نمو الحوار فأنه.

- يشمل المجتمع كل ويعرض فرص لنظرائهم جديدة غير متوقعة.

- الاستفادة الجماعية لجميع الأطراف المشاركة من ثمار الحوار.

ويمكن للباحث القول انه لكي يكون الحوار المجتمعي فعال فان ذلك يستلزم وجود أطراف راغبة في الحوار لكي يفعل وينشط ويأتي بنتائج إيجابية إذ انه لا يكفي وجود أطراف مؤهلة للحوار وإنما يجب ان تكون هذه الأطراف المؤهلة راغبة في ممارسته فعلا فالحوار عملية إرادية تقوم على الاختيار لا يمكن إجبار أي طرف على الدخول فيها وهذا الاختيار لابد أن ينبع عن قناعة يجد من الحوار ويتمنى وجدوى الحوار في النتائج التي يمكن الوصول إليها من خلال عملية الحوار.

ثامناً: إيجابيات الحوار المجتمعي:

يحقق مؤتمر الحوار المجتمعي العديد من الإيجابيات أهمها:

١ - يحقق اللقاء المباشر بين القيادات المجتمعية والمسؤولين التنفيذيين بما يضمن توضيح وتوصيل المشكلة بأبعادها المختلفة .

٢- التعرف على الحجم الحقيقي للمشكلة والأسباب التي أدت إليها وأنسب الحلول الواقعية للخروج منها .

٣- زيادة خبرة قيادات المجتمع لوجود الخبراء والمتخصصين والمسئولين التنفيذيين في طبيعة أعمال الحوار .

٤- الالتزام الأدبي من جانب المسؤولين بتنفيذ توصيات مؤتمر الحوار المجتمعى.

٥- التأكيد على الأهداف العامة للمجتمع.

٦- كثيراً ما تساند أجهزة الأعلام المؤتمرات بما يضمن رأى عام يساند قضايا المجتمع.

٧- التأكيد على أهداف المجتمع وأولوياته دون الأهداف الشخصية.

ثامناً: معوقات الحوار المجتمعي:

يواجه الحوار المجتمعي مجموعة من المعوقات تتمثل في:

١- غياب الثقة بين أفراد المجتمع والمنظمات الحكومية.

٢- عدم الثقة بين المواطنين والمؤسسات الاجتماعية.

٣- فقدان التواصل بين المواطنين والمسئولين.

٤- ضعف قواعد المعلومات والبيانات نشرها لتكون متاحة لكل الأطراف كمصدر قوة تفاوضية للجميع وليس لطرف واحد أو أكثر غياب ثقافة الحوار في التعامل والتفاعل بين الأطراف المختلفة وعليه الحوار التصادمي غير المرن أو التفتح عند الاختلاف نتيجة لسلبيات ثقافية مختلفة وضعف الممارسة الديمقراطية في مؤسسات المجتمع المختلفة بدءاً مؤسسة الأسرة.

٥- ضعف القوة النسبية لبعض الأطراف المجتمعية المحلية على وجه التحديد نتيجة لغياب تنظيمها الداخلي والذي لا يمكنها في بعض الأحيان من تقديم تمثيل قوى ومتوازن وعبر عن مصالحها الحقيقية.

٦- شخصانية الحوار بمعنى ارتباطه بآراء ومبادرات فردية لمسئول أو شخصية قيادية أكثر من ارتباطه بإطار مؤسسي دائم.

٧- التفاوت في القوى بين أطراف الحوار وأهميته طرف من الأطراف على مجريات الحوار.

مراجع الفصل:

- ١- إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون أساسيات تنظيم المجتمع ، دار الثقافة القاهرة، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٦.
- ٢- أبو النجا محمد العمري تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية المكتب الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٠ ، ص ٩٧.
- ٣- أبو النجا محمد العمري: الحوار المجتمعي وبناء قدرات الشباب في ظل العولمة والمتغيرات العالمية، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩٩.
- ٤- أحمد صدقى الدجاني حوار ومطاراتات القاهرة، دار المستقبل، ١٩٨٦ ، ص ١١.
- ٥- أحمد مصطفى خاطر : طريقة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ١٩٨١ ، ص ٢٤٦.
- ٦- حسين حسن سليمان وآخرون: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع ، بيروت ، مكتبة مجد المؤسسة الجامعية ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠.
- ٧- خليل بن عبيد الحازمي: الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للأمن للمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤.
- ٨- خليل عبيد الحازمي الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية، رسالة
- ٩- دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٨.
- ١٠- راشد محمد عطية تمية مهارات التواصل الشفوي، القاهرة، مكتبة ايتراك ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٦.
- ١١- راشد محمد عطية تمية مهارات التوصل الشفوي، مكتبة ايتراك، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٦.
- ١٢- رشاد أحمد عبد اللطيف: نماذج ومهارات طريقة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩ ، ص ٣٠.
- ١٣- رضا المصري: فن الحوار الناجح، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م ، ص ٧
- ١٤- سهام أحمد ثروت المرجع السابق، ص ص ١٠٦ - ١٠٧ .

١٥- سهام أحمد ثروت عبده: دور الحوار المجتمعي في تحقيق التنمية المحلية بالجمعيات الأهلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، ٢٠٠٨، ص ١٠٥.

١٦- طارق وفيق: في مسألة الحوار والمشاركة المجتمعية رؤية تحليلية لأبعاد الأزمة، مؤسسة فورد ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠.

١٧- عبدالقادر الشيفلي أخلاقيات الحوار ، دار الشروق، عمان، ١٩٩٣ ، ص ١٣.

١٨- القرآن الكريم سورة الكهف، الآية رقم ٣٤

١٩- محمد عبد الحي نوح: الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨ ، ص ٨٠.

٢٠- مختصر بن كثير : اختصار وتحقيق محمد على الصابوني، بيروت، دار القرآن الكريم للنشر، مجلد ١ ، ١٩٨٧ ، ص ٤١٩

٢١- مركز منظمات الخدمات غير الحكومية ، كيفية تنفيذ الجمعيات الأهلية لبرنامج الحوار المجتمعي، مرجع سبق ذكره، ص ص ٨-٦

٢٢- مصطفى النشار : ثقافة التقدم وتحديث مصر ، مكتبة الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢ . (٣) حسين حسن سليمان وآخرون: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، بيروت، مكتبة مجد المؤسسة الجامعية، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠.

٢٣- المنظمات غير الحكومية، القاهرة، ٢٠٠٨ ، ص ١٥.

٤- المؤسسة الأمريكية للتنمية : كيفية تنفيذ الجمعيات الأهلية لبرنامج الحوار المجتمعي، مركز خدمات

٢٥- المؤسسة الأمريكية للتنمية تسويق العضوية في جمعيات الأعمال، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، القاهرة ، ص ٣٦.

٢٦- المؤسسة الأمريكية للتنمية: تسويق العضوية في جمعيات الأعمال مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، القاهرة، ص ٣٦.

٢٧- هبة أحمد عبد اللطيف الحوار المجتمعي واتخاذ القرارات بالجمعيات الأهلية، بحث منشور ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (٢٣) كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ٢٠٠٧ ، ص ص ٦٠٥٩.

٢٨- هدى عبد الفتاح وآخرون قضايا الممارسة المهنية في طريقة تنظيم المجتمع ، دار الثقافة القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٧٩.

٢٩- هند عوض مبروك مهارة الحوار بين الاتصال المباشر والإلكتروني، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٥ م ، ص ١٨ .

٣٠- يوسف ألياس: الدور الهام للحوار الاجتماعي في ظل المتغيرات الاقتصادية وسياسات العولمة، ورقة عمل مقدمة للندوة القومية حول تعزيز الحوار الاجتماعي لمواجهة الأخطار الاقتصادية، منظمة العمل العربية القاهرة، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤ .

٣١- منظمة العمل الدولية : لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى المصدر التالي:

32- A. Sivananthiran & C. S. Venkata (Editors): Best Practices in social Dialogue, First Published, India, 2003.

33- **Merriam Webster: Webster's Ninth New Collegiate Dictionary U.S.A., 1988, P.350**

34- Pedersoniane Gail: the Social Dialogue of the Near- Death Experience, University of Colorado, D.Abs, Vol54, 1996, P68.

35- Sellin B: first Results of the Social Dialogue in, the Field of Education and Training European Center for the Development of Vocational Training, West Germany ERIC Database 1996.

36- **Yehl.miao: Determination of legitimate speakers of English in discourses. social cultural aspects of selected issues: power university. 2004**

37- Kenanaonline.com/ user/ Teen health/ Posts/ 454683,Sunday 19/4/2015.

38- Mission Louise: Community Apart Dissentient Century, M.C. master University, abs, Vole 63 Canadian 2004, P3316.

39- Pedersoniane Gail: The Social Dialogue of the Near Death Experience, University of Colorado, D.Abs, Vol(54), 1996, P:68.

40- Richard Sayers; A Guide to Involving Policymaker A Community Dialogue on Education, Wellesley Institute, London, 2006, P: 6.

41- Richard sayers: AGuide to Involving Policymakers a Community Dialogue on Education, Wellesley Institute, London, 2006, p 6.

42- U.s Department of Justice: Community Dialogue Guide, September, 2003, p.4

43- Josykes Chesser: School Improvement Thought Community Dialogue, University of Arkansas, Little Rock, 1999, P4.

44- Richard sayers: AGuide to Involving Policy makers in a Community Dialogue

الفصل السادس

مدخل التشبيك كأحد الاتجاهات الحديثة في تنظيم المجتمع

مقدمة

- أولاً: التطوير التاريخي لمدخل التشبيك.
- ثانياً: أهمية مدخل التشبيك.
- ثالثاً: أهداف مدخل التشبيك.
- رابعاً: أنواع التشبيك.
- خامساً: معايير بناء الشبكات في المنظمات غير الحكومية.
- سادساً: مراحل تكوين الشبكات في المنظمات غير الحكومية.
- سابعاً: ايجابيات التشبيك في المنظمات غير الحكومية.
- ثامناً: سلبيات التشبيك في المنظمات غير الحكومية.

إعداد:

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل السادس

مدخل التشبيك كأحد الاتجاهات الحديثة في تنظيم المجتمع

مقدمة:

نظرًا لكون الخدمة الاجتماعية منه مؤسسية تؤدي أدوارها ومهامها بالمؤسسات المختلفة بالمجتمع سواء كانت: حكومية أم أهلية، ومع إهتمام المجتمع بالمنظمات غير الحكومية ودورها في عملية التنمية وتطور أدوارها في تقديم الخدمات من الدور الرعائي لأدوار متعددة تهتم بقضايا على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، لكثره تعامل المهنـة مع تلك المنظمـات فقد كان مدخل التشبيك في طريـقة تنظـيم المجتمع من أحد المـتطلـبات الـضرورـية والمـهمـة؛ للـتعامل معـ العـدـيد منـ المنـظمـات فيـ وقتـ وـاـحدـ وـتقـيـمـ خـدـمـاتـ تـقـابـلـ الـاحتـياـجـاتـ الـمتـغـيرـةـ لـلـمـجـتمـعـ.

وقد كان لزاماً على طريـقة تنـظـيمـ المجتمعـ فيـ الخـدـمـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ أنـ تـقـومـ بـتـحـقـيقـ أـهـدـافـهاـ بـالـإـسـتـنـادـ إـلـىـ النـظـريـاتـ،ـ وـالـنـماـذـجـ،ـ وـالـمـاـدـلـلـاتـ الـعـلـمـيـةـ الـمـرـتـبـطةـ بـدـرـاسـةـ الـمـجـتمـعـاتـ الـمـلـحـيـةـ وـالـتـسـيقـ بـيـنـ مـؤـسـسـاتـهـ؛ـ لـتـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ الـمـهـنـيـةـ،ـ وـالـتـغـلـبـ عـلـىـ الـظـرـوفـ الـمـتـغـيرـةـ وـالـمـتـلـاحـقـةـ لـلـمـجـتمـعـ.

حيـثـ يـقـومـ الـمـنـظـمـ الـاجـتمـاعـيـ:ـ بـتـوـظـيفـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـعـارـفـ وـالـنـظـريـاتـ وـالـمـاـدـلـلـاتـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ طـرـيـقةـ تـنـظـيمـ الـمـجـتمـعـ -ـ وـفـقـاـ لـلـمـتـغـيرـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ لـلـمـجـتمـعـ الـذـيـ يـتـعـالـمـ مـعـهـ -ـ وـتـدـعـيمـ الـعـلـاقـةـ مـعـ أـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ،ـ وـتـنـمـيـةـ إـدـرـاكـهـمـ،ـ وـاسـتـارـتـهـمـ لـلـمـشـارـكـةـ،ـ مـنـ خـلـالـ الـاسـتـنـادـ إـلـىـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـهـارـاتـ الـمـخـلـفـةـ مـنـهـاـ:ـ الـمـهـارـةـ فـيـ اـكـتـشـافـ الـقـيـادـاتـ الـشـعـبـيـةـ،ـ وـمـهـارـةـ التـنـسـيقـ،ـ وـمـهـارـةـ الـعـلـمـ بـيـنـ الـمـنـظـمـاتـ.

وتهتم طريقة تنظيم المجتمع بالتعامل مع المجتمعات المحلية؛ لإحداث تغيرات في المجتمع لحل المشكلات والتعامل مع مواقف الصراع والنزاع المختلفة؛ لتحقيق التوافق المجتمعي من خلال آليات ومهارات، وتقنيات العمل المهني للمنظم الاجتماعي والتي تستند إلى: العديد من المداخل، النظريات، والنماذج العلمية في الخدمة الاجتماعية والتي تهتم بدراسة المجتمعات.

ويعد التشبيك إحدى المداخل العلمية المستخدمة مع المنظمات الاجتماعية لتنمية المجتمعات المحلية، كما أنه يمثل أحد المداخل التي تعمل على تحقيق المشاركة الفعالة بالمجتمعات المحلية من خلال منظماتها المختلفة.

كما تعتبر طريقة تنظيم المجتمع هي: طريقة يستخدمها المنظمون الاجتماعيون والمتطوعون من أفراد المجتمع المتعاونون لتنظيم الجهود المشتركة سواء كانت حكومية أو أهلية على مختلف المستويات لتعبئة الجهود والامكانيات المتاحة أو التي يمكن إيجادها؛ لمواجهة الحاجات الضرورية ووفقاً لخطة مرسومة في حدود السياسة الاجتماعية للمجتمع.

وتهتم طريقة تنظيم المجتمع بدعم الجهود المشتركة في مختلف المستويات المجتمعية لتمكن من التصدي للحاجات والمشكلات المجتمعية.

كما تؤثر طريقة تنظيم المجتمع على: التغيير الاجتماعي لأفراد المجتمع، وتمكينهم من تحديد مشكلاتهم، وأولويات إحتياجاتهم من خلال: وضع برنامج للعمل به وتنفيذها.

كما تتعامل طريقة تنظيم المجتمع مع مؤسسات وقيادات المجتمع، وتعامل مع فئات قوية لها إرادة وطموحات، كما أنها فئات ليست في موقف ضعف ولكنها تمتلك الموارد والإمكانيات التي قد تسهل أو تعقد من العمل المهني للمنظم الاجتماعي لذلك لابد من تفسير العوامل المؤثرة على المجتمع

وعلى عمل المنظم الاجتماعي والإنطلاق بفاعلية نحو قضايا المجتمع على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

وأشارت العديد من أدبيات الخدمة الاجتماعية وطريقة تنظيم المجتمع إلى: مدخل التشبيك من بين عدة مداخل نظرية والذى تطور بتطور طريقة تنظيم المجتمع وعملها مع المنظمات غير الحكومية وقد أطلق على هذه المداخل والاتجاهات الحديثة (الخدمة الاجتماعية على المستوى المجتمعى).

حيث تهدف طريقة تنظيم المجتمع إلى: تحقيق أهداف تنسيقية؛ لمنع عملية إزداج تقديم الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المختلفة ومن أجل إحداث تعاون بين هذه المؤسسات.

أولاً- التطور التاريخي لمدخل التشبيك:

في منتصف السبعينيات وبالتحديد عام ١٩٧٦م تكونت سلسلة من تجمعات المنظمات غير الحكومية في مناطق العالم الثاني وأطلقوا على أنفسهم الشبكة (Network) وقامت بمبادرات تعكس ممارسات العمل التنموي وقد قام المجلس الدولى لتعليم الكبار بتأسيس شبكات في مختلف العالم تضم منظمات غير حكومية، خبراء للاهتمام بقضايا التنمية.

ففي الماضي، ركزت معظم النظريات الاجتماعية والسياسية على الكيان الواحد (Entity) أو التنظيم المحدد دون البحث في العلاقات والتشابكات بين هذه الكيانات والتنظيمات وأجزاء المجتمع الأخرى.

وقد كانت الدولة هي التي تتحكم في المجتمع وتقوده وتمارس سلطاتها المختلفة التشريعية والتنفيذية، والقضائية عليه وهيمنتها على مؤسسات المجتمع وتوظيفها لمصالحها.

ومنذ الثمانينيات حدثت تغيرات كبيرة في المجتمعات الحديثة نتيجة الثورة الصناعية، والتي إكتسبت معها الكيانات الأخرى مثل مؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية وزناً ومكانة في المجتمع مما جعل هذه الكيانات تؤثر على إتخاذ القرار في الدولة وتشارك فيه.

وأصبح وجود المنظمات غير الحكومية رد فعل طبيعي لاختيارات المواطنين حول العمل كما أنها نتاج لجهود خاصة ومبادرات فردية تتميز بإستقلاليتها وهي من ثم ليست خاضعة لرقابة الدولة أو أي من هيئاتها.

ونتيجة لتنوع المنظمات غير الحكومية على مختلف المستويات الجغرافية حول العالم وإنتهاجها مبدأ التوافق حول مصالح المجتمع، وتعدد أغراض نشأتها وأهدافها، أصبح من الضروري التنسيق بين جهود تلك المنظمات.

ونتيجة لهذا التطور والذي اتضحت معالمه منذ الثمانينيات ظهرت نظريات الشبكات والتشبيك التي بدأت تتحدث عن مجتمع الشبكات (Network) التي فقدت فيها الدولة دورها المركزي في تسخير المجتمع، كما ظهرت نظريات تتحدث عن مجتمع ذو المركز الأقل (Center less) (Poly Center) وأخرى تتحدث عن المجتمع متعدد المراكز (Poly Society) والذي يربط بين أجزاءه نظام الشبكات والذي يقوم على المساواة بين أعضائه، والعلاقات التبادلية وأثرها على أعضاء الشبكة المجتمعية.

يشير العرض السابق للتطور التاريخي للتدخل أنه: كان يركز على التنظيم المحدد، دون البحث في العلاقات والشبكات، ومع تعدد المنظمات غير الحكومية -وتركيزها على تحقيق: مبدأ التوافق حول مصالح المجتمع- أصبح من الضروري التنسيق بين جهود تلك المنظمات، ومن هنا جاءت أهمية إستخدام التشبيك -كأحد المداخل العلمية المستحدثة في دراسة عمل المنظمات غير الحكومية على وجه

الخصوص، وضرورة تفعيل أدوارها في المجتمع الذي تعمل به، وحل النزاعات التي قد تنشأ أثناء عملية تقديم الخدمة، وضرورة السعي؛ لإحداث توافق مجتمعي مبني على التعاون المشترك فيما بين تلك المنظمات والمواطنين بما يحقق الأهداف التنموية المنشودة- وهذا ما سيتم عرضه تفصيلاً في العنصر التالي.

ثانياً- أهمية مدخل التшибك:

مع إنتشار مفهوم التшибك ودخوله ضمن نطاق المصطلحات المستحدثة في العمل الأهلي للعمل على المستوى المحلي أو الريفي في مشروعات التنمية برزت أهمية استخدام التшибك، حيث تمثل الشبكات الاجتماعية بصفة عامة وسيلة للتواصل الاجتماعي وتبادل المعلومات مع الأفراد بعضهم البعض على مختلف المستويات المحلية، والقطرية، والدولية.

ويعتبر التшибك: من الوسائل الناجحة في عمليات تبادل المعرفة، والمعلومات حول الاحتياجات والحلول، كما أنه يمثل: وسيلة هامة في تقوية أداء المنظمات غير الحكومية من خلال توحيد الخطاب وزيادة التأثير في المفاوضات والضغط، كما يساهم في تعزيز الأداء الديمقراطي والدور التنموي لمنظمات المجتمع المدني.

وللتшибك أهمية خاصة بين المنظمات غير الحكومية، تتمثل فيما يلي:

- ١- الشبكات هي:آلية قوية لتبادل المعلومات والمعرفة.
- ٢- تعزيز وتدعم التواصل الفعال بين المنظمات غير الحكومية.
- ٣- القدرة على التنسيق بين المنظمات غير الحكومية.
- ٤- العمل على التعلم المتبادل بين المنظمات غير الحكومية.
- ٥- تفعيل العلاقة بين المعرفة والعمل بين المنظمات غير الحكومية التي بينها التшибك.

٦- العمل على بناء العلاقات والإلتزام الفعال وتحقيق أهداف مشتركة بينهم.

ويساهم مدخل التшибيك في مساعدة المنظمات غير الحكومية على وضع نهج مهني تسترشد به في سياق قيامها بمهام التшибيك وممارسة الضغوط، وحشد التأييد؛ حيث أنها من العناصر الأساسية وراء استدامة العمل المهني للمنظمات غير الحكومية، فالتشبيك يعود بالنفع على المنظمات بمزايا تخطى حدود الكفاح لقضية معينة.

وبعد التшибيك أداة مهمة في: تطوير المجتمعات التنموية والإتصال الاجتماعي، ويمثل قوة مهمة في التنظيم السياسي والتفاعل الاجتماعي، والتنمية الاقتصادية، والتسويق، وال العلاقات العامة، كما توجد علاقة وثيقة ما بين الأبعاد المختلفة لرأس المال الاجتماعي والتشبيك مما يساعد الأفراد بالإحتفاظ بالعلاقات القائمة وتعزيزها على مستوى الفرد أو الجماعة أو التنظيم.

ويزيد التшибيك من فرص تنمية قدرات المنظمات غير الحكومية عن طريق التدريب، وتنمية المهارات القيادية وتقسيم العمل، والمشاركة في وضع الخطط والبرامج وفق احتياجات الفئات المستهدفة بالمجتمع من خلال: توفير بيانات عن المجتمع وأفراده، أيضاً إيجاد أفراد وسطاء ما بين أعضاء الشبكة؛ وذلك لتجنب اهدران الوقت، الجهد المبذول والموارد المتاحة ومن أجل زيادة فاعلية البرامج التي تقوم بتنفيذها الشبكة.

ويجب أن يتتوفر للشبكة إطار تنظيمي ديمقراطي قوي يحكم التفاعل بين أطرافها، يضمن المشاركة بفاعلية وكفاءة من كافة الأطراف ويحدد المسؤوليات

بداخلها، يقنن العمل بها، يضمن تدفق المعلومات والاتصالات بين الأطراف المستهدفة من التشبيك.

كما تتمثل أهمية التشبيك في قدرته على مواجهة الأزمات المالية المتعلقة بتمويل المنظمات غير الحكومية والتغلب عليها.

وتتنوع مصادر تمويل التشبيك بتنوع الشركاء في الشبكة، التي توفر في الإجمال رأس مال مناسب يغطي المشروعات؛ والتي لا يمكن تنفيذها بشكل فردي بالإضافة إلى المرونة المتمثلة في عدم وضع حد معين للإسهامات، ويستمد التشبيك قوته من المشاركة المجتمعية باعتبارها أحد الركائز الأساسية لسمات مفهوم الإدارة الرشيدة للحكم.

ثالثاً- أهداف مدخل التشبيك: وتمثل أهداف التشبيك في:

تسعى المنظمات غير الحكومية إلى تحقيق الأمور التالية:

- ١- بلورة مفهوم مشترك وواضح للتنمية.
- ٢- بلورة رؤية مشتركة وجدية حول القطاع الأهلي.
- ٣- الانقال من الدور الرعائي وتقديم الخدمات إلى دور فاعل في التنمية، التغيير الاجتماعي.
- ٤- إيجاد البيئة القانونية الملائمة لعملها.
- ٥- تحقيق التكامل في تقديم الخدمات.
- ٦- صياغة رؤية وخطط متكاملة وفق إحتياجات المستفيدين من خدماتها.

٧- إقامة مشروعات وبرامج عمل مشتركة بين المنظمات غير الحكومية والتي تعمل في مجال واحد مثل البيئة، والمرأة، والطفلة، والشباب... وغيرها.

كما يهدف التشبيك بين المنظمات غير الحكومية إلى: بلورة رؤية واضحة لرسالتها وأهدافها الخاصة من جهة، وتوفير متطلبات المجتمع الحاضرة والمستقبلية من جهة أخرى، كما يمكنها من تدعيم مقومات الاستدامة والاستمرارية من حيث التمويل، والبناء المؤسسي والتعرف على الآخر ومناقشته بشفافية، ودراسة الخبرات الميدانية المشتركة وأوجه النجاح والاخفاق فيها، والقدرة على تحديد وسائلها.

ويسعى التشبيك إلى: تحقيق المشاركة المبنية على التعاون ما بين أعضاء الشبكة، ومن أهم أهداف التشبيك كما حددتها مركز خدمات المنظمات غير الحكومية إيجاد فرص للشراكة والتضامن بين المنظمات، وتوسيع نطاق مشاركة أفراد المجتمع.

ثالثاً- أنواع التشبيك بين المنظمات غير الحكومية:

يأخذ العمل الجماعي بين المنظمات غير الحكومية أشكالاً وأنواعاً عدّة مثل: منها ما يلي:

أ- من حيث المدة:

- دائمـة: التـشـبـيـكـ الدـائـمـ يـتـكـونـ مـنـ مـنـظـمـاتـ رـسـمـيـةـ وـلـديـهاـ فـرـيقـ مـنـ العـاـمـلـيـنـ الدـائـمـيـنـ وـمـجـلـسـ لـلـادـارـةـ وـيـتـمـ اـتـخـازـ الـقـرـارـاتـ فـيـ هـذـاـ النـوعـ مـنـ التـشـبـيـكـ مـنـ خـلـالـ أـسـلـوـبـ مـنـظـمـ وـمـقـنـ،ـ وـقـدـ يـدـفـعـ أـعـضـاءـ التـشـبـيـكـ رـسـمـاـ سـنـوـيـاـ لـلـإـشـتـرـاكـ فـيـ الشـبـكـةـ.

وغالباً ما تبدأ معظم أشكال التшибك والتحالفات بصورة مؤقتة، جماعات غير رسمية التي تصبح مع مرور الوقت كيان رسمي دائم مثل الاتحادات، النقابات، الغرف التجارية.

- **مؤقتة**: وهي تلك الشبكة أو التحالف الذي يتشكل لأداء غرض محدد أو تحقيق هدف معين، وعندما يتحقق هذا الهدف تفكك الشبكة إذا ما قرر أعضاؤها تبني قضية أو هدف جديد.

ب-من حيث التنظيم:

- **رسمية**: تقوم المنظمات الأعضاء بالإشتراك في الشبكة من خلال دفع رسوم سنوية للإعتراف بهم كأعضاء في التшибك، طبع أسمائهم على المطبوعات التي تنشرها الشبكة، وعلى خطاباته الرسمية.

- **غير رسمية**: توجد شبكات غير رسمية بحيث لا توجد عضوية رسمية بها؛ ومن ثم فإن الأعضاء يتغيرون طوال الوقت حيث تتغير القضايا، والأساليب التي تتبعها الشبكة، وقبل كل شيء لابد من ضرورة الإعتراف بوجود شبكات غير رسمية ذات قوة، وكيان لا يستهان به.

ج-من حيث النطاق الجغرافي:

- **ذات نطاق محدود**: حيث توجد شبكات تمثل منطقة جغرافية محددة على مستوى (المدينة، المحافظة، إقليم محلي).

- **ذات نطاق غير محدود**: تتميز الشبكات بالرؤى والمبادئ العامة المشتركة التي توحد أعضائها، وكذلك الأهداف وآليات العمل فالتشبيك الناجح هو الذي يقوم على التعاون لا المنافسة وبذلك قد

يتسع نطاق عضوية التшибيك ليشمل كل المنظمات المعنية بالقضية محور الإهتمام سواء على المستوى القومي أو الإقليمي أو العالمي.

وبعض هذه الشبكات تقوم بالتأثير في: السياسات العامة مثل شبكات الضغط، والمناصرة ضد قضية محددة، قوانينها التشريعية، تعمل تلك الشبكات على رفع درجات الوعي بين أفراد المجتمع سواء المحلي، والإقليمي، والدولي وتهدف هذه المنظمات إلى تحقيق التوافق، والأمن، والعدالة المجتمعية بصفة عامة مما يستوجب الالتزام بالتشاور، وتحديد نقاط اللقاء، وتضافر الجهود المشتركة.

ويمكن التفرقة بين شكلين من الشبكات: الأول-احتواي: يركز على الإهتمام بقضية واحدة والمعنيين بهذه القضية فقط ومن ذلك شبكة صحة المرأة الانجابية، أو شبكة أطفال الشوارع، والثاني-شبكات عامة: تهتم على سبيل المثال بقضايا التنمية البشرية، وتحتاج عضويتها لتلك المنظمات المتعددة العاملة في التنمية.

خامساً-معايير بناء الشبكات في المنظمات غير الحكومية:

يقوم التшибيك حول رؤية: يتوافق الأعضاء عليها والتي تكون بمثابة نموذج تتموي بديل، وللتшибيك رسالة ومهمة واضحة تعبّر عن أهمية المنظمة، وتوضح الإتجاهات التي يجب أن تسلكها الشبكة لتحقيق أهدافها كما تساعد في تحديد شرعيتها المجتمعية، والقانونية، وتحديد فلسفتها العامة تجاه المجتمع، الفئات المستهدفة وتمثل مهام التшибيك في تعزيز الديمقراطية، التنمية البشرية المستدامة، العدالة الاجتماعية ونبذ العنف.

ويتطلب بناء الشبكات إلى تنوع الأعضاء، عمل دراسة جدوى ملائمة وواضحة، وأن تعتمد على مصادرها الخارجية، وكما تحتاج إلى المرونة، والقدرة على التعامل مع المتغيرات في الظروف المحيطة، ووجود قضية محددة تعمل لأجلها.

يشير العرض السابق لمعايير بناء الشبكات في المنظمات غير الحكومية إلى: أنه لكي تكون الشبكة فعالة لابد من مراعاة المعايير التالية:

- ١- دراسة المجتمع، ومشكلاته.
- ٢- المرونة في التعامل مع المتغيرات في بيئة العمل.
- ٣- تحديد المسؤوليات، والأدوار.
- ٤- العدالة في توزيع المهام.
- ٥- الموضوعية في تقديم الخدمات.

سادساً- مراحل تكوين الشبكات في المنظمات غير الحكومية:

يوجد خطوات أساسية لبناء الشبكات تتمثل فيما يلي:

- ١- اتخاذ القرار بالمنسق والشركاء.
- ٢- تحليل المشاكل، وتحديد الأهداف.
- ٣- تحديد الوسائل المستخدمة، والإجراءات التي سيتم اتخاذها.
- ٤- تخطيط نموذج العمل، وبناءً عليه يتم توزيع الأدوار.

ولتطبيق تلك المراحل لابد من مراعاة مجموعة المبادئ الأساسية

التالية:

- ١- التشبيك علاقه تطوعية تتم بين أكثر من طرف للعمل معاً مع إحتفاظ كلّاً منهم بإستقلاليته.

- ٢- أن يتم من خلاله تبادل المعلومات والموارد بين الأعضاء.
- ٣- أن يكون للتشبيك هدف واضح منذ البداية، لتجنب أي خلط قد يؤدي إلى عدم رضا الأعضاء وفق إهتماماتهم.
- ٤- أن يكون لأعضاء التشبيك رؤية موحدة لأسلوب الإداره وتبسيير أنشطة الشبكة وعلاقتها الخارجية.
- ٥- يجب دراسة قدرات وإمكانيات كل عضو من الشبكة، و نقاط القوة، والضعف لديه، وبناءً عليه يتم توزيع الأدوار، وتحديد حجم مشاركة كل عضو في الشبكة، وتوفير الموارد المالية، و تخصيص جهاز إداري يتولى التنسيق بين الأعضاء، و كسب ثقة الأفراد التي يمكن التأثير من خلالهم على أصحاب القرار.

يشير العرض السابق لمراحل وخطوات بناء الشبكات في المنظمات غير الحكومية إلى: ضرورة توافر ما يلي:

- إيجاد كيان للشبكة، والوصول إلى أهداف مشتركة.
- وضع الخطط بناءً على: دراسة احتياجات المجتمع المحلي.
- إنشاء هيكل إداري وتشغيلي للشبكة، وتحديد القضايا المشتركة.
- جمع البيانات والمعلومات عن مجال التنمية وحماية البيئة.
- إرساء قيم الإنتماء للشبكة فيما بين أعضاءها؛ لضمان استمراريتها، وتوسيع عضوية الشبكة.

سابعاً- إيجابيات التشبيك في المنظمات غير الحكومية:

يكتب التشبيك أهمية بالغة لاهتمامها بقضايا التنمية المختلفة، وإنقاذه من دورها التقليدي في تقديم الإعانات إلى دورها كشريك أساسى مع الدولة في

التنمية، وإحداث تغييرات مجتمعية وتبنيها لقضايا عديدة، وقدراتها على إحداث تغييرات في قوانين الدولة.

ويساهم التшибك في تحقيق الأمور الآتية:

- ١- تبادل الخبرات بين الأعضاء والمهتمين بقضية واحدة مع تراكم الخبرة.
- ٢- توفير مصادر أكبر للمعلومات من خلال علاقات إمكانيات الهيئات المختلفة في الشبكة.
- ٣- تعزيز الواقع التقاوسي مع صانعي القرار على كل المستويات .
- ٤- المشاركة في الموارد حيث يتيح التшибك الفرصة للجمعيات والمنظمات غير الحكومية التعامل مع أحد أهم العقبات التي تواجه العمل الأهلي وهي نقص الموارد المالية.
- ٥- التقوية والتمكين من المساهمة في بناء القدرات ورفع الوعي.
- ٦- تنوع وسائل الضغط وفقاً للإمكانيات والخبرات، الإتصالات المتنوعة للجمعيات والهيئات المختلفة في الشبكة فمثلاً هناك منظمات لديها قنوات إتصال مع صانعي القرار وأخرى لديها علاقات وثيقة مع الجماعات القاعدية وغيرها لديها خبرة في مجال الإتصال والإعلام.

كما أن التшибك له دور فاعل في: التنسيق وعدم إزدواجية تقديم الخدمات وبناء قدرات المنظمات غير الحكومية وتنمية قدرات أعضاء الشبكة، والحد من التناقض بين المنظمات؛ لسعي الشبكات في أن تعمل على أساس توحيد الرؤى، بحيث تصبح لها رؤية مشتركة لبرامجها وأنشطتها المختلفة، كما أنها تعمل على تدعيم علاقتها مع صانعي القرارات، والاستفادة من التجارب السابقة للمنظمات في التшибك.

ثامناً- **سلبيات التشبيك في المنظمات غير الحكومية:** وتمثل إشكاليات وسلبيات التشبيك فيما يلي:

- ١- عدم وضوح الهدف فيما بين المنظمات، الهيئات مما ينتج عنه بروز خلافات خلال مراحل عملية التشبيك.
- ٢- تقواط قدرات وامكانيات، وخبرات المنظمات والهيئات المشاركة فيما قد يعم على إيجاد مجال للتوتر فيما بينها.
- ٣- يواجه التشبيك تحديات في التطوير الهيكلية والإداري وتطوير قدرات العاملين فيها والمتطلعين للأعضاء وتمكينهم.
- ٤- سيادة الإحساس بعدم جدوى المشاركة أو الضغط على صانعي القرار ومتذميه.
- ٥- غياب الممارسة الديمقراطية وضرورة الإحتفاظ والإستقلالية.
- ٦- تحديات خاصة بزيادة الطلب على الدور الاجتماعي للمنظمات غير الحكومية للتخفيف من وطأة الفقر والبطالة والعزوز الاجتماعي.

كما يواجه التشبيك تحديات عامة خاصة بتحقيق العدالة الاجتماعية، والديمقراطية وخاصة في الدول النامية وضعف دور الحكومات في مواجهة تحديات التنمية مما يتطلب من المنظمات صياغة خطط بناءً على احتياجات المجتمعات المحلية لمرجعيتها الجماهيرية.

المراجع المستخدمة في الفصل:

- ١- السيد عبد الحميد وآخرون: **الإتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية** (الإسكندرية، دار الفكر الجامعي الحديث، د.ط، ٢٠٠٤) ص ٣٥٦.
- ٢- أحمد كمال أحمد: **تنظيم المجتمع** (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ١٩٧٣) ص ١٤٥.
- ٣- نظيمة أحمد سرحان وآخرون: **مقدمة في الخدمة الاجتماعية المعاصرة** (حلوان، دار الكتاب الجامعي، د.ط، ٢٠٠٥) ص ٢٥٩.
- ٤- رشاد أحمد عبداللطيف: **أسس طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية-مدخل دراسة المجتمع** (القاهرة، دار الوفاء للطباعة، ط١، ٢٠٠٩) ص ٢.
- ٥- هناء محمد السيد عبد المجيد: **اتجاهات معاصرة في تنظيم المجتمع** (الفيوم، مكتبة الفتح، د.ط، ٢٠١٤) ص ٩.
- ٦- محمد أبو العلا: **التشبيك الإلكتروني بين المنظمات الأهلية** (مرجع سبق ذكره) ص ١٣.
- ٧- أحمد عبد الفتاح ناجي: **تطوير وتحديث المنظمات التطوعية في العالم النامي** (القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٤) ص ٣٦.
- ٨- تقرير عن: **التشبيك والتنسيق بين منظمات المجتمع المدني** (شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية "ANND" ٢٠١٢) ص ٢.
- ٩- تقرير عن: **التشبيك** (مشروع بناء القدرات للحد من الفقر-وحدة دعم المنظمات غير الحكومية، صادر عن مؤسسة الحريري للتنمية البشرية

المستدامة -وزارة الشؤون الاجتماعية-الإدارة الداخلية للجمعيات الأهلية،
لبنان، ٢٠١٠م) ص ٢.

10- Hans, Holmen: **NGOs, Networking, and Problems of Representation** (Linkoping's University, July 2002)P.4.

١١- أورلي فيسر، آرم آرم: **دليل علمي حول تشبيك وممارسة الضغوط وحشد التأييد** (المانيا) مجلس تشكيل الخبرات، ٢٠٠٦م، ص ٢.

12- Wilson Hall: **The Use Of Social Networking In Community Development** (USA,Dept.Of Political Science, Montana Stat University,2011)P.1.

١٣- سوسن عثمان وآخرون: **تنظيم المجتمع الأجهزة المعاصرة** (القاهرة، النيل للطباعة، ٢٠٠٥م) ص ١٠٧.

١٤- وجدي محمد بركات: **إستراتيجية التشبيك كمدخل لتفعيل دور جمعيات رعاية الطفولة لمواجهة العنف ضد الأطفال في عصر العولمة** (بحث منشور في مجلة الطفولة-البحرين، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة) العدد التاسع، يناير ٢٠٠٨م، ص ٢٤.

١٥- مدحت أبو النصر: **إدارة منظمات المجتمع المدني** (القاهرة، ايتراك للطباعة، ٢٠٠٧، ٢٨٦، ٢٨٧م) ص ٢٠٠.

١٦- اتحاد جمعيات التنمية الاقتصادية وتنمية الدخل: **تأسيس اتحاد نوعي للجمعيات العاملة في مجال التنمية الاقتصادية وتنمية دخل الأسرة بمحافظة الفيوم** (ورقة عمل منشورة في مركز المشروعات الدولية الخاصة، فبراير ٢٠٠٤م) ص ٧.

١٧- محمد حسين النجار: **الشبيك وتكوين تحالفات بين المنظمات غير الحكومية** (الدليل الثاني للجمعيات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص ٢٠.

١٨- Chtistian Waldstrom:Informal Networks In Organizations(Denmark,AARHUS SCHOOL Of Business,Working Paper,No2 February 2001)P24.

١٩- عوني محمود فقصوة: اتجاهات ونماذج في طريقة تنظيم المجتمع (الفيوم، مكتبة الفتح، ٢٠١٥ م) ص ١٠٢، ١٠٣.

٢٠- أسامة فتحي العالول: التشبيك بين المؤسسات الأهلية والمؤسسات الرسمية (ورقة عمل منشورة في المؤتمر السنوي الخامس (ثقافة الإبداع)، وزارة الثقافة الفلسطينية، ديسمبر ٢٠١٣ م) ص ٨.

٢١- سائد جاسر، سمير سيف: التشبيك-الضغط-المناصرة (دليل تطبيقي- منتدى المنظمات الفلسطينية لمناهضة العنف ضد المرأة، ٢٠٠٨ م) ص ٢٤.

٢٢- عبد العزيز إبراهيم عيسى: التشبيك في تنظيم المجتمع (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤)، ص ٥٤، ٥٥.

الفصل السابع

الخدمة الاجتماعية الدولية

مقدمة.

أولاً: تطور ونشأة الخدمة الاجتماعية الدولية.

ثانياً: الخدمة الاجتماعية الدولية والتطور المهني.

ثالثاً: الأسباب والعوامل التي حتمت ظهور الخدمة الاجتماعية الدولية.

رابعاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية.

خامسًا : اشكالية مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية.

سادسًا: رؤية نقدية لمفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية.

سابعاً : أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية.

ثامناً : أهداف الخدمة الاجتماعية الدولية.

تاسعاً : فلسفة الخدمة الاجتماعية الدولية.

عاشرًا : خصائص الخدمة الاجتماعية الدولية.

إحدى عشر: مفهوم منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.

اثنا عشر: خصائص منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.

ثالث عشر: تصنيف منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.

رابع عشر: أمثلة لمنظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.

إعداد

أ.د/ ليلى عبدالوارث عبدالوهاب

الفصل السابع

الخدمة الاجتماعية الدولية

مقدمة:

مع بداية القرن الحادي والعشرين وما ارتبط به من ظهور التقنيات الحديثة وثورة المعلومات والعلومة واندلاع الحروب والثورات وتقام المشكلات الاجتماعية، كالفقر والبطالة والجريمة... إلخ، والتي تعدت أسبابها وتأثيرها حدود الدولة الواحدة إلى النطاق العالمي، وأصبح التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي في حل مثل هذه المشكلات يتطلب مستوى أعلى من مستويات الممارسة التقليدية المتعارف عليها، وممارس ذو إدراك وإمام أكبر بالمتغيرات الحديثة والقضايا الإنسانية الدولية، ولعل جائحة كورونا المعاصرة خير برهان على وحدة المصير البشري، وأهمية الارقاء بمستوى ممارسة الخدمة الاجتماعية إلى المستوى الدولي، إذ لم يعد التدخل مع الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات المحلية فاعلاً وكافياً؛ لمواجهة هذه الجائحة، وهي بذلك مثلت معضلة حقيقة أمام الأكاديميين والباحثين في الخدمة الاجتماعية، وتعالت على أثرها أصوات المطالبين بضرورة تطوير نماذج التدخل المهني والتوجه نحو ما يعرف بالخدمة الاجتماعية الدولية.

أي القدرة على التحليل الدقيق للمشكلات الاجتماعية وقراءة أسبابها وآثارها ضمن السياق الدولي، والعمل على توجيه الجهود الدولية نحو مواجهة هذه المشكلات والتخفيف من حدة التداعيات السلبية للمتغيرات العالمية من خلال المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية - لضمان العدالة الاجتماعية، وحفظاً لكرامة الإنسانية، وتحقيقاً للأهداف الإنمائية، لبلوغ أعلى مستويات الرفاهية الاجتماعية لشعوب العالم.

ويجدر بالذكر أن مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة عالمية منذ نشأتها والاعتراف المجتمعي بأهميتها ومكانتها العلمية، إذ تتطرق المهنة من قاعدة عريضة من المعارف والنظريات والخبرات التراكمية المشتركة، إلى جانب الميثاق الأخلاقي، برغم تعدد أشكال وأساليب ممارستها من مجتمع لأخر، تبعاً لتبني رؤى وسياسات وامكانيات الدول، ونوعية المشكلات التي تتعامل معها، والأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات، وهي بذلك تمتلك القدرة على استيعاب وجهات النظر المتناقضة حول الممارسة المحلية والممارسة العالمية.

وعلى الرغم من أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية، إلا أنها لم تحظ باهتمام كافي من قبل الجامعات، ولا تزال الممارسة حكراً على قلة من الأخصائيين الاجتماعيين، نظراً لقلة الأبحاث العلمية في هذا المجال، ولعدم إدراج مقرر الخدمة الاجتماعية الدولية ضمن مقررات الدراسة في معظم الجامعات، على خلاف باقي مجالات الخدمة الاجتماعية، مما نتج عنه ضعف إمام الأخصائيين بأسس ومتطلبات تطبيق الخدمة الاجتماعية الدولية، وعموقاتها، والمهارات التي يحتاج إليها الأخصائي الاجتماعي الدولي.

سوف يتم تسلیط الضوء على نشأة الخدمة الاجتماعية الدولية، ومفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية واهدافها وفلسفتها وخصائصها، وكذلك منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية.

أولاً: تطور ونشأة الخدمة الاجتماعية الدولية:

- يعود استخدام مصطلح الخدمة الاجتماعية الدولية لعام ١٩٢٨م عندما ناقش *Jeep* لظروف والأوضاع المرتبطة بالخدمة الاجتماعية الدولية في المؤتمر الدولي الأول للخدمة الاجتماعية الذي عقد بباريس.
- كان بداية الخدمة الاجتماعية الدولية وممارستها في القرن العشرين عندما نشط العمل الدولي للأخصائيين الاجتماعيين في الحركات الاجتماعية لحقوق المرأة، والسلام الاجتماعي، وتحسين ظروف العمل، وحماية حقوق الطفل).
- تأسيس منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية والمجلس الدولي لتعليم الخدمة الاجتماعية والاتحاد الفيدرالي الدولي للأخصائيين الاجتماعيين.
- أدت الظروف والأوضاع العالمية في الحرب العالمية الأولى والثانية والحاجة لخدمات اللاجئين والمهاجرين.
- كانت الحرب العالمية الثانية بمثابة حقل غنى للبرامج والمشروعات الدولية من خلال الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

كان الاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية بالتنمية التي أعطت بدورها فرصاً للخدمة الاجتماعية الدولية:

- ظهر هذا المصطلح في كتابات *George Warren* عام ١٩٤٣ حيث بدأ بوصف كيفية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المنظمات المرتبطة بالأنشطة الدولية مثل الأمم المتحدة، المنظمات التطوعية منظمات المساعدة للدول الأخرى، والمنظمات الدولية المتعددة الأهداف وفروعها في دول العالم خاصة تلك التي تحتاج إلى دعم ومساعدة الدول المتقدمة ومنظمات الدعم الفني والتقني.
- ومنذ بداية نشأة المصطلح ، والخدمة الاجتماعية الدولية آخذة في النمو والتطور في الكتابات الأجنبية حيث بدأت تتعرض لتفاصيل الممارسة المهنية من معارف وقيم ومهارات بوجه عام والمطلوب اكتسابها للممارسة في الخارج بوجه خاص ، وفي هذا الصدد بدأت تتعرض لأهمية دراسة تنوع الثقافات وعادات ومعايير ، مشكلات ، خبرات ونسق القيم والمعتقدات للجماعات والأفراد في الدول الأخرى (وهي دول العالم النامي والدول الفقيرة بالأساس) ، وعلى ذلك بدأ هذا الموضوع في الظهور في مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية في العديد من المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة ودول غرب أوروبا بهدف تخرج أخصائي اجتماعي يستطيع العمل في منظمات الرعاية الاجتماعية والمنظمات الدولية وفروعها في الدول المشار إليها.

- نشرت الأمم المتحدة في الفترة بين عامي ١٩٥٠، ١٩٧١ خمس دراسات مسحية أساسية عن تعليم الخدمة الاجتماعية حول العالم.
- نشط في السبعينات من القرن العشرين دور الخدمة الاجتماعية الدولية في الأمم المتحدة ومنظماتها التي تعكس اهتمامها بالرفاه الاجتماعي ، غير أن المهمة كانت غير قادرة على بلوحة وتوضيح دورها في التنمية نتيجة للحروب خاصة حرب فيتنام التي أدت إلى الحاجة لتنشيط المهنة.
- مع بداية القرن الحادي والعشرين تغيرت المجتمعات من حيث التعددية الثقافية والتجانس والتي أوجدت فرضاً لقوى والمنظمات الدولية في جهود ومحاولات التنمية والتركيز على العولمة بمتغيراتها وأبعادها مما أفرز اهتماماً بالخدمة الاجتماعية الدولية.

ثانياً: الخدمة الاجتماعية الدولية والتطور المهني:

تساهم برامج الخدمة الاجتماعية الدولية في التطور المهني للخدمة الاجتماعية وذلك من خلال:

- التطوير المعرفي: توجه الخدمة الاجتماعية الدولية والرعاية الاجتماعية الدولية تجاه التنمية ويتم اختيار المعرفة المفيدة في المجال الدولي.
- التعليم: أن مشكلات الأخصائيين الاجتماعيين لا يمكن النظر إليها بشكل دولي لتباين أعدادهم مهنياً ولكن يجب أن يتضمن تعليم الخدمة الاجتماعية التعاون بين الدول وتبادل العمل في المنظمات الدولية.
- البحث : أن البحوث التي يتم اجرائها من خلال التعاون والتبادل الدولي في مجال التنمية في كثير من المناطق والدول تسهم في إثراء المعرفة وبناء منظمات أكثر فاعلية في العالم. وكذلك وضعت الخدمة الاجتماعية في أولويتها الاحترام وتقدير الهوية الثقافية في ظل الاعتراف الدولي الذي يمكن أن يلعب دوراً في تدعيم الفهم المشترك وتقدير الاختلافات الثقافية.

ثالثاً: الأسباب والعوامل التي حتمت ظهور الخدمة الاجتماعية الدولية :

تعددت العوامل التي حتمت ظهور الخدمة الاجتماعية الدولية وفاعليتها لممارسة المهنة مع القضايا والمشكلات الدولية التي أفرزها المجتمع العالمي، ومن تلك العوامل: العامل الأول: ظهور العولمة وتداعياتها أدت إلى وجود أوجه تشابه متزايدة في المشاكل الاجتماعية التي تمر بها أغلب دول العالم، والتي أكدت أن كثيراً من الممارسات المحلية للخدمة الاجتماعية تتطلب منظوراً دولياً خاصاً مع وجود التأثير المتبادل عالمياً والذي يستوجب تطبيق سياسة فعالة تحمي الحقوق وتحسن حالة كل سكان العالم.

العامل الثاني:

انتشار التكنولوجيا الجديدة ذات الأثر الكبير على الاقتصاد والسياسة والمجتمع والثقافة والحياة اليومية، واحتزاز الوقت والمسافات بفعل تكنولوجيا الإعلام والاتصالات والمعلومات الجديدة التي تتجاوز الحدود المتعارف عليها لمفهومي الزمان والمكان مثل: الاتصالات التليفونية والحاسب الآلي والفيديو كونفرس ، وحولت العالم إلى قرية صغيرة اخترقت في ظلها القوى العالمية في كل مجال من مجالات المعرفة مما أعطى بعدها عالمياً للمشكلات التي يجب أن تتعامل معها الخدمة الاجتماعية.

العامل الثالث:

تعدد المشكلات الدولية التي تتحطى حدود دولة واحدة والروابط العالمية التي تؤكد أن نوعية الحياة في كل مناطق العالم تعتمد على الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحدث في مناطق أخرى، ولم تعد الدول باستطاعتها أن تحل مشاكلها أو تحمي بيئاتها بمفردها بل يجب أن تأخذ الدول الأخرى في حسبانها خاصة أن هناك مشكلات معقدة تحتاج لتعاون دولي ومنها: الفقر، مشكلات الصراعات العرقية والتلوث البيئي، واستنزاف الموارد البيئية، والإرهاب والعنف الدولي، والاضطهاد الديني والسياسي، وعدم توفر العدالة في توزيع الثروة والجريمة، وانتشار المخدرات التي تعتبر مشكلات تؤثر على كل الناس حول العالم.

العامل الرابع:

التنقل السريع للأفراد بين الدول وإقامتهم سواء إقامة مؤقتة أو اللجوء والإقامة الدائمة، مما نتج عنه مشكلات فردية وجماعية نظراً للتغير في التركيبة الثقافية والدينية للسكان والتي شكلت أعباء على المؤسسات الاجتماعية وتطلبت حلولاً جماعية يشارك فيها أكثر من دولة، مما يستوجب ضرورة ممارسة المهنة على المستوى الدولي لمواجهة تلك المشكلات في إطار أجندة مشتركة للمعرفة والعمل بين الدول.

العامل الخامس: نمو المنظمات العالمية المرتبطة بتقديم خدمات في أكثر من دولة لمساعدتها على مواجهة مشكلاتها وزيادة عدد تلك المنظمات، إلى جانب زيادة أعداد المنظمات الدولية لتنظيم حركة المتخصصين في الخدمة الاجتماعية والتي تهتم أيضاً بتعليم وممارسة المهنة عالمياً مثل (الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين، الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية مما ساهم في نشر المعرف والمعلومات عن تجارب الدول في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، مما أدى لظهور الخدمة الاجتماعية الدولية لارتفاع مستوى الأنشطة التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون وتدعم النمو المهني على المستوى العالمي.

العامل السادس:

انتشار الاتجاهات الإنسانية التي تركز على ضمان حقوق الإنسان ونبذ التفرقة العنصرية في إطار المواثيق العالمية والدولية ومصادقة دول العالم عليها، وارتباط تنفيذ تلك الاتفاقيات والمواثيق بمؤسسات تتعدي نطاق الدولة الواحدة، مماAstوجب ظهور دور لمهنة الخدمة الاجتماعية لضمان تطبيق تلك الاتجاهات الإنسانية في تلك المنظمات التي تتعدي حدود الدولة الواحدة كمنظمات الأمم المتحدة وهيئاتها المتعددة.

العامل السابع:

انتقال الخدمة الاجتماعية ومتخصصيها من دولة لأخرى وظهور الدوريات العلمية العالمية وعقد المؤتمرات المتخصصة في الخدمة الاجتماعية، وإتاحة الفرصة للأكاديميين والممارسين في التعرف على الجديد في التنظيم والممارسة على المستوى الدولي والعالمي، إلى جانب اهتمام أغلب الدول في تطوير لوائحها على مستوى الدراسات العليا. مماAstوجب الاتفاق على أن تتضمن تلك اللوائح مقرراً عن الخدمة الاجتماعية الدولية، وأستتبع ذلك الاهتمام بالخدمة الاجتماعية الدولية وتطويرها.

العامل الثامن:

الاعتماد المتبادل بين دول العالم سواء تضمن ذلك الاعتماد الأمني والبيئي والثقافي والاقتصادي والسياسي، إلى جانب الاعتماد المتبادل للرعاية الاجتماعية. وهي محور التركيز في المسئولية المهنية للخدمة الاجتماعية مماAstوجب ضرورة تحقيق التبادل كآلية هامة لتوسيع المنظور الدولي والعالمي لمهنة الخدمة الاجتماعية وبلورة مفهوم المسئولية الدولية التي ترتبط بالأهمية المتزايدة للمجتمع المدني والدولي ويؤكد على المواطن في المجتمع الدولي وما يمكن أن يقوم به الأخصائي الاجتماعي الدولي على الساحة العالمية من خلال العمل الذي يرتبط بالتداول الإنساني لحل المشكلات الدولية.

رابعاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية:

لا يوجد مفهوم متفق عليه للخدمة الاجتماعية الدولية حيث يوجد اختلاف في وجهات النظر حول ماهية المفهوم؟

حيث تم صياغة أول مفهوم للخدمة الاجتماعية الدولية عام ١٩٤٠ واستخدمه فريد لاندر ليعكس أنشطة المؤسسات الدولية كمؤسسات الأمم المتحدة ، حيث حدد الخدمة الاجتماعية الدولية كمجال للممارسة التي تعتمد على مهارات و المعارف هامة تمكن الأخصائيين الاجتماعيين من العمل في المؤسسات الدولية ، ولكن يعد أول مفهوم معتمد للخدمة الاجتماعية الدولية عام ١٩٥٧ و وضعه مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية والذي يحددها بممارسة الخدمة الاجتماعية مع المهاجرين واللاجئين ، باعتبار الخدمة الاجتماعية الدولية فعل مهنى دولى ، والقدرة على الممارسة الدولية للخدمة الاجتماعية ، ويتضمن الفعل الدولي أربعة أبعاد

أساسية هي :

١- الممارسة الدولية المرتبطة بالممارسة الوطنية ، مثل العمل مع اللاجئين والمهاجرين ، والآقليات وغير ذلك.

٢- التبادل المهني لاتصال المعرفة ونقل الخبرات.

٣- الممارسة الدولية بالعمل المباشر في منظمات دولية لتقديم المساعدات في حالات الكوارث والأزمات كالحروب وغيرها.

٤- صنع وتطوير السياسة الدولية لمواجهة المشكلات الاجتماعية العالمية .

ويعرفها قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية بأنها : منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية التي تركز جهودها لتعليم الأخصائيين الاجتماعيين كيف يواجهون الاحتياجات من الخدمات الاجتماعية كما تركز الجهود على تبادل المعلومات والمناهج الفعالة بين الدول والمنظمات النشطة في الخدمة الاجتماعية الدولية مثل منظمة (الونيسيف) التابعة للأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية والمؤسسة الدولية للضمان الاجتماعي واليونسكو) ، كما يوجد العديد من المنظمات التطوعية التي لها نشاط دولى فى مجالات الخدمة الاجتماعية مثل (الهلال الأحمر ، والصليب الأحمر ، والاتحاد الدولى لرعاية الطفل ، والمنتدى العالمي الرئيسي للخدمة الاجتماعية وهو المجلس العالمي للرعاية .

وتعرف الخدمة الاجتماعية الدولية أيضا على أنها الاعتماد المتبادل بين الأخصائيين الاجتماعيين في كافة دول العالم من أجل المساعدة على إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية

وإشباع الحاجات الإنسانية على المستوى العالمي والمشاركة في مواجهة الكوارث الطبيعية والعالمية.

وتعرف الخدمة الاجتماعية الدولية بأنها : الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في قطرتين أو أكثر من خلال التعاون الدولي والاعتماد المتبادل للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والانسانية مع مراعاة احترام الفروق القيمية والثقافية في إطار القيم الدولية بهدف تحسين نوعية الحياة ومواجهة المشكلات البشرية .

وحدد الاتحاد الدولي لمدارس الخدمة الاجتماعية IASSW والاتحاد الدولي للاخصائيين الاجتماعيين ISFW عام ٢٠٠٠ مفهوما جديدا للخدمة الاجتماعية الدولية أكثر مناسبة باعتبار أن مهنة الخدمة الاجتماعية تروج للتغيير الاجتماعي وحل مشكلات العلاقات الإنسانية وتحرير الناس وتحسين أحوالهم ، والتدخل باستخدام نظريات السلوك الانساني والأنساق الاجتماعية ، حيث يتفاعل الناس بمبادئ ترتبط بحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية في بيئاتهم والتي تعد مبادئ أساسية في الخدمة الاجتماعية .

كما تعرف الخدمة الاجتماعية الدولية بأنها : الوساطة بين الانسان الفرد والمجتمع العالمي في إطار الحقوق الانسانية والعدالة الاجتماعية التي تعكس المشكلات الاجتماعية العالمية والتدخل العقلاني لمواجهتها والتغلب على صعوبات الحياة من خلال أنشطة مهنية لممارسين مهنيين متخصصين يتدخلون مهنيا بالاعتماد على قاعدة معرفية ومهارات مهنية ، تعزز الحقوق الانسانية لتوفير الامان والسلام الاجتماعي .

ويمكن تعريف الخدمة الاجتماعية الدولية على أنها: الأنشطة المهنية التي تمارس على نطاق دولي وتستهدف إشباع الاحتياجات ومواجهة بعض المشكلات ذات الصفة العالمية وتطوير سياسات دولية للرعاية الاجتماعية تعزز حقوق الإنسان على مستوى العالم وتعمل على تحقيق رفاهيتها من خلال تعاون دولي ، ويتم ذلك من خلال هيئة الأمم المتحدة أو منظماتها الدولية أو من خلال تعاون دولي بين الحكومات وبعضها أو من خلال المؤسسات الأهلية الدولية.

ويتضح من خلال التعريفات السابقة ما يلى :

الأنشطة المهنية للأكاديميين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية وممارستها التي تتعدي حدود دولة واحدة وتمارس على المستويات من المحلي إلى الدولي .

تستهدف إشباع حاجات الرعاية الاجتماعية الدولية وتسهم في تحسين نوعية الحياة ومواجهة مشكلات وقضايا المجتمع العالمي وتحقيق العدالة الاجتماعية .

تتركز على تخطيط البرامج والمشروعات وتطوير سياسات تحمي حقوق كل الناس وتواجه التمييز بين الشعوب وتدعم رفاهيتها تستوجب التبادل المهني الدولي من خلال تظميمات في أكثر من دولة أو على المستوى العالمي تحقق جودة تعليم وممارسة المهنة وفقا للمعايير العالمية .

تحقق أهدافها من خلال إجراءات للعمل على المستوى الدولي في إطار استراتيجيات التدخل المهني التي تراعي التنوع والاختلاف الثقافي مستندة على مدخل متكامل في ضوء الأسس المعرفية والمهارية والقيمية للخدمة الاجتماعية .

نماحها يستوجب إعداد ممارسين وفق منهج دراسي (نظري وعملي) دولي يعكس الطبيعة العالمية للخدمة الاجتماعية ويراعي الظروف المحلية لكل دولة ، مع مراعاة تكامل الممارسات المهنية دون هيمنة بلد أو ثقافة معينة .

خامساً : اشكالية مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية :

رغم تعدد مفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية ، وصحتها في السنوات الأخيرة نتيجة العولمة بأبعادها المختلفة ، إلا أنه ما زال هناك تعدد في الرؤى المرتبطة بالخدمة الاجتماعية الدولية نتيجة لتبني المفاهيم والاهتمامات المرتبطة .

ومن هنا يمكن تحديد إشكالية المفهوم في :

(1) الإشكالية الأيديولوجية :

تجاهلت الخدمة الاجتماعية الدولية الافتراضات التي قامت عليها وتعززت في كثير من الدول المتقدمة والنامية من خلال نماذج للممارسة تتوافق مع الواقع المجتمعي بأبعاده المختلفة ، وخصوصية الواقع المجتمعي ، وتعاملت بدلا منه مع الواقع العالمي كواقع محلي .

وأغفلت تماما التغيرات التي قد تطرأ على الواقع القطري فسرعة ونوعية التغيرات متباينة بين المجتمعات ، وكذلك المواقف والمشكلات العالمية تتباين درجة حدتها وشدتها من مجتمع لأخر ، وال حاجات الاجتماعية تتباين كذلك بين الشرائح والتجمعات السكانية والمجتمعات والدول ومن هنا يمكننا أن نتسائل ؟؟؟

س/ هل الخدمة الاجتماعية الدولية عابرة للحدود يمكنها الوفاء بال حاجات الاجتماعية لكل الشرائح والقطاعات السكانية ؟

س/ هل تعكس أولويات الخدمات لكل الشعوب والدول ؟

س/ هل يمكن التوصل لمجتمع دولي عادل ؟

س/ هل المجتمع المدني الوطني بنفس درجة الفاعلية في كل الدول ؟

س/ هل درجة ثقافة التطوع والمجتمع المدني والحقوق واحدة بين الشعوب والدول ؟

س/ هل يتفاعل الإنسان في القرية العالمية بسلوكيات واحدة مع البيئة ؟

س/ هل منظمات المجتمع المدني العالمي ومنظمات الرعاية الدولية تتعامل بقيم العدالة والمساواة مع كل الشعوب والدول ، أم تتعرض لقوى وضغط تؤثر على تعزيز هذه القيم ؟

أضف إلى ذلك تباين أيديولوجية وإهتمام الممارسين الدوليين في ماهية الخدمة الاجتماعية الدولية؟ حيث ينتمون ثقافيا وحضاريا لمجتمعات وبيئات ثقافية مختلفة ، وتبادر إعدادهم المعرفي والميداني للممارسة الدولية . وأخيرا هل الخدمة الاجتماعية الدولية تضع في حسبانها وقدر الأيديولوجيات وتبادرها بين الشعوب والدول ؟ أم أنها تبني أيديولوجية كونية واحدة قد لا تؤت ثمارها في بعض الدول؟.

(٢) إشكالية نظرية

توجد إشكالية نظرية تتحدد في كيف يمكن تحديد مفهوم و معارف ونظريات ونماذج علمية تحقق التوازن المطلوب بين الممارسات المهنية الثلاثة المحلية والوطنية والدولية ؟ وكذلك التوازن الضروري في الممارسة الدولية المحلية ؟ ويدعم التبادل ويحقق هذا التوازن التقاء في الممارسة الدولية وال الحاجة العالمية للخدمة الاجتماعية المهني ونقل النماذج والمعارف الفاعلة بين الدول ، والتجاوب مع الممارسة الدولية في كل أرجاء القرية العالمية . ويعكس الواقع ندرة البحوث والدراسات العلمية التي قد تختبر نموذجا معرفيا في أكثر من دولة ، مما يعد تحديا لبناء نظريات علمية للخدمة الاجتماعية الدولية قادرة على تفسير وتحليل الواقع العالمي .

وتعكس مفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية وجود ازدواجية بين الفكر والواقع حيث يعتمد الفكر على مفاهيم ظهرت في الدول المتقدمة دون مراعاة الواقع المجتمعات الأخرى ، وطبيعة وسرعة التغيرات العالمية والاستجابة لها ، ونظرت للمجتمع الدولي بصورة كلية ، وأن الإنسان لا يعيش في مجتمع محلي ، ودون مراعاة للتغيرات التاريخية في المجتمع الواحد التي تلعب دورا هاما في تشكيل أبعاد المجتمع و هويته

(٣) إشكالية منهجية :

يمكن تحديد الإشكالية المنهجية في صعوبة إجراء الدراسات والبحوث العلمية المقارنة للسياسات الاجتماعية بين الدول ، وصعوبة قياس التوازن بين مستويات الممارسة المهنية المحلية والوطنية والدولية . والتبادل المهني والدولى

سادساً: رؤية نقدية لمفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية:

يوجد تعدد في مفاهيم الخدمة الاجتماعية الدولية ، حيث لم يفرز واقع الممارسة الدولية بعد مفهوما محددا ودقيقا ، بالإضافة إلى تعدد المعرف والمداخل النظرية وارؤية الكلية الشمولية والمشكلات الاجتماعية الدولية كرؤية نظرية تتبناها الخدمة الاجتماعية الدولية . بالإضافة إلى تعدد أغراض الممارسة المهنية الدولية ، والسياسة الاجتماعية الدولية ، والتي قد تتوافق أحيانا وتعارض أحيانا وأهداف الممارسة والسياسة الاجتماعية الوطنية في

بعض الدول ، وتعدد إعداد وتأهيل الممارسين المهنيين لتعدد البرامج والمناهج الدراسية بين الدول إضافة إلى تبادل القيم والثقافات ، وال حاجات والمشكلات ، وتبادل مفهوم الخدمة الاجتماعية التقليدية وسياسات الرعاية الاجتماعية ومرتكزاتها بين الدول .

كما أن المعارف والنماذج العلمية وخبرات الممارسة الدولية ، وتبادل إيقاع وسرعة دينامية التغير وسلوكيات الإنسان وتفاعلاته مع البيئة ، كل ذلك لم يساهم في بلورة مفهوم محدد ودقيق للخدمة الاجتماعية الدولية، كل ذلك جعل البعض ينظر للخدمة الاجتماعية الدولية بمفهوم ضيق والبعض بمفهوم أكثر إتساعا وشمولاً وكان الإنسان يحيا في قرية عالمية .

سابعاً : أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية :

كافحت الخدمة الاجتماعية على المستوى الدولي منذ السبعينيات لتجدد نفسها على أنها مهنة عالمية وذلك بإعداد ميثاق دولي للاخصائين الاجتماعيين في الاجتماع العام للإتحاد الدولي للاخصائين الاجتماعيين ، والخدمة الاجتماعية كمهنة قادرة على تقديم طبيعتها الرئيسية على المستوى العالمي ، وتوجد عدة أسباب تتطلب من الاخصائين الاجتماعيين معرفة متسعة للعمل في الدول الأخرى ، أو العمل مع المجتمع الدولي بداخل الدولة التي يعمل بها الاخصائي الاجتماعي .

تلك الأسباب تمثل أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية وهي :

(١) إن الاهتمام بالعبور للثقافات في مختلف أنحاء العالم يساعد الاخصائي الاجتماعي على فهم وتقدير الثقافات المختلفة المتنوعة من الدول الأخرى ، وبالمثل كسب إضافة عن القيم والأيديولوجيات والتفضيلات الثقافية في الدول الأخرى

(٢) إن المدخل الدولي يكشف للأخصائي الاجتماعي عن التفكير المتباعد ، لذا فإن الاخصائي الاجتماعي يستطيع أن يكون لديه رؤية نقدية لسياسات الاجتماعية والخدمات الاجتماعية من منظور مقارن لأنه يوجد غالباً اختيارات بدلاً .

(٣) إن العبور للتضامن الدولي بين الاخصائين الاجتماعيين وغيرهم من المهنيين في الخدمات الإنسانية يتتيح الفرصة للعديد من الاحتمالات للابتكار والتغيير ، وهذا المنظر الدولي سوف يسمح للاخصائين الاجتماعيين بممارسة أكثر فاعلية في عالم يتزايد فيه الاعتماد المتبادل بطول خطوط اقتصادية وسياسية واجتماعية ، وبالمثل للإسهام في أساليب هامة لخفض الصراع والاستغلال في العالم .

(٤) الخدمة الاجتماعية الدولية كمهنة تحاول الاستجابة للمتغيرات التي يمر بها المجتمع حتى يكون لها دور فعال في مواجهة الآثار الناتجة عن هذه التغيرات

(٥) الخدمة الاجتماعية كمهنة تعمل على الاستجابة للمشكلات والقضايا الدولية التي واجهت المجتمعات مثل النزاع العالمي المتمثل في الحروب وعدم الاستقرار في النظام الاقتصادي العالمي وظهور الأمراض الخطيرة كالإيدز وغيرها من الأمراض

(٦) الخدمة الاجتماعية الدولية تعمل على تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للإنسان وتحقيق الأمن بالنسبة له

(٧) ان الخدمة الاجتماعية الدولية أصبحت ضرورة لا غنى عنها من أجل تبادل الخبرات والمعارف بين دول العالم المختلفة والعمل على مواجهة المشكلات وإشباع الحاجات من خلال رؤى دولية .

(٨) إن طبيعة الحياة فيسائر بقاع العالم من شأنها الاعتماد على الأهداف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتم في الأرجاء الأخرى من العالم .

(٩) مواجهة القضايا العالمية مثل قضايا التمييز العنصري ونشر السلام العالمي ونقل التكنولوجيا وغيرها من القضايا العالمية التي يتعامل معها الأشخاص الاجتماعيين لمواجهتها .

ثامناً : أهداف الخدمة الاجتماعية الدولية :

يمكن للخدمة الاجتماعية الدولية أن تسهم في تحقيق الأهداف التالية :
الهدف الأول :

تعزيز السلام العالمي والعدالة الاجتماعية ومحاربة كافة أنواع الاضطهاد والتمييز بين الأقليات وسكان الدول المختلفة ، خاصة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والمساهمة في حل المشكلات الناتجة عن الاعتماد المتبادل بين الدول والتي تعرف بالمشكلات الدولية .

الهدف الثاني :

تحقيق التعاون الدولي في مجالات الرعاية الاجتماعية الدولية وتطوير برامج وسياسات دولية للخدمة الاجتماعية على مستوى العالم ، ومواجهة المشكلات ذات الصبغة الدولية والمحليّة كمشكلات الفقر والتمييز واهدار حقوق الإنسان ومشكلات الهجرة وغيرها ، والمساهمة في أنشطة التنمية المجتمعية والوطنية والحركات والمنظمات الدولية لتطوير المجتمع الدولي وتأكيد حق الجميع في النمو من خلال تعزيز الاندماج الاجتماعي وتعزيز الروابط بين التعليم والتكنولوجيا والبيئة

الهدف الثالث :

تحقيق جودة التعليم ومارسة الخدمة الاجتماعية من خلال تبادل المعارف وخبرات الممارسة وتطوير أساليب التدخل المهني ، وتوفير مؤسسات وجمعيات عالمية تنظم حركة

التأليف والترجمة والنشر في مجالات الخدمة الاجتماعية وتبادلها دوليا ، ونقل الخبرات بما يسهم في تطوير المهنة والارتقاء بمكانتها ليس على مستوى دولة ما ولكن على المستوى العالمي.

الهدف الرابع :

توفر الخدمة الاجتماعية الدولية نمطا من التعليم على المستوى الدولي غير الثقافات بما يسهم في توسيع آفاق الاصناف الاجتماعية عن أنماط الرعاية الاجتماعية وإعداد اصحاب اجتماعي على مستوى من المعرفة والمهارة قادر على التعامل مع المشكلات الدولية .

الهدف الخامس :

يسهم وجود الخدمة الاجتماعية الدولية في خروج الاصنافيين الاجتماعيين عن النمط التقليدي في الممارسة المهنية ، خاصة بعد أن أصبحوا مطالبين بالتعامل مع القضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سياق دولي مراعين الأبعاد التي تمس هذه القضايا من المنظمات الدولية المهتمة بالرعاية الاجتماعية بشكل عام ومهنة الخدمة الاجتماعية بوجه خاص.

الهدف السادس :

يسهم بلورة برامج الخدمة الاجتماعية الدولية في التطور المهني لمهنة الخدمة الاجتماعية في العديد من الجوانب منها :

التطور المعرفي ، وإثراء الممارسة المهنية وظهور نماذج ومدخلات جديدة للتدخل المهني ، وإعداد الاصناف الاجتماعيين كمارس على المستوى الدولي ، وزيادة الاعتراف المجتمعي بالمهنة على المستويات المحلية من ناحية والمستوى العالمي من ناحية أخرى ، خاصة وأن التعليم على المستوى الدولي عبر الثقافات يمكن أن يوسع آفاق الاصنافيين عن أنماط الرعاية وضافة بصيرة عن القيم والأيديولوجيات والتفضيلات الثقافية في العديد من الدول.

الهدف السابع :

تبرز أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية في قدرتها على تعميم ثوابت الخدمة الاجتماعية وقيم الرعاية الاجتماعية الدولية ، من خلال صقل المعارف والمهارات والخبرات المرتبطة ب المجالات الممارسة لدى الاصنافيين الاجتماعيين وتطوير التنمية المهنية للاصحاب الاجتماعيين في سياق دول لامكانية التعامل الاجتماعية العالمية مع مراعاة خصوصية الثقافة الوطنية السائدة في كل مجتمع على حدة.

الهدف الثامن :

المشكلات مع ترقية الأداء الاجتماعي للناس والحفاظ عليه وتعزيز قدراتهم لمساعدتهم على حل مشكلاتهم ، مع تعزيز السياسة الاجتماعية الفعالة دوليا وبرامج الخدمات الإنسانية لتحقيق العدالة الاجتماعية ، والشعور بالوعي العالمي بشكل كبير من خلال ما يمكن أن تقوم به

الخدمة الاجتماعية الدولية من خلال منظمات الرعاية الاجتماعية الدولية في تحقيق العدالة والحقوق الإنسانية في المحيط العالمي ، وفي نفس الوقت المساواة في الفرص المتاحة والعدالة وتوفير المناخ والبيئة السياسية والشرعية والإدارية المواتية على المستوى القومي لكل دولة بما يمكن المواطنين من ممارسة جميع حقوقهم المدنية والسياسية والاجتماعية .

تاسعاً : فلسفة الخدمة الاجتماعية الدولية :

- (١) المحافظة على حقوق الإنسان واحترام كرامته : يلتزم الأخصائي الاجتماعي الدولي باحترام حقوق الإنسان وكرامتهم باعتبارهم متساوين في الحقوق والواجبات ، لذا فعدم الأخصائيين الاجتماعيين بالعمل على الدفاع عن حقوق الأفراد الدينية والعاطفية والاجتماعية والسياسية والطبيعية والنفسية .
- (٢) المسئولية المهنية للممارس تجاه نفسه وزملائه ومهنته وعملائه والمجتمع ككل .
- (٣) اعلاء قدرة العميل على اتخاذ قراراته واختياراته الحياتية الخاصة وتقرير مصيره ، وذلك لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات في أن تصبح أكثر توجيهها لنفسها
- (٤) أن مشاكل أسواق العملاء تعتبر أمور خاصة وسرية يجب حمايتها .
- (٥) دعم المساواة بين الأفراد ومعارضة التمييز على أساس الجنس والอายุ أو الاعاقة أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو الديانة أو اللغة أو الاعتقادات السياسية .
- (٦) النهوض بتحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الموارد خاصة الموارد النادرة أيا كان السياق الثقافي وتحقيق التكافل العالمي كحقيقة حياتية لا تقبل الجدل أو المناقشة .
- (٧) الاهتمام بالعدالة والمساواة الدولية واحترام العادات والتقاليد والثقافات والاعتقادات وال حاجات المختلفة وتنمية الإحساس بالمسؤولية مع التصدي للممارسات والسياسات غير المناسبة
- (٨) يجب على الأخصائيين الاجتماعيين النهوض بالرعاية العامة للمجتمع من المستوى المحلي وحتى المستوى العالمي وتنمية الأشخاص ومجتمعاتهم وبيئاتهم وتنمية الموارد لإشباع الحاجات والتطورات الفردية والجماعية والدولية
- (٩) مسؤولية ممارسي الخدمة الاجتماعية عن أفعالهم المهنية وتعريفهم بطريقة تحسن مستوى حياة العملاء .

عاشرًا : خصائص الخدمة الاجتماعية الدولية :

تمارس الخدمة الاجتماعية بوجه عام من خلال منظمات متعددة وعلى مستويات متعددة بعضها محلي أو قومي أو دولي ، وتنمية الخدمة الاجتماعية الدولية بعدد من الخصائص أهمها : **الخاصية الأولى :**

أنها تعتمد على دراسة تنوع الثقافات والمشكلات والخبرات المهنية ، ويعني ذلك اهتمامها بالموضوعات التي ترتبط بثقافات الشعوب والسلوكيات والمعايير والأنماط السائدة التي تحدد سياسات وبرامج وخدمات الرعاية الاجتماعية وأساليب التعامل المهني مع الدول المستفيدة من تلك الخدمات التي تتدنى حدود أكثر من دولة أخرى.

الخاصية الثانية :

تتعدد أنماط المنظمات المرتبطة بالخدمة الاجتماعية الدولية ، فبالرغم من أنها تمثل تجتمعا دوليا يتمتع بإرادة مستقلة ولها شخصية قانونية لا تخضع لأى من الدول المشاركة فيها ، إلا أنه يمكن تصنيفها من حيث وضع الخدمة الاجتماعية فيها إلى منظمات أولية كالاتحاد الدولي للاخصائيين الاجتماعيين باعتباره من المنظمات التي تسعى لتقدير اخصائيين اجتماعيين في كل مكان من العالم ، ومنظمات ثانوية كمنظمات الأمم المتحدة والتي تسعى لتحقيق أهداف خاصة بكل منها على المستوى الدولي ، وتمارس الخدمة الاجتماعية لتساعد تلك المنظمات على تحقيق أهدافها في إطار العدالة الاجتماعية والسلام الدولي.

الخاصية الثالثة :

تتيح الخدمة الاجتماعية الدولية فرص الاتصال الدولي والعالمي المستمر بين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية من ممارسين وأكاديميين لتبادل المعلومات المهنية والتعاون العلمي لتنفيذ المشروعات المشتركة ، بما يسهم بدوره في تنامي المعرفة والاتفاق العالمي حول الأساليب والطرق والمهارات وفنين الممارسة المهنية على المستوى الدولي.

الخاصية الرابعة :

تمتد خدمات وأنشطة الخدمة الاجتماعية الدولية سواء في جانبها الأكاديمي أو التطبيقي لتشمل عدة دول تشارك في نفس الاحتياجات والمشكلات (المستوى الدولي) أو قد يمتد نشاطها لدولة معينة (المستوى القومي) أو بين حدود أكثر من دولة ، وغالبا ما تقدم تلك الخدمات في إطار منظمات طابعها دولي بالتعاون مع المنظمات المحلية العاملة في مجالات الخدمة الاجتماعية.

الخاصية الخامسة :

تعتمد الخدمة الاجتماعية الدولية في ممارستها على لغة مشتركة هي لغة العلم والخصص المهني ، و تستند على أنه لا سبيل إلى الارقاء بالمهنة وتحقيق الاعتراف العالمي بها إلا بتوحيد التقنيات والاتفاق على أدوات الممارسة المهنية المتخصصة والبناء العلمي للمهنة مما يؤدي إلى عالمية الأداء والتأثير في اتجاه تحقيق الأهداف المهنية ، مع مراعاة خصوصية وثقافة وقيم كل دولة من الدول .

الخاصية السادسة :

تستهدف الخدمة الاجتماعية الدولية توظيف الاخصائيين الاجتماعيين في المنظمات الدولية ، حيث أن الخدمة الاجتماعية الدولية نشأت في المدارس الأمريكية مستهدفة إعداد وتوظيف الاخصائيين الاجتماعيين في المنظمات الدولية في الدول الأخرى ، وأيضا في منظمات الرعاية الاجتماعية في تلك الدول ، بما يسهم في التأثير لتحقيق أهدافها على المستوى الدولي بعد اكتساب هؤلاء الاخصائيين للسمات الواجب توافرها للممارسة على المستوى الدولي واعدادهم نظريا وعمليا وفق الأسس المعرفية والمهارية والقيميه للخدمة الاجتماعية الدولية.

إحدى عشر : مفهوم منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية:

تعريف المنظمة بوجه عام:

وتعرف المنظمة بأنها عبارة عن وحدة اجتماعية هادفة تسعى إلى تحقيق أغراض المجتمع بكفاءة وفاعلية وتحقيق السعادة للأعضاء والعاملين فيها والاهتمام والعناية بتلك المجتمع.

- مفهوم المنظمة الدولية:

هي مؤسسة أو هيئة دائمة ذات إرادة ذاتية وشخصية قانونية ودولية مستقلة أنشأتها مجموعة من الدول لتعزيز التعاون فيما بينهم وتحقيق أهدافها المشتركة ويبين ذلك الاتفاق المنشأ بينهم.

اثنا عشر : خصائص منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية:

ومن أهم خصائص منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية ما يلى :

الخاصية الأولى:

إن تلك المنظمات لها هدف أو مهمة أساسية هي تقديم خدمات تسهم في تحقيق عملية التنمية وإشباع الاحتياجات الإنسانية ومواجهة المشكلات الدولية ومحاربة كافة أنواع الاضطهاد والتمييز بين الشعوب وتحقيق حقوق الإنسان تعزيزاً للسلام العالمي والعدالة الاجتماعية الدولية .

الخاصية الثانية:

تمتد خدمات تلك المنظمات و المجال نشاطها ليشمل نطاق أكثر من دولة تعانى مشكلات واحتياجات مشتركة ، وتسعى تلك المنظمات لمساعدة الدول على مواجهتها وتحسين نوعية الحياة ومواجهة مشكلات المجتمع الدولي .

الخاصية الثالثة:

لها جهاز إداري وفني متكامل ، ويقوم الأخصائي الاجتماعي الدولي بدور هام في المساهمة في تحقيق أهداف تلك المنظمات ، حيث تمثل الخدمة الاجتماعية في البناء التنظيمي لتلك المنظمات أدواراً مهنية محددة .

الخاصية الرابعة:

تتميز بتوفير الشرعية الدولية والاعتراف الدولي الذي يمكنها من ممارسة دورها وتحقيق أهدافها من خلال إجراءات وأنشطة تراعي التوعى والاختلاف الثقافي بين الدول المستفيدة في إطار ديناميات عمل فريقى بشكل أساسى لتحقيق دور تلك المنظمات.

الخاصية الخامسة :

تستند المنظمة الدولية في قيامها إلى اتفاق دولي بين الأطراف المشاركة فيها ، كما أن العضوية فيها اختيارية تخضع لإرادة الدول المشاركة وهذه العضوية تلزم الدول بالتزامات تجاه تلك المنظمات.

الخاصية السادسة :

تختلف عن الهيئات الأخرى من حيث طبيعة الخدمات التي تقدمها ومستوى تقديم خدماتها وتركيزها على الفئات أو الدول الأكثر احتياجاً أو المهمشين على المستوى القومي أو المستوى الدولي ، وتقديم المساعدات التنموية من خلال الاتفاقيات الثنائية والاستعداد للمساعدة أو المساعدة التكتيكية من دولة إلى أخرى خاصة من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة من خلال المنظمات الدولية في إطار التعاون العالمي.

الخاصية السابعة :

لها مكان ينطلق منه نشاطها وتنتمي إلى نظام دولي أو عالمي وقد يكون لها فروع لتقديم خدماتها ، وتمتد خدماتها للدول التي تحتاج لتلك الخدمات

الخاصية الثامنة :

مؤسسات غير تجارية ولا تسعى لتحقيق الربح بل هدفها توفير الرعاية لسكان دول العالم ، وتنوع أهدافها الوقائية والعلاجية التنموية من خلال الأنشطة التربوية والتأهيلية والتعليمية والتشغيلية لتحقيق أهدافها .

الخاصية التاسعة :

تشكيلها في أغلب الأحيان ذو طابع دولي وعضويتها قاصرة على الدول فقط ، أي أن الكيانات الأخرى التي لا يصدق عليها وصف دولة لا تتمتع بالحق في عضوية تلك المنظمات ، كما أن تشكيلها ونشأتها تنشأ بمحض اتفاق دولي . وإن كانت تلك المنظمات في بعض الأحيان تسمح في عضويتها بصفة استثنائية لوحدات لا ينطبق عليها صفة الدولة كانضمام بعض الأقاليم أو المقاطعات إلى بعض المنظمات كمنظمة الصحة العالمية أو اليونيسكو . كما قد تقبل

بعض تلك المنظمات مندوبيين عن بعض الفئات الاجتماعية بجانب ممثلي الدول فيها ومنها قبول منظمة العمل الدولية مندوبيين عن العمال أو أصحاب الأعمال بجانب ممثلي الدول الأعضاء فيها.

الخاصية العاشرة :

تتميز المنظمات الدولية بأنها تجتمع دولياً يمتنع بإرادة مستقلة عن الدول المشتركة فيها ، ولا تخضع لأى منها حيث لها شخصية قانونية خاصة ومستقلة .

ولهذا فإن القرارات التي تصدر عن الدول الأعضاء أياً كان نوعها بالأغلبية أو الإجماع تنسحب إلى أنها قرارات المنظمة وليس قرارات الدول الأعضاء فيها.

ثالث عشر: تصنیف منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية:

يمكن تصنیف منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية وفقاً لبعض المعايير منها :

- المعيار الأول : تصنیف المنظمات حسب التبعية : تنقسم إلى :

- منظمات تابعة للأمم المتحدة : منظمة الأمم المتحدة للطفولة
- منظمات حكومية دولية : مؤسسة التعاون للتنمية الدولية . منظمات غير حكومية دولية : المنظمات الأهلية على المستوى الدولي.

المعيار الثاني : تصنیف المنظمات وفقاً لنشاطها الوظيفي : تنقسم إلى :

- منظمات تعمل في النشاط الاقتصادي : المجلس الاقتصادي والإجتماعي .
- منظمات تعمل في مجال الطفولة : منظمة الأمم المتحدة للطفولة .
- منظمات تعمل في مجال الصحة : منظمة الصحة العالمية.
- منظمات تعمل في مجال اللاجئين : اللجنة العليا لشؤون اللاجئين .
- منظمات تعمل في مجال الأغذية : منظمة الأغذية والزراعة .

المعيار الثالث : تصنیف المنظمات وفقاً لمجال إهتمامها : تنقسم إلى :

- منظمات في مجال الرعاية الاجتماعية الدولية : صندوق الأمم المتحدة لأنشطة السكان.
- *منظمات مهنية للخدمة الاجتماعية : الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين.

المعيار الرابع : تصنیف المنظمات وفقاً لمستوى العضوية : تنقسم إلى :

- منظمات عالمية العضوية : منظمة الأمم المتحدة.
- منظمات إقليمية العضوية : جامعة الدول العربية .

المعيار الخامس : تصنیف المنظمات وفقاً لاختصاصاتها : تنقسم إلى :

- منظمات عالمية الاختصاص: منظمة الأمم المتحدة.
- منظمات متخصصة نوعياً : منظمة الصحة العالمية .

المعيار السادس : تصنیف المنظمات وفقاً لوضع الخدمة الاجتماعية : تنقسم إلى :

- منظمات أولية : الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين.
- منظمات ثانوية : منظمات الأمم المتحدة.

رابع عشر: أمثلة لمنظمات الخدمة الاجتماعية الدولية :

(أ) منظمات سياسات الرعاية الاجتماعية الدولية .

(ب) منظمات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية .

(أ) منظمات سياسات الرعاية الاجتماعية الدولية .

- ١- منظم هيئة الأمم المتحدة والرعاية الاجتماعية ومنها
- ٢- المجلس الاقتصادي الاجتماعي
- ٣- منظم اليونيسيف
- ٤- منظم العمل الدولية
- ٥- منظمة الصحة العالمية
- ٦- منظمة اليونيسكو
- ٧- منظمة الأغذية والزراعة
- ٨- البنك الدولي
- ٩- مكتب العمل الدولي

(ب) منظمات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية:

- ١- المنظمة العالمية لمدارس الخدمة الاجتماعية .
- ٢- مجلس تعلم الخدمة الاجتماعية (CSWE)
- ٣- المجلس العالمي للرعاية الاجتماعية .
- ٤- المنظمة العالمية للأخصائيين الاجتماعيين .
- ٥- الاتحاد الجامعي للتنمية الدولية الاجتماعية.
- ٦- الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين. - الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية.

وسوف أتناول بالشرح البنك الدولي ومنظمة اليونيسيف في منظمات سياسة الرعاية وكذلك المنظمة العالمية لمدارس الخدمة الاجتماعية ومجلس تعليم الخدمة الاجتماعية . ونظمات سياسات الرعاية الاجتماعية ، الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين

البنك الدولي:

النشأة :

بدأ البنك الدولي أعماله بالمساعدة في إعادة بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وهي الفكرة التي تبلورت خلال الحرب في بريتون وونز بولاية هابشير الأمريكية وكان قرض البنك الأول من نصيب فرنسا بقيمة تبلغ ٢٥٠ مليون دولار في عام ١٩٤٧ وقد خصص القرض لمجهودات إعادة إعمار فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت جهود الإعمار موضع تركيز هام لعمل البنك وذلك في ظل الكوارث الطبيعية والطوارئ الإنسانية وإحتياجات إعادة التأهيل في ما بعد النزاعات والتي تؤثر على إقتصاديات البلدان النامية والتي تمر بمرحلة تحول لكن اليوم بتمرز عمل البنك حول تخفيف حدة الفقر كهدف عام يشمل جميع أعماله ، وقد سبق للبنك أن كان له طاقم متخصص من المهندسين والمحللين الماليين يعمل من خلال مكتب البنك في واشنطن العاصمة أما اليوم فلديه طواقم متعددة ومتعددة التخصصات تشمل خبراء إقتصاديين وخبراء في السياسات العامة و مختلف القطاعات وعلماء اجتماع ويعمل ٤٠٪ من هذه الطواقم الأن في المكاتب القطرية التابعة للبنك في البلدان الأعضاء .

أصبح البنك ذاته أكبر وأوسع وأكثر تعقيداً بمرور الوقت ، حيث يتتألف البنك اليوم من خمس مؤسسات إئتمانية مرتبطة فيما بينهما إرتباطاً وثيقاً وهي : البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية ومؤسسة التمويل الدولي والوكالة الدولية لضمان الاستثمار والمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار .

وفي المرحلة الإنقالية خلال فترة الثمانينيات إتّخذ البنك مسالك عديدة للعمل في بداية العقد تعامل البنك. مع قضايا الإقتصاد الكلى وإعادة جدولة الديون وفي وقت لاحق من نفس العقد إحتلت القضايا الاجتماعية والبيئية مكان الصدارة في الوقت الذي تزايد تعبير المجتمعات المدنية إهتمت بعض هذه الجمعيات البنك بأنه لا يتقييد بسياسته في بعض المشاريع البارزة وزير المالية الأمريكي هنري مورجينتو ، يوليوا ١٩٤٤ ولمواجهة القلق حول نوعية عمليات البنك تم إصدار تقرير وبنهاز الذي اتخذت بعده خطوات تجاه الإصلاح تضمنت إنشاء لجنة تفتيش مستقلة لتقسي الإدعاءات ضد البنك ، إلا أن الإنقادات تزايدت وبلغت ذروتها عام ١٩٩٤ في الإجتماعات السنوية التي عقدت في مدريد بأسبانيا.

منذ ذلك الوقت تقدمت مجموعة البنك تقدماً كبيراً وأصبحت المؤسسات الخمس تعمل بصورة منفصلة وبالتعاون فيما بينهما . لتحسين الكفاءة الداخلية والفعالية الخارجية . وعبرت البلدان التي يتعامل عن إرتياح كبير إزاء التغيرات التي يرونها في مستويات خدمة مجموعة البنك وفي التزاماتها وتقيدها وكذلك إرتفاع جودتها .

يقوم البنك أكثر من أي وقت مضى اليوم بدور هام على صعيد رسم السياسات العالمية فقد إشتراك البنك الدولي وبفاعلية مع الشركاء المعنيين والبلدان المتعامل معها في حالات الطوارئ المعقدة كالعمل في البوسنة في مرحلة ما بعد النزاع كذلك تقديم المساعدات في مرحلة

ما بعد الأزمة لبلدان شرق آسيا والمساعدة في أعمال التنظيف بعد الإعصار في أمريكا الوسطى ودعم تركيا في أعقاب الزلزال والعمل في كوسوفو وتيمور الشرقية .

ما هو البنك الدولي ؟

وفر البنك الدولي ٢٠٠١ ٢٠٠١ بليون دولار لتمويل ٤٥٥ مشروعًا في الدول النامية في جميع أنحاء العالم والهدف من مشروعات البنك الدولي هو التخفيف من حدة الفقر في هذه البلدان سواء من خلال التمويل أو تقديم الخبرة الفنية والاستشارية.

نعيش اليوم في عالم من الثراء بحيث يبلغ الدخل العالمي أكثر من ٣١ تريليون دولار أمريكي سنويًا ، ويصل دخل الشخص العادي في بعض البلدان إلى أكثر من ٤٠٠٠٠ دولار سنويًا ، وفي نفس الوقت الذي يعيش فيه ٢٠٨ بليون شخص .. أكثر من نصف سكان الدول النامية على أقل من ٧٠٠ دولار أمريكي في العالم ومن بين هؤلاء يحصل ١.٢ بليون شخص على أقل من دولار أمريكي واحد في اليوم نتيجة لذلك يتوفى ٣٣٠٠ طفل كل يوم في البلدان النامية كذلك تنتوفى أكثر من إمرأة كل دقيقة في هذه الدول ويؤدي الفقر في عدم إلتحاق أكثر من ١٠٠ مليون طفل بالمدارس معظمهم من البنات إن تحدي خفض مستويات الفقر تحد ضخم في الوقت الذي يستمر فيه عدد السكان في التزايد بما يقدر بحوالي ٣ بلايين خلال الخمسين عاما القادمة ، يعمل البنك الدولي على سد هذه الفجوة وتحويل موارد البلدان الغنية من أجل نمو البلدان الفقيرة ولأن البنك هو أحد أكبر ممولى التنمية في العالم فإن البنك يدعم جهود حكومات البلدان النامية في بناء المدارس والمرافق الصحية ووفر المياه والكهرباء ومكافحة الأمراض وحماية البيئة .

البنك الدولي ليس بنك بل وكالة متخصصة : إن البنك الدولي ليس بنك بالمعنى المتعارف عليه . البنك الدولي أحد وكالات الأمم المتحدة المتخصصة ويكون البنك من ١٨٤ بلد من البلدان الأعضاء ذات المسئولية المشتركة عن كيفية تمويل المؤسسة وكيفية صرف الأموال على المشروعات الإنمائية التي تحد من أعداد الفقراء . كبقية مجتمع التنمية يركز البنك جهوده على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية التي أقرها أعضاء الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٠ تستهدف هذه الأهداف تحقيق تخفيف مستدام لحدة الفقر .

إن البنك الدولي هو الإسم الشائع الذي يستخدم لوصف البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية وتتوفر هاتان المنظمتان قروضاً منخفضة الفائدة وإئتمانات معفاة من الفائدة ومنحاً للبلدان النامية يعمل نحو ١٠ آلاف موظف في مجال التنمية من كل دول في العالم في مقر البنك الدولي بالعاصمة الأمريكية واشنطن أو في مكاتب البنك الفطرية العامة والتسع مساعدات بقيمة ٩ بلايين دولار أمريكي : تعجز البلدان منخفضة الدخل بصفة عامة عن إقراض الأموال اللازمة لمشروعات التنمية من الأسواق الدولية أو إذا نجحت في الإقراض تدفع

معدلات فائدة مرتفعة تتلقى البلدان النامية بالإضافة إلى المساهمات والقروض المباشرة من الدول المتقدمة منحاً وقروض بدون فائدة ومساعدات فنية من البنك الدولي لتمكينها من تقديم الخدمات الأساسية تسمح قروض البنك بفترات سداد تصل ما بين ٣٢ إلى ٤٠ عاماً من فترات سماح تصل إلى ١٠ سنوات في السنة المالية ٢٠٠٤ قدمت المؤسسة الدولية للتنمية ٩ بلايين دولار أمريكي لتمويل ١٥٨ مشروعًا في ٦٢ دولة منخفضة الدخل

توفر المؤسسة الدولية للتنمية قروضاً معفاة الفائدة وتعتبر المؤسسة الدولية للتنمية من أكبر المساعدات الإنمائية الممنوحة بشروط ميسرة في العالم ويتوفر حوالي ٤٠ بلداً غنياً بالأموال اللازمة لتمويل هذه المساعدات عن طريق إعادة تجديد موارد المؤسسة كل أربع سنوات وقد تم التجديد الأخير لموارد المؤسسة في فبراير ٢٠٠٥ بما يقدر حوالي ٤٣ بلايون دولار أمريكي من الموارد خلال السنوات الثلاث القادمة لأغراض المساعدات الإنمائية منها مساهمات جديدة بقيمة حوالي ١٨ بلايون دولار أمريكي مقدمة من ٤٠ بلداً مانحاً ويمثل هذا المبلغ زيادة بمقدار ٢٥% كحد أدنى في إجمالي الموارد مقارنة بعملية إعادة تجديد الموارد التمويلية السابقة ، وهو أكبر توسيع في زيادة موارد المؤسسة الدولية للتنمية خلال عشرين عاماً.

تشكل إنتماءات المؤسسة الدولية للتنمية حوالي ربع المساعدات المالية التي يقدمها البنك الدولي بعيداً عن الأموال التي تقدمها المؤسسة فإن قدرًا ضئيلاً جداً من دخل البنك يقدمه أعضاء البنك قروضاً تصل ١١ بلايون دولار أمريكي . وتحصل أيضًا الدول النامية عائلية الدخل على قروض من البنك الدولي تستطيع بعض هذه الدول الإقراض من مصادر تجارية وإن كان ذلك بصفة عامة مقابل فوائد عالية جداً . وتحظى البلدان التي تفترض من البنك الدولي للإنشاء والتعمير بفترات سداد أطول مقارنة بالبنوك التجارية ، وتصل فترات سداد البنك الدولي إلى ما بين ١٥ ، ٢٠ عاماً بفترة سماح ٣ ، ٥ سنوات قبل فترة سداد أصل القرض ، وتفترض حكومات البلدان النامية الأموال من أجل برامج محددة تتضمن جهود تخفيف حدة الفقر وتقديم الخدمات الاجتماعية وحماية البيئة وتشجيع النمو الاقتصادي الذي من شأنه تحسين مستويات المعيشة ، وفي السنة المالية ٢٠٠٤ قدم البنك الدولي للإنشاء والتعمير قروضاً بلغت ١١ بلايون دولار أمريكي دعماً لحوالي ٨٧ مشروعًا في ٣٣ بلداً . عدد الدول في البنك الدولي ١٨٩ دولة تصب في مصلحتها .

أهداف البنك الدولي :

- ١- التخفيف من حدة الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية .
- ٢- تحويل موارد البلدان الغنية لخدمة البلدان الفقيرة
- ٣- دعم جهود مكونات البلدان الفقيرة للنهوض بعملية التنمية .

البرامج التي يقدمها البنك الدولي :

- ١- قروض منخفضة الفائدة أو إئتمانات معفاة من الفائدة ومنحاً للدول النامية وذلك لصرفها في المشروعات الإنثمانية التي تحد من أعداد الفقراء في العالم
- ٢- مشروعات لزيادة الوعي بالإيدز في المجتمعات النامية .
- ٣- مشروعات دعم تعليم البنات
- ٤- مشروعات تحسين الرعاية الصحية

مبررات اختيار البنك الدولي:

- ١- كلما تحسنت موارد أي بلد وارتفع المستوى الاقتصادي بها تحسنت بالتالي خدمات الرعاية الاجتماعية التي تقدمها هذه البلدان .
- ٢- يعتبر البنك الدولي شريك أساسى في رفع إقتصاديات البلدان النامية وكذلك تقديم مشروعات رعاية إجتماعية في مختلف دول العالم .

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) :

تأسس صندوق الأمم المتحدة للطفولة في ديسمبر ١٩٤٦ بفضل تصويت بالإجماع في الدورة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة . وتقرر وقت إذ أن يقدم صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة وذلك لتقديم إغاثة قصيرة الأجل للأطفال في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا ، وتمويل اليونيسيف من التبرعات ، وعندما استمرت هذه المنظمة بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت هي المنظمة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة المكرسة للأطفال على وجه الخصوص ، والمفوضة من قبل حكومات العالم لتعزيز وحماية حقوق الأطفال ورفاهيتهم وتشترك منظمات المجتمع المدني ، وغيرها من المنظمات الدولية غير الحكومية بشكل كبير في أعمال اليونيسيف ، وتنامس اليونيسيف نشاطها في ١٥٨ دولة.

بالنسبة للمتطوعين : المتطوع يكون شخص حاصل على درجة علمية فيلتحق ببرنامج الأمم المتحدة للمتطوعين فهي توفر الفرص لتعيين المتطوعين.

لليونيسيف دوافع تمثل في:

- أ- للأطفال حقوق.
- ب- وضع العالم أهداف من أجل الأطفال .
- ج- الأطفال يطالبون بحق الإفصاح والتعبير عن آرائهم .
- د- يبدأ التخفيف من حدة الفقر للأطفال .
- ه- شعوب العالم تقول نعم للأطفال .

و- لا ينبغي أن يموت الأطفال بأسباب قابلة للوقاية.

البرامج التي تقدمها منظمة اليونيسيف:

- ١- برامج تعليم الأطفال .
- ٢- برامج تغذية الأطفال .
- ٣- برامج لصحة الأطفال .
- ٤- برامج حقوق المرأة والطفل .

وتتمثل جهود منظمة اليونيسيف في النقاط الآتية:-

- ١- العمل مع الحكومات لتحديد وتحقيق أهداف التنمية للجميع وذلك بالتعاون مع اليونيسكو .
- ٢- زيادة نسب الالتحاق بالمدارس وإكمال الدراسة .
- ٣- تقليعة التمييز على أساس الجنس والموقع الجغرافي .
- ٤- تحسين نوعية التعليم .

٥- مساعدة الآباء والأمهات لتطوير مهارات رعاية الطفل وإيجاد الظروف التي تمكّنهم من إرسال أطفالهم إلى المدرسة .

٦- عقد لقاءات واجتماعات وحلقات مع الحكومات وشركاء التنمية حول السياسات الخاصة برعاية الأطفال .

٧- تعزيز الأفكار والأنشطة لمساعدة في دعم سياسة وأهداف التنمية .

٨- دعم الإصلاحات والخدمات التربوية لتحسين التوعية وإتاحة الفرص أمام الفتيات والفتىان .

٩- حشد الموارد على المستويين المحلي والدولي .

برنامج منظمة اليونيسيف في مصر:

أهداف البرنامج:

- تعزيز ثقافة حقوق الأطفال والنساء ودعم الشركاء في مناصرة السياسات والتشريعات والإجراءات التي تعود بالنفع على الأطفال والنساء في إطار اتفاقية حقوق الطفل ولجنة الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والتشريع الوطني الإيجابي .
- ضمان أن تظل تنمية ورعاية الطفولة المبكرة والتعليم الجيد - مع التأكيد بصفة خاصة على الفتيات وتنمية ومشاركة وحماية اليافعين .
- تشغيل محور اهتمام التخطيط الوطني والإصلاح القطاعي بناء نموذج متكامل يستند إلى المجتمع المحلي من أجل تحقيق التنمية المستدامة التي تكفل تقليل التفاوتات والوفاء بحقوق الأطفال والنساء ، ولا سيما استهداف أشد المناطق حرماناً في ثلاث محافظات هي : أسيوط وسوهاج وقنا .

(ب) منظمات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية:

وتلعب المنظمات المهنية في الخدمة الاجتماعية خاصة ذات الطابع العلماني دوراً حاسماً في دعم ومساعدة المنظمات الاجتماعية في الدول النامية وعلى سبيل المثال : Care vision World و كذلك Africare بجانب تبنيها مساعدة الجماعات اللاتينية الأصلية والمهاجرين وتقدم الدعم والخدمات الاجتماعية للفقراء بكافة صورها مثال ذلك : "رابة أو إتحاد الطفولة في كولومبيا التي توفر وتقيم منتديات وشبكات إجتماعية للنساء لتشجيعهن على إقامة المشروعات الصغيرة المدرة للدخل والتى تحقق لهم الإستقلالية .

ولا يمكن تجاهل جهود الجمعية الدولية للخدمة الاجتماعية لحفظ على شبكة الأمن الإجتماعي وتبني مدخل دفاع الخدمة الاجتماعية عن السياسات التي تتعامل مع الآثار الإقتصادية وتركز على أسباب المشكلات.

وفيما يلى شرح لبعض المنظمات الدولية المهنية للخدمة الاجتماعية :-

- الإتحاد الدولي للأخصائيين الإجتماعيين :

أولاً : النشأة :

الإتحاد الدولي للأخصائيين الإجتماعيين هو خلفة الدولي الدائم للأمانة العامة للأخصائيين الإجتماعيين ، والذي تأسس في باريس عام ١٩٢٨ وكان نشطاً حتى إندلاع الحرب العالمية الثانية . لم يكن حتى عام ١٩٥٠ ، في وقت إنعقاد المؤتمر الدولي للعمل الإجتماعي في باريس ، أن القرار أتى لإنشاء الإتحاد الدولي للأخصائيين الإجتماعيين ، ومنظمة دولية من الفنيين والأخصائيين الإجتماعيين .

الإتفاق الأصلي كان من شأنه أن الإتحاد الدولي للأخصائيين الإجتماعيين جاء إلى حيز الوجود عند وطنية وافقت على أن تصبح أعضاء . وبعد الكثير من الأعمال الأولية وأخيراً تم تأسيس الإتحاد في عام ١٩٥٦ وفي وقت إجتماع المؤتمر الدولي للرعاية الاجتماعية في ميونخ ، ألمانيا .

الإتحاد الدولي يضم نقابة الإجتماعيين ووافق على انضمام ثلاثة دول أخرى (المغرب ، الأردن ، المكسيك)

ثانياً : الأهداف :

ويهدف الإتحاد الدولي للأخصائيين الإجتماعيين:-

- لتعزيز العمل الإجتماعي باعتباره مهنة من خلال العمل الدولي ، وبخاصة ما يتعلق منها بالقيم المهنية والمعايير والأخلاق وحقوق الإنسان والاعتراف والتدريب وظروف العمل .
- تشجيع إنشاء المنظمات الوطنية للأخصائيين الإجتماعيين أو النقابات المهنية للأخصائيين الإجتماعيين (بشكل جماعي منظمات العمل الإجتماعي التي لا توجد فيها .

• لدعم عمل المنظمات الاجتماعية في تعزيز مشاركة العاملين الاجتماعيين في التخطيط الاجتماعي ووضع السياسات الاجتماعية وطنية ودولية والإعتراف بالعمل الاجتماعي وتعزيز العمل الاجتماعي والتدريب على القيم والمعايير المهنية للعمل الاجتماعي

من أجل تحقيق هذه الأهداف فإن الإتحاد يقوم بما يلى :

- تشجيع التعاون بين الأخصائيين في جميع البلدان.
- توفير وسيلة للمناقشة وتبادل الأفكار والخبرات من خلال الاجتماعات والزيارات الدراسية ، والمشاريع البحثية . وتبادل المطبوعات وغيرها من وسائل الاتصال.
- إنشاء وصيانة العلاقات ، وهذا وتعزيز العمل الاجتماعي ووجهات نظر المنظمات وأعضائها إلى المنظمات الدولية ذات الصلة بالتنمية الاجتماعية والرعاية الاجتماعية .

ثالثاً: العضوية :

واحدة فقط منظمة مهنية وطنية في كل بلد قد تصبح عضوا في الاتحاد . هذه المنظمة يمكن أن تكون منظمة وطنية أو هيئة تنسيق تمثل دولتين أو أكثر من المنظمات الوطنية .

لكل عضو في رابطة أو هيئة تنسيق يجب أن يحترم دستور الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين . وينبغي بصفة خاصة تتطلب من أعضائها العادية التدريب المهني التي تستند إلى تنظيم سلسلة من العمل الاجتماعي والتعليم دمج المعايير الأخلاقية للممارسة ومجموعة من المعرف متوافقة مع مبادئ العمل الاجتماعي . المنظمات الأعضاء ، ولا تميز ضد مجموعات من العاملين الاجتماعيين والأخصائيين الاجتماعيين أو فرد على أساس العرق أو اللون أو الأصل الأثني أو الجنس ، أو اللغة ، أو الدين ، أو الرأي السياسي ، أو السن أو التفضيل الجنسي .

بـ- الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية: (Lassw) :

النشأة : تعتبر الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية المنظمة الرئيسية لتعليم الخدمة الاجتماعية مع الأقليمية المنظمة لعضويتها ، وقد تأسست عام (١٩٢٩) باسم اللجنة الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية (Lassw) وكانت بمثابة نواة صغيرة من المدارس المنشأة في أوروبا الشرقية وقد تمت عضويتها في عام (١٩٧٥) لتشمل أكثر من (٤٧٠) مدرسة من (٦٧) دولة في كافة أنحاء العالم .

وفي أثناء الاجتماع العام الذي عقد عام (١٩٥٦) بميونخ الأعضاء مدارس الجمعية تم تغيير إسم اللجنة الدولية إلى الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية مما ساعد على زيادة عضوية الجمعية ، وتقوية نفوذها كمتحدث دولي بإسم مدارس الخدمة الاجتماعية ، وتقوية نفوذها كمتحدث دولي بإسم مدارس الخدمة الاجتماعية في كافة أنحاء العالم .

وهذه الجمعية تقدم حوالي (١٧٠٠) برنامجاً تعلি�ميًّا حول العالم ، وتزعم مؤتمراً عالمياً كل عامين ، وتمثل تعليم الخدمة الاجتماعية لدى الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات العالمية ، كما تعمل مع الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين ، وأيضاً المجلس القومي للرعاية الاجتماعية في عدد من المشروعات التي يتم التعاون فيها ، كما تشارك في إصدار الجريدة الدولية للخدمة الاجتماعية .

الجمعية الدولية هي الحكومية المنظمة الدولية الرائدة في العالم لمؤسسات الضمان الاجتماعي والإدارات والمنظمات الحكومية.

أهداف الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية:

تتمثل أهداف الجمعية في تأسيس وتنمية البرامج المهنية لتعليم الخدمة الاجتماعية والتي ترسم لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين لمستوى عالم من الكفاءة على المستوى الدولي ، وتسعى لتحقيق هذا الهدف العام من خلال عدة أهداف أخرى تتمثل في فيما يلي :-

١- تدعيم البرامج الحالية لتعليم الخدمة الاجتماعية واكتشاف برامج جديدة.

٢- توفير قيادة دولية ناجحة من الأخصائيين الاجتماعيين.

٣- جمع ونشر المعلومات المرتبطة بالخدمة الاجتماعية دولياً.

٤- تنظيم كورسات الدراسة في الخدمة الاجتماعية الدولية ، والتي تتضمن لقاءات واجتماعات إقليمية ودولية للمدارس الأعضاء .

٥- التشجيع على تبادل الخبرات من خلال تبادل الأساتذة والدارسين في المدارس الأعضاء .

٦- تمثيل الاهتمام الخاص بتعليم الخدمة الاجتماعية وذلك بالارتباط بالمنظمات الدولية وبالأنشطة التي تقدمها تلك المنظمات سواء حكومية أو غير حكومية .

٧- الاستعداد لمنتدى في تعليم الخدمة الاجتماعية لطرح ومناقشة القضايا المرتبطة بالخدمة الاجتماعية على مستوى العالم .

٨- تقديم الاستشارة أو المساعدات المنظمة المرتبطة - بتعليم الخدمة الاجتماعية دولياً وذلك من خلال حلقات النقاش وورش وإعداد برامج تدريبية وإصدار النشرات والكتب العلمية سجلات العلمية .

٩- توفير الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف السابقة .

- أنشطة الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية:

منذ أن أنشأت الجمعية عام (١٩٢٩) وكانت قد بدأت بالعديد من الأنشطة لتدعم وجود الخدمة الاجتماعية دولياً وإعداد أخصائيين إجتماعيين ذوي كفاءة .

ومن أهم الأنشطة التي تقوم بها ما يلى:

١- إصدار جريدة ربع سنوية خاصة بالخدمة الاجتماعية باللغة الإنجليزية.

٢- قامت الجمعية بعقد إتفاق إستشاري مع الأمم المتحدة واليونسكو واليونيسف ، بالإضافة إلى حصولها على موافقة للعمل مع المؤتمر الدولي للخدمة الاجتماعية وكل الإتحادات الأمريكية.

٣- تعاون مع هيئات دولية في برامج متعددة وذلك لتطوير برامج تعليم الخدمة الاجتماعية ، وتحسين جودة برامج الرعاية الإجتماعية.

٤- تساهم في المسح الدولي لبرامج تدريب الأخصائيين الإجتماعيين من خلال الإعداد والتنفيذ والتقويم لهذا المسح . و توفير المعلومات المرتبطة به ونشر تقارير هذه المسح .

٥- عقد العديد من السيمinars الدولية لمناقشة قضايا تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية وإعداد سلسلة من النشرات المرتبطة بها

٦- المساهمة في إعداد خطط المؤتمر الدولي للخدمة الاجتماعية والذي ينعقد سنويًا .

٧- تصميم مشاريع خاصة بتطوير مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية وذلك بالتعاون مع المنظمات .

٨- تقديم المشروعات لتنظيم أدوار جديدة بالجامعات وإنشاء برامج خاصة بتعليم الخدمة الاجتماعية .

٩- قامت بتنمية برامج تعليم الخدمة الاجتماعية في الصين وروسيا ، والعديد من الدول المستقلة في الكونمنولث الاهتمام بالإعلان عن دور الخدمة الاجتماعية بتحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة والرفاهية الإنسانية .

- البرامج التي تقدمها الجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية:

- ١ - برامج تطوير المناهج الدراسية.
- ٢ - برامج تقوية وتعليم الخدمة الاجتماعية.
- ٣ - برامج أبعاد التعليم العالي للخدمة الاجتماعية .

وتقديم هذه المؤسسة كل البرامج التي تعمل على تحسين وتقديم مهنة الخدمة الاجتماعية .

ج- مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية.

أنشأ مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٢ ، ويرشد المدارس الأعضاء به لتحسين برامجها للدارسين وذلك برفع مستوياتها في التدريب وتحسين متطلبات القبول بها وإجراء تعديلات في بعض التخصصات واستمرار التأكيد على قيم وفلسفة المهنة ، ويقوم المجلس بمراجعة برامج المدارس والتدريب الذي يحيزه ، كما يساعد المدارس على تنفيذ برامجها ، ويقدم خدمات الإستشارة لبرامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراة . كما وأن هناك جزءا هاما من وظيفة المجلس هو إصدار نشرات إعلامية عن الخدمة الاجتماعية

تتضمن إحصاءات ونتائج البحث لكل أوجه التعليم في الخدمة الاجتماعية التي تسهم في برامج تنمية أعضاء هيئات التدريس.

عضويته أفراد حيث ينتمي له ٢٥٠٠ عضو فرد فهي مؤسسة فومية لبرامج تعليم الخدمة الاجتماعية في أمريكا تهتم بالتحقق من جودة البرامج التعليمية التي تستهدف اعداد الاخصائيين الاجتماعيين للممارسة المهنية مع الافراد والجماعات والمجتمعات وأيضا ينظم أكبر مؤتمر دولي سنوي لتعليم الخدمة الاجتماعية في العالم ويشارك فيه ٢٠٠٠ عضو من مختلف الدول.

أهداف تطبيق مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية:

- ١- إعتماد المناهج والمقررات الخاصة بتعليق الخدمة الاجتماعية .
- ٢- منح شهادات الإعتماد للجهات التي تقوم بتعليم الخدمة الاجتماعية
- ٣- وضع سياسة محددة لمناهج تعليم الخدمة الاجتماعية .

البرامج التي يقدمها مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية:

- ١- برامج القبول لطلاب الخدمة الاجتماعية.
- ٢- برامج لمرحلة الماجستير
- ٣- برامج لمرحلة الدكتوراة .
- ٤- برامج لمرحلة البكالوريوس.

قائمة المراجع:

- ١- أحمد شفيق السكري :قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠ ، ص : ٢٢٧ . ٣٣٢
- ٢- أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ص ٢٧٨ : ٢٧٩ .
- ٣- أحمد محمد السنهوري: موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن العشرين الميلادي ، الجزء الخامس ، الخدمة الاجتماعية الدولية ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٧ ، ص ٥١٣ .
- ٤- أحمد محمد السنهوري : تحديات مهنة الخدمة الاجتماعية بين الإقليمية والعالمية دراسة نظرية تحليلية ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الحادي عشر للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادي والعشرون المجلد الأول ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٣١ مارس - ٢ أبريل ١٩٩٨ ، ص ٧٣-١٠٠ .
- ٥- جمال شحاته حبيب : قضايا وبحث واتجاهات حديثة في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي ، الحديث ، ٢٠١٠ ، ص ٥١ .
- ٦- طلعت مصطفى السروجي : الخدمة الاجتماعية الأسس النظرية والممارسة ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٧٨ : ٣٧٩ .
- ٧- طلعت مصطفى السروجي: الخدمة الاجتماعية الدولية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠١٠ ، ص ٢٩ .
- ٨- ماهر أبو المعاطى على : الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٠ ، ص ٤٢٦ .
- ٩- ماهر أبوالمعاطى على : الخدمة الاجتماعية الدولية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢ ، ص ٢٦ .
- ١٠- محمد محمود عويس: تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية، ورقة عمل في المؤتمر العلمي الخدمة الاجتماعية وعصر المعلومات، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، ٢٠٠٥) .
- ١١- محمود محمد عرفان : تصور مقترن لاعداد اخصائى اجتماعى دولى ، بحث في : مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعة حلوان كلية الخدمة الاجتماعية ، العدد الحادى والعشرين ، ج ١ ، اكتوبر ٢٠٠٦ ، ص ٣٣١ .

١٢- مدحت محمد أبو النصر : إدارة منظمات المجتمع المدني ، القاهرة ، إيتراك للنشر والتوزيع .٢٠٠٧ ، ص ٥٢ .

١٣- منظمة الأمم المتحدة للطفولة : رسالة من اليونيسيف ، تقرير عام ٢٠٠٣ .

١٤- منظمة الأمم المتحدة للطفولة ، تقرير عام ٢٠٠٣ .

15- <http://ar.wikipedia.org/wiki>

16- <http://www.ifsw.org/home>.

17- <http://ifsw.org/policies/globalisation-and-the-environment/>

18- Rex. Askidmore: introduction to social work, opcik,p17.

19- ar,jurispedia or, indx

20- policy/introduction/waste.htm-<http://www2.rgu-ac.uk/public>.

21- Rex.Askidmore: introduction to social work, opcik,p17.

22- University of south Australia,university of newsouth wales:global work,congress 2004,p 8.

الفصل الثامن

مدخل تحسين نوعية الحياة

مقدمة

- أولاً: التطور التاريخي لنوعية الحياة.
- ثانياً: مفهوم نوعية الحياة.
- ثالثاً: مكونات نوعية الحياة.
- رابعاً: مؤشرات نوعية الحياة.
- خامساً: الاستراتيجيات التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة.
- سادساً: الأدوات التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة.
- سابعاً: الأدوار المهنية للمنظم الاجتماعي التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة.

إعداد:

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل الثامن

مدخل تحسين نوعية الحياة

مقدمة:

انطلاقاً من السعي نحو رفع مستوى معيشة أفراد المجتمع، وتلبية احتياجاتهم الأساسية، وحل مشكلاتهم، بُرِز اهتمام الباحثين والعلماء بقضايا تحسين نوعية الحياة الاجتماعية وجودتها على مستوى كافة دول العالم، وقد أصبحت هذه محور اهتمام الهيئات والمؤسسات الدولية والإقليمية والمحليّة خلال السنوات الأخيرة.

وتعد نوعية الحياة من الموضوعات الحديثة نسبياً على مستوى البحث الاجتماعي في المجتمعات العربية، مقارنة بالمجتمعات العربية.

وتختلف مسميات نوعية الحياة بإختلاف التخصصات العلمية، وتكون المُحصلة هي: إرتقاء نوعية الحياة وجودة المجتمع.

أولاً: التطور التاريخي لنوعية الحياة:

رجع ظهور مصطلح نوعية الحياة في منتصف الستينيات انبثق ليعبر عن مطالب مرتبطة بمرحلة جديدة في التنمية، وهي المرحلة التالية للمرحلة الصناعية وليعبر عن الحاجة إلى استخدام الوفرة الاقتصادية في إشباع الطموحات الرفيعة التي أوجبها وآثارها التقدم السريع في التنمية الاقتصادية وإلى استخدام ناتج النمو

الاقتصادي لتمويل تدابير يكون من شأنها مواجهة الآثار السيئة الناجمة عنه منذ بداية السبعينيات انبثق بعنف في إطار معارضة الوضع القائم وطرحت كمصطلح أو كهدف لتحقيق طريقة الحياة way of life ، وشهد تحولا في مفهوم نوعية الحياة من مفهوم يأخذ الكم أساسا لتحقيق حياة أفضل ويأخذ الزيادة المطردة في الدخل القومي وفي الاستهلاك والارتفاع بمستوى السلع مؤشرات على نجاح السياسيات وإنجازاتها إلى مفهوم يأخذ الكيف بديلا عن الكم.

وعموما فإنه يمكننا القول إن الأزمة السياسية والاقتصادية التي هزت العالم الغربي منذ أواخر السبعينيات وبلغت ذروتها في منتصف السبعينيات نجحت في أن تضع مصطلح نوعية الحياة على مجري مختلف تماما عن ذلك الذي وضعت عليه في منتصف السبعينيات ولكن إذا كانت ضرورة تحسين نوعية الحياة كأحد أهداف السياسيات العامة أو كدف قومي أمر يسهل الاتفاق عليه، إلا إن الاتفاق على ماهية نوعية الحياة أو كيف يتم رصدها أو قياسها. يكاد يكون الحد الأدنى على المستوى السياسي وعلى المستوى الثقافي.

ولقد أشار بعض من العلماء المهتمين بتحسين نوعية الحياة إلى بعض المؤشرات الخاصة بنوعية الحياة مثل: الرضا عن الحياة والشعور بالسعادة، والقدرة على تحديد الأهداف، والثقة في المجتمع ومؤسساته وكذلك السعي نحو المشاركة الفعالة في أمور وقضايا المجتمع بما يسهم في تحقيق أهدافه وأهداف المجتمع.

ثانياً: مفهوم نوعية الحياة:

يمكن القول بأن مفهوم نوعية الحياة يعد من المفاهيم التي ليس لها وصف ثابت، فلقد تعددت وجهات النظر حول تحديد طبيعة مفهوم نوعية الحياة، فهناك وجهات نظر تناولت المفهوم بالتركيز على الجوانب الذاتية، والبعض الآخر ركز على الجوانب الموضوعية، وأهتم البعض الآخر بالجانب الذاتي والموضوعي.

تعد نوعية الحياة نتاجاً لمجموعة من المتغيرات المترابطة والمترادفة بوجود الأفراد في واقع موضوعي محدد يؤثر على إدراكيهم وتقييمهم لهذا الواقع بشكل ذاتي، وعلى ذلك يصعب تحديد مفهوم نوعية الحياة ووضع تعريف جامع لها؛ لما تتطوّي عليه من جوانب متعددة ومتقابلة مع بعضها البعض: كحداثة المفهوم على مستوى التناول العلمي، واستخدامه من قبل تخصصات علمية عدّة، وعدم ارتباط المفهوم بمجال محدد من مجالات الحياة.

▪ تعريف باستير passchier 2000: "ذلك الكل المركب الذي يتّألف من مجموعة من المؤشرات المتعلقة بالإحتياجات الإنسانية: كالصحة المادية، ودرجة الألم، والرضا عن الحياة، وما يقوم به الفرد من أدوار اجتماعية، بالإضافة إلى العلاقات التخصصية المتبادلة والأنشطة المهنية واليومية التي يمارسها الفرد".

▪ تعريف جودي Goode 1994: يرى أن نوعية الحياة لدى الأفراد الذين يعيشون في نفس البيئة تعبر عن مدى شعورهم بإشباع

احتياجاتهم الأساسية، ومن ثم قدرتهم على تحقيق أهدافهم الذاتية والمجتمعية.

- وذكر الكسندر المذكور في هناء الجوهرى ١٩٩٤: أن نوعية الحياة يقصد بها التجاوز عن توفير ضروريات الحياة، فيجب أن تتوفر أساليب الراحة، فهى تطور نفوس الأفراد بما هو إنسانى أي أن: نوعية الحياة يجب أن تتجاوز عن الحاجات الضرورية إلى الحاجات الكمالية التي تشعر الإنسان بالسعادة في الحياة.
- فينظر البعض إلى نوعية الحياة على كونها أساليب الراحة والسعادة أو الأسباب التي تتجاوز ضروريات الحياة وتجعل الحياة البشرية ذات معنى.
- ويرى البعض الآخر أن نوعية الحياة تتمثل في النقاط التالية:
 - ١) الدرجة التي يتمتع فيها الشخص بمسؤولياته المهمة في الحياة.
 - ٢) نتائج التفاعل بين الظروف البيئية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتي تؤثر على التنمية الاجتماعية والإنسانية.
 - ٣) الشعور بالرفاهية والإنجاز والاكتفاء الناتج عن العوامل التي لها تأثير على الإنسان والمستمدة من البيئة الخارجية للفرد.
- وتعرف كذلك على أنها ذلك البناء الكلى الشامل الذي يتكون من مجموعة من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع حاجات

الأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة، وبمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق.

■ كما يعرف مفهوم نوعية الحياة على أنه ذلك الكل المركب الذي يتتألف من مجموعة من الجوانب المختلفة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والصحية ومدى الرضا عن الحياة، وما يقوم به الفرد من أدوار اجتماعية وكذلك العلاقات الشخصية المتبادلة والأنشطة المهنية واليومية التي يمارسها الفرد.

■ ويشير البعض لمفهوم نوعية الحياة على أنه مفهوم يتضمن الأغراض والظروف والأوضاع الكيفية لمستوى الأفراد والمجتمع اجتماعاً وصحياً واقتصادياً، وتقابلهم للبيئة الخارجية متغيراتها المختلفة.

■ ويرى أحمد السنهوري أن نوعية الحياة يعد من أحدث الاتجاهات التي يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون، فمن الناحية التقليدية فإن الخدمة الاجتماعية تزود الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية بالخدمات التي تقدم العلاج والإرشاد للأفراد والأسر الذين يعانون من متاعب، وحديثاً بشكل أفضل فإن اهتمامات الأخصائيون

الاجتماعيون والخدمات التي يقدمونها اتجهت نحو الوقاية، وتلك العمليات وثيقة الصلة بمشكلات العلاقات، أو بتخفيض حجم المشكلات أو الوقاية، أما عملية التحسين فلها بؤرة اهتمام آخر تهدف بصفة خاصة إلى تحسين نوعية الحياة وزيادة قيمتها، فتشمل المحاولات مساعدة الناس على المثابرة ومواصلة الحياة من حيث هم، وذلك بإضافة خبرات إيجابية وقيم لحياتهم المعيشية.

ولا تشمل نوعية الحياة فقط العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة والمحروميين والغفات المهمشة، ولكنها أيضاً متاحة لجميع الناس.

ولما كانت طريقة تنظيم المجتمع كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية تهتم بدراسة قضايا المجتمع المعاصرة وتشارك في وضع حلول للمشكلات المترتبة على عمليات الإصلاح مساهمة منها في تنمية المجتمع وتقديمه والنهوض بقطاعاته المختلفة، كان من المهم أن تتجه بعض الدراسات في تنظيم المجتمع إلى دراسة نوعية الحياة لسكان المجتمعات الريفية المستحدثة. على اعتبار أن تحسين نوعية الحياة لسكان المجتمع هدف تسعى إليه طريقة تنظيم المجتمع من خلال تنمية قدرات سكان المجتمع لتحقيق التنظيم وتقدير العائد وتطوير القيادة لعمل التغييرات الالزامية في البيئة الاجتماعية والسياسية والفيزيقية.

وعلى هذا النحو يمكن التأكيد على أن مفهوم نوعية الحياة أصبح أحد أهم الموضوعات المطروحة حاليا في كافة المجالات الاجتماعية والصحية والاقتصادية، وغيرها، لذلك فإن تناول نوعية الحياة يجب أن يفسر من خلال منظور متكامل ليشمل كافة مجالات الحياة، ومن ثم ترتبط نوعية الحياة بميتوافر للفرد من مقومات وخدمات من شأنها أن تشبع حاجاته الأساسية، كما أنها ترتبط بالإدراك الحسي لكل ما له معنى وهدف ومدلول ويمكن للفرد أن يشعر بذلك عندما يبدع ويشارك الآخرين.

نستنتج من ذلك أن الاجتماعيون عند اهتمامهم بنوعية الحياة يركزون على مؤشرات نوعيته وكميته (مؤشرات موضوعية) في هذه الحياة مثل معدلات الواليد والوفيات وضحايا الأمراض المختلفة، نوعية المساكن، والمستويات التعليمية لأفراد المجتمع، ومستوى الاستيعاب والقبول في مراحل التعليم المختلفة إضافة إلى مستوى الدخل، ومن المعروف ومن المؤكد أن هذه المؤشرات تختلف من مجتمع لآخر، كما تختلف من جماعة لآخر داخل المجتمع الواحد فضلاً عن التداخل والتبادل بين استخدامات مفهوم الرفاه الاجتماعي ونوعية الحياة.

ثالثاً: مكونات نوعية الحياة:

ت تكون نوعية الحياة من مكونات عدّة منها ما يرجع إلى المشاعر الذاتية الفردية ورضا الناس وقدراتهم على المشاركة والتأثير في القرارات المؤثرة على نوعية حياتهم، وما يرجع للمجتمع والبيئة والظروف المختلفة بأهدافها الكمية ويوضح الجدول التالي مكونات نوعية الحياة:

| المجتمع | الفرد | بيان |
|--|--|----------------------------|
| شعور ورضا الناس عن مجتمعاتهم وقدراتهم على المشاركة والتأثير على القرارات المؤثرة على نوعية حياتهم. | شعور الناس بالرضا عن أنفسهم وظروفهم. | المشاعر (النوعية) الذاتية. |
| البيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسلامة الصحية للسكان نحو معدل الأداء الحكومي. | معرفة القراءة والكتابة، الحالة الوظيفية، الحالة التعليمية. | هدف كمي (الظروف) |

ومن ثم ت تكون نوعية الحياة من مكونين أساسين هما: الظروف والأوضاع البيئية والمجتمعية المختلفة وشعور الناس بالرضا عن هذه الظروف والأوضاع التي يفترض أنها تقابل أهدافهم وتطلعاتهم والتي ترتبط بدورها بأبعاد ثقافية تختلف من مجتمع لأخر، فمكونات نوعية الحياة منها: ما هو موضوعي، ومنها ما هو ذاتي ويعتمد المفهوم على التفاعل بين الموضوعي والذاتي.

رابعاً: مؤشرات قياس نوعية الحياة:

يمثل قياس نوعية الحياة التطور الأحدث في قضية تباين مستوى الرفاه البشري في الزمن والمكان وال المجال الاجتماعي والسياسي وفي المجتمع الواحد في الزمن ومن ثم بتبالين مستوى الرفاه البشري والاجتماعي من فرد لأخر ومن مجتمع لأخر ومن زمن لأخر بتبالين الثقافات والقدرات البشرية والمجتمعية والرغبات الإنسانية وإرتقائها.

ولذا يعد قياس نوعية الحياة بالغ الصعوبة، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، لأسباب عدة منها تباين المفهوم ودرجته من ثقافة لأخرى ومن وقت زمني لأخر، وتبالين الرضا في المجتمع الواحد من فرد لأخر.

كما إن الغرض الأساسي من تحديد مؤشرات لقياس نوعية الحياة هو: توفير أداة لتنمية المجتمع المحلي والتي يمكن استخدامها لرصد المؤشرات الحيوية للمجتمع والتي تشمل (المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية والسياسية) كأبعاد لنوعية الحياة في المجتمع، حيث إن نوعية الحياة يمكن أن: تستخدم في كثير من الأحيان؛ للتعليق على القضايا الرئيسية التي تؤثر على الناس، والمساهمة في النقاش العام حول كيفية تحسين نوعية الحياة في المجتمع، وكذلك رصد الظروف التي تؤثر على ظروف المعيشة والعمل للناس وأيضاً العمل المجتمعي.

وتوجد آراء مختلفة بالنسبة لهذه المؤشرات فترى "Hazel Henderson" أن مؤشرات نوعية الحياة عادة تتضمن المؤشرات التالية: الناس والمكان، تماسك وتضامن المجتمع، أمان المجتمع، الثقافة والترفيه، الحالة الاقتصادية، التعليم والتعلم الدائم، البيئة، الصحة، الحالة الاجتماعية، الإسكان، والنقل.

أما "Lisa Lya" فقد حددت مؤشرات قياس نوعية الحياة في: الاندماج المجتمعي، الاستقلال الذاتي، مهارات الحياة اليومية، الرضا، القدرة على التنافس، الإنtagية، والانتماء المجتمعي.

بينما يرى "Judith Maxwell" أن مؤشرات قياس نوعية الحياة تتحدد في: الحقوق السياسية العامة والقيم، الصحة، التعليم، البيئة، البرامج الاجتماعية، الرفاه الشخصي، المجتمع، الاقتصاد والتوظيف، الحكومة.

وترى وجهة نظر أخرى أن المؤشرات تتمثل فيما يلي:

١) القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الرغبات والاحتياجات الأساسية لدى الأفراد.

٢) الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات المعيشية.

٣) السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة.

٤) الإرقاء في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة.

٥) الاستمتاع بالمقومات المادية في البيئة الخارجية والإحساس بتحسين الحال، وشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية واحساسه بالسعادة وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متواقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه.

ويمكن تقسيم المتغيرات المحددة لنوعية الحياة إلى بعدين أساسين هما:

١) بعد الموضوعي: ويتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للملحوظة والقياس المباشر مثل: أوضاع العمل، مستوى الدخل، المكانة الاجتماعية والاقتصادية، وحجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية، ومستوى المعيشة، والبيئة الفيزيقية متمثلة في المسكن، ومستوى خدماته.

٢) بعد الذاتي: ويتمثل في الجوانب النفسية والمعنوية المرتبطة بمستوى الرضا لدى الأفراد عن واقعهم الاجتماعي الموضوعي، ودرجة تحقيق السعادة الاجتماعية.

خامساً: الاستراتيجيات التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة:

١) استراتيجية الاقناع:

حيث إنها تفترض أنه يسهل اتفاق الجماعات المختلفة في الرأي على أساس القيم التي يعتنقونها وأن التغيير في القيم لا يتم إلا بالإقناع، كما إنها تُستخدم لتشجيع المواطنين على الاشتراك في تنفيذ البرامج التي يحتاج إليها المجتمع وذلك بهدف تحسين الأحوال المعيشية داخله.

كما تفترض هذه الاستراتيجية: إن أساس اختلاف الناس عن بعضهم البعض وعدم اتفاقهم قد يرجع إلى عدم الإحاطة بالحقائق الكاملة، وأن استكمال هذه الحقائق يؤدي حتماً إلى اختفاء هذه الاختلافات، وهذا لا يتم إلا عن طريق الإقناع.

٢) استراتيجية التفاوض:

يستخدم التفاوض مع الجهات المسئولة في المجتمع؛ وذلك من أجل رعاية الفقراء، ومواجهة مشكلاتهم، وأيضاً يستعمل كتكنيك؛ لتعبئة الفقراء للتحرك؛ من أجل تنمية بيئاتهم والنهوض بها بوضع سтвор للعمل التعاوني الشعبي.

حيث تستخدم لمساعدة الأشخاص على استعراض مناطق القوة ومرتكز القوة التي تمتلكها إلى أقصى حد ممكن بأفضل أسلوب ممكن لصالح المهمشين؛ وذلك من خلال التكتيكات الخاصة التي يستخدمها المنظم الاجتماعي في سبيل تقدم الفئات المهمشة.

سادساً: الأدوات التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة:

(١) اللجان:

واللجان هي: مجموعة من الأفراد يخضعون لشروط معينة من حيث التعيين، أو الاختيار ويتولون مسؤولية محددة كالبحث، أو اتخاذ القرار، أو القيام بعمل ما، أو الرقابة وغير ذلك من الأمور وهكذا يتتوفر في اللجان مجموعة من العناصر التالية:

أ- يتم تعيين أعضاء اللجنة عن طريق سلطة عليا قد يتم تشكيلها عن طريق مجلس الإدارة.

ب- تحدد مسؤولية اللجنة في بحث موضوع ما أو اتخاذ قرار معين.

ج- تضع اللجنة لنفسها اختصاصات وواجبات معينة طبقاً لتشكيلها.

د- يكون عدد اللجنة محدوداً عادةً.

هـ- اللجنة وحدة تنظيمية تستخدم البحث وجمع الحقائق.

(٢) المؤتمرات:

تعتبر من الأدوات المهمة التي يستعين بها المنظم الاجتماعي؛ بغرض التأكيد على فكرة ما أو على قيمة موضوع ما، واقناع الأهالي بمضمون هذه الفكرة، أو ذلك الموضوع، وبذل الجهد للحصول على تأييد جماعي، وتهيئة المناخ الملائم للحوار الفكري، والمناقشات البناءة حول قضية أو مشكلة، أو مسألة معينة بين عدد من المهتمين من المتخصصين، حيث إن المؤتمرات تمثل

الوسيلة التي يتم بها التأكيد على بفكرة، أو موضوع معين، أو نتاج عمل معين؛
يهدف إلى كسب تأييد الرأي العام للموضوع المراد بحثه في المؤتمر.

وعادة ما يسبق عقد المؤتمر تمهيد له بعقد اجتماعات أو عمل ندوات أو
أحاديث عامة وجلسات تحضيرية وإعداد البحث، والدراسات، غالباً لا تتعدي
مدة المؤتمر أيام معدودة.

٣) الاجتماعات:

وهي عبارة عن اشتراك أكبر عدد ممكن من الذين يمارسون أنشطة تنظيم
المجتمع والمهتمين به في لقاء لتحقيق غرض أو أكثر من أغراض تنظيم
المجتمع وقد يعقد الاجتماع بمقر الجمعية أو خارجها، وهو بعرض مناقشة
الأمور التي تتعلق بممارسة الأنشطة المختلفة والوصول إلى قرارات واجبة التنفيذ
ويجب متابعتها.

٤) المناقشات:

وتعتبر المناقشات الوسيلة التي يستخدمها المؤتمرون في اجتماعاتهم
العامة، أو في اجتماعات اللجان إذ تناقش اللجان الموضوعات الأساسية
للمؤتمر في الاجتماعات العامة، وتناقش الموضوعات المتخصصة في
اجتماعات اللجان.

سابعاً: الأدوار المهنية للمنظم الاجتماعي التي يعتمد عليها مدخل تحسين نوعية الحياة:

١) الممكّن:

يقوم المنظم الاجتماعي في المنطقة التي يعمل بها بترغيب أفرادها في المشاركة في القضايا التي تواجههم، والعمل على تسهيل مشاركة المواطنين فيها، وتوجيههم؛ لتحقيق الأهداف التي تتطلبها مصلحتهم، والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجههم، وإشباع احتياجاتهم من خلال القنوات المشروعة.

٢) المفاوض:

يتبلور دوره كمفاوض في التوفيق بين وجهات النظر المتعارضة داخل المجتمع الذي يعمل معه؛ وذلك للوصول إلى اتفاق مقبول ب شأنها؛ مما يساعد على توحد صفوف أفراد المجتمع الذين يعملون في سبيل المطالبة بحقوقهم، وأيضاً يقوم بدوره كمفاوض في الحصول على الخدمات والحقوق الخاصة بأفراد المجتمع.

٣) المدافع:

وفيه يكون المنظم الاجتماعي أكثر إيجابية في الدفاع عن المستضعفين في المجتمع ويمارس أساليب الضغط حسب طبيعة المواقف المحلية؛ لتحقيق هذه المطالب.

٤) المثير (المحرك):

ويهدف هذا الدور للحصول على رأي الأفراد عند تحديد الاحتياجات والأهداف والعمل على تغيير الأوضاع السائدة في المجتمع التي تعيق تتميته.

٥) الخبرير:

وهنا ي العمل على الإلمام بكافة الظروف المحيطة بالمجتمع في موقعة مع التحديد الدقيق لمشكلات، واحتياجات، وإمكانيات هذا المجتمع، ثم القيام تقديم تلك المعلومات، والحقائق، والخبرات إلى أعضاء هذا المجتمع في صورة مبسطة؛ مما يمكنهم من اتخاذ القرارات، والأفعال التي من شأنها أن تواجه مشكلاتهم، وتعمل على إشباع احتياجاتهم.

ومن خلال ما سبق: نجد أن أدوار المنظم الاجتماعي في مدخل تحسين نوعية الحياة تكمن فيما يلي:

- أ- جمع قصص عن النجاحات في المجتمع.
- ب- التعرف على قدرات المجتمعات المحلية التي ساهمت في النجاح.
- ج- تنظيم مجموعة أساسية لتنفيذ العملية المطلوبة.
- د- رسم خرائط قدرات وأصول الأفراد والجمعيات والمؤسسات المحلية.
- هـ- بناء علاقات بين الأصول المحلية للمنفعة المتبادلة، وحل المشكلات داخل المجتمع.

و- تعنى أصول المجتمع بالكامل لأغراض التنمية الاقتصادية، وتبادل المعلومات.

ز- عقد مجموعة تمثيلية على أوسع نطاق ممكن لأغراض بناء رؤية المجتمع.

ح- الاستفادة من الأنشطة، والاستثمارات، والموارد من خارج المجتمع المحلي؛ لتطوير المعرفة محلياً.

المراجع المستخدمة في الفصل:

- ١) هناء محمد الجوهرى: **المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٤).
- ٢) منى عطية خزام: **التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية** (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٢) ص٥٢٩: ٥٣١.
- ٣) مصطفى عبد العزيز فرماوى: **نحو نموذج للتدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتحسين جودة الحياة لسكان المقابر** (بحث منشور بالمؤتمر العلمي الخامس عشر : الخدمة الاجتماعية والسلام الاجتماعي، المجلد الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢)، ص٤٤.
- 4) Passchier, G; **Development of Indicators on Child Labor**, In: International Labor Organization, Geneva, Simpson Press, 2000, P: (392).
- 5) Cashing; **Education and Child Labor**, Foreign Labor Migration Seminar, In International Labor Organization, Moscow, 2003, P: (23).
- 6) WHOQOL Group. **The World Health Organization**, Quality of Life Assessment, 1995.
- 7) Trenor Hancock: **Quality of life indicators and the DHC**, Health Promotion centre press, Kleinburg Ontario, 2008.P4.
- 8) Wish, Peter: **Quality of life**, trends, concepts and Approaches, Groomm press, london, 2004.
- 9) Dennis Raphael: **Quality of life in south Africa**, urban studies center press, V0137, Newyourk, 2003.
- 10) Hazel Henderson et al.,: **Clavert, Henderson Quality of Life Indicators**, Clavert Group. 2006, pp. 7 – 14.

11) Lisa Lyn: **The Impact of Dein Situtational Jation on Skills and Quality of Life for Adults with Developmental and Retard Disabilities**, Indiana University, 2000.

12) Judith Maxwell: Research Report: **Indicators of Quality of Life in Canada, A Citizens Prototype**, (Canada, Canadian, Policy Research Net Works, Inc., 2008) pp. 3 – 11.

13) Michael L. Holton: **measuring the quality of Life in Rural Areas**, (U. S. A., Center for Rural Affairs, 2002), pp. 18 – 19

٤) ملاك أحمد الرشيدى وآخرون: **تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية** (القاهرة، دار الحكيم، د.ط، ١٩٩٧) ص ٨٨.

٥) إبراهيم عبد الهادى المليجى: **تنظيم المجتمع مداخل نظرية ورؤى واقعية** (الاسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، د.ط، ٢٠٠١) ص ٢١٢.

٦) حمدى عبد الحارس البخشونجى: **تنظيم المجتمع (الإسكندرية، المكتبة الجامعية، د.ط، ٢٠٠١) ص ١٠٨**.

٧) عوني محمود قصوه، وآخرون: **تنظيم المجتمع أساسيات في الممارسة وتجارب حالات** (القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت) ص ١٨٠.

٨) سوسن عثمان عبد اللطيف: **تنظيم المجتمع أساس الممارسة المهنية** (القاهرة، مكتبة عين شمس، د.ط، ١٩٩٦) ص ٤٠٩.

٩) عبد الخالق محمد عفيفي: **الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع** (القاهرة، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٧) ص ٣٥٣.

١٠) هناء محمد السيد، ليلي عبد الوارث: **مدخل إلى طريقة تنظيم المجتمع** (الفيوم، د.ن، د.ط، ٢٠١٠) ص ٢١٦.

٢١) رضا عنان، عبد الحي محمود صالح: **إسهامات طريقة تنظيم المجتمع في مجال الجريمة والمجال الطبي** (القاهرة، دار الثقافة للنشر، د.ط، ١٩٩١) ص ١٤٣.

٢٢) أحمد مصطفى خاطر: **طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية** (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ١٩٩٧) ص ١٨٩.

٢٣) عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون: **أجهزة تنظيم المجتمع** (القاهرة، دار مصر للخدمات العلمية، د.ط، ١٩٨٩) ص ٢٠٤.

٢٤) منال طلعت محمود، هالة مصطفى السيد: **اتجاهات معاصرة لممارسة تنظيم المجتمع في أجهزة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية** (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط ١، ٢٠١٢) ص ٢٧٦.

٢٥) ميادة منصور عمر: **تنمية مهارات الأصول المجتمعية لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع الريفي** (بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد ٣٥، الجزء ٥، أكتوبر ٢٠١٣م) ص ٢١٣٣.

الفصل التاسع

نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية

مقدمة.

أولاً: نماذج الممارسة المهنية في طريقة تنظيم المجتمع.

ثانياً: أهمية نماذج العمل الاجتماعي كموجهات للممارسة المهنية.

ثالثاً: صعوبات بناء نموذج الممارسة في طريقة تنظيم المجتمع.

رابعاً: نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية كأحد النماذج المهنية لطريقة تنظيم المجتمع.

خامساً: مراحل تطبيق نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية.

إعداد

أ.د/ ليلى عبدالوارث عبدالوهاب

الفصل التاسع

نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية

مقدمة:

يتناول هذا الفصل نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية وهو أحد نماذج طريقة تنظيم المجتمع الذي يساهم في إنشاء وتحسين وتطوير الخدمات داخل المنظمات والمجتمعات ، ثم تطرق الباحثة إلى عرض نماذج الممارسة المهنية في طريقة تنظيم المجتمع بصفة عامة ، ثم تستعرض أيضاً أهمية نماذج العمل الاجتماعي كموجهات للممارسة المهنية وصعوبات بناء نموذج الممارسة في طريقة تنظيم المجتمع ، ثم نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية كأحد النماذج المهنية لطريقة تنظيم المجتمع بتفاصيله وكيفية استخدام استراتيجياته وأدواته وأدوار المنظم الاجتماعي ثم في نهاية الفصل مراحل تطبيق نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية بداية من المرحلة التمهيدية وحتى المرحلة التقييمية .

أولاً: نماذج الممارسة المهنية في طريقة تنظيم المجتمع:

تُعد طريقة تنظيم المجتمع لها تاريخ جدير باللاحظة في العمل الاجتماعي، إلا أنه ينطلق من فترات ما قبل تنظير وإنشاء التخصصات التي نعرفها الآن كان معظم منظمي المجتمع ليسوا أخصائيين اجتماعيين ، ومعظم ممارسي العمل الاجتماعي ليسوا منظمين، وبالطبع قلماً ما نجد ذلك الآن خاصة بعد أن أصبح للخدمة الاجتماعية منذ مدة اعترافاً مهنياً خاصة في ظل جهود بذلت من خلال الرواد الأوائل لترسيخ مكانة المهنة عامة في المجتمعات المختلفة ، حيث يمكننا الآن وبوضوح رؤية الآثار الجلية لجهود وتعليم وترسيخ العاملون في المهنة لا سيما المنظمون الاجتماعيين ، ولأن تنظيم المجتمع له روابط قوية بالعديد من المجالات الأخرى ، بما في ذلك ، على سبيل المثال لا الحصر ، العمل ، والإصلاح الزراعي ، والعدالة العرقية ، وتحسين الأحياء ، وحقوق الرفاهية ، والحركة النسائية ، والسلطة العليا ، وحقوق المهاجرين، والإسكان ، والقيادة الشبابية التنظيمية ، والعدالة البيئية ، والتعليم ، والإصلاح الضريبي ، والرعاية الصحية ، والنفاذ ، والسلامة العامة ، وخدمات المدينة ، وحقوق الإعاقة، فإن محاولة بناء النماذج الخاصة بتنظيم المجتمع كان له الأهمية القصوى في المساهمة في رؤية نتائج متميزة لحل المشكلات والتي يحمل بعضها مشكلات جذرية تضرب في عمق هذه المجتمعات ولشدة خصوصيتها كانت في حاجة إلى جهود علمية مخططة وبدقة لحلها مع إمكانية إعادة استخدام هذه الجهود (النماذج) في مواقف شبيهة يمكن التعديل عليها لأنها تتسم بالمرونة لتتلائم مع الموقف الجديد ، بالإضافة إلى إثراء الجوانب النظرية في تنظيم المجتمع وبيث الثقة في نفوس المنظمين وتشجيعهم لتطبيق تلك النماذج وابتکار نماذج جديدة تُثْبِتُ في مواجهة المشكلات التي تتأثر بعمق بالسياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية . ويظهر التحول الدوري ذهاباً واياباً (المتبادل) في الاستجابة للتغيرات في كل من السياسة المحلية والاقتصاد العالمي، وكذلك استجابة مهنة العمل الاجتماعي لتلك الاتجاهات المحلية والعالمية.

ومع الظواهر الثقافية الجديدة، والقدم التكنولوجي في تشكيل المشاكل الاجتماعية والقضايا التي تظهر، وتحفيز وتعبئة جمور إضافي مجموعات لانخراط في عمل جماعي نيابة عنهم لتغيير ظروف حياتهم. على الرغم من أن تنظيم المجتمع يتم تدريسه بشكل متزايد في أماكن أخرى وممارسته من قبل تخصصات أخرى (الصحة العامة، والإدارة العامة، والشؤون الحضرية، وحتى الهندسة المعمارية) ، يبدو من المرجح أن يستمر العمل الاجتماعي في المطالبة به كمنهجية أساسية. الابتكار والإبداع هما القاعدة في هذا المجال динاميكي من الممارسة، والذي يذهب إلى صميم قيم العمل الاجتماعي مثل العدالة والتمكين والديمقراطية التشاركية وتقدير المصير والتغلب على جميع أشكال القهـر.

ولأن ممارسة تنظيم المجتمع تعتمد على الممارسة الأمريكية في واقع مليء بالكثير من المتغيرات ذات العلاقات المتعددة والمتباينة ، مما أوجب على المنظم الاجتماعي أن يدرك كل هذه المتغيرات ويفهم كل العلاقات التي تنشأ بينها ، خاصة في ظل عدد من النظريات التي اعتمد عليها المنظم الاجتماعي في استخدامها لمساعدته علمياً في تنظير المشكلات وإيجاد الحلول لها لكن مع الوقت ظهرت الحاجة الماسة إلى النماذج وذلك ضمن الاطار التطوري لتنظيم المجتمع الذي أصبح أكثر تعقيداً والتي من ضمنها العلاقة بين الواقع وبين النظريات التي استمدت من جميع العلوم ، مما تطلب أن يكون للطريقة نماذج توجه المنظم أثناء ممارسته في ظل كل العلاقات المتباينة والمتغيرات العديدة والتي سهلت عليه ادراكها . ولقد ساعدت تلك النماذج على تحديد عناصر كل وجه من و تنظيم المجتمع بجانب الاستراتيجيات والتكتيكات المتبعة فضلا عن الأهداف المرتبطة بكل نوع من الممارسة الميدانية لتنظيم المجتمع ، مرت طريقة تنظيم المجتمع خلال تطورها إلى عملية مستمرة لتكوين نماذج للممارسة الميدانية ، ولقد تعددت الكتابات في العشرينات والثلاثينات حتى أوائل القرن الماضي بدون أن تكون الطريقة قد خاضت خبرات ميدانية كافية لإثبات نموذج الممارسة والتطبيق ، ثم تحولت الطريقة لبداية تكوين أساس نظرية للممارسة الميدانية لتنظيم المجتمع خاصة في مجال العمل مع منظمات الرعاية الاجتماعية التطوعية بالإضافة إلى الكتابات التي نشرت عن تنظيم المجتمع ولقد تميزت هذه المرحلة بثلاث مراحل فرعية وهي: -

١ - مرحلة العمل بين الجماعات:

وهي تلك المرحلة التي ارتبطت فيها الطريقة بطريقة سبقتها في الاعتراف المهني وهي طريقة خدمة الجماعة والتي تحددت فيها الطريقة بأنها تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات لتمكن من تحديد أهداف مشتركة يوجهون طاقتهم نحو تحقيقها، وفي هذه المرحلة يلاحظ أنه كان ينظر للطريقة على أنها جهود تنسيقية.

٢- مرحلة الخدمات المباشرة:

وفي هذه المرحلة بدأ ينظر إلى تنظيم المجتمع على أنه لا يقتصر على العمل بين منظمات الرعاية الاجتماعية بل يعمل مباشرة لخدمة سكان المجتمع.

٣- مرحلة العمل الاجتماعي:

وفيها ارتبط تنظيم المجتمع بالأنشطة والعمليات التي تستهدف تغيير السياسة الاجتماعية لتحسين الظروف السائدة لتحسين الظروف السائدة في البناء الاجتماعي وكذلك لإحداث تغييرات جذرية في النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي .

وتعتبر نماذج الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع هي بمثابة الخطوات التي يتبعها المنظم الاجتماعي باعتباره الممارس المهني للطريقة لمقابلة الاحتياجات وحل المشكلات بهدف النمو المهني بها من كافة الجوانب والجدير بالذكر أن العمليات التي تشملها مراحل وخطوات ممارسة طريقة تنظيم المجتمع تتصرف بالعمومية والمرونة ، إذ أنها متداخلة ومتشاركة ويمكن أن تسير جنبا إلى جنب في نفس الوقت كما يمكن أن تسبق عملية منها بعض العمليات الأخرى ، وأن أنه ليس من الضروري في كل من الأحوال أن تكون متعاقبة ، وتخالف أساليب الممارسة المهنية من مجتمع لأخر ومن جهاز لأخر وتخالف درجة العمق في الممارسة لكل عملية من العمليات وفقا لمجموعة المتغيرات :-

١- اختلاف ظروف المجتمعات من مجتمع لأخر وبالتالي اختلاف طبيعة الاحتياجات والمشكلات عن بعضها البعض .

٢- اختلاف أجهزة وتنظيمات المجتمع عن بعضها البعض من حيث تبعيتها (حكومية أهلية - مشتركة)، ومن حيث إمكانياتها ومواردها (البشرية والمادية) .

٣- اختلاف مدي خبرة ومهارة الممارس المهني (أخصائي تنظيم المجتمع) واسلوب إعداده علميا وعملية) ومدى قدرته على تكوين علاقة مهنية تقوم على الثقة والصدق .

٤- مستويات المجتمعات التي تعمل عليها الأجهزة ومؤسسات تنظيم المجتمع على

المستويات المختلفة المحلية، القومية، الإقليمية، العالمية)

٥- اختلاف مدى توفر التمويل اللازم للعمل على تحقيق الأهداف الموضعة .

ومن أشهر النماذج التي استخدمها المنظمون الاجتماعيين: (١٩٦٨)

١- محاولة جاك روثمان (١٩٦٨)-

قدم جاك روثمان واحدة من أهم المحاولات في تنظيم المجتمع والتي اعتمدت عليها فيما بعد العديد من جهود التدخل المهني حيث احتوت محاولته على ثلاثة نماذج شملت التنمية المحلية - التخطيط الاجتماعي - العمل الاجتماعي كأساليب لممارسة الطريقة.

٢- نموذج التنمية المحلية:

يقوم هذا النموذج على أن تحقيق التغيير في المجتمع يتحقق من خلال المشاركة العريضة لسكان المجتمع في كافة مظاهر التغيير ، بداية من اكتشاف وتحديد الحاجات والمشكلات التي يواجهونها في مجتمعهم المحلي ، ويتولى الممارس المهني تجميع الجهود التعاونية للعمل على تحقيق الأهداف والسعى نحو تعليم أفراد المجتمع وتزويدهم بتطبيقات عملية عن مهارات حل المشكلة ، وتنمية قدراتهم في توظيف هذه المهارات للتعامل مع الظروف التي يعيشونها وبالتالي يزداد ترابط جماعات المجتمع وتنمو قدراتهم على مواجهة المشكلات في المستقبل نتيجة هذه الجهود ، أي أن النموذج يهدف إلى احداث التغيير من خلال التدعيم الذاتي بالعمل على تقوية القدرات المجتمعية لمواجهة المشكلات وشباع الاحتياجات .

٣- نموذج التخطيط الاجتماعي:

يشير هذا النموذج إلى النهج الفني لحل المشكلات لتنمية المجتمع. يتم اعتماد هذه الطريقة بشكل عام في حالات مثل الانحراف والصحة العقلية والسكن . تهدف هذه الطريقة إلى التغيير العقلي والمخطط والمسيطر عليه في ظروف حياة المجتمع. لدى هذه النموذج نطاقاً ضئيلاً للغاية من المشاركة من قبل المجتمع وتعزز استقلالية خبير الموضوع مع القدرات التقنية، لاتخاذ القرارات. في هذا النموذج ، يعمل الخبراء الفنيون على توفير التغييرات المطلوبة من حيث السلع والخدمات للمجتمع مع الحد الأدنى من المشاركة أو بدون مشاركة من المجتمع. أمثلة قليلة على هذه الطريقة هي تخطيط الصحة العقلية أو مشاريع الإسكان الميسرة، بما في ذلك القدرة على جمع وتحليل البيانات الكمية ومناورة المنظمات البيروقراطية الكبيرة ضرورية

لتحسين الظروف الاجتماعية. فهناك اعتماد كبير على تقييم الاحتياجات، وتحليل القرار، وبحوث التقييم، ورسومات الكمبيوتر ، وعدد كبير من الأدوات الإحصائية المتطرفة إن تصميم الخطط الرسمية وأطرت السياسات له أهمية مركبة، وكذلك تفيذها بطرق فعالة من حيث التكلفة. بشكل عام، فإن الاهتمام هنا يتعلق بأهداف المهمة وضع المفاهيم. اختيار وإنشاء وترتيب وتسليم السلع والخدمات إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز التنسيق بين المنظمات، وتجنب الازدواجية، وسد الثغرات في توفير وتقديم الخدمات.

٣- العمل الاجتماعي:

يفترض هذا النموذج وجود شريحة مظلومة أو محرومة من السكان تحتاج إلى التنظيم من أجل مطالبة المجتمع الأكبر بزيادة الموارد أو المعاملة المتساوية، يهدف إلى إجراء تغييرات في المجتمع، والتشوش على إعادة توزيع السلطة والموارد والوصول إلى القرار، يسعى تدخل العمل الاجتماعي إلى تغيير الولايات التشريعية للكيانات السياسية مثل مجلس المدينة، أو سياسات ومارسات المؤسسات مثل إدارة الرعاية الاجتماعية أو هيئة الإسكان. يهدف الممارسون في مجال العمل الاجتماعي بشكل عام إلى تمكين وإفادة الفقراء والمحروميين والمغضوبين. كان لهذا النموذج صدى واسع في الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لأعمال الشغب في ستينيات القرن الماضي حيث سادت المظاهرات ، والإضرابات والمسيرات ، والمقاطعات ، والعصيان المدني ، وغيرها من الحركات التخريبية المثيرة للانتباه ، لا تملك الجماعات المحرومة والمتضررة في كثير من الأحيان الأموال والصلات والخبرة المتاحة لآخرين وبالتالي اللجوء إلى أعمال العنف لإيصال صوته للمسئولين مما جعل المنظمون اللجوء إلى التوعية واسباب الأفراد مهارات لازمة للتأثير على السلطة العليا خاصة في المناطق الصناعية ، برع استخدام هذا النموذج من قبل نشطاء الإيدز وجماعات الحقوق المدنية ونظم حماية البيئة والجماعات النسائية والنقابات العمالية وحركات العمل السياسي الراديكالي . لم يكن متخصصو الخدمات الإنسانية بارزین في مجال العمل الاجتماعي، ولكن كانت هناك مشاركة على نطاق ضيق، فالرواتب المتواضعة، وغياب الخبرة المهنية، وال الحاجة إلى التزام طويل الأمد هي عوامل ردع مهمة في استخدام هذا النموذج الذي تستغرق نتائجه وقت طويل جداً لتحقيقها . أم عن وقتنا الحالي فقد وسعت حركات العمل الاجتماعي عازمة استراتيجيتها إلى ما وراء أسلوب المواجهة، ويستخدم تنظيم "الموجة الجديدة" الآن نطاقاً أوسع من التكتيكات العدائية . يتم

استخدام المناورات السياسية والانتخابية الأكثر دقة وتنوعاً إلى حد كبير. هذا لأن المجموعات أصبحت أكثر تعقيداً بمرور الوقت، وهناك تسامح عام أقل مع الأساليب التخريبية، وأصبحت النخب الحاكمة ماهرة في مواجهة مثل تلك التوجهات والأفعال.

٢- ماري ويل دوروثي إن غامبل وماري إل آوم :

عرض كل من ماري ويل دوروثي إن غامبل وماري إل آوم تجربتهم في صياغة عدة نماذج فرعية في سياق تطوير ممارسات العمل المجتمعي ، قمن بتطوير مجموعة من ثمانية نماذج لممارسة تنظيم المجتمع كطريقة مثمرة لتعليم الطلاب من خلال ممارساتهم وخبراتهم في التدريس والبحث المستمر ومراجعة أدبيات الممارسة المجتمعية ؛ ومن خلال الدراسة الدولية والزيارات الميدانية والمناقشات والرسائل مع زملائهم في الدول الأخرى والمناقشات مع الطلاب وممارسي المجتمع الخريجين وأعضاء هيئة التدريس الأعضاء في جمعية التنظيم المجتمعي

والإدارة الاجتماعية ؛ لقد وجدنا أن أمثلة هذه النماذج موجودة بالفعل في أجزاء كثيرة من العالم ، وأكمل على أن تلك النماذج ليست شاملة ولها قالب جامد ، لكنها توضيحية ويمكن تكييفها لتكون مفيدة في العديد من الإعدادات ، بناءً على المعرفة والسياسات المحلية لتطوير مناهج واستراتيجيات ذات الصلة ثقافياً وأنه يمكن دمج النماذج وغالباً ما تُستخدم بالتتابع مع انتقال المجموعات والمنظمات عبر مراحل العمل المجتمعي طويلاً المدى.

١- نموذج تنظيم المجتمع والجيرة:

يشرك هذا النموذج من الممارسة المجتمعية الناس على نطاق حي أو قرية أو على مستوى المدينة أو حتى على مستوى المقاطعة لهدفين رئيسيين: بناء مهاراتهم القيادية والتنظيمية وتحسين نوعية حياتهم من خلال منع التطورات السلبية وخلق تطورات وسياسات إيجابية. يكون

التنظيم أكثر فاعلية عندما يكون شاملًا وديمقراطيًا إشراك جميع الناس خاصة الأكثر ضعفًا) في المجتمع ؛ عندما تحدد أولويات الأهداف العامة التي تتطلب جهودًا تنظيمية مستمرة، مما يسمح بتطوير الثقة الشخصية والتزامات التواصل على أساس الروابط المجتمعية. يؤدي التواصل وجهاً لوجه والعمل جنباً إلى جنب لتغيير الظروف إلى بناء رأس المال الاجتماعي وتمكين أعضاء المجتمع من تحقيق التغيير الذي لا يمكن أن يحدث عندما يتصرف الناس بشكل مستقل، وفي هذا النموذج يكون أدوار المنظم الاجتماعي المنظم - الميسر - المعلم - القائد المهني)

٢- نموذج تنظيم المجتمعات الوظيفية:

المجتمعات الوظيفية هي مجتمعات ذات اهتمام أو هوية تستند إلى اهتمام أو حالة أو قضية مشتركة تجمع الأشخاص ذوي التفكير المتشابه معاً لبناء قوة لا يمتلكونها كأفراد. يصنف ثلاثة أهداف رئيسية لتنظيم المجتمعات الوظيفية: تحديد وتوضيح الظروف الخاصة التي تساهم في ظلم اجتماعي محدد ؛ تقديم الخدمات للأفراد والأسر المتضررة من الظروف ؛ وتطوير استراتيجيات لوقف أو تخفيف الظروف السلبية وتعزيز النتائج الداعمة والإيجابية "، غالباً ما يتم جمع أعضاء المجتمع الوظيفي معًا من خلال تقنيات الاتصال ، بما في ذلك المدونات ومجموعات البريد الإلكتروني وقوائم الخدمات ومجموعات المناقشة و Facebook وغيرها من منافذ الوسائل الاجتماعية ، يستخدم تنظيم المجتمع الوظيفي استراتيجيات الاتصال والشبكات الشاملة التي تزيد من إمكانية وصول الأعضاء لبعضهم البعض وإلى المعلومات والموارد الهامة حيث يعمق الأعضاء فهمهم للقضايا ويطورون استراتيجيات لإجراء تغييرات من خلال المناصرة والخدمات و السعي لإحداث تغييرات في السياسة ، وتمثل أدوار المنظم الاجتماعي في (المنظم - المدافع - المساعد - متم الاتصالات - الميسر).

- نموذج التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة:

هي المجتمعات في هذا النموذج يهتم بالرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الفرص المتاحة للبشر لتطوير سبل العيش التي تساهم في الأمن الاقتصادي دون الإضرار بالموارد البيئية؛ وقياس نقدم المجتمعات. ثلاثة أهداف للتنمية المستدامة المتساوية في الوصول إلى الموارد الاجتماعية والاقتصادية والنظم الإيكولوجية واستخدامها ؛ منع تدمير البيئة من الاستهلاك المفرط؛ والتقدم نحو تحسين رفاه المجتمعات. يمكن تطبيق هذه المفاهيم على جميع مستويات العمل الاجتماعي وهي مهمة بشكل خاص في الممارسة المجتمعية ، لأنها تعتمد على القوة

الداخلية لمؤسسات المجتمع وال العلاقات الخارجية مع الموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، في جميع ، تكون رفاهية البشر مشروطة بالدعم المستمد من شبكات العائلات والأحياء والأنظمة التعليمية والمؤسسات الدينية والروحية والموارد الصحية ومؤسسات الرفاه والأمن والنظم السياسية والمنظمات الثقافية ، المجتمعات التي تتمتع بأكبر قدر من المساواة في الموارد الاجتماعية والاقتصادية ، والتي لديها أقل قدر من العنف في العلاقات الإنسانية ، ستتاح لها فرص لتحقيق أفضل نتائج لتحقيق الرفاهية ، أخيراً ، يجب أن تتح لجميع المجتمعات البشرية فرصاً لتطوير سبل العيش من أجل تلبية احتياجات الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والنقل والإبداع والترفيه. يجب أن تدفع الوظائف أجور المعيشة في سياق المجتمع ويجب أن تستند إلى أنماط الإنتاج والتوزيع والاستهلاك التي تحمي وتنسق الموارد البيئية والتنوع البيولوجي، ويمكن للمنظم الاجتماعي بالقيام بعدة أدوار (المفاوض - المستثير - المعلم - المخطط - الإداري). - نموذج التخطيط الاجتماعي: يتم التخطيط الاجتماعي على مستويات الجوار والمقاطعة وعلى المستوى الإقليمي والوطني والدولي. من المهم ملاحظة أن التخطيط الاجتماعي هو نموذج محدد لممارسة المجتمع وأن عمليات التخطيط هي أيضاً جزء لا يتجزأ من معظم مجالات الممارسة المجتمعية. في جميع أنحاء العالم، يشارك الممارسون في العمل مع أعضاء المجتمعات المحلية في تحسين الإسكان والبنية التحتية المجتمعية والظروف المادية؛ تخطيط التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ تطوير الخدمات المحلية والدعم الاجتماعي؛ والتخطيط لحماية البيئة والتخطيط على مستوى المجتمع المحلي، يمكن أن يركز نهج التخطيط مع المجتمعات هذا على تشجيع الأحياء الحضرية أو المجتمعات الريفية ، أو على تكوين مجتمعات جديدة ، أو على إعادة بناء المجتمعات بعد الكوارث بالإضافة إلى هذا النهج التشاركي، يشارك الممارسون المجتمعون أيضاً في التخطيط الاجتماعي الذي يركز بشكل خاص على تطوير الخدمة وصقلها داخل المجتمعات وعبر قطاعات الخدمة. في مناطق جغرافية أو خدمية محددة تشارك وكالات العمل المجتمعي، والمنظمات غير الحكومية التي تركز على الصحة والتعليم، وبرامج الدعم الاجتماعي والصحة العقلية في التخطيط الاجتماعي لخدمة سكانها المعينين مثل الفقراء والأطفال ذوي الإعاقة والنساء الحوامل والأشخاص ذوي الإعاقة كبار السن.

هـ نموذج التحالفات (التحالفات):

يركز هذا النموذج على عمل التحالفات الموصوفة بأنها كيانات معقدة مشتركة بين المنظمات وغالباً ما توجد العديد من التوترات في التحالفات، بما في ذلك التوتر بين التعاون والمنافسة، والمصلحة الذاتية أو الإيثار والمصالح المشتركة ، والسلطة أو السيطرة والسلطة المشتركة ،). يجب التعامل مع هذه التوترات في عمل التحالفات من خلال عملية تعاونية "حيث يمكن للأطراف التي تحل المشاكل بشكل مختلف أن تستكشف اختلافاتها، يمكن تشكيل التحالفات في المجتمعات المحلية ولكن أيضاً لمعالجة القضايا الوطنية والدولية، هناك خمسة أسباب لتوحيد التحالفات :

- ١- تقاسم الموارد والمعلومات.
- ٢- أغراض التنظيم الذاتي مثل تحديد المعايير الدنيا.
- ٣- تخطيط وتنسيق الخدمات.
- ٤- المساعدة التقنية.
- ٥- الدعوة أو العمل من أجل التغيير الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

وتحتوي القائمة شاملة لأنواع التحالفات التي تركز على تكامل الخدمات ، والتخطيط الشامل ، والتغيير السياسي والاجتماعي ، وبناء الحركات ، والشراكات الاستراتيجية ، وتغيير المواقف والسلوك ، و حل المشكلات والبحث والتخطيط ، تشارك التحالفات الآن بنشاط في العديد من الحركات الجديدة في جميع أنحاء العالم لإعادة توجيه الأولويات المحلية والوطنية نحو الحريات المدنية والسياسية ومنع تقويضها من خلال القرارات المالية للشركات والاستثمارات في التعليم والصحة والبنية التحتية للنقل وبدائل موارد طاقة الوقود المعتمدة على الوقود الأحفوري ، ويمكن للمنظم الاجتماعي أن يلعب دور (المفاوض - المتحدث بلسان المجتمع - الوسيط).

٦- نموذج العمل الاجتماعي والسياسي:

يركز هذا النموذج على تغيير السياسات، وفي بعض الأحيان تغيير صانعي السياسات نحو النتائج التي من شأنها تحسين الرفاهية في مجالات العدالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وهي تشمل مجموعة من المبادئ الديمقراطية ، بما في ذلك الحق في حرية تكوين الجمعيات والمجتمع السلمي ؛ حق كل فرد في المشاركة في الانتخابات الدورية لممثلي الحكومة ؛ الحق في عدم توقع أي عقوبة على التعبير عن الآراء والتصويت في انتخابات حرة ولأسباب مشروعة ؛ وعلى وجه الخصوص ضمان أن المعلومات العادلة والواقعية تسترشد بالمناقشات السياسية ،

عادة ما يتم تنفيذ هذا النوع من الممارسات المجتمعية مع مجموعات ومجتمعات محددة قبضت وقتاً طويلاً في تحليل الظروف السلبية التي تؤثر على حياتهم ، يوجد هنا أربع استراتيجيات تستخدم غالباً لتغيير السياسات التي تعمل على تحسين رفاهية الناس الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، وتشمل هذه الجهود المبذولة لنقل قضايا أو تشريعات محددة إلى أولوية أعلى والضغط من أجل تغيير السياسات ، ومراقبة التشريعات التقدمية أو القمعية ، ودعم التغييرات بين صانعي السياسات أنفسهم ، قبل اختيار أي من الاستراتيجيات أو التكتيكات لتجيئ عملها ، ستكون المجموعات قد أمضت وقتاً طويلاً في تحليل سياق الحالة التي ترغب في تغييرها. قد تكون أطر التحليل هي تقييم للتاريخ ، والسوق ، والقدرة ، SWOT نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات باستخدام SWOT ، تقوم المجموعات بفحص تحديد نقاط القوة والضعف الداخلية لمنظمتهم لجعلهم أكثر استعداداً لاتخاذ الإجراءات الازمة ، بالإضافة إلى الفرص والتهديدات الخارجية التي يواجهونها في الدفع من أجل التغيير ، ويجب إيضاح أن الحصول على سياسات تقدمية لا يؤدي بالضرورة إلى تحسين ظروف الأشخاص المستضعفين أو المضطهدين. بل يجب مراقبة السياسات ، سواء كان من المتوقع أن يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي ، لفهم تأثيرها على رفاهية الناس قد تكون المراقبة عبارة عن مجموعة بسيطة من البيانات العامة ، ويمارس المنظم الاجتماعي في هذا النموذج أدوار (المعلم - المرشد - المنظم - الباحث) .

٧- نموذج الحركات الاجتماعية:

يتعلق هذا النموذج بدور الممارسة المجتمعية في الحركات الاجتماعية التقدمية. تحدث هذه الحركات تغييرات مطردة وتدرجية في السياسات والظروف الاجتماعية ، وغالباً ما تخلق نماذج جديدة لتحسين الرفاهية الصحية للناس والكوكب. تتكون الحركات الاجتماعية بشكل عام من تحديات جماعية للوضع الراهن والتي تدعمها مجموعات من الأشخاص الملزمين باستخدام أساليب مصممة لجعل الناس يتسعون عن السياسات والسلوكيات والممارسات والأعراف الثقافية الحالية ، ومن أمثلة تلك الحركات في جميع أنحاء العالم التي ساهمت في تحسين رفاهية الناس والكوكب على أنها حركات لتعزيز حقوق الإنسان ، وحركات النساء والشعوب الأصلية ، والحركات المناهضة للحرب والتلوية ، والحركات البيئية والخضراء ، والحركات المناهضة للعولمة ، قد يشارك الممارسون المجتمعيون مع مجموعات على أطراف الحركات الاجتماعية ، مما يدعم أفكار التغيير التدريجي من خلال التواصل والعمل على الصعيدين المحلي والعالمي.

يمكن أن تكون المجموعات التي تساهم في التغيير التدريجي المطلوب في الحركات الاجتماعية شديدة التنوع بينما لا تزال تعمل نحو هدف مشترك من شأنه تعزيز العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان واستعادة البيئة والفرص الاقتصادية. الأدوار التي يتبعها المنظمون المجتمعيون الذين يشاركون في حركات التغيير التدريجي المدافع والميسر والقائد

ثانياً: أهمية نماذج تنظيم المجتمع كموجهات للممارسة المهنية:

تكمّن أهمية النماذج في أنها توجه الأخصائي نحو التغييرات المرغوب | في نسق العميل أو نسق الفعل أو نسق الهدف وبالتالي فهي تزيد من فاعلية الممارسة المهنية وإضفاء العملية عليها وبالتالي فهي توفر الوقت والجهد لأنها تحدد للأخصائي جوانب التدخل المهني واستراتيجيات وأدوار الأخصائي الاجتماعي.

ويمكن تحديد أهمية النماذج كموجهات للممارسة المهنية :-

١- تساعد النماذج الأخصائيين الاجتماعيين في تحديد حاجات ومشكلات نسق العميل ووضع أهداف وخطة التدخل المهني وتقييمه وإنهائه كذلك طرق متابعته مما يساعد الأخصائي الاجتماعي على التدخل المهني بأسلوب علمي .

٢- تساعد النماذج الأخصائيين الاجتماعيين في فهم وإدراك العناصر المعقّدة والمتباينة في علاقة الإنسان بالبيئة وبالتالي فهي تعطي مزيداً من الفهم للسلوك الإيجابي .

٣- تساعد النماذج في تطوير وتنمية أساليب وادوات جديدة في التدخل المهني من خلال اختبارها النظريات الممارسة المهنية المختلفة.

٤- توفر النماذج العلمية الوقت والجهد بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين حيث توجه جهود التدخل المهني نحو تحقيق أهدافها بطريقة مباشرة واحد نماذج التدخل المهني على تقييم فعالية جهود التدخل المهني في تحقيق أهدافها بطريقة مباشرة .

٥- تساعد نماذج التدخل المهني على تقييم فعالية جهود التدخل المهني في تحقيق التغيير المرغوب .

وتُرى وجهة نظر أخرى أن أهمية النماذج بالنسبة للممارسة المهنية تكمّن في أنها تحقق عدة أهداف تتمثل في الآتي :-

١- تمكن المخططين والإداريين بوجه خاص والعامليين في تقويم البرامج الاجتماعية بوجه عام من التعرف على مدى فاعلية وكفاءة البرامج الاجتماعية في ضوء محددات

المدخلات والعمليات التحويلية والمخرجات على أسس علمية في ضوء المتغيرات التي يحددها النموذج والمؤشرات التي تقيس كل متغير منها.

٢- يساهم بناء النموذج في ارتباط الممارسة المحلية لمهنة الخدمة الاجتماعية بالعالمية في ممارسة المهنة في ناحية وتوطين المهنة وربطها بالثقافة المميزة للمجتمع من ناحية أخرى الوصول لنماذج محلية ونشرها لكي تحقق المكانة المناسبة لمهنة الخدمة الاجتماعية في مجتمعنا في إطار الخدمة الاجتماعية الدولية سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

٣- تعتبر النماذج مدخلاً منهجية منظمة لمساعدة صانع القرار في استقصاء المشكلة والبحث عن الأهداف وتقدير النتائج بل وتقدير البدائل عن طريق المقارنة بين نتائج استخدامات كل بديل منها لاختيار البديل الأمثل والأكثر تأثيراً في مواقف الممارسة المهنية.

٤- يشير وجود نماذج للممارسة المهنية حوارية علمية تنافسية مرغوباً بين الأخصائيين الاجتماعيين يكون أدعى لـ إثراء التنظير والممارسة المهنية في مجالات الخدمة الاجتماعية من خلال الإسهام في تنمية وتطوير وأساليب وأدوات للتدخل المهني.

٥- تساعد النماذج الأخصائيين الاجتماعيين في تحديد العمليات التي يقوموا بها ومراعاة التغييرات في طريق العمل وهيكل المؤسسة التي يعملون بها من حيث البناء والوظيفة وكيفية الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بما يتسم مع النموذج المعمول به أو المطبق به على هذه المؤسسات

٦- تساعد النماذج المهنية الأخصائيين الاجتماعيين من دراسة وتفسير العوامل المختلفة أثناء الممارسة الميدانية وإمكانية تقييم عائد التدخل المهني وزيادة فاعل برامجه في ضوء ما تتضمنه تلك النماذج من مبادئ عامة توجه الممارسة في المواقف التي يتدخل فيها الأخصائيين الاجتماعيين .

ثالثاً: صعوبات بناء نموذج الممارسة في طريقة العمل مع المنظمات والمجتمعات:

وتواجه بناء نماذج للممارسة المهنية بطريقة تنظيم المجتمع العديد بات بالرغم من وجود محاولات لتقديم نماذج تصلح للممارسة هذه الصعوبات تتمثل في الآتي:

١- تعد المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الممارس بطريقة تنظيم المجتمع حيث يواجه مشكلات باللغة التعقيد والعمومية، كما أنها تتضمن العديد من المتغيرات التي تتصل بالوحدات التي يتعامل معها (أفراد ، جماعات ، منظمات ، مجتمعات محلية ، قيادات ، قيم وعادات ، تقاليد ، ...الخ) وعلى المنظم الاجتماعي أن يدرك طبيعة العلاقات القائمة بين هذه الوحدات

٢- إذا أراد أن تكون الممارسة ال خاصة به ناجحة ان يواجه المشكلات المرتبطة بها أن المشكلات التي يواجهها المنظم الاجتماعي تتطلب إجراءات مهنية وأساليب متعددة للتدخل المهني معها وبالتالي فهذا يتطلب ما يلي:-

أ- حصر المشكلات وعمل ترتيب لها .

ب- انتقاء الأساليب المهنية المناسبة للتدخل.

ج- تحديد الأسلوب الذي يمكن من خلاله التأثير المباشر وال سريع لكل المشكلات وذلك إذا أراد المنظم الاجتماعي أن يرقي بالمارسة من مستوى الجهد العشوائي إلى مستوى الجهد المهنية المنظمة.

٣- ضرورة توفر قدرات ومهارات مبتكرة لدى المنظم الاجتماعي تساعد على التحليل والربط وايجاد العلاقات فإذا لم تتوفر هذه المهارات والقدرات فإن ذلك التحليل لا يحقق الممارسة السليمة ولا يساعد في بناء نموذج خاص بالمارسة في إطار طريقة تنظيم المجتمع.

٤- فنقص القدرة التنظيمية ونقل القدرات غير الفعال يؤثر على تطوير قيادة الناس وتحليل وبناء القوة، وتطوير الاستراتيجيات والسماح بظهور متغيرات من شأنها تعطيل تحقيق الأهداف بفاعلية.

٥- غالباً ما يجد المنظمون أنفسهم يحاولون إشراك المواطنين غير المهتمين تجاه معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية، والذين لديهم وقت وطاقة وإيمان محدودان بقدرتهم على التنظيم . قد يكون معظم أفراد المجتمع على دراية بالقضايا وحتى يهتمون بها في بعض الحالات، لكنهم غالباً لا يعتقدون أن لديهم القدرة على التأثير عليهم، كما أن الظروف

الاقتصادية الضاغطة والاهتمامات المختلفة قد تحول دون نجاح بعض المحاولات الجدية لبناء النماذج مع غياب فهم مدى قوة الناس في التأثير على المجتمع الأكبر خاصة .

٦- نقص التمويل فبناء وتجريب النموذج يحتاج إلى تمويل جيد وقلم ما نجد المؤسسات التعليمية أو التنظيمية تبني بناء نماذج علمية في التخصص الدقيق، مما يسبب عبئاً على المنظمون خاصة أن إجراءات الحصول على التمويل من المؤسسات والجهات المانحة قد تستغرق أوقاتاً وإجراءات روتينية معقدة، أو أنها تكون تمويل ذو مدى قصير وقد يتعرض المنظم إلى قطع التمويل في حالات عدم ظهور نتائج سريعة ومرجوة .

٧- صعوبات شديدة في التأثير على مؤسسات بناء القوة في المجتمع على مختلف الجهات الخاصة مع اختلاف الأهداف ووجهات النظر، حتى مع وجود الحوار والتعاون وبناء التحالفات الذي قد يستغرق فترات كبيرة يمكن ان تتفاقم أثاثها المشكلات الاجتماعية

٨- الإرهاق والتعب الذي قد ينال من المنظم الاجتماعي خاصة في ظل الشعور بأنهم ملتزمين بجعل المجتمع أفضل ويشعرون بالحاجة الملحّة للتصريف في الأزمات الحالية ، بحيث قد يتعرضون لخطر طمس الخطوط الفاصلة بين الحياة الشخصية والمهنية ، التنظيم بناء علاقات مع الناس في المجتمعات المتأثرة والتي غالباً ما تعاني من مشاكل مختلفة تتطلب عملية إشراك أعضاء المجتمع باستمرار في المحادثات والاجتماعات الفردية والجماعية أثناء محاولة تحريكهم نحو الإجراءات الجماعية مما يتطلب منه ذكاء عاطفي بجانب قدراته الشخصية والمهنية وقدرة على امتصاص طاقة الناس وعواطفهم مما يسبب على المدى الطويل ارهاق شديد خاصة ان المنظمون أيضاً لا يتقاضون اجوراً جيدةً بالرغم من أعمالهم وجهودهم المضنية .

٩- القيود التشريعية التي قد تشكل على المنظمين والاداريين عقبات رسمية في اتخاذ قرارات أكثر ملائمة من التي تتيحها التشريعات واللوائح سواء كان داخل المؤسسات أو المجتمعات مما يضعف من النتائج المرجوة عند وضع خطط العمل أو تحويل مسار خطة العمل بشكل يتناسب مع القوانين والتشريعات والذي يؤثر بدوره على فاعلية نتائج النموذج.

رابعاً: نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية

يعد هذا النموذج أحد النماذج التي اعتمدتها ماري ويل وغامبل في محاولتهما والتي أثمرت عن ثمان نماذج فاعلين في مجال الممارسة المجتمعية ، وهو نموذج التدخل المهني الذي اختارته الباحثة ل برنامجهما ، وفي وضع التصور الخاص بهذا النموذج التي يركز على الممارسة المجتمعية القائمة على اشراك و تخطيط وتنفيذ البرامج الاجتماعية بمشاركة نشطة . أفراد المجتمع و سكانه مع ، ويتم تكييف النموذج للعمل في المنظمات الحكومية وغير حكومية القائمة في المجتمع المحلي والأكبر يمكن أن تصبح عملية تخطيط البرنامج تدخلاً للمساعدة في بناء التواصل داخل المجموعات والمجتمع و عبرها فيما يتعلق بالاهتمامات والاحتياجات ، يستخدم المنظمون الذين يفكرون في برنامج جديد عمليات تشاركية لتعزيز التخطيط في انشاء برامج جديدة من خلال التوعية المكثفة التي يمكنها أن تحدث تغيير ثقافي داخل الأفراد والمجموعات من شأنها توفير منفعة طويلة الأجل داخل المجتمع .

وتظهر أهمية نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية بشكل عام إلى: -

- تعدد المجتمعات متعددة الثقافات نتيجة للهجرة الإجبارية أو الاختيارية. - تأثيرات العولمة والتطور التكنولوجي والمدافعة لتوسيع وزيادة حقوق الإنسان. ظهور الكثير من المشكلات مثل مشكله الفقر ، البطالة، الزيادة السكانية، الفئات المهمشة ذوي الاحتياجات الخاصة، أطفال بلا مأوى.... الخ.
- المشاركة بين قادة المجتمع وممثلوه من الشباب والروابط المختلفة من سكان المجتمع لإيجاد حلول لتلك المشكلات التي يعاني منها المجتمع.
- تعدد منظمات المجتمع المدني والعديد من المؤسسات وتقديمها للعديد من الخدمات وتنفيذها للعديد من البرامج والأنشطة عن طريق الإداريون والشباب من الروابط المجتمعية.

وتضيف (دوروسى جامبل) في كتابه (دمج العولمة إلى الخدمة الاجتماعية) مجموعة من المؤشرات والتي تركز على أهمية نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية وتمثل في الآتي:

أ- ضعف المعارف النظرية التي توجه الممارسة المهنية للعاملين بالمنظمات الاجتماعية عند التعامل مع كافة فئات المجتمع.

ب- قصور مشاركة أفراد المجتمع من قادة المجتمع وممثلو المجتمع في البرامج المجتمعية والناجمة عن ضعف المعارف المرتبطة بالبرامج وكيفية الاتصال والتواصل مع ممثلو المجتمع.

ج- ج - الاعتماد على مجتمع الجيرة في تحقيق التنمية الشاملة وحداث التغيير المطلوب من جانب افراد المجتمع.

د- وغياب التكامل بين الجهود الحكومية والأهلية في تقديم برامج مجتمعية خاصة بالروابط المجتمعية وقادة المجتمع والمتطوعين والتي تهدف إلى تنمية المنظمات الحكومية والأهلية والعاملين بها على حد سواء.

كما يهدف نموذج تطوير البرامج والروابط المجتمعية إلى عده أهداف والتي تتمثل في

التالي:

أ- تصميم وتنفيذ وتحسين وتنقية البرامج والخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية والتي تم وضعها وفقا للاحتياجات الواقعية لسكان المجتمع

ب- تصميم وتنفيذ برامج جديدة تساهم في تطوير المجتمع والنهوض به .
وتهدف الباحثة في استخدامها نموذج تطوير البرامج والروابط المجتمعية إلى تصميم وتنفيذ وتقييم برنامج لتنمية ثقافة ريادة الأعمال بين الشباب الجامعي وذلك من خلال اكساب الاتجاه نحو العمل في مشاريع ريادية بين الشباب الجامعي ، تنمية المعارف المالية المتعلقة بريادة الأعمال بين الشباب الجامعي ، تنمية معارف الشباب الجامعي بكيفية تأسيس مشاريع ريادية تنمية معارف الشباب الجامعي بكيفية التعامل مع مخاطر العمل في المشاريع الريادية .
- **مكونات النموذج:**

١- الاستراتيجيات التي يركز عليها نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية: -

- أ- استراتيجية الإقناع
- ب- استراتيجية التعليم والتدريب
- ج- استراتيجية المشاركة
- د- استراتيجية الاتصال
- ه - استراتيجية التعاون
- و - استراتيجية بناء القدرات

وسوف تستخدم الباحثة هذه الاستراتيجيات كالتالي: -

أ- استراتيجية الاتصال:

في هذه الاستراتيجية يستهدف المنظم الاجتماعي إلى فتح قنوات اتصال بالسادة المسؤولين بجامعة دمياط والمتمثلين في كلّ من رئيس الهيئة дипломасия بدمياط _ وكيل الجامعة لشئون المجتمع والبيئة / شئون الطلاب وطرح الفكرة المبدأة عن البرنامج المراد تطبيقه على الشباب الجامعي في جامعة دمياط ، وقنوات اتصال مع الطلاب الجامعيين بالجامعة لأخذ آرائهم من خلال استمارة تقدير الموقف عن مدى وجود الرغبة في تلقي دورات وورش عمل وبرامج عن ريادة الاعمال ، وقنوات اتصالات مع إدارة الجمعيات الأهلية بمديرية التضامن الاجتماعي بمحافظة دمياط لترشيح عدد من الجمعيات التي يمكن أن تشارك في البرنامج أو يقع ضمن أهدافها تنمية المجتمع المحلي وتنمية قدرات شباب المحافظة ، والاتصال بالسادة المدربين المعتمدين من منظمة العمل الدولية وزارة الشباب والرياضة وبعض الجهات الدولية المعترف بها لمدى معرفة استعدادهم للمشاركة في البرنامج.

ب- استراتيجية الإقناع:

ويقصد بها " عمليات مخططة يقوم بها الأخصائي الاجتماعي كمفعن ببيث الثقة والتأكد على صحة ما يعرض على كافة الأطراف، مع الالتزام بأخذ تلك المعلومات من خلال استخدام وسائل وتكنيكاب ترتبط بالرضا القائم على تبادل الرأي بين كافة الأطراف، بما يؤدي للتأثير في المشاعر والأفكار والاتجاهات .

هذه الاستراتيجية تستخد لتسهيل التوفيق بين وجهات النظر المتعددة حتى تكون القرارات بالإجماع مما يسهل على الباحث توفيق الأوضاع الخاصة ببرنامج التدخل وما يتعلق به من إجراءات خاصة في ظل رغبة الباحثة في أن تشارك واحدة من الجمعيات الأهلية المهمة بالشباب وتنمية وتطوير المجتمع المحلي، حيث تستخدم الباحثة الإقناع لكافه المسؤولين السالفة ذكرهم لتحقيق أهداف برنامج التدخل بفاعلية ونجاح وإقناع الشباب الجامعي بأهمية البرنامج والعائد الذي سيحوز عليه في حالة اشتراكه والتزامه بحضور البرنامج (مادى- معنوي).

ج- استراتيجية التعاون:

والقصد هنا في استخدام هذه الاستراتيجية تقسيم العمل وتوزيع المهام على الجهات المشاركة في تنفيذ البرنامج سواء من خلال الباحثة والمسؤولين بالجامعة وإدارة الجمعيات الأهلية (الجمعية / التي ستشترك بالفعل في تنفيذ البرنامج) ، خاصة في ظل الأهداف التنموية لاستراتيجية ٢٠٣٠ والتي تتبعها كافة المنظمات الحكومية (الجامعة - التضامن الاجتماعي (وغير الحكومية) المجتمع المدني / الجمعيات) ، وخاصة أنها ستعود بتحقيق المنفعة والمصلحة لكافة الأطراف وعلى الشباب الجامعي المتوقع أن يكون هناك رواد أعمال بارزين في المجتمع المحلي (دمياط) بعد تطبيق البرنامج على المدى البعيد.

د- استراتيجية المشاركة:

المشاركة من قبل المواطنين هي تطبيق لمبدأ الديمقراطية ، وذلك لأن المواطنين هم أعلى سلطة في المجتمع من منظور تلك الرؤية ، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار عملية تنمية المجتمع كثيراً ما تحتاج إلى قرارات فنية متخصصة ، وان مشاركة المواطنين أنفسهم تعتبر بمثابة استراتيجية في تنمية مجتمعاتهم ، ففي بعض الأحيان تكون المشاركة لتأييد سياسة المنظمة وحمايتها والحفاظ على استقرارها ، وفي وقت آخر يمكن أن تكون المشاركة أداء

علجية أو تعليمية لتغيير الاتجاهات وفي موقف آخر تعتبر المشاركة من الوسائل المساعدة لتحديد وتحقيق أهداف المنظمة

تعد هذه الاستراتيجية تطبيق لمدى أهمية اشراك الجهات الحكومية التعليمية مع الجهات الغير حكومية في ادماج الشباب الجامعي في برامج ومشروعات تستهدف تنمية الوعي والثقافة بأهمية ريادة الأعمال ودورها في حل مشكلات مجتمعية كالبطالة وأثرها الإيجابي في رفع الناتج القومي العام، كما انها تبرز أهمية المشاركة في مساعدة المنظمات في تحقيق أهدافها خاصة التنموي بصفة خاصة هـ استراتيجية التعليم والتدريب:

يستهدف التعليم والتدريب " مساعدة أفراد المجتمع على زيادة معارفهم خاصة المتعلقة بالحقوق والواجبات والمتصلة بحاجات ومشكلات المجتمع بالإضافة إلى القدرات والإمكانيات والموارد ، وزيادة خبراتهم العلمية في العديد من المجالات كما تساعدهم على زيادة مهاراتهم المهنية في مجال تصميم البرامج والمشروعات " وكيفية إدارة وتنفيذ مشروعات متصلة بالجوانب التنموية ومتابعها وتقييمها ، ومن خلال برنامج التدخل المهني سيتعلم الطالب الجامعيين كيفية التفكير في ابتكار مشروعات ريادية تتناسب مع ميولهم وقدراتهم وحاجات مجتمعهم ، بالإضافة إلى التدريب على التخطيط لإدارة المشروع وكيفية عمل دراسة شاملة ودراسة جدوى ، وضع الرؤية والرسالة والقيم للمشروع ، طرق جمع البيانات من السوق وتحديد المزيج التسويقي وتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات ، الميزة التنافسية ، التسويق والتسويق

٢- التكتيكات التي يركز عليها نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية: - تلازم كلاً من مصطلح الاستراتيجية بمصطلح التكتيكات والذي يعني بأنه الوسيلة أو الأسلوب الذي يستخدمه المنظم الاجتماعي في تحقيق الاستراتيجية من خلال أسلوب معين لواقع ملموس،

ويعتمد هذا النموذج على عدد من التكتيكات الأساسية وهي: -

- أ- تكتيک الاتصال
- ب- تكتيک التعليم والتدريب
- ج- تكتيک المناقشة الجماعية
- د- تكتيک تبادل الآراء والخبرات
- هـ - تكتيک التفاعل

وسوف تستخدم الباحثة هذه التكتيكات كالتالي: -

أ- تكتيک الاتصال:

ويقصد بالاتصال هي " العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه. من خلال هذا التكتيک سستم الاستثمار الأمثل لكافه الجهد وإمكانيات لتحقيق أهداف البرنامج وذلك من خلال تبادل الأفكار والمهارات الريادية والخططية.

ب- تكتيک التعليم والتدريب:

يركز هذا التكتيک على توفير البيانات والمعلومات و اختيار البديل في حل المشكلات خلال المرحلة التخطيطية والتنفيذية للبرنامج والمخرج النهائي له والمتمثل في طالب جامعي قادر على ان يكون رائد أعمال مبدع.

ج- تكتيک المناقشة الجماعية:

يركز التكتيک على تحقيق التفاعلات الإيجابية وكذلك لغة الحوار بين المسؤولين والمنظم الاجتماعي وبين المنظم الاجتماعي وفريق العمل والمستهدفين من البرنامج حيث الاتسام بالمرونة في التخطيط والتنفيذ في حالة ظهور أي عقبات إدارية تمويلية - تنفيذية، مما يساهم في الاستفادة المثلث من البرنامج لجميع المشاركين في البرنامج.

د- تكتيک تبادل الآراء والخبرات

مع هذا التكتيک سيتم الاستماع إلى كافة الآراء والخبرات المقترحة أثناء الاجتماعات المقررة السادة المسؤولين ومع فريق العمل واتخاذ القرار الأنسب الذي قد يحقق تغيير ايجابي أثناء تحقيق أهداف البرنامج ، فتبادل الأفكار بين الفاعلين يبرز المعرفة الفنية الخفية على السطح أثناء الحوار مما يسهم في تحويل الآراء الثاقبة إلى أفعال ونتائج ملموسة كما يزيد من الترابط بين المشاركين والمنظم الاجتماعي ويظهر المنافسة الجيدة بين الفئة المستهدفة من البرنامج ، ويساعد في فهم أهمية البرنامج في مساعدتهم لتحويل المعرفة إلى خطط عمل ريادية معتمدة على فهم جماعي جديد.

ه- تكتيک التفاعل:

يمثل التكتيک الترجمة الواقعية لجميع التفاعلات التي تتم بين كل المشاركين في البرنامج بداية من المنظم الاجتماعي والمسؤولين في الجامعة وفي الجمعية الأهلية والطلاب الجامعيين المشاركين في البرنامج

وترى الباحثة أنه من الأفضل الاستعانة ببعض التكتيكات الأخرى مثل الشرح والتوضيح

- التعلم - كسب الثقة والاحترام - العصف الذهني).
- الأدوات المهنية التي يركز عليها نموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية: -

تعتمد برامج التدخل المهني على مجموعة من الأدوات يمكن الاستفادة منها لتحقيق التغيير المطلوب، ويمكننا تعريف الأدوات بانها " الوسائل التي يستطيع المنظم الاجتماعي ان يحقق من خلالها الأهداف المهنية أثناء التدخل المهني .

ويمكن للمنظم الاجتماعي أن يستخدم أكثر من أداة في برامج التدخل المهني بل يمكنه استخدام اكثر من أداة في الموقف الواحد حسب ما يقتضي عليه الموقف، ويمكن القول بان هناك مجموعة من العوامل هي التي تحدد استخدامه لهذه الأدوات وهي:

- اهداف الجهاز / المنظمة ونطاق عملها
- طبيعة وظروف ثقافة المجتمع الذي يعمل به
- أدوار المنظم الاجتماعي.
- الاستراتيجيات المستخدمة.
- نماذج الممارسة.
- الإمكانيات المتوفرة .

أ- الاجتماعات:

ويقصد بها في تنظيم المجتمع " اشتراك أو تجمع أكبر عدد ممكن ممن يماسون أنشطة تنظيم المجتمع المنظمين الاجتماعيين والمهتمين بها (القادة والتنفيذيين والمسؤولين) في لقاء لتحقيق غرض أو أكثر من أغراض تنظيم المجتمع وقد يعقد الاجتماع في مقر الجهاز او خارجه" .

يعنى بها هنا اشتراك أكبر عدد من المسؤولين والمنظم الاجتماعي والطلاب الجامعيين مع المنظم، حيق يقوم المنظم بالتحضير للجتماع من خلال التواصل مع المراد الاجتماع بهم وتحديد الميعاد المناسب للجميع حيث يتم طرح جدول اعمال الاجتماع وتوزيعها حسب الوقت المقرر مع مراعاة ان يحقق الاجتماع الهدف الذي وضع من أجله، ويجب مراعاة ان يتم مناقشة وطرح الآراء المتبادلة وصولاً إلى عرض القرارات المتفق عليها في نهاية الاجتماع والتأكد عليها

ب- الندوات:

تعد الندوة واحدةً من الأدوات التي يستخدمها المنظم الاجتماعي من أجل التثقيف أو التوعية بالنسبة لموضوع معين أو مشكلة معينة، والندوة تستدعي دعوة بعض الخبراء أو القيادات المهمة بموضوع الندوة، وتساعد الندوات على فتح الحوار والنقاش البناء ويمكن من خلالها ترسیخ قيم إيجابية واكتساب معارف جديدة .

هي جلسة تُعقد من أجل الحوار بين مجموعة من الأشخاص حول موضوع معين، ويشارك فيها مجموعة من المختصين، ويتم الاستماع إلى آراء الحضور من أجل الحصول على معلومات جديدة، وطرح أفكار لم يتم التطرق لها مسبقاً، وتعد الندوة من وسائل التواصل المهمة، والتي تزيد من نسبة التفاعل بين الحضور ، والقائمين عليها، والغرض الرئيسي منها هو التوعية والتثقيف من خلال خبراء في مجال ريادة الاعمال والمجال الاقتصادي .

ج- ورش العمل:

هي مجموعة برامج تعليمية صغيرة يمكن تقديمها أثناء التدريب وتحت اشراف المدرب وهي تتراوح مدتتها من خمس دقائق إلى يومين كاملين، في حالة الأعداد الكبيرة مثلاً في المجموعات التي يزيد عددها عن عشرين يتم تقسيم مجموعة التدريب إلى عدة مجموعات صغيرة بهدف التفاعل والمشاركة واكتساب مهارة و المعارف الجديدة المتعلقة بمجال ريادة الاعمال، سيتم الاتفاق على هذه الورش مسبقاً خاصة في حالة التحضير لأدوات ومستلزمات يمكن أن تجعل التغذية العكسية من ورش العمل أكبر .

د- وسائل التواصل الاجتماعي:

أُتاحت وسائل التواصل الاجتماعي فرصاً تعليمية وتدريبية عديدة وقدمت دعماً أيضاً للمشاريع الريادية في انتشارها على المستوى العالمي خاصةً أن هذه الوسائل تلقى رواجاً وشعبية هائلة في ظل توفيرها إمكانيات التفاعل المباشر والمشاركة بالمعلومات والبيانات بين جميع المشتركين بالشبكة ، ويمكن الاستفادة القصوى من هذه الوسائل في الإعلان عن البرنامج على صفحات الجامعة ومديرية التضامن والأشخاص المشاركون بالبرنامج كما يمكن استخدام البث المباشر كنوع من التوثيق والترويج للجهد المبذول وإتاحة الفرصة لمن لم يشارك في البرنامج في الاستفادة منه.

ه- اللقاءات الالكترونية:-

يمكن للمنظم الاجتماعي ان ينظم من لقاء لأكثر عند تنفيذ برنامج التدخل المهني خاصة في حالات مثل الأعداد الكبيرة أو تعذر حضور المدرب / المحاضر لأى سبب مثل بعد المسافة أو تحريم الطقس السيء ، توفر اللقاءات الالكترونية أيضا الوقت والجهد في بعض الأحيان إلا انها قد المتلقي (الشباب الجامعي) من فرص التعلم والتفاعل المباشر خاصة مع وجود الفروق الفردية مما يتتيح فرص أكثر للتشتت أثناء اللقاء كما أنها تجبر المتلقي على استخدام برامج معينة ، وفي برنامج التدخل ستحاول الباحثة الاستخدام الأقل بقدر الإمكان وحصرها فقط حالة إذا كان المحاضر لا يمكن تعويضه في حالة وجود الخبرة في مجال البرنامج ، من أشهر الأمثلة للتطبيقات التي تستخدم في اللقاءات الالكترونية .microsoft tems zoom

٤- أهم أدوار المنظم الاجتماعي وفقاً لنموذج تنمية البرامج والروابط المجتمعية والمتعلقة ببرنامج التدخل:

في يقصد بدور المنظم الاجتماعي " السلوك الذي يجب ان يلتزم به الأخصائي الاجتماعي أثناء قيامه بعمله وفي علاقاته بالمنظمات والمجتمعات المحلية " وهذا يعني أن سلوك المنظم الاجتماعي خلال أدائه لعمله هو سلوك واع ومقصود يسترشد بمجموعة المبادئ والمفاهيم ويسعى لتحقيق أهداف معينة ' ومع تعدد الأدوار وتنوعها فإن معيار فاعلية الدور لا تتمثل في مجرد اشباع الاحتياجات أو حل المشكلات ، وإنما يتمثل أساساً في القدرة على اشباع هذه الحاجات وحل المشكلات تحسين نوعية الحياة " ، ومن خلال النموذج محل الدراسة يمكننا أن حدد عدد من الأدوار المهنية كالتالي:

أ- صاحب رؤية:

المنظم الاجتماعي دوماً لديه رؤية وصاحب رأى وقرار فهو لديه من المعرف والمهارات والخبرات التي اكتسبها من الدراسة النظرية والممارسة الميدانية ومن متابعته لأحداث مجتمعه والمتابعة الدورية للأبحاث والدراسات والبيانات ومطالعته الدائمة على كافة التخصصات والثقافات فهو قادر على أن تكون له رؤيته الشخصية المدعمة بكل ما سبق مما يجعله قادراً على استكشاف احتياجات المجتمع والرغبة الملحة في حلها أو المساهمة ضمن فريق عمل لحلها أو التخفيف من حدتها ، ومن هذا المنطلق فإن البطالة الآن أصبحت لها علاقة وثيقة بافتقار القدرة على الابداع والابتكار المؤهلين للإنشاء مشاريع ريادية ناجحة ، كما أن الدولة تبذل جهوداً

مع منظمات المجتمع المدني خاصة ذات الطابع العالمي في تشجيع طلاب الجامعات لسلك طريق الريادة ولهذا كان برنامج التدخل لمساعدة شباب جامعة دمياط في حوز فرص يمكنها أن تمثل نقطة تغير لأنفسهم ولمجتمعهم

ب كاتب مقترنات:

منذ كانت الفكرة وليدة والمنظم الاجتماعي يكتب المقترنات التي يمكن أن تفيد البرنامج وتساعده على تحقيق الأهداف سواء كان عند الاطلاع على التراث النظري، اجراء الحوارات مع العاملين والمدربين في مجال ريادة الاعمال ، وعند الاطلاع على بعض تجارب الجامعات في مصر قراءة المشروعات الريادية التي فازت بجوائز داخل وخارج مصر ، الميزات والعيوب التي يمكن تعزيزها او تعديلها طوال تلك الفترة ، كما ان المنظم الاجتماعي ومن خلال حضوره تدريبات طويلة وقصيرة الأمد اكتسب الخبرة في كيفية تحويل هذه المقترنات إلى أحد خطوات المرحلة التمهيدية والتنفيذية في برنامج التدخل.

ج- جامع بيانات :

لا يمكن لبرنامج ان يحقق أهدافه دون الاعتماد على بيانات واقعية خاصة بكل ما يتعلق بجوانب البرنامج وخطواته، فالحصول على البيانات الصحية ينعكس إيجاباً بالطبع على النتائج النهائية لبرنامج التدخل، كما يتجنب المنظم الاجتماعي الأخطاء الشائعة التي يمكن أن تعيق تقدم البرنامج او تحقيق الأهداف المرجوة .

د مخطط:

من خلال هذا الدور يقوم المنظم الاجتماعي بتقدير الموارد البشرية – المادية -...إلخ) وتحديد الاحتياجات تحديداً واقعياً وسليناً وتحديد الأولويات ، كذلك يعرف ويحضر للأدوات والسائل التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق الأهداف ويضع أيضاً الخطة الزمنية المقررة لكل هدف بداية من التمهيد له وحتى تقويمه

هـ- مدير برنامج (إداري) المنظم هنا:

هو مدير البرنامج من بداية أن كان فكرة وصولاً إلى تفديه وتقويمه فهو واسع القواعد ومحدد الموارد والامكانيات ومخطط البرنامج بالكامل، كما أنه موزع ومحدد الأدوار على فريق العمل والمسؤول عن المواقف والتصريحات وحشد الخبراء والآراء الداعمة للبرنامج، وهو أيضاً من يمكنه منع التكرار والازدواجية في بعض الأفكار شديدة التشابه أثناء تنفيذ البرنامج.

و- مدرب:

هذا الدور يعد من أعقد الأدوار التي يمكن أن يلعبها المنظم الاجتماعي لأنه لزاماً عليه إذا أراد أن يكون البرنامج ناجحاً لأقصى حد لا بد أن يمتلك مقومات ومهارات على مستوى عالي فهو ذو مهمة ثلاثة مع فريقه ومع المدرب / المحاضر ومع المتدربين فالإمام الكامل بكل يوم تدريبي داخل البرنامج وبالمادة العلمية أمر شديد الصعوبة ولأنه واسع البرنامج فهو أيضاً الوحيد القادر على السيطرة على زمام الأمور ولهذا فيجب أن يكون واضحاً ومحدداً مع فريق عمله المساعد حتى يمكن الخروج بنتائج مرضية في النهاية. ي مرشد ومنشط في هذا الدور سيكون موجهاً أكثر للمتدربين داخل البرنامج (الشباب الجامعي) ، لحداثة الموضوع نسبياً بالنسبة له ولأن البرنامج له أهداف محددة واسرار المستفيد من البرنامج مع أهدافه الخاصة التي دفعته للالتحاق بالبرنامج فيمكن للمنظم الاجتماعي مساعدته في التقارب بين وجهتي النظر ، وتشجيعه طوال فترة التدريب من خلال استخدام وسائل عدة تجمع بين اكتساب المعرفة والمهارة والاستمتاع بالتدريب بالإضافة إلى عرض النماذج الناجحة في مجال ريادة الاعمال منذ البدء وحتى الوصول للنجاح من شأنه أن يساعد في تشجيعهم للاستثمار والمحاولة .

ى- مقوم:

التقويم عملية شاملة تستهدف مدى ما حقق من أهداف البرنامج والمنظم الاجتماعي طوال مدة البرنامج يلجأ إليه في مواجهة أي مشكلات يمكن أن تحدث خلال سير البرنامج التدريبي وصولاً إلى قياس مدى تأثير جهود التدخل على الشباب الجامعي في تنمية ثقافتهم تجاه ريادة الأعمال.

قائمة المراجع:

- ١- إبراهيم عبد الرحمن رجب : نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٦٢
- ٢- إبراهيم عبد الهادي المليجي: تنظيم المجتمع نظرة تكاملية معاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٢٠.
- ٣- إبراهيم عبد الهادي محمد ممارسات تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٨.
- ٤- أحمد مصطفى خاطر : الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية ، مناهج الممارسة ، المجالات الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ط ٢ ، ١٩٨٨ ، ص ١٧٩
- ٥- أحمد مصطفى خاطر، محمد عبد الفتاح : الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٥ .
- ٦- أحمد وفاء زيتون : دراسات في الفقر والتنمية ، مكتبة الصفوة للنشر والتوزيع ، الفيوم ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٩.
- ٧- بتصرف عن محمد عبد الفتاح محمد، الاتجاهات النظرية المعاصرة لتنظيم المجتمع (نماذج ونظريات-مهارات مهنية) ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١ ، ص ٤٥ .
- ٨- جمال شحاته حبيب مريم إبراهيم حنا : الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١ ، ص ٢٩٠ .
- ٩- رشاد أحمد عبد اللطيف طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٨٧ .
- ١٠- رشاد أحمد عبد اللطيف وآخرون: مهارات وتطبيقات في تنظيم المجتمع، القاهرة ، الوفاء للطباعة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٨٧ .
- ١١- ماهر أبو المعاطى على استراتيجيات وأدوات التدخل المهى في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠١٠ ص ١١٥ .
- ١٢- ماهر أبو المعاطى : الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية الدولية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ٢٠١٢ ، ص ١٥٧: ١٥٩ .
- ١٣- مصطفى عبد العظيم فرمادى وآخرون: عمليات و المجالات الممارسة في تنظيم المجتمع ، دار المهندس للطباعة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٣١٤ .
- ١٤- ملاك أحمد الرشيدى وآخرون : نظريات ونماذج علمية في تنظيم المجتمع ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٢ .

١٥- هناء بدوى ، محمد عبد الفتاح : الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩١ ، ص ص ٢٠٣

- 16- CHALLENGES TO COMMUNITY : Marina Tota & Dagmara Kubik-2015 , published article on <https://guerrillafoundation.org/eight-ORGANISING-IN-EUROPE>
- 17- common-challenges-to-community-organising-in-europe/ .
- 18- Dorothy Gamble: Integrating globalization into the social work, Journal of Sociology and social welfare, Vol.34, 2 artic all, 2007, P.55.
- 19- Fisher R, "History, Context, and Emerging Issues for Community Practice", M. - Weil (editor), Handbook of Community Practice, Thousand Oaks, CA: Sage Publications, p. 34,2005.
- 20- Johnson, A:|" The community practice pilot project: Integrating methods, field, - community assessment, and experiential learning ". Journal of Community Practice, 8, 5-25, 2000
- 21- Mari weil & dorothy gamble; community practice intervention, in encyclopedia of social work 20"ed,n,y,oxford press, 2008,pp,335-356
- 22- Marie Weil & Dorothy Gamble: Community practice skill work Local to Global Perspectives, N.Y., Columbia University press, 2008 P.255.
- 23- Marie Weil & Dorothy N Gamble : Evolution Models and the Changing Context of : Community 2016 ,pp16,17 / available on [file:///D:/%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A9%20%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84/New%20folder%20\(2\)/SAGE-Reference-Evolution-Models-and-the-Changing-Context-of-Community-Practice.htm](file:///D:/%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A9%20%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84/New%20folder%20(2)/SAGE-Reference-Evolution-Models-and-the-Changing-Context-of-Community-Practice.htm)
- 24- Marie Weil&Dorothy N Gamble: Community practice models in Encyclopedia of social work 19th edition, vol.1.usa, NASW, 1995,p58
- 25- Roberts-DeGennaro, M.: Framework of coalitions in an organizational context. Journal of Community Practice, New York, 4(1), 1997p91.
- 26- Rothman,j., Erlich,j.l, Troman, J.E:Strategies of community intervention. F. Epeacock publisger, Itasca 2001,28:34.
- 27- Weil, M., Gamble, D. N., & MacGuire, E. R. Community practice skills: local to global perspectives workbook. New York: Columbia University Press ,2010, p175.
- 28- Weil, M., Gamble, D. N., & MacGuire, E. R. Community practice skills: local to -- global perspectives workbook,2014, p 192

الفصل العاشر

مراحل وخطوات التدخل المهني في تنظيم المجتمع

مقدمة

- أولاً: المرحلة التمهيدية.
- ثانياً: المرحلة التخطيطية.
- ثالثاً: المرحلة التنفيذية.
- رابعاً: مرحلة تقييم/ تقويم عائد التدخل المهني.

أ.م.د/ بسمة عبد اللطيف أمين

الفصل العاشر

مراحل وخطوات التدخل المهني في تنظيم المجتمع

مقدمة:

تعرف مراحل التدخل المهني في طريقة تنظيم المجتمع بأنها: الخطوات المرتبة، والمتربطة التي تهدف إلى تحقيق هدف معين وفق منهج علمي تحكمه مبادئ وقيم مهنة الخدمة الاجتماعية ويساعد على تحقيق هذا الهدف مهارات وأدوار المنظم الاجتماعي من خلال منظمة أو مؤسسة معينة ومجتمع له احتياجاته ومشكلاته الاجتماعية.

وتتمثل مراحل التدخل المهني في: (المرحلة التمهيدية، والمرحلة التخطيطية والمرحلة التنفيذية، ومرحلة قدير عائد التدخل المهني) وفيما يلي شرح هذه المراحل بالتفصيل:

أولاً- المرحلة التمهيدية: وتتضمن ما يلي:

وتشمل قيام المنظم الاجتماعي بعرض أهدافه ودوره المهني سواء على أفراد المجتمع أو على إدارة المؤسسة التي يرغب في العمل معها وقدرته على كسب الثقة، وفي هذه المرحلة ينبغي توافر مجموعة من الشروط لدى المنظم الاجتماعي هي:

١- معرفة كافية ببعض النماذج المثلية بدراسة المجتمعات وخائصها وكذلك بدراسة المنظمات والسلوك التنظيمي لمساعدة أفراد المجتمع وجماعاته والمؤسسات العاملة به على تشخيص المشكلات وإحداث التغيير المطلوب.

٢- مجموعة من المهارات يمكن من خلالها مساعدة المجتمع ومؤسساته على تخطي المشكلات التي يواجهونها وبصفة خاصة مهارات العمل الفريقي.

٣- المعرفة بطرق وأساليب التقويم سواء ما يتعلق بتقويم البرامج، الأفراد، الجماعات، المؤسسات.

٤- فهم النظريات العلمية المتصلة بالتنمية، الأسواق الاجتماعية، المنظمات.... الخ.

كما يتحتم على المنظم الاجتماعي القيام بما يلي:

١- التعرف على إمكانيات المجتمع المتاحة أو التي يمكن توفيرها في المستقبل سواء من خلال موارد المجتمع أو موراد خارجية من مؤسسات محلية أو دولية.

٢- التعرف على نوعية العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع ولا يحاول المنظم الاجتماعي أن يفرض قيمة أو يقلل من شأن قيمة المجتمع الذي يعمل معه حتى ولو كانت متعارضة مع قيمة ويحل أسباب هذا الاختلاف وإمكانية التوافق معها أم تعديلها في المستقبل.

٣- تكوين قاعدة بيانات تثير له الطريق عند التعامل مع مشكلات المجتمع ومؤسساته وقياداته وتكون هذه البيانات دقيقة ومن

مصادر موثوق بها حتى لا يؤثر على عمله المهني أو خططه التي يقوم بوضعها.

٤- التعرف على نوعية المشكلات السائدة في المجتمع ومدى انتشارها وعمقها، ومدى وعي المجتمع بها وهل المجتمع تحرك لحلها أم لا؟ ونوعية القوى التي تسببت في حدوث هذه المشاكل.

و عموماً تستهدف هذه المرحلة في المقام الأول "بناء الثقة" بين المنظم الاجتماعي والمجتمع الذي يعمل معه وإدراك المجتمع والمؤسسة التي يعمل بها بأهمية العمل الذي يقوم به ودوره المهني في تقديم المساعدات الفنية المناسبة والمهمة للمجتمع ومؤسساته.

ثانياً-المرحلة التخطيطية: و تتضمن ما يلي:

١- تحديد طبيعة الدور المهني الذي يمارسه المنظم الاجتماعي وعرض الأساليب المنهجية والمهنية التي سوف يستخدمها لمساعدة المجتمع أو المؤسسة التي يعمل معها.

٢- تحديد نوعية الأجهزة التي سيعمل معها والتعرف على لواحها ونظم العمل الخاصة بها، ومصادر تمويل هذا الجهاز.

٣- الاحتياطات اللازمة لعمله وبصفة خاصة ما يتصل منها بسرية المعلومات ونوعية المستندات والأدوات التي سوف يستخدمها، والحالات التي يمكنه الاستعانة فيها بمستشارين آخرين أو متطوعين من المجتمع.

٤- نوعية الأشخاص التي يمكن الاتصال بهم لتسهيل مهمته والتدقيق على مشروعية عمله مع المجتمع والمدافعة عنه في حالة حدوث مشكلات قد تؤثر على عمله المهني سواء كان ذلك راجعاً إلى شخصية المنظم الاجتماعي أو الظروف المحيطة به.

٥- الغجابة على كافة الاستفسارات أو التساؤلات التي توجه المنظم الاجتماعي، وأن تكون الإجابة مقنعة، وإذا تتوفرت بيانات أولية يجب تزويد المجتمع بها، فهذه فرصة لتوضيح دور المهني وتأييده للاتفاق الذي سوف يتم بينه وبين أفراد المجتمع والمؤسسات العاملة به.

والهدف الأساسي لهذه الخطة هو: وضع الأسس القوية لبناء عملية التدخل المهني أو التعامل مع المشكلات الملحّة التي يعاني منها المجتمع أو المؤسسة التي يعمل معها وذلك من خلال:

– تحديد البرامج والجهود الحالية لمقابلة المشكلات.

– تحديد الجهاز المسؤول عن العمل.

– تحديد المستوى الذي يختاره المجتمع لمقابلة المشكلة فهل هو مستوى وقائي أول؟ يهدف إلى القضاء على المشكلات تماماً، أم هل هو مستوى وقائي ثانوي؟ يسعى إلى الحد من النتائج التي ترتب على وجود المشكلة أم على مستوى التأهيل وهو علاج الآثار التي ترتب على المشكلة.

– تحديد استراتيجيات العمل: حيث يتم في ضوء الاتفاق "التعاقد" تحديد طريقة التدخل لإحداث التغيير، وتحديد الجهد المطلوب لخططيه وقيمة التكاليف الازمة لذلك، حيث يختلف العمل على المستوى الوقائي عن التأهيلي.

– تحديد أولويات العمل: وذلك من خلال تحديد عدد المستفيدين من العمل المهني، ونوعية النتائج التي سوف تحدث، ومدى توفر الموارد الازمة لمواجهة المشكلات، ومدى استعداد الجهات المسئولة للتدخل المهني للأخصائي الاجتماعي معهم.

وفي هذه المرحلة يكون هناك فهم متبادل بين كل من الأخصائي الاجتماعي وقيادات المجتمع يمكن في إطار إتمام عملية التعاقد أو الاتفاق ولا نقصد هنا بالتعاقد أو الاتفاق أن يكون هناك شيء مكتوب يوقع الطرفان عليه ولكن قد يكون هناك إتفاقاً أخلاقياً ومهنياً على العمل مع المجتمع بإخلاص وجدية وأن يكون هناك تعاوناً متبادلاً بين الأطراف المشاركة في مواجهة المشكلات.

ثالثاً-المراحل التنفيذية: وتتضمن مaily:

ويقوم المنظم الاجتماعي بالتنفيذ الفعلي لبرنامج التدخل المهني، أو ما تم الاتفاق عليه في الخطوة السابقة، وخاصة وأن الأخصائي الاجتماعي تكون قد توافرت لديه المعلومات الدقيقة عن الحاجات والمشكلات التي قد تم التعبير عنها بواسطة الأفراد والجماعات والمؤسسات بالمجتمع.

ويُسْعِي المنظُم الاجْتِمَاعِي إِلَى: تكوين اتصال مفتوح مع المجتمع وقياداته وإِجاد قناعة لدى قيادات المجتمع والمؤسسات بطبيعة المهام التي سوف يقوم بها.

وَهَذِهُ الْخُطُوَّةُ لَهَا أَهْمِيَّةُ حِيثُ يَتَمُّ فِي إِطَارِهَا تَرْجِمَةُ الْخُطُوَّةِ إِلَى وَاقِعٍ فَعْلِيٍّ وَعَلَى الْمُنْظَمِ الاجْتِمَاعِيِّ أَنْ يَسْتَخْدِمَ مَهَارَاتِهِ وَخَبَرَاتِهِ لِمُسَاعَدَةِ أَفْرَادِ الْمُجَتَمِعِ وَجَمَاعَاتِهِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْعَالِمَةِ بِهِ لِتَحْقِيقِ قَرَارَاتِهِ.

كَمَا يَتَوَقَّفُ نَجَاحُ هَذِهِ الْخُطُوَّةِ عَلَى تَوْضِيْحِ الدُّورِ الَّذِي سُوفَ يَمْارِسُهُ دَاخِلَ الْمُجَتَمِعِ وَوَضُعِّفُ الْأَهْدَافُ وَإِنْقَاءُ الْأَسَالِيبِ الْمُنَاسِبَةِ لِمُوَاجَهَةِ مُشَكَّلَاتِ الْمُجَتَمِعِ وَفِيمَا يَلِي تَوْضِيْحُ لِأَهْمَّ الْجَوَابِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا خُطُوَّةُ (مَرْحَلَةُ) التَّدْخُلِ الْمَهْنِيِّ وَهِيَ:

١- الْبَدْءُ مِنَ الْمُشَكَّلَاتِ الَّتِي تَمَّ تَحْدِيدُهَا:

حِيثُ إِنْ ذَلِكَ يَؤُدِي إِلَى الْعَلَاقَةِ الْقَوِيَّةِ بَيْنِ الْمُنْظَمِ الاجْتِمَاعِيِّ وَالْمُجَتَمِعِ، حِيثُ يَتَقْبَّلُ أَعْضَاءُ الْمُجَتَمِعِ الْمُؤْيَدِينَ وَغَيْرَ الْمُؤْيَدِينَ الْمُشَكَّلَاتَ وَالْأَثَارَ الْمُتَرَبَّةَ عَلَيْهَا، وَدُورُهُمُّ فِي عَمَلِيَّةِ الْحُلُولِ الْخَاصَّةِ.

٢- تَرْجِمَةُ الْأَهْدَافِ إِلَى وَاقِعٍ عَمَلِيٍّ:

وَتَرْتَبِطُ هَذِهِ الْخُطُوَّةُ إِرْتِبَاطًا مَبَاشِرًا بِتَحْدِيدِ الْمُشَكَّلَاتِ وَالْحَاجَاتِ حِيثُ يَبْدِأُ الْمُنْظَمُ الاجْتِمَاعِيُّ فِي تَرْجِمَةِ الْأَهْدَافِ السَّابِقِ تَحْدِيدُهَا إِلَى وَاقِعٍ فَعْلِيٍّ، وَقَدْ يَكْتُشِفُ أَنَّ الْمَوَارِدِ الْلَّازِمَةِ لِمُوَاجَهَةِ مُشَكَّلَاتِ الْمُجَتَمِعِ غَيْرَ كَامِلَةٍ وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَابْدُ مِنَ التَّوْقُفِ وَالْبَحْثِ عَنِ الْأَسَابِبِ فَقَدْ يَكُونُ السَّبِبُ راجِعًا إِلَى عَدَمِ تَقْبَّلِ بَعْضِ الْمَسْؤُلِينَ بِأَبْعَادِ هَذِهِ الْمُشَكَّلَاتِ، أَوْ ضَعْفِ الْمَشَارِكَةِ مِنْ جَانِبِ الْعَامِلِينَ، أَوِ الْمُسْتَفِيدِينَ.

٣- التَّقْيِيمُ الدَّقِيقُ لِلْبَرَامِجِ وَالْمَشْرُوَعَاتِ:

حيث يقوم المنظم الاجتماعي بالوصول إلى تقييم دقيق للبرامج أو المشروعات وتحديد المسؤولين عن تنفيذها والعائد منها، كما أن هذه البرامج يتطلب من المنظم الاجتماعي التركيز على مشاركة المسؤولين والمستفيدين بالإضافة إلى هذه البرامج للاحتياجات الفعلية التي يعبر عنها كل من المسؤولين والقيادات والمستفيدين بالمجتمع.

٤- تحديد استراتيجيات العمل وأساليبه:

وهذه الاستراتيجية ترتبط بطبيعة الموقف الذي يمارسه فقد يكون تدخله

على:

أ- مستوى أفراد المجتمع: ويتضمن المهام التالية:

– توفير المعلومات.

– توفير الموارد.

– القيام بعمليات تعليمية لأفراد المجتمع.

– تقدير مشاعر أفراد المجتمع وتشجيعهم على التحرك لمواجهة مشكلاتهم.

– تنمية العلاقات بين أفراد المجتمع.

ب- مستوى البيئة ككل: ويتضمن المهام التالية:

– حث عمليات المشاركة من جانب أفراد المجتمع.

– البدء بالاحتياجات المحسوسة لدى أفراد المجتمع.

– تنمية مشاعر الحب والإنتفاء لدى أفراد المجتمع.

– استخدام موارد المجتمع بما يخدم أهداف التدخل المهني.

رابعاً- مرحلة تقييم عائد التدخل المهني: و تتضمن مailyi:

يُعد التقويم من الخطوات المهمة في طريقة تنظيم المجتمع، وهو ليس خطوة منفصلة عن الخطوات الأخرى، ولكنه جزء من كل خطوة سابقة وهو وسيلة للربط بين النظريات العلمية والممارسة الميدانية، وهو عملية مستمرة يقوم بها الأخائي الاجتماعي لكل ما يقوم به من الأفعال للتعرف على نواحي الضعف والقوة به، وفي هذه الخطوة يتم قياس النتائج التي تم التوصل إليها سواء أكانت سلبية أم إيجابية، ويهتم المنظم الاجتماعي في هذه الخطوة بالتعرف على:

١- مدى الوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوبة فيها.

٢- العوامل المؤثرة في النتائج سواء أكانت سلبية أم إيجابية.

٣- العائد من التدخل المهني.

٤- مدى صلاحية الأجهزة المسئولة بالمجتمع.

٥- نسبة التكاليف إلى عائد التدخل المهني.

٦- فاعلية دور المنظم في كل مرحلة من مراحل العمل منذ بداية الاتال بالمجتمع ودراسة وتشخيص المشكلات.

وفي هذه المرحلة يعمل المنظم الاجتماعي على إسناد بعض المسؤوليات إلى القيادات الطبيعية أو الجهاز الإداري بالمؤسسات التي يعمل بها للقيام بإنجاز المهام وتحقيق الأهداف.

كما يعمل على الإنتحاب التدريجي لكي يعتمد على نفسه ويقوم بعمل المتابعة من خلال الاجتماعات والاتصالات وأحياناً تطبيق بعض الاستثمارات أو نماذج التقويم وقد يكون هذا التقويم يومي أو شهري أو نصف سنوي أو سنوي أو كل خمس سنوات، حسب الهدف الذي وضع من أجله المشروع.

وعموماً يجب أن يلتزم المنظم الاجتماعي بالموضوعية وأن يطبق الأساليب العلمية والحديثة بقدر الإمكان للقيام بهذه المهمة، حيث يترتب عليها النمو المستمر والمترáيد في الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع.

المراجع المستخدمة:

- ١- سوسن عثمان عبد اللطيف وآخرون: **أسس الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع** (القاهرة، دار المهندس، د.ط، ٢٠٠٨).
- ٢- رشاد أحمد عبد اللطيف: **نماذج ونظريات ممارسة طريقة تنظيم المجتمع** (القاهرة، د.ن، دار المهندس، ٢٠٠٣).
- ٣- رشاد أحمد عبد اللطيف: **أسس طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية** (القاهرة، دار الجندي، د.ط، ٢٠٠١).
- ٤- عبد الخالق محمد عفيفي: **المارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع** (القاهرة، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٧).
- ٥- منال طلعت محمود، هالة مصطفى السيد: **اتجاهات معاصرة لممارسة تنظيم المجتمع في أجهزة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية** (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٢).
- ٦- عوني محمود فنصوه، وآخرون: **تنظيم المجتمع أساسيات في الممارسة وتجارب وحالات** (القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت).



رؤية كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

تسعى كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم
أن تكون مؤسسة تعليمية معتمدة ومتعددة ومتخصصة محلياً وإقليمياً.

رسالة كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

تلتزم كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم بإعداد خريج مكتسباً
للمهارات المعرفية والذهنية والمهنية وال العامة طبقاً للمعايير القومية الأكاديمية
القياسية، قادراً على المنافسة محلياً وإقليمياً، مواكباً التطور التكنولوجي،
متفرداً في إجراء البحث العلمي لمواجهة المشكلات والأزمات المجتمعية في إطار من
القيم والأخلاقيات، مشاركاً في تحقيق التنمية المستدامة.

تاريخ إعتماد مجلس الكلية

٢٠٢٠/١١/١١ بجلسته رقم (٣٠٩)